



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب فاوحى الى عبده ما وحي اي
من الاحكام والاسرار صلوة الله وسلامه عليه وعلى الوارثين له الى يوم
القراد

وبعد فهذه قطرة من بحر كالات مصنف هذا الكتاب المستطاب
العجب العجائب اعني الشيخ الكبير مولنا صدر الدين محمد بن اسحاق
القونوي رحمة الله تعالى عليه خليفة الامام البحر الطمطم القطب الاظهر
الشيخ الاكبر خاتم الولاية المحمدية مجدد الملة الخيفية محيي الدين ابن العربي
رضي الله تعالى عنه الذي قال في حقه الشيخ الامام شيخ شيوخ الاسلام الشيخ
شهاب الدين السهروردي صاحب العوارف قدس الله تعالى سره الانفس
هو بحر الحقائق وقال المفسر المحدث الفقيه امام اللغة مجد الدين صاحب
القاموس وسفر السعادة وغيرها لم يبلغنا عن احد من القوم انه بلغ
في علم الشريعة والحقيقة ما بلغ الشيخ محيي الدين ابداً والذي اقوله
واتحققه وادين الله تعالى به ان الشيخ محيي الدين شيخ الطريقة حالاً
وعلاً وامام التحقيق حقيقة ورسماً ومحيي علوم العارفين فعلاً واسماً اذا
تغلغل فكر المرء في طرف مجده غرقت فيه خواطره لانه بحر لا تكدره

والدلاء وسبابه وقاضره الا نواء كانت دعواته تخرق السبع الطباق
وتفتق بركاته فتملاء الافاق واني اصفه وهو يقينا فوق ما وصفته
وناطق بما كتبه وغالب ظني اني ما انصفته

شعر

وما على اذا ما قلت معتدى .. دع الجهول يظن العدل عدوانا
والله والله والله العظيم ومن .. اقامه حجة للدين برهاناً
ان الذي قلت بعض من مناقبه .. مازدت الالهي زدت نقصانا
وايضا قال وقدر ايت اجازة بخط الشيخ كتبها للملك الظاهر بدين
صاحب الحلب ورايت في آخرها واجزت له ايضاً ان يروي عنى
جميع مؤلفاتي ومن جملتها كذا كذا حتى عد نيفا واربعماية مؤلفا
منها تفسيره الكبير في خمسة وتسعين مجلد اوصل الي قوله
تعالى وعلناه من لدنا علماً فاصطفاه لحضرتة ومنها تفسيره الصريح في
ثمانية اسفار على طريقة المحققين من المفسرين ومنها كتاب الرياض
الفردوسية في بيان الاحاديث القدسية فهل يجمل لمسلم ان يقول
لا يجوز مطاعة كتب الشيخ محي الدين مطلقاً ما ذلك الا تعصب وعناد
انتهى وقال الامام فخر الدين الرازي كان الشيخ محي الدين ابن العربي
ونياً عظيماً وكذلك الشيخ قطب الدين الحموي لما قيل له كيف وجدت
الشيخ محي الدين قال وجدته في العلم والزهد والمعارف بجزا خراً
لا ساحل له وقال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر صاحب فتح الباري
قرأت بخط اليعموري اسد بن سعد الدين ابن شيخنا الامام الراسخ

محيي الدين ابي عبد الله المقرئ الحاتمي وذكر شعرا قال ابن حجر ويحيى عنه
 من يتعصب له احوالا سنية ومعارف كثيرة والله اعلم وقال الامام
 عبد الوهاب الشعرائي ومن اثني عليه من مشائخنا الشيخ محمد المغربي
 الشاذلي شيخ شيخ الاسلام الحافظ جلال الدين السيوطي وترجمه بانه
 مرابي العارفين كما ان الجنيدي مرابي المرادين وان الشيخ محيي الدين روح
 التنزيلات والامداد والف الوجود وعين الشهود وهاء المشهود الناهج
 مناهج النبي العربي قدس الله تعالى سره واعلى في الوجود ذكره قال الشعرائي
 وقد صنف شيخنا جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى كتابا في الذب
 عن الشيخ محيي الدين سماه نثية البني في تربية ابن العربي واثني عليه
 كثير او اثني عايه الامام ابن اسعد الياضي وصرح بولايته العظمى كما
 نقل ذلك شيخ الاسلام الشيخ زكريا في شرح الروض وقال الامام
 عبد الوهاب وكان شيخ الاسلام سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام
 يحط على الشيخ سلطان العارفين محيي الدين ابن العربي كثيرا فلما صحب
 الامام غوث الانام الفرد الجامع ابا الحسن الشاذلي رضي الله تعالى
 عنه صار يترجمه بالولاية والعرفان والقطيبت وايضا قال وقد كان الشيخ
 سراج الدين الخزومي شيخ الاسلام بالشام يقول اياكم والانكار علي
 شئ من كلام الشيخ محيي الدين فان لحوم الاولياء مسمومة وتهلكة
 اديان مبغضهم معلومة وقد صنف كتابا في الرد على من انكر على الشيخ
 محيي الدين وقال كيف يسوغ لاحد من امثالنا الانكار على ما لا يفهمه
 من كلام الفتوحات وغيرها ووقف على ما فيها نحو من الف عالم وتلقوها

بالقبول وايضا قال الامام الشعرا في وقد شرح كتاب الفصوص جماعة
من الاعلام الشافعية وغيرهم منهم الشيخ بدر الدين بن جماعة وشاعت كتبه
في سائر الامصار وقرئت متنا وشرحا في غالب البلاد ورويناها بالقراءة
الظاهرة في الجامع الاموى وغيرها بالاسناد وتعالى الناس قدما وحيثا
في شرائها ونسخها وتبركوبها وبمؤلفها لما كان عليه من الزهد والعلم ومحاسن
الاخلاق وكان ائمة عصره من علماء الشام ومكة كلهم يعتقدونه
وياخذون عنه ويعدون نفوسهم في بحر علمه كلالشيء وهل ينكر عليه الا
جاهل او معاند ومن اثني على هذا القطب الاظهر والشيخ الاكبر
كمال الدين ابن الزمكاني من اجل علماء الشام والشيخ صلاح الدين الصفدي
والعلامة قطب الدين الشيرازي والشيخ مؤيد الدين الجندي والشيخ
كمال الدين الكاشي وغيرهم يطول هنا ذكرهم وحصرهم وفي الدر المختار
وقد اثني صاحب القاموس عليه في سوال رفع اليه فذكر ما مر الى
اخر الشعر ثم ذكر قوله ومن خواص كتبه انه من واظب على مطالعتها
انشرح صدره لفك المتضلات وحل المشكلات قال وقد اثني عليه الشيخ
العارف عبد الوهاب الشعرا في سباني كتابه تبيينه الاغيا علي قطرة
من بحر علوم الاوليا فعليك به وبالله التوفيق انتهى وقال العلامة ابن
عابدين في رد المختار وحسبك قول زروق وغيره من الفحول ذاكرين
بعض فضله هو اعرف بكل فن من اهله واذا أطلق الشيخ الاكبر في
عرف القوم فهو المراد وتماه في الخطاوي عن طبقات المناوي ثم قال
ومن اراد شرح كلماته التي اعترضها المنكرون فليرجع الى كتاب الرد المتين

على منتقص العارف محيي الدين لسيدى عبد الغنى النابلسى ثم قال وللمحقق
 ابن كمال باتسا فتوى قال فيها بعد ما ابدع في مدحه وله مصنفات كثيرة
 منها فصوص حكيمة وفتوحات مكية بعض مسائلها مفهوم النص والمعنى
 وموافق للامر الالهي والشرع النبوي وبعضها خفي عن ادراك اهل
 الظاهر دون اهل الكشف والباطن ومن لم يطلع على المعنى المرام
 يجب عليه السكوت في هذا المقام بقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به
 علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا انتهى ومن اراد
 البسط والتكثير على هذا التحرير والتقصير فليراجع الي الرسالة الجليلة
 تنبيه الغبي على تنزيه الامام ابن العربي لشيخنا واستاذنا الصوفي المحقق
 المحدث المدقق القدوة في العلم والعرفان مولانا المولوي عبد الله محمد المعروف
 بحسن الزمان في مناقب الشيخ الاكبر رضي الله تعالى عنه وافاض علينا من رتحات
 علومه وفوضه واذا كان الشيخ الاكبر قدس سره الازهر بهذه الحالة من الجلالة
 والشيخ الكبير اكبر خليفة له والخليفة يكون على قدم من استخفه فالمكرمة المكرمة
 والترجمة الترجمة فلا حاجة بنا الى المزيد والحمد لله الحميد المجيد ومع ذلك
 فنقول والي الله نأول قال الامام عبد الوهاب الشعرائي في طبقاته الكبرى
 ان الشيخ محمد القنوي الصوفي صاحب محيي الدين ابن العربي له تفسير
 الفاتحة في مجلد وله مؤلفات اخر عاش نيفا وستين سنة ومات سنة اثنتين
 وسبعين وستمائة بقونية رضي الله تعالى عنه هكذا ذكر في كشف الظنون
 عن اسامي الكتب والفنون وفي اللطائف الاشرفية قال الولي الكبير
 القطب الشهير السيد اشرف جهانكير اسماني رحمة الله تعالى ان الشيخ

صدر الدين محمد القونوي كان من أكابر المشايخ جامعا بين العلوم الظاهرة والباطنة والعقلية والنقلية وتربى في حجر الشيخ الأكبر محي الدين ابن العربي رضي الله عنه وتلمذ عليه واخذ العلوم والمعارف منه حتى صار خليفة له وجلس في مقامه بعد وفاته وقام لاشاعة علومه ومعارفه وحضر عنده جمع من العلماء وكثير من العرفاء مثل الشيخ مؤيد الدين الجندي ومولانا شمس الدين المكي والشيخ فخر الدين العراقي والشيخ سعد الدين الفرغاني وغيرهم وتلمذ العلامة قطب الدين الشيرازي عليه في الحديث وقرأ عليه جامع الاصول وكان يباهي به علي الفحول وله تصانيف كثيرة كتفسير الفاتحة ومفتاح الغيب والفصوص والفكوك وشرح الحديث والنفحات الالهية وله شرح كبير على فصوص الحكم حل فيه مشكلاته ومفلقانه وربط وطبق بين الشريعة والحقيقة وشرح وبين مقاصده ومسائله سيما مسألة الوحدة على نهج الشريعة ببيان شاف كاف لا ينكره احد من اهل العقل والفهم وقد سألته الشيخ شرف الدين من ابن الي ابن وما الحاصل في البين فاجاب رحمه الله من العلم الى العين والحاصل في البين تجدد النسبة الجامعة بين الطرفين ظاهرة الحكمين قلت هذا الكلام فيه معان شريفة ونكات لطيفة يذوقها اهل الحكمة والمعرفة وقال مولانا عبد الرحمن الجامي قدس سره السامي في نفحات الانس ان الشيخ صدر الدين محمد القونوي كان شيخا كبيرا جامعا بين العلوم الظاهرة والباطنة والعقلية والنقلية كان ريبا للشيخ الأكبر رضي الله عنه ونقاد الكلامه وعارفا بعلومه لا يصل احد الي حقيقة مسألة

الوحدة الا تتبع تحقيقاته والتفكر في تدقيقاته وله تصانيف ك تفسير الفاتحة
 ومفتاح الغيب والفكوك وشرح الحديث والنفحات الالهية يذكر فيها
 وارداته القدسية ومكاشفاته السنية وكان بينه وبين الشيخ سعد الدين
 الحموي ومولانا جلال الدين الرومي رضي الله عنه صحبة كثيرة وصحب كثير
 من المشائخ وقرء العلامة الشيرازي عليه جامع الاصول في الحديث وكان
 يفخر به على غيره وقد قال الشيخ مؤيد الدين الجندي كان الشيخ صدر الدين
 يشرح وينين لي غوامض خطبة الفصوص فورد في ذلك على الشيخ
 الواردات الالهية والفيوضات الربانية حتى وصل
 اثرها وبركاتها الى فتصرف اذ ذاك في فكشف لي
 ما في الفصوص من اوله الي آخرة فقال هكذا
 وقع الواقعة لي مع شيني الشيخ محي الدين
 ابن العربي رضي الله عنه انتهى
 فليتنبه عليه اولوالنهي

—*—

كتبه والده عبد الله احمد الحسيني الحسيني
 الجيلي عامله الله العلي بكرمه
 الحنفي والجلي

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انزل القرآن علي سعة
احرف لكل حرف مها طهر و بطن وكل حرف حد وكل حد مطلع
وقال المولي علي المرتضى كرم الله تعالي
وحه لوستت ان او فر سبعين
بعيرا من تسييرام
القرآن لعلت

ناويل السورة المباركة

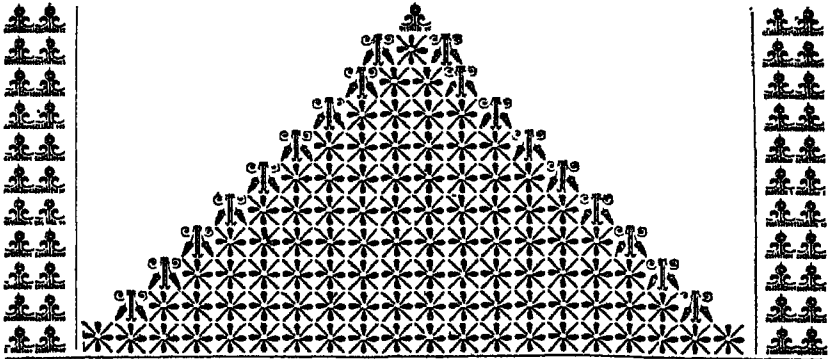
الفاتحة

من تصنيف محر المتنايح والعملاء .ولانا
الشيخ الكبير صدر الدين القنوي رحمه الله عالي
طبعة باجازه ادارة مجلس دائرة المعارف النظامية

*

طبعة الاولي

في الملح دائرة المعارف الطامه لحصرت والي حيدرانا
قاعدة مملكة - دكي ادام الله تعالي اقاله
باهتمام عيسى خان القريش الهاشمي البغدادي مدير المطبع
١٠٠٠ - جلد



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلي الله على المصطفين من عباده خصوصاً سيدنا محمد وآله يارب
 انعمت فتم واظهرت فعمم الحمد لله الذي بطن في حجاب عن غيبه الاحمي
 فابهم وسترو شمل وظهر وتجلي ففهم واظهر وجمل وعلم وشاء الانشاء فابرهم ودبر
 وفصل وقدر فقضى وحكم وامر فعدل وخلق فسوى فقوم وصور وعدل
 وقدر من كمله من الاناسي على صورة حضرته وحباه باحسن تقويم فيا احسن
 ما حبا وانعم وقدر وكمل وملئكم ازمة الامور ومقاليد البيان فابدأ ما كنتم وسترو
 واجمل فكان اماماً حاوياً مينا وخازناً حامياً اميناً على حضرة الجمع والاسرار
 وام الكتاب الاكبر معدن الظللات والانوار فما اعلى واعظم وانور واجمل
 ❁ احمده ❁ سبحانه حمده نفسه عن نفسه وعبده بلسان جمعه واحدية وده
 اذ هو الحمد الاستي الاعم الاظهر الاشمل ❁ واشكره ❁ شكر من يرتجي
 ان يكون ممن يرى النعمة منه به مع يقين العجز وشهوده من مقام الحمد المذكور
 اذ هو الشكر الاسمي الاتم الاخطر الافضل ❁ واسئله ❁ تعالي استمرار صلواته
 ودوام ورود الطيبات من تحياته من اشرف اسمائه لديه واعلى تجلياته على
 سيدنا ❁ محمد ❁ وآله والصفوة من امته الوارثين لعلومه ومقاماته واحواله

مرتبجا من احسانه الاسعاف والاجابة فانه اجود من سئل فاجاب وسخي
وتكرم وبر وبذل ❖ رشح بال شرح حال ❖ اعلموا معاشر الاخوان الآلهيين
خاصة والمومنين بهم وباحوالهم والمحبين لهم عامة فانكم قبلة هذه المخاطبة
العلية ومحل هذه التحفة النسبية ان الله سبحانه منح عبده من عين منته بسابق
حسنه وعنايته بعد التحقق بمعرفته وشهوده من علم الاسماء والحقائق واسرار
الوجود والحلايق ماشاء واحب حسب القبول والاهليته وخلوص التوجه
لدى التعرض للفتحات الالهية وصفاء النية لاعلى مقدار جوده فانه اعظم
من ان ينحصر او يتقيد او يتعهي الى غاية فيحد فكن من جملة ما من به ان اطلمه
على بعض اسرار كتابه الكريم الحاوي على كل علم جسيم واره انه اظهر من
مقارعة غيبية واقعة بين صفتي القدرة والارادة منصبا بحكم ما احاط به العلم
في المرتبة الجامعة بين الغيب والشهادة لكن على نحو ما اقتضاه الموطن والمقام
وعينه حكم المخاطب وحاله ووقته بالتبعية والاستزام فالكلام وان كان مجرودا
من حيث حقيقته فانه لجمعه حكم الصفتين المذكورتين في طريقته وتوقف
ظهوره في عالم الشهادة عليها هو كالمركب منها ما اناسبه من الارادة فانه مقصود
المتكلم وسراراته ومظهر وموصل وجامع وطانا يرزما كن في باطن المتكلم الى
كل مخاطب وسامع واما نسبته من القدرة فمن حيث كونه من باب التأثير الالهي
والكوفي آله ولهذا كان اليجاد موقوفا على قول كن معنى او صورة اوها معا
لا محالة واشتق له اسم من الكلم وهو التأثير تنبيها على هذا السر الخطير ثم سري
الحكم في كل كلام صادر من كل متكلم ان لا يظهر الا بحكم النسب المذكورة
منصبغا بما انطوت عليه السريرة واقتضاه حكم الصفة الغالبة على المتكلم حين

الكلام والسيرة وسيتلى عليك من اخباره ما يكشف لك عن سر مراتبه واحكامه
 واسراره ثم ان الحق سبحانه وتعالى جعل العالم الكبير الاول من حيث الصورة
 كتابا حاملا لصور اسماء الحق وصور نسب علمه المودع في القلم الاسمي وجعل
 الانسان الكامل الذي هو العالم الصغير من حيث الصورة كتابا وسطا جامعا
 بين حضرة الاسماء وحضرة المسمى وجعل القرآن العزيز خلق المخلوق على
 صورته ليبين به خفي سيرته وسر سورة مرتبة فالقرآن العزيز هو النسخة
 الشارحة صفات الكمال الظاهر بالانسان والفاحة نسخة النسخة القرآنية
 من غير اختلال ولا نقصان وكما ان كل نسخة تالية هي مختصرة الاولى كذلك
 كانت الفاحة آخر النسخ العلي والكتب الالهية الكلية خمسة على عدد
 الحضرات الاول الاصلية فاولها الحضرة الغيبية العلمية النورية المحيطة بكل ما ظهر
 ولها المعاني المجردة والنسب الاسمية العلمية وثقابها حضرة الظهور والشهادة
 ولها ظاهر الوجود الكوني المسمى بالكتاب الكبير وسائر الشخصيات الصورية
 وحضرة الجمع والوجود والاختفاء والاعلان ولها الوسط وصاحبها الانسان وعن
 يمين هذه الحضرة الوسطى حضرة بينها وبين الغيب المتقدم نسبتها اليه اقوي واتم
 وكتابها عالم الارواح واللوح المحفوظ المصون المحفوظ وعن يسارها حضرة
 نسبتها الي اسم الظاهرة مرتبة الشهادة اقرب وهي مستوي الصحف المنزلة علي
 الانبياء والكتب فالكتب الاربعة المذكورة جداول مجرا احكام مرتبة
 الانسان المستورة وباقي المراتب الوجودية التفصيلية ينعين فيما بين هذه الامهات
 العلوية فان عليها تترتب احكام النسب الاصلية وما يتبعها من الاسماء
 المتصرفه في عوالم الملكية والجبروتية والملكوية واشخاص الموجودات مظاهر

رفائق الاسلام والصفات فمن كان مظهر الاحدي هذه المراتب الخمس قربت
نسبته منها في حضرة القدس فان حكم تلك المرتبة الاصلية فيه يكون اظهورا وبين
ونسبة كلامه وما يخاطب به من جهة الحق من حيث تلك المرتبة اشد
وامكن ولكل مرتبة من هذه الخمس كمال رباني يبدو وحكمه وبدوم بحسب
قبول مظهر الانساني ومن كان مقامه نقطة وسط الدائرة وسلم من جذمات
الاطراف الجائرة كنبينا ❀ محمد ❀ صلى الله عليه وسلم فان كلامه يكون اعم حكما
والتنزيلات الواردة عليه اعظم احاطة واجمع علما لاستيعابه احكام المراتب
وحيطته فليس يخرج شي من حكم مقامه وقبضته ولهذا المقام اسرار سترت
باقرار وانكار واقرب في منزلها خوفا من اظهارها في غير وقتها وقبل بلوغ
محلها ولو جاز افشاؤها لابرزت اليكم وتليت آياتها عليكم ولكن سر قوله
نعالي لنين للناس ما نزل اليهم ولم يقل ما نزل اليك ولا كل ما نزل عليك
وغير ذلك من الاشارات الالهية والحكم منع من التصريح بها هناك
فوجب اعتبار التبيه الالهي والوقوف عند ذلك ❀ ثم ❀ انه لما وقف العبد علي
خزائن هذه الاسرار واستجلى منها ما شاء الله عند رفع الاستار لم يجد اولا
من جانب الحق لاظهار ما جادبه باعثا يوجب الافادة والاخبار ولا رغبة
بحمد الله الى طلب الظهور بالاظهار فرجع السكوت والكتمان وغلب
بالتوفيق الالهي حكم الاخفاء على الاعلان ولم يزل هذا حاله الى ان جدد
له الحق داعية العزم كره اخرى من حيث السفر فيه على التوجه اليه والتعرض
لنفحات جوده والاقبال بوجه القلب عليه ومنحه عند ذلك التوجه لابه فتجا
جديدا وجعل بصر بصيرته به لا بالفتح حديدا وقيامه بحق شكر نعمته من

غاية العجز قعوداً وضمن من هذا الفتح ايضاً من اسرار علم كتابه ما فتح به مغالبق كثيرة من ابوابه ثم حرك الباطن لابرار نبد من تلك الاسرار الى اخوانه الآلهيين والابرار بداعية لآئحة بركتها مرجو من فضل الله الامن من غايلتها ﴿ فاستخار ﴾ العبد ربه في امضاء تلك الداعية رجاء ان يجعل لها عنده ثمرة صالحة وكلمة باقية واستفتح باسم الله

﴿ الكلام على فاتحة الكتاب ﴾

والتعريف ببعض ماتحو به من لباب الحكم والاسرار الذي هو غذاء ارواح اولي الاباب لموجب سرخني وحكم امرجلي ونسب علي ﴿ قال العبد ﴾ وقد عزمت بعون الله ان اسلك في الكلام بعد الاعراض عن البسط والاطالة باب الاشارة والايام والجمع بين لساني الکتّم والافشاء مقتدياً بربي الحكيم العليم ومتبعاً بمشيته صراطه المستقيم فانه سبحانه هكذا فعل في كلامه ولا سيما في هذه السورة ادرج فيها مع الايجاز علي كل معني وصورة ﴿ وارجوا ﴾ انشاء الله ان لا امرج الكلام بنقل اقاويل المفسرين ولا الناقلين المتفكرين وغير المتفكرين غير ما يوجب حكم اللسان ويستدعيه من حيث الارتباط الثابت بين الالفاظ والمعاني التي هي قوالب لها وظروف ومعان يل اکتني بالهيات الآلهية الذاتية عن آثار الصفات المكتسبة والعماري سايلا ربي ان يجعل حلية دثاري وخلمة شعاري عساي اثبت في جريدة عبيد الاختصاص وامنع في كل الامور الخلاص من شرك الشرك والاخلاص والله سبحانه بكل خير ملي وبالاجابت والاحسان اهل وولي ﴿ وبعد ﴾ فاعلموا فاهمكم الله ان كل ماله مبادي واسباب وعلل فان تحقق العلم به انما يحصل بمعرفة اسبابه

ومبادئه والوقوف من اصوله واسبابه عليه ﴿ ولما ﴾ كان القصد من انشاء هذا
 المختصر بيان بعض اسرار الفاتحة المسماة بام القرآن اي اصله كان الاولي
 ان يقع الشروع في الكلام على الاصل من اصله ﴿ ولهذا ﴾ الكتاب اعني
 القرآن العزيز من كونه ينطق به ويكتب بحروف تتركب من حرفين الي
 خمسة احرف متصلة ومفردة فيظهر بنظمها عين الكلمته وبنظم الكلمات
 عين الآيات وبنظم الآيات عين السور فهذه الاركان الاربعة التي هي الحروف
 والكلمات والسور والآيات مظاهر الكلام الغيبي الاحدي ومنازل ظهوره
 وجد اول بحره واشعة نوره وهي اي الاركان وان كانت مباني الكلام
 من حيث مرتبي اللفظ والكتابة فهي فروع لما فوقها من الاصول التي
 لا يتحقق بمعرفتها الا من اطلع على سر الحضرات الخمس المشار اليها وسر الظهر
 والبطن والحد والمطلع فلهذا وسواء احتجت ان ابنه علي هذه الاصول وابين
 سر الكتاب والكتابة والكلام والحروف والكلمات وغير ذلك
 من المبادي والاسباب والتوابع المهمة واللوازم القريبة ﴿ ولما ﴾ كان الكلام
 في التحقيق نسبة من نسب العلم او حكما من احكامه او صفة تابعة له كيف
 قلت وجب علي لما التزمته التنبيه علي سر العلم ومراتبه ومتعلقاته الكليته
 المحاصرة واحكامه وموازنه وطرقه وعلاماته ومظاهره التي هي محل اشعة
 انواره كما ستقف علي جميع ذلك انشاء الله تعالى فانا اقدم اول التمهيدا
 مشتملا علي قواعد كلية اذكر فيها سر العلم ومراتبه ولوازمه المذكورة وسر
 المراتب الاولي الاصلية الاسماوية والمراتب التالية لها في الحكم وسر
 الغيبين المطلق والاضافي وسر الشهادة وانقضا لها من الغيب وتعين كل

منها بالآخر وعلم مراتب التميز الثابت بين الحق وبين ما سواه وعلم مقام
 الاشتراك الواقع بين مرتبتي الحق والكون واحكامه واسراره وسر النفس
 الرحمان ومرتبته وحكمه في العالم الذي هو الكتاب الكبير بالنسبة الى
 الاعيان الوجودية التي هي الحروف والكلمات الربانية والحقائق الكلية
 الكونية من حيث انه ام الكتاب الاكبر وبالنسبة الى المقام الانساني
 وحروفه وكلماته وسر بدء الابدان وانبعث الصفة الحية وسر الغيرة
 والتقسيم الظاهر من المقام الاحدي وعلم الحركة والقصد والطلب و
 علم الامر الباعث على الظهور والظهار وعلم الكمال والنقص وعلم الكلام
 والحروف والمخارج والنقط والاعراب ومراتبها الكلية وعلم الانشاء
 والتاثير وسر الجمع والتركيب والكيفيات الفعلية والانفعالية وسر التصورات
 الانسانية ومراتبها وعلم الافادة والاستفادة وعلم ادوات التفهيم والتوصيل وسر
 البعد والقرب وسر الحجب المانعة من الادراك وسر الطرق الموصلة
 الى العلم واقسامه وعلاماته واسبابه وسر الوسائط واثباتها ورفعها وسر
 سر بيان احكام المراتب الكلية بعضها في البعض وكذا ماتحتها من الجزئيات
 بحسب ما بينها من التفاوت في الحيلة والتعلق الحكيم وبيان التابعة اللاحقة
 التفصيلية للمتبوعة السابقة الكلية وسر المناسبات وسر التبدل والتشكل
 والالتزام وعلم الاسماء واسماء الاسماء وعلم النظائر الكلية وسر المثلية
 والمضاهات والتطابق بسر تبعية التالي للمتلو وبالعكس وذلك بالنسبة
 الى الكتب الآلية التي هي نسخ الاسماء ونسخ الاعيان الكونية وما
 اجتمع منها وتركب مما لا يخرج عنها وسر مرتبة الانسان الكامل وما يخص

به حسب ما استدعيه الكلام عليه من كونه كتابا ونسخة جامعة وسرافتح
 والمفاتيح الحاكمة في الكنايين الكبير والمختصر وما فيها وما يختص من ذلك بفاتحة
 الكتاب وسر القيد والتعين والاطلاق وسر البرازخ الجامعة بين الطرفين
 وخواتم الفواتح الكلية وجوامع الكلم والاسرار الالهية هكذا الى غير ذلك
 مما ستقف عليه انشاء الله تعالى فاني لاستحضر ما يسر الله لي ذكره على
 سبيل الحصر لعدم التبع والتأمل والجمع النقلي والتعمل ولهذا لم اسلك
 في ايراد هذه الترجمة التي متعلقها الكلي هذا التمهيد المقدم الاسلوب
 المعهود الذي جرت العادة ان يسلك في فهرست الفصول والابواب
 المقدم ذكرها في اول الكتب ثم اعلم ان الكلام علي سائر ما ذكرت ترجمة
 انما يرد علي سبيل التنبية الاجمالي حسب ما استدعيه مناسبة الكلام علي
 الفاتحة وبمقدار ما يحتمله هذا المختصر ليتفصل للمتأمل بهذه القواعد جعل
 اسرار هذه السورة وتشرق له شمس انوارها المستورة فعلى الناظر في هذا
 المسطور الراغب في استجلاء اسراره ومعانيه ان يتدبره حرفا حرفا وكلمة
 كلمة جامعا لئلا المبتوثة فيه باضافة خواتمها الي سوابقها والحاق
 متوسطات فوايدها باوائلها واواخرها فاذا انتظمت النشأة المعنوية
 ونشخصت صورة روحانية الكلام في المرتبة الذهنية نظر اليها بعين الانصاف
 والاستبصار ونظراولي الايدي والابصار فيحسب ان يعلم ما اودع في هذا
 المختصر من غرايب الاسرار والعلوم ولطائف الاشارات والقهوم فما
 وجد من فائدة وخير فليحمد الله عليه وما رأى من نقص وخلل لا يجد
 له مجملا صادقا او تاويلافي زعمه موافقا فليسرحه الى بقعة الامكان ان

لم يتلقه بالتسليم وليستحضر قوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم فان علم الله اعظم من ان يُلخصر في ميزان معين او ينضبط بقانون مقنن هذا مع ان البشرية محل النقائص فما كان من عيب فنمها ومن المشاهد لا من المشهود والوارد وفي قول العارف الامام لون الماء لون انائه شفاء تام والله ولي الارشاد والتوفيق لا حمد نزع وطريق ﴿ التمهيد الموعود به ﴾ اعلم ان هذا تمهيد يتضمن قواعد كلية يستعان ببعضها علي فهم بعضها ويستعان بمجموعها علي فهم كلام الحق وكلماته وخصوصا ما يتضمنه هذا المسطور المتكفل ببيان بعض اسرار الفاتحة من غرائب العلوم وكميات الحقايق التي لأنة لاكثر العقول والافهام بها لزم دركها وبعدها وبعدها وبعدها سرها اذ كانت مما لا ينفذ اليها الا الهم الخارقة حجب العوايد والمرفوع عن اعين بصاير اربابها استار الطباع واحكام العقائد ولا يظفر بها الا من سبقت له الحسنى وشملة العناية الالهية فانا لله البغي والمني وحظي بميراث من كان ربه ليلة اسري به بمقام قاب قوسين او ادني وما من قاعدة من هذه القواعد الا وتشتمل علي جملة من المسائل المتعلقة بامهات الحقايق والعلوم الالهية يمكن تقرير بعضها بالحجج الشرعية وبعضها بالادلة النظرية وسائرها بالبراهين الذوقية الكشفية التي لا ينازع فيها احد ممن تحقق بالمكاشفات النورية والاذواق التامة الجليلة اذ كانت لكل طائفة اصول ومقدمات هم يجمعون علي صحتها مسلمون لها هي من جملة موازينهم التي يبنون عليها ويرجعون اليها فتمت سلمت لمن سلمت له من محققي اهل ذلك الشأن تأتي له ان يركب منها اقيسة صحيحة وادلة تامة لا ينازعه فيها ارباب

تلك الاصول التي هي من موازينهم ومع التمكن مما ذكرته وكون الامر كمايته فاني لا تعرض لتقرير ما يرد ذكره في هذه القواعد وما بعدها بالحجج الشرعية والادلة النظرية والذوقية تعرض من يلتزم ذلك في كلامه لكن ان قدر الحق تقرير امر في اثناء الكلام ذكرت ذلك تائيسا للمحجوبين وتسكيناً للضعفاء المترددين وتذكرة للمشاركين لكن اقدم في اول التمهيد فصلا انه فيه على مرتبة العقل النظري واهل الطلب الفكري وما ينتهي الفكر بصاحبه ليعلم قلة جدواه وسره وثمرته وغايته فيتحقق من يقف على هذا الكتاب وغيره من كلام اهل الطريق انه لو كان في الادلة الفكرية والتقارير الجدلية غناء وشفاء لم يعرض عنها الانبياء والمرسلون صلوات الله عليهم ولا ورثتهم من الاولياء القائمون بحجج الحق والحاملون لما رضي الله عنهم هذا مع ان ثمة موانع اخر غير ما ذكرت منعتني عن سلوك ما اليه في كلامي اشترت منها اني لم اوثر ان اسلك في الكلام المتعلق بتفسير كتاب الله مسلك اهل الجدل والفكر لاسيما وقد ورد حديث نبوي يتضمن التحذير من مثل هذا وهو قوله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل وتلاوته بعد ذلك ما ضربوه لك الاجدلا الا يقيمونها طلي للايجاز ومنها ان قبلة مخاطبتي هذه بالقصد الاول هم المحققون من اهل الله وخاصته والمحجوبون لهم والمؤمنون بهم وباحوالهم من اهل القلوب المنورة الصافية والنظرة السليمة والعقول الواقعة الوافية الذين يدعون ربهم بالعداة والعشي يريدون وجهه ويستمعون القول فيشبعون احسنه بصفاء طوية

وحسن اصفاء بعد تطهير محلهم من صفتي الجدل والنزاع ونحوهما متعرضين
لنقحات جود الحق مراقبين له منظرين ما يبرزلم من جناحه العزيز علي
يدي من وصل ومن اي مرتبة من مراتب اسمائه ورد بواسطة معلومة
وبدونها متلقين له بحسن الادب وازنين له بميزان ربهم العام تارة
والخاص تارة لاجوازين عقولهم فارباب هذه الصفات هم الموهلون
للاقتناع بنتائج الاذواق الصحيحة وعلوم المكاشفات الصريحة ومن
كان حاله ما وصفناه فلانحتاج معه الي التقريرات النظرية ونحوها بما
سبقت الاشارة اليه فهو اماشارك يعرف صحة ما يخبر به
بما عنده منه للاستشراق بعين البصيرة على الاصل الجامع المخبر به وعنه
واما من صحيح الايمان والقطرة صافي المحل ظاهره يشعر بصحة ما يسمع
من وراء ستر رقيق اقتضاه حكم الطبع وبقية الشواغل والعلايق المستجينة
في المحل والعايقة له عن كمال الاستجملاء لاعن الشعور المذكور فهو
مستعد للكشف مؤهل للتلقي منتفع بما يسمع مرتق بنور الايمان الى مقام
العيان فلهذا اكنفي بالتمييه والتلويح ورجحا على البسط والتصريح اختبارا
وترجيحا لما رجحه الحق سبحانه واختاره في كلامه العزيز لرسوله صلى الله عليه
وسلم وامره به حيث قال له وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر ولم يامر به باقامة المحيزة واظهار الحججة على كل ما ياتي به ويخبر عنه
عند كل فرد فرد من افراد المخاطبين المكلفين مع تمكنه صلى الله عليه
وسلم من ذلك فانه صاحب الحجج الالهية الباهرة والايات المحققة الظاهرة
ومن اوتى جوامع الكلم ومنع علم الاولين والآخرين بل انما كان ذلك منه

بعض الاحيان مع بعض الناس في امور يسيرة بالنسبة الى غير ها والمنقول
ايضاً عن اوائل الحكماء وان كانوا من اهل الافكار نحو هذا انهم انما كان
دايمهم الخلوّة والريضة والاشتغال على مقتضى قواعد شراء يعهم التي كانوا
عليها فتى فتح لهم بامر ذكر وامنه للتلاميذ والطلبة ما يقبضي المصلحة ذكره
لكن بلسان الخطابة لا التقرير البرهاني فان لاحت عندهم مصلحة ترجع عندهم
اقامة برهان على ما اتوا به وتاتي لهم ذلك ساعة اذ قرروه ويرهنوا عليه
والاذكروا ما قصدوا واظهاره للتلاميذ من قبله دون منازعة انتفع به ومن
وجد في نفسه وقفه او بدا منه نزاع لم يجيبوه بل احوالوه على الاشتغال بنفسه
والتوجه لطلب معرفة حليلة الامر فيما حصل له التوقف فيه من جناب الحق
بالريضة وتصفية الباطن ولم يزل امرهم على ذلك الى زمان ارسطو ثم انتشت
صنعة الجدال بعد من عهد تباعه المسمين بالمشائين والي هلم واذا كان هذا حال
اهل الفكر والتأمل الاخذين عن الاسباب والمتوجهين الى الوسائط فما
الظن بالمستضئيين بنور الحق المهتدين بهداه والسالكين على منهاج
الشرية الحق النبوية الاخذين عن ربهم بواسطة مشكوة الرسائلين
الملكية والبشرية وبدون واسطة كونية سابق آلة وتعمل ايضاً كما به الحق
سبحانه على حال نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك بقوله ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا
وبقوله ايضاً وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا
لارتاب المبطلون بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم فقل
هذا الذوق التام يسمي علما حقا ونورا صدقا فانه كاشف سر الغيب ورافع

كل شكوك وريب ﴿﴾ وها أنا إذا ذكر المقدمة ﴿﴾ الموضحة مرتبة الفكر
والبراهين النظرية وغايتها وحكم اربابها وما يختص بذلك من الاسرار
والنكت العليته بلسان الحججة الالهية على سبيل الاجمال ثم ابين
ان العلم الصحيح الذي العلوم النظرية وغيرها من بعض احكامه وصفاته
عند المحققين من اهل الله ما هو وبما ذا يحصل وما حكمه وما اثره ثم
اذكر بعد ذلك ما سبق الوعد بذكره انشاء الله تعالى ولولان
هذه المقدمة من جملة اركان التمهيد الموضح سر العلم ومراتبه
وما سبق الوعد بيانه لم اوردته في هذا الموضع ولم اسلك هذا النوع
من التقرير ولكن وقع ذلك تنبيها للمحجوبين بان الاعراض عما
توهموه حجة وصفة كمال وشرطي حصول العلم اليقيني وانه اتم
الطرق الموصلة اليه ليس عن جهل به بمرتبة بل لقلة جدواه
وكثرة آفاته وشغبه واثيرا او موافقة لما اختاره الحق للكامل من عباده
واهل عنايته ﴿﴾ وصل ﴿﴾ اعلموا ايها الاخوان تولاكم الله بما تولى به عباده
المقربين ان اقامة الادلة النظرية على المطالب واثباتها بالحجج
العقلية على وجه سالم من الشكوك الفكرية والاعتراضات الجدلية متعذر
فان الاحكام النظرية تختلف بحسب تفاوت مدارك اربابها والمدارك
تابعة لتوجهات المدرسين والتوجهات تابعة للمقاصد النابعة لاختلاف العقائد
والعوائد والامزجة والمناسبات وسائر ما تابع في نفس الامر لاختلاف
آثار التجليات الاسماوية المتعينة والمتعددة في مراتب القوابل وبحسب
استعداداتها وهي المثيرة للمقاصد والمحكمة للعوائد والعقائد التي يتلبس

بها ويتعشق نفوس اهل الفكر والاعتقادات عليها فان التجليات في حضرة
 القدس وينبوع الوحدة وحدانية النعت هيولانية الوصف لكها تنضج
 عند الورود بمجكم استعدادات القوابل ومراتبها الروحانية والطبيعة
 والمواطن والاقوات وتوابعها كالاحوال والامزجة والصفات الجزئية وما
 اقتضاه حكم الاوامر الربانية المودعة بالوحي الاول الالهي في الصور
 العلوية وارواح اهلها والموكلين بها فيظن لاختلاف الاثار ان التجليات
 متعددة بالاصالة في نفس الامر وليس كذلك ❖ ثم نرجع ونقول ❖ فاختلف
 للموجبات المذكورة اهل العقل النظري في موجبات عقولهم ومقتضيات
 افكارهم وفي نتائجها واضطربت آراؤهم فما هو صواب عند شخص هو
 عند غيره خطأ وما هو دليل عند البعض هو عند آخرين شبهة فلم يتفقوا في
 الحكم على شيء بامر واحد فالحق بالنسبة الى كل ناظر هو ما استصوبه
 ورجمه اطمان به وليس تطرق الاشكال ظاهرا في دليل يوجب الجزم
 بفساده وعدم صحة ما قصد اثباته بذلك الدليل في نفس الامر لانا
 بخد امور كثيرة لا يتاتي لنا اقامة برهان على صحتها مع انه لا شك في
 حقيقتها عندنا وعند كثير من المتمسكين بالادلة النظرية وغيرهم
 ورائينا ايضا امور كثيرة قررت بالبراهين قد جزم بصحتها
 قوم بعد عجزهم وعجز من حضرهم من اهل زمانهم عن العثور على ما في مقدمات
 تلك البراهين من الخلل والفساد ولم يجدوا شكيا يقدح فيها فظنوها براهينا جلية
 وعلوما يقينية ثم بعد مدة من الزمان تفتنوا هم وامن اتي بعدهم لادراك خلل
 في بعض تلك المقدمات او كلها واطهروا وجه الغلط فيها والفساد وانقدح

لهم من الاشكالات ما يوهن تلك البراهين ويزيفها ثم ان الكلام في
الاشكالات القادحة هل هي شبهة او امور صحيحة كالقلام في تلك البراهين
والحال في القادحين كالحال في المثبتين السابقين فان قوي الناظرين في
تلك البراهين والواقفين عليها متفاوتة كما بينا ولما ذكرنا ولحكم يحدث
او يتوقع من بعض الناظرين في تلك الادلة بما يزيها بعد الزمان الطويل مع
خفاء العيب على المتاملين لها والمتمسكين بها قبل تلك المدة المديدة واذا جاز
الغلط على بعض الناس من هذا الوجه جاز على الكل مثله ولولا الغلط والعثور
عليه واظمينان البعض بما لا يخلو عن الغلط وبما لا يؤمن الغلط فيه وان تاخر ادراكه
لم يقع بين اهل العلم خلاف في الاديان والمذاهب وغيرها فهذا من جملة
الاسباب المشار اليها * ثم نقول * وليس الاخذ بما اطمان به بعض الناظرين
واستصوبه وصححه في زعمه باولي من الاخذ بقول مخالفه وترجيح رايه
والجمع بين القولين والاقوال المتناقضة غير ممكن لكون احد القولين مثلا
يقضي اثبات ما يقضي الاخر بنفيه فاستحالة التوفيق بينهما والقول بهما
معا وترجيح احدهما على الاخر ان كان يبرهان ثابت عند المرجح فالحال فيه
والكلام كالقلام والحال فيما مروا لم يكن يبرهان كان ترجيحا من غير
مرجح يعتبر ترجيحه فتعذر اذا وجد ان اليقين وحصول الجزم التام ينتأج
الافكار والادلة النظرية ومع ان الامر كما بينا فان كثيرا من الناس الذين
يؤمنون انهم اهل نظرو دليل بعد تسليمهم لما ذكرنا يجدون في انفسهم
جرما بامور كثيرة لا يستعطون ان يشككوا انفسهم فيها قد سكنوا اليها
واطمأنوا بها وحالهم فيها كحال اهل الاذواق ومن وجه كحال اهل الوهم مع العقل

في تسليم المقدمات والتوقف في النتيجة ولهذا الامر سرخني ربما الوج به
 فيما بعد انشاء الله تعالى ﴿واما﴾ القانون الفكري المرجوع اليه عند اهل
 الفكر فهم مختلفون فيه ايضا من وجوه احد هافي بعض القرائين وكونها منجبة
 عند البعض وعميقة عند غيرهم وثانيها في حكمهم علي بعض ما لا يلزم عن القضايا
 بانه لازم وثالثها اختلافهم في الحاجة الى القانون والاستغناء عنه من حيث
 ان الجزء النظري منه ينتهي الى البديهي ومن حيث ان الفطرة السليمة
 كافية في اكتساب العلوم ومغنية عن القانون ولهم فيما ذكرنا اختلاف
 كثير لسنا ممن يشتغل بايراده اذ غرضنا التنبيه والتلويح وآخر ما تمسك
 به المثبتون منفعة الاولوية والاحتمال فقالوا انا نجد الغلط الكثير من
 الناس في كثير من الامور وجدا نا محققا مع احتمال وقوعه ايضا فيما بعد
 فاستغناء الاقل عنه لا ينافي احتياج الكثير اليه فاما الاولوية
 فاحتجوا بها جوابا لمن قال لهم ﴿قد اعترفتم﴾ بان القانون ينقسم الي ضروري
 ونظري وان الجزء النظري مستفاد من الضروري فالضروري ان كفي في
 اكتساب العلوم في هذا القانون كفي في سائر العلوم والافتقر الجزء
 الكسبي منه الى قانون آخر فقالوا الاحاطة بجميع الطرق اصون من الغلط
 فتقع الحاجة اليه من هذا الوجه عملا بالاحوط واصابة بعض الناس
 في افكاره لسلامة فطرته في كثير من الامور وبعضهم مطلقا في جميعها
 بتأييد الهي خص به دون كسب لا ينافي احتياج الغير اليه ونظير هذا
 الشاعر بالطبع وبالعرض والبدوي المستغني عن النحو بالنسبة الي الحضرمي
 المتعرب ﴿ونحن نقول﴾ بلسان اهل التحقيق ان القليل الذي قد اعترفتم

باستغنائها عن ميزانكم لسلامته فطرته وذكائه نسبة الى الموهلين للتلقى
 من جناب الحق والاعتراف من بمرجوده والاطلاع على اسرار وجوده
 في القلة وقصور الاستعداد نسبة الكثير المحتاج الى الميزان قاهل الله هم
 القليل من القليل ثم ان العمدة عندهم في الاقيسة البرهان وهو اني ولي
 وروح البرهان وقطبه هو الحد الاوسط واعترفوا بانها غير مكتسب برهان
 وانه من باب التصور لا التصديق فيتحصل مما ذكرنا ان الميزان احد
 جزؤ به غير مكتسب وان المكتسب منه انما يحصل بغير المكتسب
 وان روح البرهان الذي هو عمدة الامر والاصل الذي يتوقف تحصيل
 العلم المحقق عليه في زعمهم غير مكتسب وان من الاشياء مالا يتنظم على
 صحتها وفسادها برهان سالم من المعارضة بل يتوجه عليه اشكال يعترف
 به الخصم ومع ذلك فلا يستطيع ان يشكل نفسه في صحة ذلك الامر وهو جماعة
 كثيرة سواه وهذا حال اهل الاذواق ومذهبهم حيث يقولون ان العلم
 الصحيح موهوب غير مكتسب واما المتحصل لنا بطريق التلقى من جانب الحق
 وان لم يقم عليه البرهان النظري فانه لا يشككنا فيه مشكك ولا ريب عندنا
 فيه ولا تردد ويوافقنا عليه مشاركون من اهل الاذواق وانتم فلا يوافق بعضكم
 بعضا الا لقصور بعضكم عن ادراك الخلل الحاصل في مقدمات البراهين التي
 اقيمت لاثبات المطالب التي هي محل الموافقة علي ما يناسره في هذا التمهيد وفي
 الجملة قديين ان غاية كل احد في ما يطمئن اليه من العلوم هو ما حصل في ذوقه
 دون دليل كسبي انه الحق فسكن اليه وحكم بصحة هو ومن ناسبه في نظره وشاركه
 في اصل ما خذه وما يستند اليه ذلك الامر الذي هو متعلق اطمنانه وبقي

هل ذلك الامر المسكون اليه والمحكوم بصحته هو في نفسه صحيح علي نحو ما
 اعتقده من حاله ما ذكرناه ام لذلك لا يعلم الا بكشف محقق واخبارا لهي فقد
 بان ان العلم اليقيني الذي لا ريب فيه يعسر اقتناصه بالقانون الفكري والبرهان
 النظري هذا مع ان الامور المثبتة بالبراهين على تقدير صحتها في نفس الامور وسلا
 متها في زعم المتمسك بها بالنسبة الى الامور المحتملة والموقوف فيها لعدم انتظار
 البرهان على صحتها وفسادها يسيرة جدا واذا كان الامر كذلك فالظفر بمعرفة
 الاشياء من طريق البرهان وحده اما متعذر مطلقا وفي اكثر الامور * ولما *
 انضح لاهل البصائر والعقول السليمة ان لتحصيل المعرفة الصحيحة
 طريقين طريق البرهان بالنظر والاستدلال وطريق العيان الحاصل لذي
 الكشف بتصفية الباطن والالتجاء الي الحق والحال في المرتبة النظرية فقد
 استبان مما اسلفنا فتعين الطريق الآخر وهو التوجه الي الحق بالتعريف والافتقار
 التام وتفرغ القلب بالكلية من ساير التعلقات الكونية والعلوم والقوانين
 ولما تعذر استقلال الانسان بذلك في اول الامر وجب عليه اتباع من
 سبقه بالاطلاع والكمال من سالكي طريقه سبحانه من خاض لجة الوصول
 وفاز بنيل البغية والمأمول كالرسل صلوات الله عليهم الذين جعلهم الحق
 تعالي تراجمة امره وارادته ومظاهر علمه وعنايته ومن كملت وراثته
 منهم علما وحالا ومقاما عساه سبحانه يجود بنور كاشف يظهر الاشياء
 كما هي كما فعل ذلك بهم وبتباعهم من اهل عنايته والهادين المهتدين
 من برية ولهذا المقام اصول جمة ونكت مهمة اشير اليها فيما بعد وعند
 الكلام علي سر الهداية حين الوصول الي قوله تعالي اهدنا الصراط المستقيم

حسب ما يقدر الحق ذكره انشاء الله تعالى ﴿ وصل من هذا الاصل ﴾ اعلم ان لكل حقيقة من الحقائق المجردة البسيطة المظهرة التي تعين الموارد والمتعينة بها سواء كانت من الحقائق الكونية او ما ينسب الي الحق بطريق الاسمية والوصفية ونحوها لوازم وصفات ووجوهاً وخواصاً وتلك الصفات وما ذكر من احكام الحقائق ونسبها لبعضها خواص ولوازم قريبة وبعضها بعيدة فكل طالب معرفة حقيقة ما كانت لا بد وان يكون بينه وبينها مناسبة من وجه ومغايرة من وجه فحكم المغايرة يوذن بالفقد المقتضي للطلب وحكم المناسبة يقتضي الشعور بما يراد معرفته والانسان من حيث جمعية مغائر لكل فرد من افراد الالعيان الكونية ومن حيث كونه نسخة من مجموع الحقائق الكونية والاسما ئية يناسب الجميع فمتي طلب معرفة شيء فانما يطلبه بالامر المناسب لذلك الشيء منه لا بما يغايره اذ لو اتفتت المناسبة من كل وجه لاستحال الطلب اذ المجهول مطلقاً لا يكون مطلوباً كما ان ثبوت المناسبة ايضاً من كل وجه يقتضي الحصول المنا في للطلب لاستحالة طلب الحاصل وانما حصول الشعور ببعض الصفات والمعارض من جهة المناسبة هو الباعث علي طلب معرفة الحقيقة التي هي اصل تلك الصفة المشعور بها اولاً فتطلب النفس ان تدرج من هذه الصفة المعلومة او اللازم او العارض وتتوسل بها الي معرفة الحقيقة التي هي اصلها وغيرها من الخواص والمعارض المضافة الي تلك الحقيقة فتركيب الاقيسة والمقدمات طريق تصل بها نفس الطالب بنظره الفكري الي معرفة ما يقصد اذ رآه من الحقائق فقد تصل اليه بعد تعدي مراتب صفاته وخواصه ولوازمه تعدياً علياً

وقد لا يقدر له ذلك اما بضعف قوة نظره وقصور ادراكه المشار الي سره
 فيما بعد اولموانع اخر يعلمها الحق ومن شاء من عبادہ اوضحها اقامه كل
 طائفة في مرتبة معنية ليعمر المراتب باربابها المنتظم شمل مرتبة الالهية كما قيل

بيت

على حسب الاسماء مجري امورهم . . . وحكمة وصف الذات للحكم اجرت
 وغاية مثل هذا ان يتعدي من معرفة خاصة الشي اوصفته اولازمه البعيد
 او القريب الي صفة اولازم آخره ايضا وقد تكون الصفة التي تنتهي اليها
 معرفته من تلك الحقيقة اقرب نسبة من المشعور بها اولالمثيرة للطلب وقد
 تكون البعد على تلك المناسبة الثابتة بينه وبين ما يريد معرفته وبجسب
 حكم تلك المناسبة في القوة والضعف وما قدره الحق له فمتي انتهت قوة
 نظره بحكم المناسبة الي بعض الصفات والخواص ولم ينفذ منها متعديا الي كنه
 حقيقة الامرفانه يطمئن بما حصل له من معرفة تلك الحقيقة بحسب نسبة تلك
 الصفة منها ومن حيث هي وبجسب مناسبة هذا الطالب معرفتها منها ويظن
 انه قد بلغ الغاية وانه احاط علما بتلك الحقيقة وهو في نفس الامر لم يعرفها الا من
 وجه واحد من حيث تلك الصفة الواحدة والعارض او الخاصة او اللازم وينبعث
 غيره لطلب معرفة تلك الحقيقة ايضا يجاذب مناسبة خفية بينه وبينها من
 حيث صفة اخرى او خاصة اولازم فيبحث ويفحص ويركب الاقيسة والمقدمات
 ساعيا في التحصيل حتى ينهي مثلا الي تلك الصفة الاخرى فيعرف تلك الحقيقة
 من وجه آخر بحسب الصفة التي كانت منتهي معرفته من تلك الحقيقة فيحكم على
 انية الحقيقة بما تقتضيه تلك الصفة وذلك الوجه زاعما انه قد عرف كنه الحقيقة التي

قصد معرفتها معرفة تامة احاطية وهو غالط في نفس الامر وهكذا الثالث و
 الرابع فصا عد فيختلف حكم الناظرين في الامر الواحد لاختلاف
 الصفات والخواص والاعراض التي هي متعلقات مدا ركهم ومنتهاها من
 ذلك الامر الذي قصد وامعرفة كنهه والمعرفة اياه والميزة له عندهم فمتعلق
 ادراك طائفة يخالف متعلق ادراك الطائفة الاخرى كما ذكر ولما مريانه
 فاختلف تعريفهم لذلك الامر الواحد وتحديد هم له ونسيتهم اياه وتعير
 هم عنه وموجب ذلك ماسبق ذكره وكون المدرك به ايضا وهو
 الفكر قوة جزئية من بعض قوي الروح الانساني فلا يمكنه ان يدرك الاجزؤيا
 مثله لما ثبت عند المحققين من اهل الله واهل العقول السليمة ان الشي لا يدرك
 بما يغائره في الحقيقة ولا يورث شيء فيما يضاذه وينا فيه من الوجه المضاد
 والمنافي كما ستقف علي اصل ذلك وسره عن قريب انشاء الله تعالي
 فتدبر هذه القواعد وتفهمها تعرف كثيرا من سراخلاف الخلق في الله
 اهل الحجاب واكثر اهل الاطلاع والشهود ويعرف ايضا سبب اختلاف
 الناس في معلوما تهم كانت ما كانت ﴿ ثم نرجع ونقول ﴾ ولما كانت
 القوة الفكرية صفة من صفات الروح وخاصة من خواصه ادركت صفة مثلها
 ومن حيث ان القوي الروحانية عند المحققين لا تقاثر الروح صح ان نسلم
 للناظر انه قد عرف حقيقة ما ولكن من الوجه الذي يرتبط بتلك الصفة
 التي هي منتهي نظره ومعرفته ومتعلقها وترتبط الصفة بها كما مريانه
 ﴿ وقد ذهب الرئيس ﴾ ابن سينا الذي هو استاذ اهل النظر ومقدمهم
 عند عثوره علي هذا السرا ما من خلف حجاب القوة النظرية بصحة الفطرة

اوبطريق الذوق كما يومي اليه في مواضع من كلامه الي انه ليس في قدرة
 البشر الوقوف علي حقايق الاشياء بل غاية الانسان ان يدرك خواص
 الاشياء ولوازمها وعوارضها ومثل في تقرير ذلك امثلة جلية محققة وبين
 المقصود بيان منصف خبير وسيا فيما يرجع الي معرفة الحق جل جلاله
 وذلك في آواخر امره بخلاف المشهور عنه في اوائل كلامه ولولا التزامي
 باني لا انقل في هذا الكتاب كلام احد وسيا اهل الفكر ونقله التفاسير
 لاوردت ذلك الفصل هنا استيفاً للحجة علي المجادلين المنكرين منهم
 عليهم بلسان مقامهم ولكن اضرت عنه للالتزام المذكور ولان غاية ذلك
 بيان قصور القوة الانسانية من حيث فكرها عن ادراك حقايق الاشياء
 وقد سبق في اول هذا التمهيد ما يستدل به الليب علي هذا الامر
 المشار اليه وعليه وسببه وغير ذلك من الاسرار المتعلقة بهذا الباب
 وسنزيد في بيان ذلك انشاء الله تعالي ﴿ فنقول ﴾ كل ما تعلق به
 المدارك العقلية والذنية الخيالية والحسية جمعا وفراديا فليس بامر
 زايد علي حقائق مجردة بسيطة تالفت بوجود واحد غير منقسم وظهرت
 لنفسها لكن بعضها في الظهور والحكم والحيطه والتعلق تابع للبعض
 فتسمي المتبوعة لما ذكرنا من التقدم حقايق وعلاا ووسائط بين الحق
 وما يتبعها في الوجود وما ذكرنا ونسمي التابعة خواص ولوازم وعوارض
 وصفاتا واحوالا ونسبا ومعلولات ومشروطات ونحو ذلك ومتي اعتبرت
 هذه الحقائق مجردة عن الوجود وعن ارتباط بعضها بالبعض ولم يكن
 شيئا منها مضافا الي شيي اصلا خلت عن كل اسم وصفة ونعت وصورة

وحكم خلوا بالفعل لا بالقوة فثبوت النعت والاسم والوصف بالتركيب
والبساطة والظهور والخفاء والادراك والمدركة والكلية والجزئية والتبعية
والتبوعية وغير ذلك مما بنى عليه وما لم تذكره للحقائق المجردة انما يصح ويبدوا
بانسحاب الحكم الوجودي عليها اولا ولكن من حيث تعين الوجود بالظهور في
مرتبة ما وبحسبها وفي مراتب كما سنزيد في بيان ذلك انشاء الله تعالى وبارتباط
احكام بعضها ببعض وظهور اثر بعضها بالوجود في البعض ثانيا فاعلم
ذلك فالتعقل والشهود الاول الجملي للحقائق المتبوعة يفيد معرفة
كونها معاني مجردة من شأنها اذا تعقلت متبوعة ومحيطة ان تقبل صوراً
شئتي ونقترن بها لمناسبة ذاتية بينها وبين الصور القابلة لها ولا آثارها
والمقترنة بها وهذه المناسبة هي حكم الاصل الجامع بينها والمشمول عليها
وقد سبقت الاشارة اليها والتعقل والشهود الاول الجملي للحقائق التابعة
يفيد معرفة كونها حقائق مجردة لاحكامها ولا اسم ولا نعت ايضا ولكن
من شأنها انها متي ظهرت في الوجود العيني تكون اعراضا للجواهر والحقائق
المتقدمة المتبوعة وصوراً وصفا ولوازم ونحو ذلك والصورة عبارة عمالا
يعقل تلك الحقائق الاول ولا تظهر الا بها وهي اعني الصورة ايضا اسم
مشترك يطلق علي حقيقته كل شئ جوهر كان او عرضا او ما كان وعلي
نفس النوع والشكل والتخطيط ايضا حتي يقال لهية الاجتماع صورة
كصورة الصف والعسكرو يقال صورة للنظام المستحفظ كالشريعة ومعقولة
الصورة في نفسها حقيقة مجردة كسائر الحقائق واذا عرفت هذا في الصور المشهورة
علي الانحاء المعهودة فاعرف مثله في المسمي مظهرها اهلها فان التعريف

الذي اشرت اليه يعم كل ما يظهر الحقائق الغيبية من حيث هي غيب الا
 به وقد استبان لك من هذه القاعدة ان تأملت احق التأمل ان الظهور
 والاجتماع والايجاد والاظهار والاقتران والتوقف والمناسبة والتقدم
 والتاخر والهيئة والجهرية والعرضية والصورية وكون الشيء مظهرا او
 ظاهرا او متبوعا او تابعا ونحو ذلك كلها معان مجردة ونسب معقولة
 وبارتباط بعضها ببعض وتالفها بالوجود الواحد الذي ظهرت به لها
 كما قلنا يظهر للبعض على البعض تفاوت في الحيطه والتعلق والحكم
 والتقدم والتاخر بحسب النسب المسماة فعلا وانفعالا وتأثيرا وتأثرا وتبعية
 ومتبوعية وصفة وموصوفية ولزومية وملزومية ونحو ذلك مما ذكره ولكن
 وجود الجميع وبقاؤه انما يحصل بسريان حكم الجمع الاحدي الوجودي
 الالهي المظهر لها والظاهرة الحكم في حضرته بسرامه وارادته وبعد ان
 تقرر هذا ﴿ فاعلم ﴾ ان معرفة حقائق الاشياء من حيث بساطتها وتجردها في
 الحضرة العلمية الاقي حديثها متعذر وذلك لتعذر ادراكنا شيئا من
 حيث احديتها اذ لا تخلوا من احكام الكثرة اصلا وانا لانعلم شيئا
 من حيث حقائقنا المجردة ولا من حيث وجودنا فحسب بل من حيث
 انصاف اعياننا بالوجود وقيام الحياة بنا والعلم وارتفاع الموانع الحائلة
 بيننا وبين الشئ الذي نروم ادراكه بحيث يكون مستعدا لان يدرك
 فهذا اقل ما يتوقف معرفتنا عليه وهذه جمعية كثرة وحقائق الاشياء
 في مقام تجردها وحدانية بسيطة والواحد والبسيط لا يدركه الا واحد
 وبسيط كما او مات اليه من قبل وعلي ما سيوضح سره عن قريب

انشاء الله تعالى فلم نعلم من الاشياء الا صفاتها واعراضها من حيث هي صفات ولوازم لشيء ما لا من حيث حقائقها المجردة اذ لو ادركنا شيئا من حيث حقيقته لا باعتبار صفة له او خاصة او عارض او لازم لجاز ادراك مثله فان الحقائق من حيث هي حقائق تماثلة وما جاز على احد من المثليين جاز على الآخر والمعرفة الاجمالية المتعلقة بحقائق الاشياء لم تحصل الا بعد تعلقها من كونها متعينة بما تعينت به من الصفات او الخواص او العوارض كما عرفنا الصفة من حيث تعينها بمفهوم كونها صفة لموصوف ما فاما كنه الحقائق من حيث تجردها فالعلم بها متعذرا الا من الوجه الخاص بارتفاع حكم النسب والصفات الكونية التقيدية من العارف حال تحققه بمقام كت سمعه وبصره وبالمرتبة التي فوقها المجاوزة لها المختصة بقرب الفرائض كما سنومي الى سر ذلك ان شاء الله تعالى ولهذا السر الذي نبهت علي بعض احكامه اسرارا اخر غامضة جدا يسر تفهيمها وتوصيلها احدها حكم تجلي الحق ساري في حقائق الممكنات الذي اشار شيخنا الامام الاكمل رضي الله عنه الى خاصة من خواصه تتعلق بما كفاه وذلك في قصيدة الالهية يناجي فيها ربه يقول في اثناءها

بيت

ولست ادرك في شيء حقيقته . وكيف ادركه وانتم فيه

فلما وقف المؤمنون للتلقي من الجنب الالهي المتعلي على مرتبة الاكوان والوسائط على هذه المقدمات والنازل وتعدوا بمجذبات العناية الالهية ما فيها من الحجب والمعاهد شهدوا في اول امرهم بيصائرهم ان صورة العالم مثال لعالم المعاني والحقائق فعملوا ان كل فرد فرد من افراد صورته مظهر ومثال

الحقيقة معنوية غيبية وان نسبة اعضاء الانسان الذي هو النسخة الجامعة الى قواه
الباطنة نسبة صور العالم الي حقايقه الباطنة والحكم كالحكم فحال بصر الانسان
بالنسبة الى المبصرات كحال البصيرة بالنسبة الي العقولات المعنوية والمعلومات
الغيبية ولما عجز البصر عن ادراك المبصرات الحقيرة مثل الذرات والهيئات و
نحوها وعن المبصرات العالية كوسط قرص الشمس عند كمال نوره فانه يتخيل
فيه سواداً لعجزه عن ادراكه مع اننا نعلم ان الوسط منبع الانوار والاشعة ظهران
تعلق الادراك البصري بما في طرفي الافراط والتفريط من الخفاء والتام والظهور
التام متعذر كما هو الامر في النور المحض والظلمة المختصة في كونها حجابين
وان بالتوسط بينهما الناتج منها وهو الضياء تحصل الفائدة كما ستعرفه
انشاء الله تعالى فكذلك العقول والبصائر انما تدرك العقولات والمعلومات
المتوسطة في الحقايق والعلو وتعجز عن العقولات الحقيرة مثل مراتب الامزجة
والتغيرات الجزئية علي التعيين والتفصيل كالنماء والذبول في كل آن
عن ادراك الحقايق العالية القاهرة ايضاً مثل ذات الحق جل وتعالى
وحقايق اسمائه وصفاته الا بالله كما ذكرنا ورأوا ايضاً ان من الاشياء
ما تعدز عليهم ادراكه للبعد المفرط كحركة الحيوان الصغير من المسافة
البعيدة وكحركة جرم الشمس والكواكب في كل آن وهكذا الامر في القرب
المفرط فان الهواء لاتصاله بالحدقة يتعذر وكنفس الحدقة هذا في باب
المبصرات وفي باب العقولات والبصائر كالنفس التي هي المدركة من
الانسان واقرب الاشياء نسبة اليه فيدرك الانسان غيره ولا يدرك نفسه
وحقيقته فتحقق بهذا الطريق ايضاً عجز البصائر والابصار عن ادراك الحقايق

الوجودية الالهية والكونية وما تشتمل عليه من المعاني والاسرار وظهران العلم الصحيح لا يحصل بالكسب والتعلم ولا تستعمل القوى البشرية بتحصيله مالم تجد الحق بالفيض الاقدس الغيبي والامداد بالتجلي الثوري العلمي الذاتي الآتي حديثه لكن قبول التجلي يتوقف علي استعداد مثبت للمناسبة بين التجلي والتجلي له حتي يصح الارتباط الذي يتوقف عليه الاثر فان لكل تجلي في كل متجلي له حكما واثرا وصورة لاحالة اولها الحال الشهودي الذي يتضمنه العلم الذوقي المحقق هذا مع ان نفس التجلي من حيث تعيينه وظهوره من الغيب المطلق الذاتي هو تاثير الهي متعين من حضرة الذات في مرتبة التجلي له اذ هو المعين والمخصص فافهم والاثر من كل موثر في كل مؤثر فيه لا يصح بدون الارتباط والارتباط لا يكون الا بمسابقة والمناسبة نسبة معنوية لاتعقل الا بين المتناسبين ولا خلاف بين سائر المحققين من اهل الشرائع والاذواق والعقول السليمة ان حقيقة الحق سبحانه مجهولة لا يحيط بها علم احد سواء لعدم المناسبة بين الحق من حيث ذاته وبين خلقه اذ لو ثبت المناسبة من وجه لكان الحق من ذلك الوجه مشابها للخلق مع امتيازه عنهم بما عدا ذلك الوجه وما به الاشتراك غير مابه الامتياز فبازم التركيب الموزن بالفقر والامكان المنافي للغنى والاحدية ولكن الخلق ايضا مع كونه ممكنا بالذات ومخلوقا مما ثل للخلق من وجه لان من مائل شيئا فقد مثله ذلك الشيء والحق الواحد الغني الذي ليس كمثل شي يتعالي عن كل هذا وسواه مما لا يلبق به ومع صحة ما ذكرنا من الامر المتفق عليه فان تاثير الحق في الخلق غير مشكوك فيه فاشكل الجمع بين الامرين

وعز الاطلاع المحقق علي الامر الكاشف لهذا السرمع ان جمهور الناس
 يظنون انه في غاية الجلاء والوضوح وليس كذلك وانا المم لك ببعض
 اسراره انشاء الله تعالي ﴿ فاقول ﴾ اذا شاء الحق سبحانه وتعالى ان يطلع
 على هذا الامر بعض عباده عرفهم اولابسرنت ذاتة الغنية عن العالمين
 بالالوهية وما تبعها من الاسماء والصفات والنعوت ثم اراهم ارتباطها بالمالوه
 واوقفهم علي سرالتضائف المنبه علي توقف كل واحد من المتضايين علي
 الآخر وجودا وتقديرا فظهر لهم وجه ما من وجوه المناسبة ثم نعت
 الالومية بالواحدانية الثابتة عقلا وشرعا ووجد وهانسة معقولة لاعين
 لها في الوجود فشهد واوجها آخر من وجوه المناسبة وعرفهم ايضا
 ان لكل موجود سواء كان مركبا من اجزاء كثيرة اوسيطا بالنسبة
 احدية تخصه وان كانت احدية كثرة وان الغالب والحاكم عليه في كل
 زمان في ظاهره وباطنه حكم صفة من صفاته اوحقيقه من الحقايق التي
 تركبت منها كثرته فاما من حيث ظاهره فلغلبة احدي الكيفيات
 الاربع التي حدث عن اجتماعها مزاج بدنه علي باقيها واما من جهة
 الباطن فهو ايضا كذلك لان الارادة من كل مر يد في كل حال وزمان
 لا يكون لها الا متعلق واحد والقلب في الآن الواحد لا يسع الا امرا
 واحدا وان كان في قوته ان يسع كل شئ واراهم ايضا احدية كل شئ
 من حيث حقيقة السماء ماهية وعيناثابة وهي عبارة عن نسبة كون الشئ
 متعينا في علم الحق ازلوا علم الحق نسبة من نسب ذاته اوصفه ذاتية لا
 تفارق الموصوف كيف قلت علي اختلاف المذهبين فنسبة معلومية كل

موجود من حيث ثبوتها في العلم الآلهي لا تفارق الموصوف فظهر من
 هذه الوجوه المذكورة مناسبات اخرولا سيما باعتبار عدم المغايرة العلم
 الذات عند من يقول به فاللوهية نسبة والمعلومية نسبة والتعين نسبة
 وكذا الوحدة المنعوت بها الالوهية نسبة والعين الممكنة من حيث
 تعريفها عن الوجود نسبة والتوجه الآلهي للايجاد بقول كن ونحوها
 نسبة والتجلي المتعين من الغيب الذاتي المطلق والمخصص بنسبة الارادة
 ومتعلقها من حيث تعينه نسبة والاشترائك الوجودي نسبة وكذا
 العلمي فصحت المناسبة بما ذكرنا الآن وبما اسلفنا وغير ذلك مما سكتنا
 عنه احترازا عن الافهام القاصرة والمعقول الضعيفة والآفات اللازمة
 لما فظهر سر الارتباط فحصل الاثر برابطة المناسبة بين الاله والمالوه
 * ثم نقول * فلما ادرك السالكون من اهل العناية ما ذكرنا ووقفوا
 على ما اليه اشرنا علموا ان حصول العلم الذوقي الصحيح من جهة الكشف
 الكامل الصريح يتوقف بعد العناية الآلهية علي تعطيل القوي الجزئية
 الظاهرة والباطنة من التصريفات التفصيلية المختلفة المقصودة لمن
 تسب اليه وتفرغ المحل عن كل علم واعتقاد بل عن كل شيئي ما عدا
 المطلوب بالحق ثم الاقبال عليه علي ما يعلم نفسه بتوجه كلي جملي
 مقدس عن سائر التعينات العادية والاعتقادية والاستحسانات التقليدية
 والتعشقات النسبية علي اختلاف متعلقاتها الكونية وغيرها مع توحد
 العزيمة والجمعية والاخلاص التام والمواظبة علي هذا الحال علي الدوام
 او في اكثر الاوقات دون فترة ولا تقسم خاطرولا تشتت عزيمة

فحينئذ تتم المناسبة بين النفس وبين الغيب الالهي وحضرة القدس الذي
 هو ينبوع الوجود ومعدن التجليات الاسائية الواصلة الى كل موجود
 والمتعينة المتعددة في مرتبة كل متجلي له وبحسبه لا بحسب المتجلي الواحد
 المطلق سبحانه وتعالى وشانه ولكن لهذه التجليات واحكامها وكيفية
 قبولها وثلثي آثارها وما يظهر منها وبها في القوابل اسرار جليلة لا يسع
 الوقت لذكر تفاصيلها وانما اذكر علي سبيل الاجمال والتنيه ما يستدعي
 هذا الموضع والمقام العلمي الذي نحن بصدد بيان مراتبه واسراره ذكره
 انشاء الله تعالى * وصل من هذا الاصل * اعلم ان امداد الحق وتجلياته
 واصل الى العالم في كل نفس وبالتحقيق الاتم ليس الاتجلي واحد يظهر
 له بحسب القوابل ومراتبها واستعداداتها تعيينات فيلحقه لذلك التعدد
 والنوعت المختلفة والاسماء والصفات لان الامر في نفسه متعدد او
 وروده طار ومتجدد وانما التقدم والتاخر وغيرها من احوال الممكنات
 التي توهم التجدد والطريان والتقييد والتغير ونحو ذلك كالحال في التعدد
 والا فالامر اجل من ان ينحصر في اطلاق او تقييدا واسم اوصفة او
 نقصان او مزيد وهذا التجلي الاحدى المشار اليه والاتي حديثه من بعد
 ليس غير النور الوجودي ولا يصل من الحق الى الممكنات بعد الاتصاف
 بالوجود وقبله غير ذلك وما سواه فانما هو احكام الممكنات وآثارها
 تتصل من بعضها ببعض حال الظهور بالتجلي الوجودي الواحداني
 المذكورة ولما لم يكن الوجود ذاتيا لسوي الحق بل مستفادا من تجليه
 افتقر العالم في بقاءه الى الامداد الوجودي الاحدي مع الآتات دون

فترة ولا انقطاع اذلوا تقطع الامداد المذكور طرفة عين لفني العالم دفعة
 واحدة فان الحكم العدمي امر لازم للممكن والوجود عارض له من موجد
 * ثم نقول * ولا يخلوا السالك في كل حين من ان يكون الغالب
 عليه حكم التفرقة او الجمع الواحداني النعت كما انه لا يخلوا ايضاً فيما يقام
 فيه من الاحوال من غلبة حكم احدي صفاته على احكام باقيةا كما
 ينسأه فان كان في حال تفرقة واعنى بالتفرقة ههنا عدم خلوا بالباطن
 من الاحكام الكونية وشوايب التعلقات فان التجلي عند وروده عليه
 يتلبس بحكم الصفة الحاكمة علي القلب وينصبغ بحكم الكثرة المستولية
 عليه ثم يسري الامر بسر الارتباط في سائر الصفات النفسانية والقوي البدنية
 سرعان احكام الصفات المذكورة فيما يصدر عن الانسان من الافعال
 والآثار حتي في اولاده اعماله وعباداته التابعة لنيته وحضوره العلمي
 والنتائج الحاصلة من ذلك كله عاجلا واجلا وتذكر * قوله صلى الله عليه
 وسلم الولد سرلايه * والرضاع يغير الطباع ونحو ذلك مما اتضح عند
 اولي البصائر والالباب فلم يختلفوا فيه وكا نصباغ النور العديم اللون
 بالوان ما يشرق عليه من الزجاج فتتكثر صفات التجلي بحسب ما يشرق
 ويمر عليه ويتصل به من صفات المتجلي له وقواه حتي ينفذ فيه امر الحق
 اللازم لذلك التجلي فاذا انتهت السالك الي الغاية التي حدها الحق وشاءها
 انسلخ عن التجلي حكم تلك الصفات الكونية فيعود عودا مغنويا الي حضرة
 الغيب بتفصيل يطول وصفه بل يحرم كشفه وهكذا حكم البليات الآليه مع
 اكثر العالم فيما هم فيه فان اوامر الحق الارادية الذاتية تنفذ فيهم وهم

الذي اشرت اليه يعم كل ما لا يظهر الحقائق الغيبية من حيث هي غيب الا
 به وقد استبان لك من هذه القاعدة ان تأملتها حق التأمل ان الظهور
 والاجتماع والايجاد والاظهار والاقتران والتوقف والمناسبة والتقدم
 والتاخر والهيئة والجوهرية والعرضية والصورية وكون الشيء مظهرا او
 ظاهرا او متبوعا او تابعا ونحو ذلك كلها معان مجردة ونسب معقولة
 وبارتباط بعضها ببعض وتالفها بالوجود الواحد الذي ظهرت به لها
 كما قلنا يظهر للبعض على البعض تفاوت في الحيطه والتعلق والحكم
 والتقدم والتاخر بحسب النسب المسماة فعلا وانفعالا وتأثيرا وتأثرا وتبعية
 ومتبوعية وصفة وموصوفية ولزومية وملزومية ونحو ذلك مما ذكر ولكن
 وجود الجميع وبقاؤه انما يحصل بسريان حكم الجمع الاحدي الوجودي
 الالهي المظهر لها والظاهرة الحكم في حضرته يسر امره وارادته وبعدان
 تقرر هذا ✽ فاعلم ✽ ان معرفة حقائق الاشياء من حيث بساطتها وتجردها في
 الحضرة العلمية الاتي حديثها متعذر وذلك لتعذر ادراكنا شيئا من
 حيث احديتنا اذ لا تخلوا من احكام الكثرة اصلا وانا لانعلم شيئا
 من حيث حقائقنا المجردة ولا من حيث وجودنا فحسب بل من حيث
 انصاف اعياننا بالوجود وقيام الحياة بنا والعلم وارتفاع الموانع الحائله
 بيننا وبين الشيء الذي نروم ادراكه بحيث يكون مستعدا لان يدرك
 فهذا اقل ما يتوقف معرفتنا عليه وهذه جمعية كثيرة وحقائق الاشياء
 في مقام تجردها وحدانية بسيطة والواحد والبسيط لا يدركه الا واحد
 وبسيط كما او مات اليه من قبل وعلي ما سيوضح سره عن قريب

انشاء الله تعالى فلم نعلم من الاشياء الا صفاتها واعراضها من حيث هي صفات ولوازم لشيء مالا من حيث حقائقها المجردة اذ لو ادركنا شيئاً من حيث حقيقته لا باعتبار صفة له او خاصة او عارض او لازم لجاز ادراك مثله فان الحقائق من حيث هي حقائق متمثلة وماجاز على احد من المثليين جاز على الآخر والمعرفة الاجمالية المتعلقة بحقائق الاشياء لم تحصل الا بعد تعلقها من كونها متعينة بما تعينت به من الصفات او الخواص او العوارض كما عرفنا الصفة من حيث تعينها بمفهوم كونها صفة لموصوف ما فاما كنه الحقائق من حيث تجردها فالعلم بها متعذر الا من الوجه الخاص بارتفاع حكم النسب والصفات الكونية التقييدية من العارف حال تحققه بمقام كنت سمعه وبصره وبالمرتبة التي فوقها المجاوزة لها المختصة بقرب الفرائض كما سنومي الى سر ذلك ان شاء الله تعالى ولهذا السر الذي نهيت علي بعض احكامه اسراراً اخر غامضة جدا يعسر تفهيمها وتوصيلها احدها حكم تجلي الحق ساري في حقائق الممكنات الذي اشار شيخنا الامام الاكمل رضي الله عنه الى خاصة من خواصه تتعلق بما كنا فيه وذلك في قصيدة الالهية يناجي فيها ربه يقول في اثنا عشر

بيت

ولست ادرك في شيء حقيقته ... وكيف ادركه وانتم فيه

فلما وقف المرء هلون للتلق من الجنب الالهي المتعلي على مرتبة الاكون والوسائط على هذه المقدمات والمنازل وتعدوا بمجذبات العناية الالهية ما فيها من الحجب والمعاهد شهدوا في اول امرهم يبصائرهم ان صورة العالم مثال لعالم المعاني والحقائق فعلموا ان كل فرد فرد من افراد صورته مظهر ومثال

لحقيقة معنوية غيبية وان نسبة اعضاء الانسان الذي هو النسخة الجامعة الي قواه
 الباطنة نسبة صور العالم الي حقايقه الباطنة والحكم كالحكم فحال بصر الانسان
 بالنسبة الي المبصرات كحال البصيرة بالنسبة الي المعقولات المعنوية والمعلومات
 الغيبية ولما عجز البصر عن ادراك المبصرات الحقيرة مثل الذرات والهيئات و
 نحوها وعن المبصرات العالية كوسط قرص الشمس عند كمال نوره فانه يتجمل
 فيه سواداً لعجزه عن ادراكه مع اننا نعلم ان الوسط منبع الانوار والاشعة ظهران
 تعلق الادراك البصري بما في طرفي الافراط والتفريط من الخفاء التام والظهور
 التام متعذر كما هو الامر في النور المحض والظلمة المختصة في كونها حجابين
 وان بالمتوسط بينهما الناتج منها وهو الضياء تحصل الفائدة كما ستعرفه
 انشاء الله تعالى فكذلك العقول والبصائر انما تدرك المعقولات والمعلومات
 المتوسطة في الحقايرة والعلو وتعجز عن المعقولات الحقيرة مثل مراتب الامزجة
 والتغيرات الجزئية علي التعيين والتفصيل كالنماء والذبول في كل آن
 عن ادراك الحقايق العالية القاهرة ايضاً مثل ذات الحق جل وتعالى
 وحقايق اسمائه وصفاته الا بالله كما ذكرنا ورأوا ايضاً ان من الاشياء
 ما تعذر عليهم ادراكه للبعد المفرط كحركة الحيوان الصغير من المسافة
 البعيدة وكحركة جرم الشمس والكواكب في كل آن وهكذا الامر في القرب
 المفرط فان الهواء لاتصاله بالحدقة يتعذر وكفص الحدقة هذا في باب
 المبصرات وفي باب المعقولات والبصائر كالنفس التي هي المدركة من
 الانسان واقرب الاشياء نسبة اليه فيدرك الانسان غيره ولا يدرك نفسه
 وحقيقته فتمحق بهذا الطريق ايضاً عجز البصائر والابصار عن ادراك الحقايق

الوجودية الالهية والكونية وما تشتمل عليه من المعاني والاسرار وظهران العلم الصحيح لا يحصل بالكسب والشغل ولا تستعمل القوى البشرية بتحصيله مالم تجدد الحق بالفيض الاقدس الغيبي والامداد بالتجلي النوري العلمي الذاتي الآتي حديثه لكن قبول التجلي يتوقف علي استعداد مثبت للمناسبة بين التجلي والتجلي له حتي يصح الارتباط الذي يتوقف عليه الاثر فان لكل تجلي في كل متجلي له حكما واثرا وصورة لاحالة اولها الحال الشهودي الذي يتضمنه العلم الذوقي المحقق هذا مع ان نفس التجلي من حيث تعينه وظهوره من الغيب المطلق الذاتي هو تاثير الهي متعين من حضرة الذات في مرتبة التجلي له اذ هو المعين والمخصص فافهم والاثر من كل موثر في كل موثر فيه لا يصح بدون الارتباط والارتباط لا يكون الابناسبة والمناسبة نسبة معنوية لا تعقل الا بين المتناسبين ولا خلاف بين سائر المحققين من اهل الشرائع والاذواق والعقول السليمة ان حقيقة الحق سبحانه مجهولة لا يحيط بها علم احد سواء لعدم المناسبة بين الحق من حيث ذاته وبين خلقه اذ لو ثبت المناسبة من وجه لكان الحق من ذلك الوجه مشابها للخلق مع امتيازه عنهم بما عدا ذلك الوجه وما به الاشتراك غير ما به الامتياز فليزم التركيب الموزن بالفقر والامكان المنافي للغنى والاحدية ولكن الخلق ايضا مع كونه ممكنا بالذات ومخلوقا مما ثل للخلق من وجه لان من مائل شيئا فقد مائله ذلك الشيء والحق الواحد الغني الذي ليس كمثل شي يتعالي عن كل هذا وسواه مما لا يليق به ومع صحة ما ذكرنا من الامر المتفق عليه فان تاثير الحق في الخلق غير مشكوك فيه فاشكل الجمع بين الامرين

وعز الاطلاع المحقق علي الامر الكاشف لهذا السر مع ان جمهور الناس
يظنون انه في غاية الجلاء والوضوح وليس كذلك وانا المع لك ببعض
اسراره انشاء الله تعالي * فاقول * اذا شاء الحق سبحانه وتعالى ان يطلع
علي هذا الامر بعض عباده عرفهم اولابسرعت ذاته الغنية عن العالمين
باللوهية وما تبعها من الاسماء والصفات والتعوت ثم اراهم ارتباطها بالملوه
واوقفهم علي سر التضائف المنبه علي توقف كل واحد من المتضايين علي
الآخر وجودا وتقديرا فظهر لهم وجه ما من وجوه المناسبة ثم نفت
الالومية بالواحدانية الثابتة عقلا وشرعا ووجدوها نسبة معقولة لاعين
لها في الوجود فشهد واوجها آخر من وجوه المناسبة وعرفهم ايضا
ان لكل موجود سواء كان مركبا من اجزاء كثيرة او بسيطا بالنسبة
احدية تخصه وان كانت احدية كثرة وان الغالب والحاكم عليه في كل
زمان في ظاهره وباطنه حكم صفة من صفاته او حقيقته من الحقايق التي
تركبت منها كثرته فاما من حيث ظاهره فلغلبة احدي الكيفيات
الاربع التي حدث عن اجتماعها مزاج بدنه علي باقيها واما من جهة
الباطن فهو ايضا كذلك لان الارادة من كل مريد في كل حال وزمان
لا يكون لها الا متعلق واحد والقلب في الآن الواحد لا يسع الا امرا
واحدا وان كان في قوته ان يسع كل شي واراهم ايضا احدية كل شي
من حيث حقيقة السمما ماهية وعيناثابة وهي عبارة عن نسبة كون الشى
متعينا في علم الحق ازلا وعلم الحق نسبة من نسب ذاته اوصفه ذاتية لا
تفارق الموصوف كيف قلت علي اختلاف المذهبين فنسبة معلومة كل

موجود من حيث ثبوتها في العلم الالهي لا تفارق الموصوف فظهر من هذه الوجوه المذكورة مناسبات اخرولاسيما باعتبار عدم المغايرة العلم الذات عند من يقول به فالالوهية نسبة والمعلومية نسبة والتعين نسبة وكذا الوحدة المنعوت بها الالوهية نسبة والعين الممكنة من حيث تعريفها عن الوجود نسبة والتوجه الالهي للايجاد بقول كن ونحوها نسبة والتجلي المتعين من الغيب الذاتي المطلق والمخصص بنسبة الارادة ومتعلقها من حيث تعينه نسبة والاشترك الوجودي نسبة وكذا العلمي فصحت المناسبة بما ذكرنا الآن وبما اسلفنا وغير ذلك مما سكتنا عنه احترازا عن الافهام القاصرة والعقول الضعيفة والآفات اللازمة لما فظهر سر الارتباط فحصل الاثر برابطة المناسبة بين الاله والمالوه ﴿ ثم نقول ﴾ فلما ادرك السالكون من اهل العناية ما ذكرنا ووقفوا على ماله اشرفنا علموا ان حصول العلم الذوقي الصحيح من جهة الكشف الكامل الصريح يتوقف بعد العناية الالهية علي تعطيل القوي الجزئية الظاهرة والباطنة من التصريفات التفصيلية المختلفة المقصودة لمن تسبب اليه وتفرع المحل عن كل علم واعتقاد بل عن كل شئ ماعدا المطلوب بالحق ثم الاقبال عليه علي ما يعلم نفسه بتوجه كلي جملي مقدس عن سائر التعينات العادية والاعتقادية والاستحسانات التقليدية والتعشقات النسبية علي اختلاف متعلقاتها الكونية وغيرها مع توحد العزيمة والجمعية والاخلاص التام والمواظبة علي هذا الحال علي الدوام اوفي اكثر الاوقات دون فترة ولا تقسم خاطر ولا تشتت عزيمة

فحينئذ تتم المناسبة بين النفس وبين الغيب الالهي وحضرة القدس الذي هو ينبوع الوجود ومعدن التجليات الاسمائية الواصلة الى كل موجود والمتعينة المتعددة في مرتبة كل متجلي له وبحسبه لا بحسب المتجلي الواحد المطلق سبحانه وتعالى وشانه ولكن لهذه التجليات واحكامها وكيفية قبولها ونلقي آثارها وما يظهر منها وبها في القوابل اسرار جليلة لا يسع الوقت لذكر تفاصيلها وانما اذكر علي سبيل الاجمال والتنيه ما يستدعي هذا الموضع والمقام العلمي الذي نحن بصدد بيان مراتبه واسراره ذكره انشاء الله تعالي ﴿ وصل من هذا الاصل ﴾ اعلم ان امداد الحق وتجلياته واصل الى العالم في كل نفس وبالتحقيق الاتم ليس الا تجلي واحد يظهر له بحسب القوابل ومراتبها واستعداداتها تعينات فيلحقه لذلك التعدد والنوعت المختلفة والاسماء والصفات لان الامر في نفسه متعدد او وروده طار ومتجدد وانما التقدم والتاخر وغيرها من احوال الممكنات التي توهم التجدد والطريان والتقيد والتغير ونحو ذلك كالحال في التعدد والا فالامر اجل من ان ينحصر في اطلاق او ثقيدا واسم اوصفة او نقصان او مزيد وهذا التجلي الاحدى المشار اليه والاتي حديثه من بعد ليس غير النور الوجودي ولا يصل من الحق الى الممكنات بعد الاتصاف بالوجود وقبله غير ذلك وما سواه فانما هو احكام الممكنات وآثارها تتصل من بعضها ببعض حال الظهور بالتجلي الوجودي الوجداني المذكورة ولما لم يكن الوجود ذاتيا لسوي الحق بل مستفاد من تجليه افتقر العالم في بقائه الى الامداد الوجودي الاحدي مع الآنات دون

فترة ولا انقطاع اذلوا نقطع الامداد المذكور طرفة عين لنفي العالم دفعة واحدة فان الحكم العدمي امر لازم للممكن والوجود عارض له من موجوده ﴿ ثم نقول ﴾ ولا يخلوا السالك في كل حين من ان يكون الغالب عليه حكم التفرقة او الجمع الواحداني النعت كما انه لا يخلوا ايضا فيما يقام فيه من الاحوال من غلبة حكم احدي صفاته على احكام باقيها كما ينسأه فان كان في حال تفرقة واعنى بالتفرقة ههنا عدم خلو الباطن من الاحكام الكونية وشوايب التعلقات فان التجلي عند وروده عليه يتلبس بحكم الصفة الجالمة علي القلب وينصغ بحكم الكثرة المستولية عليه ثم يسري الامر بسر الارتباط في سائر الصفات النفسانية والقوي البدنية سريان احكام الصفات المذكورة فيما يصدر عن الانسان من الافعال والآثار حتي في اولاده اعماله وعباداته التابعة لنيته وحضوره العلمي والتأثير الحاصلة من ذلك كله عاجلا واجلا وتذكر ﴿ قوله صلى الله عليه وسلم الولد سرلايه ﴾ والرضاع يغير الطباع ونحو ذلك مما اتضح عند اولي البصائر والالباب فلم يختلفوا فيه وكما نصباغ النور العديم اللون بالوان ما يشرق عليه من الزجاج فتكثر صفات التجلي بحسب ما يشرق ويمر عليه ويتصل به من صفات التجلي له وقواه حتي ينفذ فيه امر الحق اللازم لذلك التجلي فاذا انتهى السالك الي الغاية التي حدها الحق وشاءها انسلاخ عن التجلي حكم تلك الصفات الكونية فيعود عودا معنويا الي حضرة الغيب بتفصيل يطول وصفه بل يحرم كشفه وهكذا حكم التجليات الآليه مع اكثر العالم فيما هم فيه فان اوامر الحق الارادية الذاتية تنفذ فيهم وهم

لا يشعرون بسر موردها ومصدرها فان كان التجلي له في حال جمع متوحد مع التعري عن احكام التعلقات الكونية علي نحو ما مر ذكره فان اول ما يشرق نور التجلي على قلبه الواحد في النعت التام التجلي المعقول عن صده الاكوان والعلائق توحدت احكام الاحديات الكلية المشعبة من الاحدية الاصلية في المراتب التي اشتملت عليها ذاته كحكم احدية عينه الثابتة واحدية التجلي الاول الذي ظهر به عينه له وبهذه الاحدية من حيث التجلي المذكور قبل العبد الامداد الالهي الذي كان به بقاؤه الى ساعته تلك ولكن بحسب الامر الغالب عليه واحدية الصفة الحاكمة عليه حين التجلي الثاني الحاصل لدي الفتح بل المنتج له فالذي للعين الثابتة في التجلي الاول تقييده بصفة التعين فقط والذي للصفة الغالبة الوجودية صبغ التجلي بعد تعينه بوصف خاص يقيد حكما معينا او احكاما شتي كما سبق التنبيه عليه فاذا حصل التوحيد المذكور اندرجت تلك الاحكام المتعددة المنسوبة الي الاحديات والمتفرعة منها في الاصل الجامع لها فان صبغ المحل والصفة الحاكمة بحكم التجلي الاحدي الجمعي ثم ينصبغ التجلي بحكم المحل ثم اشرق ذلك النور علي الصفات والقوي وسري حكمه فيها فتكتسى حالتها سائر حقائق ذات التجلي له ووصفا ته حكم ذلك التجلي الواحداني وينصبغ به انصباغا يوجب اضمحلال احكام تلك الكثرة واخفاءها دون زوالها بالكلية لاستحالة ذلك ثم لا يخلوا اما ان يتعين التجلي بحسب مرتبة الاسم الظاهر او بحسب مرتبة الاسم الباطن او بحسب مرتبة الاسم الجامع لانحصار كليات مراتب التجلي فيما ذكرنا فان اختص بالاسم الظاهر

وكان التجلي في عالم الشهادة افاد المتجلي له رؤية الحق في كل شيء
 رؤية حال فظهر سر حكم التوحيد في مرتبة طبيعته وقواها الحسية
 والخيالية ولم يزهده في تبيين من الموجودات وان اختص بالاسم الباطن
 وكان ادراك التجلي له ما ادركه بعالم غيبه وفيه افادة معرفة احدية
 الوجود ونفيه عن سوي الحق دون حال وظهر سر التوحيد والمعرفة
 اللازمة له في مرتبة عقله وزهد في الموجودات الظاهرة وضاق عن كل
 كثرة وحكمها وان اختص التجلي بالاسم الجامع وادركه المدرك من
 حيث مرتبه الوسطي الجامعة بين اليب والشهادة وفيها استتبرف علي
 الطرفين وفاز بالجمع بين الحسين ولهذا المقام احكام منداخلة واسرار
 غامضة يقضي شرحها الي بسط وتطويل فاضربت من ذكرها ظلا للايجاز
 والله ولي الهداية * تم نقول * وهذه التجليات هي تجليات الاسماء فان
 لم يغلب علي قلب المتجلي له حكم صفة علي التعيين وتظهر عن سائر
 التعلقات الكلية حتي عن التوجه الي الحق باعتقاد خاص او الالتجاء
 اليه من حيث اسم مخصوص او مرتبة وحضرة معينة فان التجلي حينئذ
 يظهر بحسب احدية الجمع الذاتي فتشرق شمس الذات علي مرآة
 حقيقة القلب من حيث احدية جمع القلب ايضا وهي الصفة التي صح
 بها للقلب الانساني مقام المضاهاة وان يتسع لانطباع التجلي الذاتي
 الذي ضان عنه العالم الاعلي والعالم الاسفل بما استملا عليه كما ررد به
 الاخبار الالهية بواسطة النبي صلي الله عليه وسلم بقوله ما وسعني ارضي
 ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن التي التي وان يكون مستوي له

وظاهراً بصورته ثم نبحر ساحة القلب بالاستواء الآلهي ويتفرع جداوله
 بعد التجرد والتوحد بحسب نسب الاسماء علواً في مراتب صفاته
 الروحية وسفلاً في مراتب قواه الطبيعية وتحرق حينئذ اشعة شمس
 الذات المسماة بالسبحات متعلقات مدارك البصر وتقوم القيمة المختصة
 به فيقول لسان الاسم الحق لمن الملك اليوم فاذا لم يبق نسبة كونية يظهر
 لها حكم وعين ودعوي اجاب الحق نفسه بنفسه فقال لله الواحد القهار
 فانه قهر بالحكم الآخر من تجليه الاول المستجن فيمن حاله ما ذكرناه آنفاً
 احكام الاكوان ودعاوي الاغيار المزاكين لمقام الربوبية والمنازعين
 لاحديته باخفاء وكثرتهم حكماً فاذا استهلكوا تحت قهر الاحدية وصاروا
 كأنهم اعجاز نخل خاوية ولم تر لهم من باقيه ظهر سر الاستواء الآلهي
 الجمعي الكمالي علي هذا القلب الانساني فينطق لسان مرتبة السنوي بنحو
 ما نطق عقيب الاستواء الرحماني فيقول له ما في السموات وهي مرتبة
 العلو من صفات الانسان المذكور الذي هو مستوي الاسم الله وصاحب
 مرتبة المضاهات كما بين وما في الارض وهو مرتبة سفلة وطبيعة من
 حيث الاعتبار ايضاً وما بينها وهو مرتبة جمعه وما تحت الثرى وهو نتائج
 احكام طبيعته التي سفل عن مرتبة الطبيعة من كونها منفصلة عنها اذ رتبة
 المنفعل تحت مرتبة الفاعل من كونه فاعلاً وتم الامر وحينئذ يظهر قرب
 الفرائض المقابل لقرب النوافل المشار اليها في الحديثين المشهورين
 بكت سمعه وبصره وبقوله ان الله قال علي لسان عبده سمع الله لمن حمده
 ثم يقول لسان مرتبة الاسم الله لا اله الا هو اله الاسماء الحسني لانقلاب

كل صفة وقوة من صفات العبد وقواه اسما من اساء الحق ويبقى العبد مستورا خلف حجاب غيب ربه فينشد لسان حاله حقيقة لا مجازا

شعر

تسترت عن دهري بظل جناحه * فعيني تري دهري وليس يراني
فلوتسال الايام ما اسمي مادرت * واين مكاني ما درين مكاني
لانه تنزه عن الكيف والاين وحصل في العين واحتجب من حيث مرتبة
عن عقل كل كون وعين في مقام العزة والصون ثم يتلي عليه من تلك
الاشارات بلسان الحال قوله تعالي وقد منالي ما عملوا من عمل وهي
الاحكام الكونية المظهرة حكم الكثرة من حيث ظهورها بهذا الانسان
ونسبة الفعل فيها اليه فجلنااه هباء منشورا باحدية الجمع الالهي كما مر
ذكره اصحاب الجنة وهم اهل السترا الالهي الغيبي المشار اليه يومئذ خير
مستقرا واحسن مقبلا واي مقبل ومستقر خير واحسن من الثبوت
في غيب الذات وستره والتحرز من عبودية الاكوان والايثار وقيام الحق
عنه بكل ما يريد سبجانه منه ثم قال ويوم تشقق السماء بالنمام فالسما
بلسان المقام المشار اليه لمرتبة العلولا محالة والعلو في الحقيقة للمراتب المحكمة
بالتاثير في سائر الموجودات اذا الاثر مخصوص بها وعلو درجة الموثر علي
درجة الموثر فيه معلومة فالنمام هو الحكم العمائي المنبه عليه في التعريفات
التبوية والالهيية وقد اشرت الي انه النفس الرحماني وحضرة الجمع وانه
النوار الكاشف للموجودات والمحيط بها والمظهر بفتحها وانشاقه تميزها
العلمي الغيبي الازلي ولذلك اخبر سبجانه عن نفسه وحكم في آخر الامر يوم القيمة

بقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام الآبه فيقصل بين الامور ويميز الخبيث من الطيب فظهر في الخاتمة سرالسابقة الاولى وتمت المضاهاة المظهرة حكم الامر الجامع بين الاول والاخر والباطن والظاهر فافهم ﴿ ثم نقول ﴾ ولاشك ان مرتبة هذا العبد المشار اليه و امثاله من جملة المراتب الداخلة تحت الحيطه العامية المذكوره فيظهر بما قلنا تميز مرتبة من حيث نسبه العدمية وظلمته الامكانية من مرتبة موجدہ برجوع الحكم الوجودي المستعار الي الحق الذي هو الوجود البحت والنور الخالص وتنزل الملكة التي هي مظاهر الاسماء حاملة للرسالات الذاتية في المنازل التي لها في مقام هذا العبد الجامع الخايز من حيث كونه نسخة ومرآة تامة صورة حضرة ربه حين تقديس ربه اياه عن الظلمات البشرية والاحكام الكونية فاذا استقرت الاسماء في المنازل المذكورة وذلك بانقلاب صفاته وقواه اسما و صفات آلهية كما او مات اليه ترتب حينئذ حكم الاية التي تلي هذه الآيات وهي قوله تعالي الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما علي الكافرين الساترين كما قلنا بكثرتهم احكام الاحدية عسرافانه يعسر علي الشيء ذهاب عينه ويعسر علي السالك صاحب هذا الحال قبل التحقق بالمقام المذكور الانسلاخ والتخلي مما قلناه اشد العسر والتحقق والتخلي بما وصفنا اشد الصعوبة ولكن عند الصباح يحمد القوم السري جعلنا الله وسائر الاخوان من اهل هذا المقام العلي وارباب هذا الحال السني ﴿ ثم نقول ﴾ فاذا انتهي السالك الي هذا المقام المستور وتحقق بما شرحناه من الامور

ورأي بعين ربه ربه وتحقق بعكس ذلك ايضا اضيف العلم والمعرفة اليه من حيث ربه لامن حيث هو ولا يحسبه وكذا سائر الصفات ثم يعلم علي هذا الوجه نفسه ايضا التي هي اقرب الاشياء الكونية نسبة اليه ولكن بعد التحقق بمعرفة الرب علي النحو المشار اليه ثم يعلم ماشاء الحق ان يعلمه به من الاسماء والحقائق المجردة الكلية بصفة وحدانية جامعة كلية نزيهة البتة فيكون علمه بمحقات الاشياء وادراكه لها في مرتبة كليتها حاصل بالصفة الوحدانية الجامعة الالهية الحاصلة لدي التجلي المذكور الصابغ له والمذهب باحديته حكم كثرته الكونية الامكانية وحكم احدياته المنبذ عليها من قبل عند الكلام علي سر الاثر والمناسبة فتذكر ثم يدرك احكام تلك الحقائق وخواصها واعراضها ولوازمها باحكام هذا التجلي الاحدي الجمعي والصفة الكلية المذكورة التي تهبها للتلبس بحكم هذا التجلي الذاتي والنور الغيبي العلمي المشار اليه وسرد ذلك وصورته ان الانسان يرذخ بين الحضرة الالهية والكونية ونسختها جامعة لها ولما اشتملتا عليه كما ذكر فليس شئ من الاشياء الا وهو مرتسم في مرتبة التي هي عبارة عن جمعته والمتعين بما اشتملت عليه نسخته وجوده وحوته مرتبة في كل وقت وحال ونشأة وموطن انما هو ما يستدعيه حكم المناسبة التي بينه وبين ذلك الحال والوقت والنشأة والموطن واهله كما هو ستة الحق من حيث نسبة تعلقه بالعالم وتعلق العالم به وقد سبقت الاشارة الي ذلك فمالم يتخلص الانسان من رتبة قيود الصفات الجزئية والاحكام الكونية يكون ادراكه مقيدا بحسب الصفة الجزئية الحاكمة عليه علي الوجه المذكور فلا يدرك بها

الاما يقابلها من امثالها وما تحت حيطتها لاغير فاذا تجرد من احكام
 القيود والميول والمجازبات الانحرافية الاطرافية الجزئية وانتهي الي هذا
 المقام الجمعي الوسطي المشار اليه الذي هو نقطة المسامته الكلية ومركز
 الدائرة الجامعة لمراتب الاعتدالات كلها المعنوية والروحانية والمثالية
 والحسية المشار اليه آنفاو اتصف بالحال الذي شرحته قام المحضرتين في
 مقام محاذاته المعنوية البرزخية فواجهها بذاته كحال النقطة مع كل جزء
 من اجزاء المحيط وقابل كل حقيقة من الحقائق الالهية والكونية بما فيه
 منها من كونه نسخة من جملتها فادرك بكل فرد من افراد نسخة وجوده
 ما يقابلها من الحقائق في الحضرتين فحصل له العلم المحقق ببحقائق
 الاشياء واصولها ومبادئها لادراكه لها في مقام تجريدتها ثم يدركها
 من حيث جملتها وجمعيتها بجملة وجميعته فلم يختلف عليه امر ولم ينتقض
 عليه حال ولا حكم بخلاف من بين حاله من قبل ولولا القيود الآتي
 ذكرها لاستمر حكم هذا الشهود وظهرت آثاره علي المشاهد ولكن الجمعية
 النامة الكمالية تمنع من ذلك لانها تقضى الاستيعاب المستلزم للظهور
 بكل وصف والتابس بكل حال وحكم والثبات علي هذه الحالة الخاصة
 المذكورة وان جل يقدر فيما ذكرنا من الحيلة الكمالية والاستيعاب
 الذي ظهر به الحق من حيث هذه الصورة العامة الوجودية النامة التي
 هي الميزان الاتم والمظهر الاكمل الاشمل الاعم * ثم نقول * ومن
 نتأج هذا الذوق الشامل والكشف الكامل الاستشراق علي غايات
 المدارك الفكرية والاطلاعات النظرية وغير النظرية التي لا تعدي

العوارض والصفات والخواص واللوازم كما سبق التنبيه عليه فيعرف صاحبه غاية ما ادرك كل مفكر بفكره واطلع عليه بحسه ونظاره ويعرف سبب تخطية الناظرين بعضهم بعضا وما الذي ادركوه وما فاتهم ومن اي وجه اصابوا ومن اية خطأ واوهكذا حاله مع اهل الازواق الذي لم يتحقق بالذوق الجامع وغيرهم من اهل اعتقادات الظنية والتقليدية فانه يعرف مراتب الذايقين والمقلدة وما الحاكم عليهم من الاسماء والاحوال والمقامات الذي اوجب لهم تعشقهم وتقيدهم بما هم فيه ومن له اهلية الترقى من ذلك ومن ليس له فيقيم اعذار الحلائق اجمعين وهم له منكرون وبمكاته جاهلون ﴿ فهذا ﴾ يا اخواني حال المتمكنين من اهل الله في علمهم الموهوب وكشفهم التام المطلوب ولا تظنوها الغاية التامة فما من طامة الا فوقها طامة ولهذا التحقق والاستشراق لم يقع بين الرسل والانبياء والكل من الاولياء خلاف في اصول ماخذهم ونتائجها وما ينوه من احكام الحضرات الاصلية الالهية وان تفاضلوا في الاطلاع والبيان وما نقل من الخلاف عنهم فانما ذلك في جزئيات الامور والاحكام الالهية المشروعة لكونها تابعة لاحوال المكلفين وازمانهم ومواطنوا عليه وما اقتضته مصالحهم فنتعين الاحكام الالهية في كل زمان بواسطة رسول ذلك الزمان بما هو الانفع لاهله حسب ما يستدعيه استعدادهم وحالهم واهليتهم وموطنهم واما هم فيما بينهم بعضهم مع بعض عليهم السلام ما يخبرون به عن الحق مما عدا الاحكام الجزئية المشار اليها مفتقون وكل تال يقرر قول من تقدمه ويصدقه لاتحاد اصل ماخذهم وصفاء

محلمهم حال التلقي من الحق عن احكام العلوم المكتسبة والعقائد والتعلقات
 وغير ذلك مما سبق التنبيه عليه وهكذا اكا بر الاولياء رضى الله عنهم
 لا يتصور بينهم خلاف في اصل آلهي اصلا وانما يقع ذلك كما قلنا في
 امور جزئية اوبين المتوسطين واهل البداية من اهل الاحوال واصحاب
 المكاشفات الظاهرة الذين تبرز لهم الحقائق والحضرات وغيرهما مما
 لا يدرك الا كسفا في ملابس مثالية فان هذا النوع من الكشف لا يتحقق
 بمعرفة ومعرفة مراد الحق منه الا بعلم حاصل من الكشف المعنوي الغيبي
 المعتلي عن مراتب المثل والمواد واخبار آلهي برفع الوسائط معتلي
 عن الحضرات القنيدية والاحكام الكونية ومن هذا الذوق يعلم ايضا
 سر الكلام والكتابة الالهيين وحكلمها في القلوب بصفة العلم والايمان
 وحقيقة قرب الفرائض والنوافل وثمراتها وسر خروج العبد من حكم
 القيود الكونية والتقييدات الاسائية والصفائية الي فسيح حضرات القدس
 وتحققه بمعرفة الاشياء كما سبقت الاشارة اليه ولهذا الذوق والمقام المثمر
 له فوائد عزيزة وثمرات جليلة لانحتاج في هذا الموضع الي التنبيه علي
 غير ما اشرنا اليه مما استدعاه السر العلمي الذي جاء هذا الكلام شارحا
 بعض احكامه في بعض مراتبه وذكر من نفائس اسرار هذا المقام وتماته
 عند الكلام علي قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم ما استدعيه الآية
 وحسب ما يقدر الحق ذكره انشاء الله تعالى * وصل * لا بدقبل
 الخوض في تفصيل بقية قواعد هذا التمهيد الكلي من التنبيه علي الفاظ
 يسيرة يتكرر ذكرها في هذا الكتاب وسيما فيما بعدر بما يوجب شغبا

واشتباها علي من لا معرفة له باصطلاح اهل الذوق فاذا انبه عليها
 لم تعتص عليه معرفة المقصود منها واستغني ايضا عن تكرار جمعها بذكر
 احدها حين الكلام علي المرتبة التي هي اصلها اللهم الا ان يكون في الامر
 المتكلم فيه مزيد غموض فاني اتحري الا يوضح بذكر النعوت خوفا من
 نسيان التأمل مما سبق التنبيه عليه * فاعلم * اني متي ذكرت الغيب
 المطلق في هذا الكتاب فهو اشارة الي ذات الحق سبحانه وتعالى وهويته
 من حيث بطونه واطلاقه وعدم الاحاطة بكنهه وتقدمه علي
 الاشياء واحاطته بها وهو بعينه النور المحض والوجود البحت والمنعوت
 بمقام العزة والغني ومتي ذكرت البرزخ الاول وحضرة الاسماء والحد
 الفاصل ومقام الانسان الكامل من حيث هو انسان كامل وحضرة
 احادية الجمع والوجود واول مراتب التعين وصاحبة الاحدية وآخر
 مرتبة الغيب واول مرتبة الشهادة بالنسبة الي الغيب المطلق ومحل نفوز
 الاقتدار فهو اشارة الي العماء الذي هو النفس الرحماني وهويته
 الغيب الاضا في الاول بالنسبة الي معقولة الهوية التي لها الغيب
 المطلق فان اطلقت ولم انعت او قلت الغيب الالهي فاني اريد الغيب
 المطلق ومتي اضفت شيئا الي الطبيعة فقلت الطبيعي فالمراد كل ما للطبيعة
 فيه حكم والطبيعة عندها عبارة عن الحقيقة الجامعة للحرارة والبرودة
 والرطوبة واليبوسة والحكمة علي هذه الكيفيات الاربعة والغضري
 ما كان متولدا من الاركان الاربعة النار والهواء والماء والتراب
 والسماوات السبع وما فيها عند اهل الذوق من العناصر فاستحضر ما

نبت عليه وما سوي هذا الغيب والنفس من المراتب فاني اعرفها عند
ذكري لها بما يعلم منه المقصود * وها انا * اوضح الان ما تبقي من
اسرار العلم المحقق ومراتبه والكلام ثم اذكر القواعد الكلية التي تضمنها
هذا التمهيد وبدء الامر الايجادي وسره ثم يقع الشروع في الكلام علي

اسرار * بسم الله الرحمن الرحيم *

ثم اذكر المفاتيح المتضمنة سر ماحوته الفاتحة والوجود الذي هو الكتاب
الكبير علي سبيل التنبيه الاجمالي وحينئذ اشرع في الكلام علي الفاتحة آية
بعد آية انشاء الله تعالي واذا نقرر هذا * فاعلم * ان العلم حقيقة مجردة
كلية لها نسب وخواص واحكام وعوارض ولوازم ومراتب وهو من الاسماء
الذاتية الالهية ولا يمتاز عن الغيب المطلق الاتبعين مرتبة من حيث تسميته
علما وموصوفية بانه كاشف للامور ومظهر لها والغيب المطلق لا يتعين له
مرتبة ولا اسم ولا نعت ولا صفة ولا غير ذلك الابعسب المظاهر والمراتب
كما سنشير اليه والعلم هو عين النور لا يدرك شئ الابيه ولا يوجد امر
بدونه ولشدة ظهوره لا يمكن تعريفه اذ من شرط المعرفة ان يكون اجلي من
المعرف وسابقا عليه وما ثم ما هو اجلي من العلم ولا سابق عليه الاغيب
الذات الذي لا يحيط به علم احد غير الحق وتقدم نسبة الحياة عليه تقدم
شرطي باعتبار المغايرة لا مطلقا ومع ذلك فلا يثبت تقدمه الا بالعلم فالمعرف
للعلم اما جاهل بسره واما عارف يقصد التنبيه علي مرتبته من حيث بعض صفاته
لا التعريف التام له ولهذا التعريف التنبيهي سر وهو كون المعرفة العارف انما
يعرف بحكم من احكام العلم وصفته من صفاته فيكون القدر الحاصل من المعرفة

بالعلم إنما حصل به لا بغيره فيكون الشيء هو المعروف نفسه ولكن لا من
 حيث احديته بل من حيث نسبه وهذا هو سر الادلة والتعريفات والتاثيرات
 كلها علي اختلاف مراتبها ومتعلقاتها ومن هذا السر ينه الفطن قبل
 تحققة بالمكاشفات الالهية لسر قول المحققين لا يعرف الله الا الله ولقولهم
 التجلي في الاحدية محال مع اتقادهم علي احدية الحق ودوام تجليه لمن
 شاء من عباده من غير تكرار التجلي سواء كان التجلي له واحدا او اكثر
 من واحد فافهم وتدبر هذه الكلمات اليسيرة فانها مفاتيح لامور كثيرة
 واسرار كبيرة ﴿ ثم نقول ﴾ فالظاهر من الموجودات ليس غير تعيينات
 نسب العلم الذي هو النور المحض تخصص وتخصيص بحسب حكم الاعيان
 الثابتة ثم انصبغت الاعيان باحكام بعضها في البعض بحسب مراتبها التي هي
 الاسماء فطهرت به اعني النور وتعين بها وتعدد ﴿ فتمت ﴾ حصل تجلي ذاتي
 غيبي لاحد من الوجه الخاص يرفع احكام الوسائط فانه يقهر كما قلنا باحديته
 احكام الاصباغ العنية الكونية المسماة حجبا نورية ان كانت احكام
 الروحانيات وحجبا ظلمانية ان كانت احكام الموجودات الطبيعية
 والجسمانيات فاذا قهرها هذا التجلي المذكور واطهر حكم الاحدية المستجنة في
 الكثرة اللازمة لذلك الموجود التجلي له علي نحو ما مر اتحدت احكام
 الاحديات المذكورة من قبل في الاصل الجامع لها وارتفعت موجبات
 التفائر بظهور حكم اتحاد الاحكام المتفرعة من الواحد الاحد كما سبقت
 الاشارة فسقطت احكام النسب التفصيلية والاعتبارات الكونية بشروق
 شمس الاحدية فان العالم محصور في مرتبتي الخلق والامر وعالم الخلق

فرع وتابع لعالم الامر والله غالب علي امره فاذا اظهرت الغلبة الالهية
 بحكم احديتها المذكورة فني من لم يكن له وجود حقيقي وهي النسب
 الحادثه الامكانية وبقي من لم يزل وهو الحق فظهر حكم العلم الالهي
 وخاصيته بالحال للازلي لم يتجدد له امر غير ظهور اضافته الى العين
 المتعينة فيه ازلا الموصوفة الآن بواسطة التجلي النوري بالعلم لما تجدد
 لها من ادراكها عينها وما شاء الحق ان يطلعها عليه في حضرة العلم
 اللدني بصفة وحدتها ونور موجودها وما قبلت من تجليه الوجودي
 الذي ظهر به تعينها في العلم الازلي * ثم * ليعلم ان لهذا العلم الذي هو
 نور الهوية الالهية حكمين او قل نسبتين كيف شئت نسبة ظاهرة
 ونسبة باطنة فالصور الوجودية المشهودة هي تفاصيل النسبة الظاهرة
 والنور المنسبط علي الكون المدرك في الحس المفيد تميز الصور بعضها من
 بعض هو حكم النسبة الظاهرة من حيث كليتها واحديتها وانما قلت
 حكم النسب الظاهرة من اجل ان النور من حيث تجرده لا يدرك
 ظاهر او هكذا حكم كل حقيقة بسيطة وانما يدرك النور بواسطة
 الالوان والسطوح القائمة بالصور وكذا سائر الحقائق المجردة لا تدرك
 ظاهرا الا في مادة والنسبة الباطنة هي معني النور ومعني الوجود
 الظاهر وروحه الموضع للمعلومات المنعوية والحقائق الغيبية الكلية التي
 لا تظهر في الحس ظهور يرتفع عنها به حكم كونها معقولة وتفيد ايضا
 اعني هذه النسبة الباطنة العلمية النورية معرفة عينها ووحدتها واصلها
 الذي هو الحق ونسب هوية التي هي اسماؤه الاصلية او قل شيؤنة

وهو الاصح ومعرفة تمييز بعضها من بعض وما هو منها فرع تابع واصل
متبوع وكذلك تقييد معرفة الحقائق المتعلقة بالمواد والنسب التركيبية
وما لا تعلق له بمادة ولا شي من المركبات وما يختص بالحق من الاحكام
ويصح نسبتها اليه وما يخص العالم وينسب اليه وما يقع فيه الاشتراك
بنسبتين مختلفتين هذا الي غير ذلك من التفاصيل التابعة لما ذكر قصور
الموجودات نسب ظاهر النور والمعلومات المعقولة هي تعيينات نسبة الباطنة
التي هي اعيان الممكنات الثابتة والحقائق الاسماوية الكلية وتوابعها من
الاسماء فالعالم بمجموع صوره المحسوسة وحقائقه الغيبية المعقولة اشعة نور
الحق او قل نسب علمه او صور احواله او تعددات تعلقاته او تعيينات تجلياته
في احواله المسماة من وجه اعياننا فظاهر العلم صورة النور وباطنه المذكور
معني النور غير ان ظهور صورة النور توقف على امتياز الاسم الظاهر بسائر
توابعه المتضافة اليه عن معني النور فصار الباطن بما فيه متجليا ومنطبا
في مرآة مظهر منه وهكذا كل نسبة من نسب ما ظهر مرآة النسبة ما
من النسب الباطنة النورية العلية مع احادية الذات الجامعة لسائر
النسب الباطنة والظاهرة وقد اخبر الحق سبحانه انه نور السموات والارض
ثم ذكر الامثلة والتفاصيل المتعينة بالمظاهر علي نحو ما يقضيه مراتبها كما
سبق التنبيه عليه ثم قال في آخر الآيات نور علي نور يهدي الله لنوره
من يشاء فاضاف النور الي نفسه مع انه عين النور وجعل نوره المضاف
الي العالم الاعلي والاسفل هاديا الي معرفة نوره المطلق ود الاعليه كما
جعل المصباح والمشكوة والشجرة وغيرها من الامثال هاديا الي نوره

المقيد وتجلياته المتعينة في مراتب مظاهره وعرف ايضا علي لسان نبيه
 صلي الله عليه وسلم انه النور وان حجاب النور واخبرانه احاط بكل شيء
 علما وانه بكل شيء محيط وانه وسع كل شيء رحمة وعلما والرحمة الشاملة عند
 من تحق بالذوق الالهي والكشف العلي هو الوجود العام فان ما عدا الوجود
 لاشمول فيه بل تخصيص تمييز فدل جميع ذلك عند المنصف اذالم يكن
 من اهل الكشف علي صحة ما قصدنا التنييه عليه بهذه التلويحات فتدبر
 ذلك وافهم ما ادرجت لك في هذه المقدمات تلح اسرار عزيزة انشاء
 الله تعالي * ثم اعلم * ان النعوت اللازمة للعلم من قدم وحدوث و
 فعل وانفال وبداهة واكتساب وتصور وتصديق وضرر ومنفعة
 وغير ذلك ليست عين العلم من حيث هو هو بل هي احكام العلم وخواصه
 بحسب متعلقاته وبحسب المراتب التي هي مظاهرا آثاره فلما يعقل حكم
 الاولية فيه من المراتب ولا يدرك بدوّه ويشهد منه صدور اثر العلم
 وحكمه يوصف ويضاف العلم اليه بنسبة القدم وحكم العلم فيما نزل عن
 الدرجة المذكورة ينعت بالحدوث وما لا يتوقف حصوله علي شيء خارج
 عن ذات العالم يكون علما فعليا وما خالف في هذا الوصف وقابله كان
 علما انفعاليا والعلم الذي لا واسطة فيه بين العبد وربّه وما لا تعمل له في
 تحصيله وان كان وصوله من طريق الوسائط فهو العلم الموهوب والحاصل
 بالتعمل ومن جهة الوسائط المعلومة فهو المكتسب وتعلق العلم بالممكنات
 من حيث امكانها يسمي بالعلم الكوني وما ليس كذلك فهو العلم المتعلق
 بالحق او باسمائه وصفاته التي هي وسائط بين ذاته الغيبية وبين خلقه

فاذا تحققت ما اشرت اليه ونهت عليه في هذا التمهيد عرفت ان العلم الصحيح الذي هو النور الكاشف للاشياء عندا لمحققين من اهل الله وخاصته عبارة عن تجلي آلهي في حضرة نور ذاته وقبول التجلي له ذلك العلم هو بصفة وحدته بعد سقوط احكام نسب الكثرة والاعتبارات الكونية عنه كما مرو علي نحو ما يرد ذلك بحكم عينه الثابتة في علم ربه ازالا من الوجه الذي لا واسطة بينه وبين موجد له لانه في حضرة علمه ما برح كما سنشير اليه في مراتب التصورات انشاء الله تعالى وسر العلم هو معرفة وحدته في مرتبة الغيب فيطلع المشاهد الموصوف بالعلم بعد المشاهدة بنور ربه علي العلم ومرتبة وحدته بصفة وحدة ايضا كما مر فيدرك بهذا التجلي النوري العلي من الحقائق المجردة ماشاء الحق سبحانه ان يريه منها مما هي في مرتبة او تحت حيطتها ولا ينقسم العلم في هذا المشهد الى تصور وتصديق كما هو عند الجمهور بل تصور فقط فانه يدرك به حقيقة التصور والمتصور والاسناد والسبق والمسبوقية وسائر الحقائق مجردة في آن واحد بشهود واحد غير مكيف وصفة وحدانية ولا تفاوت حينئذ بين التعور والتصديق فاذا عاود الى عالم التركيب والتخطيط وحضر مع احكام هذا الموطن يستحضر تقدم التصور علي التصديق عند الناس بالنسبة الي التعقل الذهني بخلاف الامر في حضرة العلم البسيط المجرد فانه انما يدرك هناك حقائق الاشياء فيري احكامها وصفاتها ايضا كهي مجاورة لها ومماثلة ولما كان الانسان وكل موصوف بالعلم من الحقائق لا يمكنه ان يقبل لتقيده بما بيناه في هذا التمهيد الامرا مقيدا متميزا عنده

صار التجلي الالهي وان لم يكن من عالم التقيد ينصبغ عند وروده كما مر بحكم انشاء التجلي له وحاله ووقته وموطنه ومرتبته والصفة الغالب حكمها عليه فيكون ادراكه لما تضمنه التجليات بحسب القيود المذكورة وحكمها فيه وفي الانسلاخ عن هذه الاحكام ونحوها يتفاوت المشاهدون مع استحالة رفع احكامها بالكلية لكن يقوي ويضعف كما ذكرته في مسألة قهر احادية التجلي احكام الكثرة النسبية وبمقدار اطلاق صاحب هذا العلم في توجهه وسعة دائرة مرتبته وانسلاخه عن قيود الاحكام بغلبة صفة احادية الجمع يعظم ادراكه ومعرفته واحاطته لما انسحب عليه حكم هذا التجلي من المراتب التي هي تحت حيطته ويصير حكم علمه بالا شياء التي علمها من هذا الوجه بهذا الطريق حكم الحق سبحانه في علمه الاحادية الاصل والمرتبة كما سبق التنبه عليه في المتن والحاشية واليه الاشارة بقوله تعالي ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فانهم لكن تبقى ثم فروق آخر ايضا كالقدم والاحاطة وغيرها تعرفها انشاء الله تعالي اذا وفتت علي سر مراتب التميز الثابت بين الحق والخلق عن قريب ﴿ ثم نقول ﴾ فهذا العلم الحاصل علي هذا النحو هو الكشف الاوضح الاكمل الذي لا ريب فيه ولا شك بداخله ولا يطرق اليه احتمال ولا تاويل ولا يكتسب بعلم ولا عمل ولا سعي ولا عمل ولا يتوسل الي نيله ولا يستعان في تحصيله بتوسط قوى روحانية نفسانية او بدنية مزاجية او امداد ارواح علوية او قوى واشخاص سماوية او ارضية او شيئي غير الحق والمحصل له والفائز به اعلي العلماء مرتبة في العلم وهو العلم الحقيقي والتجلي به هو مظهر التجلي النوري وصاحب

الذوق الجمعي الاحدي وماسواه، مما يسمي علما عند اكثر العالم وكثير من
اهل الاذواق فانما هو احكام العلم في مراتبه التفصيلية وآثاره من حيث
رقائقه واشعة انواره وليس هو حقيقة العلم ومراتب العلم متعددة فمنها
معنوية وروحانية وصورية مثالية بسيطة بالنسبة ومركبة مادية فالصور
كالحروف والكلمات المكتوبة والمتلفظ بها ونحوها من ادوات التوصيل
الظاهرة والمعنوية هي المفاهيم المختلفة التي تضمها العبارات والحروف
المختلفة بحسب التراكيب والاصطلاحات الوضعية والمراتب التي هي
محال ظهور صفات العلم وبجاليه كالقوة الفكرية وغيرها من القوي
والمخارج والتصورات وروح العلم هو حكمه الساري من رتبته وسر وحدته
بواسطة المواد اللفظية والرقمية ونحوها مما مر ذكره وبهذا الحكم يظهر نفوذه
فيمين احيا الله به قلبه وانا ر نفسه ولبه بزوال ظلمة الجهل من الوجه
الذي تعلق به حكم هذا العلم وتبدل تلك الصفة بحالة اوصفة نيرة
وجودية علمية فتى حصل تجلي ذاتي غيبي علي نحو ما سلف شرحه فان
العلم يصحبه ولا بد لان صفات الحق سبحانه وتعالى ليس لها في مرتبة غيبه
ووحدته تعدد والصفة الذاتية كالعلم في حق الحق لا تفارق الموصوف
ولا تمتاز عنه فمن اشهده الحق تعالى ذاته شهودا محققا فان ذلك الشهود
يتضمن العلم ويسنلزمه ضرورة ولتقيد حكم التجلي بحسب المشاهد
وقيوده المذكورة كانت النتيجة العلمية في كل مشهد وتجلي نتيجة جزئية
اذلولا لتلك القيود والاحكام اللازمة لها كان من اشهده الحق تعالى ذاته
برفع الوسائط علم علم الحق سبحانه وتعالى في خلقه الى يوم القيمة كما علمه

القلم الاعلى ولكن بحسب المرتبة الانسانية الكمالية من حيث جمعيتها
 الكبرى وحيازتها سرالصورة ولولا الاحكام التمييزية الثابتة بين الحق
 سبحانه واسبغانه واسبغها الاقنى ذكرها كان الامر اجل واعظم هذا مع ان للكمل
 من هذا الامر المشار اليه خطأ وافراد لكن عدم الانفكاك التام عن
 القيود من كل وجه ومقام الجمعية الذي اقيموا فيه المنافي للانحصار
 تحت حكم حالة مخصوصة وصفة معينة ومقام مقيد متميز كما مر ذكره
 بقضيان بعدم دوام هذه الصفة واستمرار حكمها وان جلت وهكذا المرهم
 وشانهم مع سائر الصفات والمراتب والموانع لغير الكمل مما اشرنا اليه الحجب
 الكونية والقيود المذكورة وكونهم اصحاب مراتب جزئية لاستعداد لهم
 للخروج من رقبها والترقي الى ما فوقها * ثم نقول * والعلم ان كان حقيقة واحدة
 كلية فان له احكاماً ونسباً تعين بحسب كل مدرك له في مرتبة وبذلك النسبة
 المتعينة بحسب المدرك وفي مرتبته لم يتجدد عليها كما بينا ما ينافي
 الوحدة العلمية الاصلية غير نفس هذا التعين الحاصل بسبب
 المشاهد وبحسبه كما ان حقيقة العلم تميز عن الغيب المطلق الالهام
 اشرت اليه في اول الفصل فاذا شاء الحق تكميل تلك النسبة
 العلمية في مظهر خاص وبحسبه فان ذلك التكميل انما يحصل
 بظهور احكام العلم وسراية آثاره الى الغاية المناسبة لاستعداد المظهر
 والمختصة به وهكذا الامر في سائر الحائق فان كمالها وحياتها ليس
 الا بظهور احكامها وآثارها في الامور المرتبطة بها التي هي تحت حكم تلك
 الحقيقة وبحسب حيطتها ولكن بواسطة مظاهرها فكمال العلم هو بظهور

تفاصيله ونسبه والتفاصيل بحسب التعلقات والتعلقات علي قدر المعلومات
والمعلومات تعين بحسب حيطه المراتب التي تعلق بها العلم وبحسب ما حوت
تلك المراتب من الحقائق فان سائرهما تابع للعلم من حيث اوليته واحديته
واحاطته وتعينها بالنسبة الي كل عالم حسب قيوده المذكورة فاذا حصل
التعلق من تلك النسبة الوحدانية العلمية بالمعلومات علي نحو ما مرتبه التفصيل
الي الغاية التي ينتهي اليها حكم تلك النسبة فاذا فصل المدرك ذلك
بحسب شهوده الوحداني وكسا العلم صورة التفصيل والظهور من الغيب
الي الشهادة حتي ينتهي الي الغاية المحدودة له كان ذلك تكميلا منه
لتلك النسبة العلمية بظهور حكمها وسراية اثرها بتعلقاتها وفيها تكميلا
لمرتبه ايضا من حيث مقام علمه وحكمه فيه وما يخصه من الامور التابعة
لتعينه فمتي تكلم عارف بعلم ذوقي واظهره وكان محققا صحيح المعرفة
فلما ذكرنا من الموجبات وهكذا كل مظهر بالقصد والذات حكم حقيقة
من الحقائق او حاضر مع الحق تعالى من كونه محلا ومجلي لظهور تلك
الحقيقة دون سعي منه او تعمل ولكن كل ذلك بالاذن المعين او اذن كلي عام
وما ليس كذلك من العلوم والعلماء فليس بعلم حقيقي الابنسية بعيدة
ضعيفة ولا يعد صاحبه عند اكابر المحققين عالما بالتفسير المذكور فان
صاحب العلم الحقيقي هو الذي يدرك حقائق الاشياء كما هي وعلي نحو
ما يعلمها الحق بالتفصيل المشار اليه مع رعاية الفروق المنبه عليها ومن
سواه يسمى عالما بمعنى انه عارف باصطلاح بعض الناس او اعتقاداتهم
او صور المفهومات من اذواقهم او ظنونهم ومشخصات صور اذهانهم

ونتأج تجيلاتهم ونحو ذلك من اعراض العلم ولوازمه واحكامه في
 القوابل وما هو فيه هذا الشخص من الحال انما هو استعمال من المراتب
 الالهية له ولا مثاله من المتكلمين بالعلوم والمظهرين احكام الحقائق
 والظاهرة بهم وفيهم فان رقاها الحق الي مقام العلم الحقيقي فانه يعلم ان
 الذي كان يعتقد فيه انه علم محقق كان وهما منه وظناسوا صادف الحق
 من بعض الوجوه واصاب اولم يصادف بل وجد ما كان عنده علما من
 قبل ظنانا سداو يدرك حينئذ ما ادركه امثاله من اهل هذا الذوق العزيز
 المال حسب ماشاء الحق سبحانه ان يطلعه عليه وان لم تداركه العناية
 الالهية فانه لا يزال كذلك حتي ينتهي فيه الحكم المراد ويبلغ فيه
 الغاية المقصودة للحق تعالي من حيث المرتبة المتحكمة فيه وهو لا يعرف
 في الحقيقة حال نفسه ولا فاذ اولما ذا يستعمل وما غاية ما هو فيه وما
 حاصله او حاصل بعضه علي مقتضي مراد الحق تعالي لا ما هو في زعمه حسب
 ظنه وهكذا حكم اكثر العالم وحالم في اكثر ما هم فيه مع الحق سبحانه بالنسبة
 الي باقي الحقائق ايضا غير العلم كالوحد بذلك في سر التجلي فليس للتفاوت
 الابل العلم ولا يعلم سر العلم مالم يشهد الامر من حيث احديته في نور غيب
 الذات علي النحو المشار اليه واذا عرفت الحال في العلم فاعتبر مثله في
 جميع الحقائق فقد فتحت اك بابا لا يطرقه الا اهل العناية الكبرى والمكانة
 الزلني * فاعلم * ان الفرق بين المحقق المشار اليه وغيره هو خروج
 مافي قوته الي الفعل وعلمه بالاشياء علما محققا واطلاعه علي اثباتها
 بخلاف من عداه والافاسرار الحق ماثوثة وحكمها سارو ظاهر في

الموجودات ولكن بالمعرفة والاطلاع والاحاطة والحضور يقع التفاوت بين الناس والله ولى الارشاد ﴿ وصل من هذا الاصل ﴾ واذا اوامنا الى سر العلم وما قدر التلويح به من مراتبه واسراره فلنذكر ما تبقى من ذلك مما سبق الوعد بذكره ولنبدأ بذكر متعلقاته الكلية الحاصرة التي لا تعلق للعلم بسواها الا بتوابعها ولوازمها التفصيلية ﴿ فنقول ﴾ العلم إما ان يتعلق بالحق او بسواه والمتعلق بالحق اما ان يتعلق به من حيث اعتبار غناه وتجرده عن التعلق بغيره من حيث هو غير او من حيث تعلقه بالغير وارتباط الغيرية او من حيث معقولية نسبة جامعة بين الامرين او من حيث نسبة الاطلاق عن النسب الثلاث او من حيث الاطلاق عن التقييد بالاطلاق وعن كل قيد وانحصر الامر في هذه المراتب الخمس فاستحضرها ﴿ ثم نقول ﴾ والمتعلق بالاغيار اما ان يتعلق بها من حيث حقائقها التي هي اعيانها او يتعلق بها من حيث ارواحها التي هي مظاهر حقائقها او من حيث صورها التي هي مظاهر الارواح والحقائق وللحقائق والارواح والصور من حيث اعيانها المفردة المجردة احكام ولها من حيث التجلي الوجودي الساري فيها والمظهر اعيانها باعتبار الهيئته المعنوية الحاصله من اجتماعها احكام ولكل حكم منها ايضا حقيقة هي عينه لكن لما كانت التابعة احوالا للمتبوع وصفات ولوازم ونحو ذلك سميت الاصول المتبوعة حقائق وسميت التوابع نسا وصفات وخواص واعراضا ونحو ذلك وبعد معرفة المقصود فلا مشاحة في الانفاذ سيما واهل الاستبصار يعلمون ضيق عالم العبارة بالنسبة الي

سعة حضرة الحقائق والمعاني وكون العبارات لا تقي بتشخيص ما في الباطن
 علي ما هو عليه ﴿ ثم نرجع ونقول ﴾ ومظاهرها الحقائق والارواح كما قلنا الصور
 وهي اما بسيطة بالنسبة واما امر كتبه فظهور الاحكام المذكورة في عالم الصوران
 تقيد بالامزجة والاحوال العنصرية واحكامها والزمان الموقت ذي الطرفين
 فهو عالم الدنيا وما ليس كذلك فان تعين ظهور محل حكمه فهو من عالم الآخرة
 وحضراتها هي الخمسة المذكورة في صدر الكتاب فللاولى منها الذي
 هو الغيب علم الحق وهويته والمعاني المجردة والحقائق وللثانية الشهادة
 والاسم الظاهر ونحو ذلك وما نسبته الي المحس اقوي له الخيال المتصل
 ونحوه وما نسبته الي الغيب اقوي فهو عالم الارواح والمتوسط باعتبار
 الدائرة الوجودية بين مطلق الغيب والشهادة من حيث الاحاطة والجمع
 والشمول هو عالم المثال المطلق المختص بام الكتاب الذي هو صورة العماء
 وله ما مر وما لا يمكن ذكره وكل ذلك ان يعتبر من حيث النسبة الفعلية او
 الانفعالية او الجامعة بينهما في سائر المراتب المذكوره وتم الامر ثم نبين الآن
 صورة الادراك بالعلم وما يختص بذلك من ادوات التفهيم والتوصيل والكلام
 والالفاظ والعلامات ونحو ذلك ﴿ ثم نقول ﴾ اذا علم احد شيئا مما في
 الحضرة العلمية المشار اليها بالاطلاع والكشف المذكور فانما يعلمه بما تعين به
 ذلك المعلوم من الصفات والمظاهر في المراتب التصويرية العامة الخاصة وبموجب
 انواع التركيب في التشكلات التي هي اسباب الظهور وبمحكم التخصيص المنسوب
 الى الارادة وبموجب القرب والبعد وما يتبع ذلك من القوه والضعف
 والجلاء النوري والاحتجاب وما سواها مما سيدكر عن قريب ان شاء الله تعالى

فاما التصورات فاول مراتبها الشعور الاجمالي الواحداني باستشراق العالم
بما في ظاهره وباطنه من سراج الجمعية وحكم النور واشعته علي الحضرة العليته من
خلف استار احكام كثرته وهذا ليس تصورا علميا وانما هو ادراك روحاني جملي
من خلف حجاب الطبع والعلائق فليس هو من وجه من اقسام التصورات
واذا ادخل في مراتب العلم فذلك باعتبار القوة القريبة من العمل فانا نجد
تفرقة بين هذا الشعور الذي سميناه علما بالقوة القريبة من الفعل وبين
حالنا المتقدم علي هذا الشعور وهذا فرقان بين غني عن التقرير ثم يلي
ما ذكرنا التصور البسيط النفساني الواحداني كتصورك اذا سالت عن
مسئلة او مسايل تعرفها فانك تجد جزءا بمعرفتها ونمكنا من ذكر تفاصيلها
والتعبير عنها مع عدم استحضارك حينئذ اجزاء المسئلة واعيان التفاصيل
وانما تشخص في ذهنك عند الشروع في الجواب قليلاً قليلاً والتصورات
البديهية كلها داخلة في هذا القسم ثم يليه التصور الذهني الخيالي ثم
التصور الحسي وليس للتصور مرتبة اخري الا النسبة المترتبة من هذه
الاقسام باحدية الجمع وهذا من حكم العلم واشعة انواره في مراتب القوى
فاذا اشاء الحق توصيل امر الي انسان بتوسط انسان آخر او غير انسان
مثلا ولكن من هذه المراتب تنزل الامر المراد توصيله من الحضرة
العلمية الغيبية تنزلا معنويا دون انتقال فيمر علي مراتب التصورات المذكورة
فاذا انتهى الي الحس تلقاه السامع المصغى بحاسة سمعه اولا اتكانت الا
ستفاد من طريق التلفظ او بحاسة البصر انكانت بطريق الكتابة او ما
يقوم مقامها من حركات الاغضاء وغيرها ثم انتقل الي مرتبة التصور

الذهني الخيالي ثم انتقل الي التصور النفساني فجردته النفس عن شوائب احكام القوي وملابس المواد فلحق بمعدنه الذي هو الحضرة العلية بهذا الرجوع المذكور بل عين ارتفاع احكام القوي والمواد عنه وتجرده منها هو عين رجوعه الي معدنه فانه فيه ما برح وانما الاحكام اللاحقة به قضت عليه بقبول النعوت المضافة اليه من المرور والتنزل وغيرها فاذا لحق بالمعدن بالتفسير المذكور ادركه المستفيد من الكتابة او الخطاب ونحوها من ادوات التوصيل الظاهرة في مستقره بحكم عينه الثابتة المجاورة لذلك الامر في حضرة العلم كما سبق التنبيه عليه الا ان ذلك الامر يكتسب بالتعين الارادي حال التنزل والموار على المراتب هيآت معنوية وصفات انصبغ بها فيصير لذلك الامر تميز وتعين لم يكن له من قبل وذلك بالاثار الحاصلة مما مر عليه وتنزل اليه بذلك الحكم التمييزي تاتي للنفس ضبطه وادراكه وتذكره في ثاني حال وتعذر ذلك من قبل لعدم تعينه مع ثبوت المجاورة المذكورة في الحضرة العلية وذلك للقرب المفرط وحجاب الوحدة اذ الغيب الالهي الذي هو المعدن قد عرفناك انه لا يتعدد فيه شيء ولا يتعين نفسه والقرب المفرط والوحدة حجابان لعدم التعين والتميز وكذلك البعد المفرط والكثرة الغير المنضبطة ولهذا الامور طرفان الافراط والتفريط كما ذكر في النور المحض والظلمة المحضة وحال البصر والبصيرة في المدركات العالية جدا الشديدة الظهور وفي الحقيرة فانهم ما ادرجت لك في هذا الفصل تعرف سرا لايجاد والتقيد والاطلاق والافادة والاستفادة وغير ذلك من الاسرار الباهرة التي يتعذر التنبيه

عليها تماما فضلا عن الافضاح عنها ﴿ ثم اعلم ﴾ ان الفائدة مما ذكرنا انما تحصل بالقرب المتوسط والسر الجامع بين الاطراف وحينئذ يصح الادراك والوجود وغيرهما فالاطراف كالاحادية والبعد المفرد والقرب المفرد والنور المحض والظلمة المحضة وغير ذلك مما اومأت اليه من المراتب المتقابلة فانه لا يكون في جميعها من حيث انفرادها قرب متوسط ولا امر يتعلق به الادراك او يثبت له والقرب لا يصح الا بين اثنين فصاعدا وينفاوت من حيث الامر الذي نحن بصدديانه بحسب قرب النفس من الحضرة النورية العلمية وبعدها بما سنشير اليه وبحسب نسبة المدرك من المقام الاحدي الذي هو اول مراتب التعيين الآتي تفصيل حكمه وحدثه وبمقدار حفظه من الصورة الالهية فان كثرة الحجب وقلتها وضعف الصفا وقوته تابع لما ذكر وسرد ذلك ان للحضرة الالهية حقيقة وحكما ولها مظاهر فالقرب الالهي المذكور راجع الي امرين لاثالث لهما غير نسبة جمعها احدهما الاحادية الالهية الاولي وسياتي من حديثها ما ييسر الله ذكره انشاء الله تعالى واتم الموجودات حظامن هذا المقام عالم الامر واتم عالم الامر قريبا وحظا مما ذكرنا العقل الاول والملائكة المهيمية ومن الموجودات المتقيدة بالصورة العرش والكمال والافراد من بني آدم بعد تحققهم بمقام الفردية والكمال وفي الجملة اي موجود كانت نسبته الي مرتبة الاحادية والتعيين الاول اقرب وقلت الوسائط بينه وبين موجدده اوارتفعت فهو الي الحق من حيث الاسم الباطن والحضرة العلمية الاحادية اقرب والقرب الثاني هو من حيث

اعتبار ظهور حكم الالوهية والتحقق بصورتها فاي موجود كانت حصته من الصورة اكثر وكان ظهور حقائق الالوهية فيه وبه اتم فهو الي الحق من حيث الاسم الظاهر اقرب وحججه اقل والمستوفي لما ذكر هو لانسان الكامل فهو اقرب الخلق الى الحق من هذه الحيشية واعلمهم به ومرتبة العبد في مقابلة مرتبة القرب فاعتبر الاحكام فيها بعكس هذه تعرفها ولا تفاوت بين الموجودات ونسبتها الي الحق بالقرب والبعد بغير ما ذكرنا وما سوي ذلك مما يسمى قربا آليا في زعم المسمي فاما ان يكون قريبا من السعادة او بالنسبة الي ما في نفس المعتقد والمقلد والمتوهم من الحق لا غير * ثم اقول * فالمظاهر والصفات الظاهرة والمواد من الصور البسيطة والمركبة آلات لتوصيل المعاني وان شئت قلت سبب لادراكها في حضرة الغيب وذلك بالتفات الروح ووجه القلب من عالم الكون بالرجوع الى الحضرة العلية التورية علي صراط الوجه الخاص بالنحو المشار اليه فان كانت المناسبة بين العالم وما يراد معرفته ثابتة والنسبة القريبة قوية فان الحاجة الي ادوات التوصيل تكون اقل حتي انه لتغني الكلمة الواحدة او الاشارة في تعريف ما في نفس المخاطب من المعاني الجملة وتوصيلها الي المخاطب وفي تذكيره الاسرار العزيزة والمعلومات الكثيرة وربما تكمل المناسبة ويقوي حكم القرب والتوحد بحيث يقع الاستغناء عن الوسائط ماعدا نسبة المحاذاة المحققة المعنوية والمواجهة التامة لاستحالة الاتحاد والمخاطبة في مقام الاحدية وحينئذ ينطق لسان هذه المناسبة بنحو مقال بعض تراجمه الحقائق والمراتب علم سرما قال

اولم يعلم
شعر
تكلم منافي الوجوه عيوننا .. فنحن سكوت والهوي يتكلم
ولسان مرتبة الاشارة قوله

شعر

شير فادري ماتقول بطرفها .. واطرق طرفي عندذاك فتعلم
لكن لا بد من حركة واحدة او حرف واحد في الظاهر يكون مظهرا
لتلك النسبة الغيبية حتي يظهر سرالجمع فيحصل الاثر والفائدة لتعذر
حصول الفائدة باقل من ذلك كما سنومي اليه فالكلمة الواحدة او الحرف
الواحد والحركة الواحدة اذا انضافت الي حكم المحاذاة والمواجهة
المذكورة البقية للتعدد والمثبته سرالمخاطبة كفت في ظهور سرالخطاب
وحصول الاثر الذي هو وصف الكلام وصار الحرف الواحد هنا
او الحركة مع نسبة المحاذاة كالكلمة المفيدة التي قيل فيها انه لا تحصل الفائدة
باقل منها وقد عاينا ذلك مرار كثيرة من غير واحد من الاكابر
المشاركين من اهل المكاشفات الالهية ومن اسرار هذا المقام ان الكلام
من اثر المتكلم في المخاطب وفعله ومنه اشتق اسمه ولا يصح الاثر الا
باحدية الجمع مع تحقق الارتباط والمناسبة كما مر بيانه في سراتبجلي وغيره
فمتي غلب حكم الوحدة الجامعة علي حكم الكثرة والتفرقة كان الامر
اقوي واسرع ويضعف اذا كان الامر بالعكس والمختص بمرتبة الكلام
من نسب القرب هو القرب من المقام الاول الاحدي الجمعي واعدم تاثر
السامع من كلام من لا يعرف لغته واصطلاحه هو من كثرة الوسائط

وحكم البعد وخفاء حكم الاحدية والمناسبة وقد ظهر من اسرار هذا المقام حكمه في الاوامر الالهية الواردة بالوسائط وبدونها فما لا يظهر للواسطة فيه عين اوسلطنة لا يعصي ولا يتاخر نفوذه والواصل من جهة الوسائط المخالف في النعت لما ذكرنا قد ينفذ سريعا اذاناسب حكم الجمعية حكم الاحدية مناسبة المراة الصافية الصحيحة الهيئة في المقدار للصورة المنطبعة فيها وقد يتاخر وقد سبقت الاشارة الي شروط الاثر وما امكن ذكره من اسراره وقد لوحث فيه وفي سر التجلي المنتج للعلم ما يعرف منه المستبصر اللبيب سر الكلام واصله وحكمه والخطاب والكتابة وغير ذلك ومن امهات الاسرار والعلوم ﴿ ثم ﴾ نرجع الى تميم ما شرعنا في بيانہ ﴿ فنقول ﴾ وان كان الامر بخلاف ما ذكرنا في المناسبة بمعنى ان المناسبة بين المتعلم وما يطلب معرفته تكون شديدة وحكم النسبة القرية ضعيفا فان المعرفة والمفيد يحتاج الي تكثير ادوات التفهيم والتوصيل وتنوع التراكيب والتشكيلات المادية من الحروف والامثلة وغيرها من الاشياء التي هي منضات ومظاهر للمعاني الغيبية ومع ذلك فقد لا يحصل المقصود من التعريف والافهام اما لان الامر المراد توصيله وبيانه تكون مرتبة مستعلية علي مراتب العبارات والادوات الظاهرة فلا تسعه عبارة ولا تاتي بتعريفه ادوات التفهيم والتوصيل اولقصور قوة المتعلم والمخاطب عن ادراك ما يقصد توصيله اليه وتفهمه اياه بعد المناسبة في الاصل واذ قد ذكرنا من اسرار الكلام واحكامه وصفاته ولو ازمه ما قدر لنا ذكره فلنذكر ما تبقئ من ذلك ولنبدأ بتعريف ادوات

توصيل ما في النفس الى المخاطب ﴿ فنقول ﴾ ادوات توصيل ما في النفس من معني الكلام المقصود تعريف المخاطب به ثلاثة اقسام اولها الحركة المعنوية النفسانية المنبثقة لابرز ما في النفس من المعني المجردة المدركة بالتصور البسيط وبلي ذلك استحضار صور المعاني والكلمات في الذهن وهذه الحركة المشار اليها هي حكم الارادة المتعلقة بالمراد طلبا لابرزه والثالث الحروف والكلمات الظاهرة باللفظ والكتابة او ما يقوم مقامها من النقرات والاشارة بالاغضاء بواسطة آلات وبدونها والمراتب التي تمر عليها هذه الاحكام الثلاثة هي مراتب التصورات المذكورة وهذا من حكم التربيع التابع هي للتثليث وسياتيك خبره واذ قد وضح هذا ﴿ فاعلم ﴾ ان الحق قد جعل الكلام في بعض المراتب والاحيان في حق من شاء من عباده طريقا موصلا الي العلم كغيره من الاسباب المعقولة والمشهودة نحو التراكيب والشكيلات والصفات والمظاهر المعنية للحقائق الغيبية في الشهادة والمعرفة لها كما جعل الحروف والكلمات عند انضمام بعضها الي بعض مجدوث النسبة التركيبية والحكم الجمعي طريقا الي معرفة معني الكلام المجرد الواحد في وكل ما تدل عليه تلك الكلمات كما جعل الحواس والمحسوسات وغيرها طريقا الي نيل العلم اذ لوصول العلم طرق كثيرة عند المستفيدين من الوسائط والاسباب ومن الامور ما سبق العلم الالهي انها لاتنال الامن طريق الحواس مثلا او غيرها من الطرق لكن اذا شاء الحق ان يعلمها احد من عباده المكرمين المحققين المتحققين بمعرفته دون واسطة لعلمه سبحانه ان همهم قد خرقت حجب الكون وانفت

الاخذ عن سواء تجلى لهم في مرتبة ذلك الطريق الحسي او
 ما كان ثم افادهم ما احب تعليمه اياهم فاستفادوا ذلك العلم منه
 سبحانه دون واسطة مع بقاء الخاصية التي حكم بها العلم السابق علي حالها
 اذا سبق به العلم لا يقبل التبديل ومن عباد الله من يحصل لنفسه في بعض
 الاحيان عند هبوب النفحات الجودية الالهية احوال توجب لها الاعراض
 عما سوي الحق والاقبال بوجوه قلوبها بعد التفريغ التام علي حضرة
 الغيب الالهي المطلق في اسرع من لمح البصر فتدرك من الاسرار
 الالهية والكونية ماشاء الحق وقد تعرف تلك النفس هذه المراتب
 والتفاصيل او بعضها وقد لا تعرف مع تحققها بما حصل لها من العلم ولما
 كان كل متعين من الاسماء والصفات وغيرها حجابا علي اصله الذي
 لا يتعين ولا يتميز الابعين وكان الكلام من جملة الصفات فهو حجاب
 علي المتكلم من حيث نسبة علمه الذاتي فالكلام المنسوب الي الحق
 هو التجلي الالهي من غيبه وحصرة علمه في العماء الذي هو النفس الرحماني
 ومنزل تعين سائر المراتب والحقائق فيتعين حكم هذا التجلي بالتوجه
 الارادي للايجادا وللخطاب من حيث مظهر المرتبة والاسم الذي يقتضي
 ان ينسب اليه النفس والقول الایجادی فيظهر نسبة الاسم المتكلم
 ثم يسري الحكم المذكور من المقام النفسي الرحماني المشار اليه الذي هو
 حضرة الاسماء الي المخاطب بالتخصيص الارادي والقبول الاستعدادي
 الكوني فيظهر سر ذلك التجلي الكلامي في كل مدرك له وسامع حيث
 ما اقتضاه حكم الارادة مع انصباغه بحكم حال من ورد عليه ومامر

به من المراتب والاحكام الوقتية والموتوية وغيرها مما تقرر من قبل
هذا ان اقتضي الامر الالهي مروره علي سلسلة الترتيب وما فيه من
الحضرات واذ وصل من الوجه الخاص الذي لا واسطة فيه فلا ينصبغ
الاجمك حال من ورد عليه ووقته وموطنه ومقامه لا غير والكلام في
كل مرتبة لا يكون الا بتوسط حجاب بين المخاطب والمخاطب كما اخبر
سبحانه في كتابه العزيز ولذلك الحجاب مرتبة الرسالة بالنسبة الي من
هو محل ذلك الحجاب والحجب والوسائط تقل وتكثر واقبلها ان
يقي حجاب واحد وهونسبة المخاطبة بين المخاطبين هي فالحروف والكلمات
المنظومة الظاهرة رسل وحجب للكلمات والحروف الذهنية والذهنية رسل
وحجب للحروف المعقولة والحروف المعقولة تتضمن رسالة معني الكلام
الوحداني ثم الكلام الوحداني يتضمن رسالة المتكلم به من حيث نسبة
ما تكلم به ثم المفهوم من المتكلم به يتضمن مراد المتكلم من حيث الامر
الخاص المفهوم من كلامه ثم الاطلاع علي ذلك الامر الخاص يفيد
معرفة الباعث علي صدور ذلك الكلام من المخاطب الي المخاطب
وهذا هو سر الارادة التي تنتشي منه صفة الكلام من كونه كلاما وفوقه
مرتبة العلم الذاتي المحيط وبالغايات واحكامها يعرف سراويليات
البواعث والمقاصد وعللها واسرارها لان الخواتم عين السوابق خفيت
بين طرفي البداية والغاية للمزج وتداخل الاحكام غير ذلك مما لا يقتضي
الحال ذكره هنا ونظير الغلبة في آخر الامر للاول وسنومي في آخر
الكتاب في فصل خواتم الفواتح الي بعض اسرار هذا المقام ان شاء الله تعالى

* وصل من هذا الاصل * اعلم انه لا يظهر من الغيب المطلق الي
 الشهادة امر ما سواء كان من الحقايق الاسائية او الصفاتية او الاعيان
 الكونية المجردة الانسبة الاجتماع التابع لحكم حضرة الجمع المختص بالحد
 الفاضل الاتي حديثه وحكم حضرة الجمع سار بالاحدية من الغيب في
 الاشياء كلها معقولها ومحسوسها ويتعين ذلك الاجتماع من حيث العموم
 بين الارادة الكلية الالهية اولاً ثم الطلب والقبول الاستعدادي
 من الاعيان الممكنة ثانياً ومن حيث الخصوص بين نسب الارادة
 المطلقة من حيث مرتبة كل فرد فرد من افراد الاسماء والصفات وكل
 عين من الاعيان الممكنة الكامنة قبل ظهور حكم الجمع والتركيب
 بعضها مع بعض والظاهرة بواسطتهما بعضها لبعض فافهم والمتعين
 والمراد من حيث بعض الاسماء والصفات والمراتب بكل اجتماع واقع
 بين كل اجتماع حقيقتين فصاعداً هو ما حدث ظهوره في الوجود الخارجي
 من الامور الجزئية والصور والتشكلات والاحوال الشخصية ونحو
 ذلك وهكذا الامر في الكلام الجزئي المركب من الحروف الانسانية
 لا يحصل الاثر والفائدة الا بالمركب من حرفين فصاعداً او الاسمين
 او الاسم مع الفعل كما سنلوح لك بسره وهكذا العمل بالحروف من
 جهة الروحانية والتصريف لا يحصل الاثر الا بحرفين فصاعداً والحرف
 الواحد عند العلماء به لا يؤثر ومن جوز تاثير الحرف الواحد كشيخنا
 واما منا رضى الله عنه فانه اعتبر الحرف المشخص في الذهن مضافاً
 الى الحرف الظاهر في اللفظ او الكتابة هذا قوله لى مشافهة رضى

الله عنه فهما اذاً حرفان فلم يحصل الاثر بالحرف الواحد اصلاً باتفاق
المحققين واما ما ذكره اهل العربية في باب الاثر المهود في ﴿ ش و
ق و ع ﴾ فاجيب عنه بان الاصل حرفان وحصل الاكتفاء بالحرف
الواحد عند سقوط احدهما بسبب الامر رعاية للاصل وثقة بقهيم
السامع مراد المتكلم فالفهم المعتضد بالقرينه او المعرف بالاصل ناب
مناب الحرف الساقط ولولا ذلك لم يحصل الاثر كما مر بيانه والكلام
كما قلنا هو تأثير من المتكلم في المخاطب بقوة تابعة لارادة المتعاقبة بايصال
ما في نفسه وابرازه الى المخاطب وهكذا الامر في ايجاد الحق الاعيان
الممكنة التي هي كلماته وحروفه واظهاره لها من نفسه بالحركة الغيبية
الحبية المعبر عنها بالتوجه الارادى الظاهر حكمه بواسطة جمع الاعيان
بالوجود الواحد الشامل لها وتركيبها ليعرف سبحانه وليظهر حكم صفاته
واسمائته وكماله كما ستعلم بنائه عن قريب انشاء الله تعالى ﴿ ثم ﴾ نيين
الآن سر التراكيب الستة المختصة بالكلام ﴿ فنقول ﴾ هذه
التراكيب مشهورة عند النحويين وقد اتفقوا في افادة تركيبين
منها واختلفوا في الواحد في بعض الصور واتفقوا في عرُو الفائدة من
الثلاثة الباقية فالمتفق عليه تركيب الاسم مع الاسم ومع الفعل والمختلف
فيه في بعض الصور الاسم مع الحرف في النداء والعارى عن الفائدة هو
تركيب الفعل مع الفعل ومع الحرف وتركيب الحرف مع الحرف وانا
اظهر اصلها في العلم الالهي المتكلم فيه من حيث المرتبة التي وقع التصدي
لكشف بعض اسرارها انشاء الله تعالى ﴿ اعلم ﴾ ان الاسم في التحقيق هو

التجلى المظهر لعين الممكن الثابتة في العلم ولكن من حيث تعين ذلك التجلى المنبعث من الغيب المطلق في مرتبة هذه العين التي هي مظهره ومعينته فالعين الممكنة التي هي المظهر اسم للتجلى المتعين به وفي مرتبته والتجلى من حيث تعينه اسم دال على الغيب المطلق الغير المتعين والتسمية عبارة عن نفس دلالة الاسم على الاصل الذي تعين منه ودل عليه كما سنزيد في بيان ذلك في قاعدة الاسماء والحرف هو عين العين الثابتة من حيث انفرادها حتي عن احكامها وتوابعها والفعل هو نسبة التأثير وارتباط الحكم الالهي الثابت بين الحق لا من حيث هو لنفسه هو بل من كونه موجدا وبين العين لا من كونها عين فحسب بل من كونها موجودة للحق وقابلة حكم ايجادها واثره باستعدادها المقتضي ترجيح ايجادها في دائرة هذا الظهور المنتقش الحكم في ذات القلم الاعلى فافهم فهنا امور غامضة جدا لا يمكن كشفها واذا تقرر هذا ﴿ فاعلم ﴾ ان اول التراكيب الستة المذكورة هو تركيب الاسم مع الاسم وهذا هو الاجتماع الاول الحاصل بين الاسماء الاول وامهات الصفات الاصلية التي من حيث هي اقتضت الذات التوجه الى ايجاد الكون وابرازه من الغيب وله النكاح الاول المشار اليه عقيب هذا الكلام ومن جملة تبييناتي عليه قولي في غير ما موضع ان ظاهر الحق مجلي لباطنه وكالحل لنفوذ اقتداره فافهم والثاني تركيب الاسم مع العين الثابتة من كونها مظهر العين الفعل الذي هو حكم الاسم الموجد والخالق ونحوها بصفة القبول والاستعداد المشار اليه فهذا ان التركيبان يفيدان ضرورة وهو الواقع في المراتب الوجودية وباقي التركيبات وهو

انضمام عين ممكنة الي عين من كونها عيناً ممكنة فحسب وبالنظر اليها لا الي
 الاقتضاء العلمي لا يفيد وكذلك نسبة معقولية التجلي دون سراية حكم حضرة
 الجمع الموجب لارتباط الحق بالعالم او معقولية معني الابداع ايضا مضافا الي
 الممكن دون سر بيان التجلي الالهي من حيث الالهوية المثبتة للمناسبة والارتباط
 لا يفيد منه اي لا يحصل منه فائدة وهكذا ايضا معقولية نسبة ارتباط تجل
 بتجل آخر دون امره ثالث يكون ومظهر الفعل وسببا لتعين التجلي من مطلق
 غياب الذات مغائر للتجلي ومثبتا للتعدد لا يفيد وهكذا العين الثابتة اذا
 اعتبرت متضمنة اليها صفة قبولها للامر الابداعي دون اقتران التجلي الوجودي
 بها كما مر لا ينتج ايضا ولا يفيد فان التجلي مع التجلي دون القابل هو كضرب
 الواحد في نفسه لا ينتج وهكذا ايضا سر عدم انتاج اجتماع العين الممكنة
 بعين أخرى سواء كانت من توابعها كصفة قبولها للتجلي الابداعي المتقدم
 ذكرها التابعة لها او كانت عيناً ممكنة منضممة الي عين أخرى متبوعة ايضا
 مستقلة بنفسها واما مسألة النداء فنظيره قول الحق وامره للعين بالتكوين
 من مراتب الاسماء الجزئية ومظاهرها فانه ان لم يكن سر التجلي الذاتي من
 حضرة الجمع معقول السريان في ذلك القول لم ينفذ حكمه كقدير قولهم
 يا زيد انما يفيد لانه بمعنى ادعوا زيدا او انادي زيدا ومثاله في التحقيق
 الامر بالواسطة في عالمنا ان لم يقترن معه حكم الارادة التي هي من الاسماء
 الذاتية لم ينفذ ولذلك يقول الحق بلسان الاسم الهادي من حيث مقام
 النبي عليه السلام لبعض الناس صل فلا يصل ولا توجد الصلوة ونحو هذا
 بخلاف ما اذا انضافت الي العين المأمورة صفة الاستعداد والقبول للحكم

الايجادي بالتجلى الذاتى المتعلق بعين الصلوة وظهورها في مرتبة المظهر
 المسمى بالمصلى فانه يظهر عين الصلوة لاجمالة * ثم اعلم * ان بين التركيب
 والجمع والاستحالة التى هي عبارة عن سريان احكام اجزاء المركب بعضها
 في بعض فرقانا في مراتب الصور لاني مراتب الارواح والمعاني اذكره قبل
 اتمامي بيان سرالجمع والتركيب ليعرف * فاقول * حكم الاجتماع فحسب
 هو كما اجتماع اشخاص الناس للصورة العسكرية والصف والدور للبلد ونحو
 ذلك وحكم الاجتماع والتركيب معا كالخشب واللبن للبيت المبنى وحكم
 الاجتماع والتركيب والاستحالة كالاسطوانات للكائنات فان نفس اجتماعها
 وتركيبها بالثامس والتلافي غير كاف لان يكون منها الكائنات بل بان يفعل
 بعضها في بعض وينفعل بعضها عن بعض ويستقر للجلمة كيفية متشابهة هي كمال
 تلك الحركات الفعلية والانفعالية وغايتها تسمى مزاجا وحينئذ تستعد للصورة
 النوعية المتوقف حصولها على ذلك الاستقرار بتلك الكيفية المزاجية عقيب
 تلك الحركات الفعلية والانفعالية والغرض من اضافة ذكر الاستحالة وحكمها
 هنا الى الجمع والتركيب هو التنبيه على انها احدي غايات حكم الجمع التركيب
 وان قولى انفا المراد من حيث بعض الاسماء والمراتب بكل اجتماع من
 كل حقيقتين فصاعدا هو ما حدث ظهوره في الوجود الخارجى ليس ان
 ذلك هو الغاية القصوي التي هي متعلق الارادة ولذلك قيدت الامر
 ببعض الاسماء والمراتب كما قلت آلا في نتيجة الاستحالة وحكمها انها احدي
 الغايات بل انما او مات بذلك الي سر التسوية الالهية السارية الحكم في
 كل صورة اوكل مرتبطة به الصورة وذلك لتحصيل الاستعداد الوجودي

الجزئي بالتسوية المبرع عنها في هذا المثال بالاستقرار الحاصل للجملة من حيث الكيفية المزاجية عقيب الحركات المذكورة في سائر مراتب التكاحات ومراتب الحركات الثلاثة ونسبة المزاج الي كل منها بحسبه وهي معنوية وروحانية وصورية بسيطة ومركبة ثم اتكانت المادة مثلا النسائية استعدت لقبول النفع الالهي ولسر قوله تعالي ثم انشائه خلقا اخر كما تحصل التسوية للسالك بالتوجه الصحيح والتفرغ التام وما مر ذكره من الشروط فيستعد لقبول التجلي الالهي ثم ما مر ذكره وغير ذلك مما لم يذكر وسنشير الي غايات الارادة الكلية الالهية بما استعرف السرفيه ولوعلي وجه الاجمال ثم نرجع اتمام ما قصدنا بيانه ﴿ فنقول ﴾ والتركيب اما معنوي وهو الاجتماع الحاصل للاسماء حال التوجه لايجاد الكون ولهذا نهبت علي ان الفرق بين التركيب والجمع يظهر في مراتب الصور لافيا فوقها من المراتب فافهم وهذا الاجتماع المذكور هو مبدأ التصنيف والتاليف الرباني للحروف العلية طلبا لابرز الكلمات الاسمائية والحقائق الكونية المعربة عن سرذاته وحكمها باسمائه وصفاته في موجوداته ومادة هذا التاليف والانشاء النفس الرحماني الذي هو الخزانة الجامعة وام الكتاب علي ما سيتلي عليك من انبائه ما يبسر الحق ذكره هذا هو حكم التركيب المعنوي الذي هو الاجتماع الاول والظاهر عنه وبعده واما صوري مادي او شبيه به فالشبيه بالمادي كوجهات الارواح النورية من حيث قواها وماسري فيها من خواص الاسماء التي كان اجتماعها سببا لوجود الارواح لظهور عالم المثال ومظاهرها

المثالية ثم توجهات الارواح من حيث تقيدها بمظاهرها المثالية بحسب صفاتها ومن حيث مراتب مظاهرها بقواها والخواص الحاصلة لها من المرتب الاسماوية لانتاج الصور العلوية والاجرام البسيطة بالنسبة وهذا هو مرتبة النكاح الثاني وما سبق التنبيه عليه هو حكم النكاح الاول الغيبي الاسمائي والمأدي ما بعد هذين النكاحين المذكورين وهو اجتماع ما سلف ذكره لانتاج الصورة لطبيعية المركبة ثم اجتماع الصور المركبة الطبيعية بقواها وساثر ما مر حديثه لظهار صورة الانسان فكل اثر وحداني واصل من حضرة الجمع والوجود بمحركة غيبية سار باحدية الجمع فانه يوجب للحقائق الظاهر تخصصها بالتوجه الارادي اجتماعا لم يكن من قبل فكل اجتماع علي هذا الوجه تركيب ولكل تركيب صورة وهي نتيجة ذلك التركيب ولكل صورة حكم ينفرد به وحكم يشترك فيه مع غيرها والتركيبات من الحروف الالهية العامة الشاملة الحكم ومن الحروف الانسانية الخاصة في كل مرتبة من مراتب المخارج ومراتب العالم الكبير التي هي مخارج صورة الحضرة الالهية لاتتأهي فنتائج المسماة صور او كلمات لاتتأهي وهكذا الاحكام اللازمة لها كالاسماء والصفات والخواص والكيفيات ونحوها ولذلك لاتنفذ الكلمات الالهية والكونية لعدم تنأهي الممكنات المنبته علي حكمها وعدم تنأهي انواع الاجتماعات والتركيب فافهم وانما يتأهي اصولها ووكلياتها فكل مدرك من الصوري باي نوع كان من انواع المدارك والتصورات الانسانية وسواء كان ذلك في مراتب وجود الانسان او فيما خرج عنه باعتبار فليس الانسبة

اجتماعية في مرتبة ما او مراتب علي اختلاف انواع الاجتماعات
وصنوفها ومراتبها التفصيلية والكلية المذكورة فالتركيب الجمعي يحدث
عين الصورة التي قصد المركب والجامع اظهارها بالجمع والتركيب الذي
هو شرط في ظهور عين ذلك المركب فتتعلق الحدوث والتركيب والجمع
والظهور لا الاعيان المجردة والحقائق الكلية التي هي اصول المركبات
والمجتمعات في سائر مراتب الجمع والتركيب ومواد عين الجمع والمركب
وليس الجمع والتركيب اذا تدبرت ما نهت عليه غير نسبة انضمام الحقائق
المجردة بعضها الي بعض بمركبة منبعثة عن قصد خاص من الجامع المركب
فيحرك او يتحرك لا يراز عين الصورة الوجودية او الكلمة المراد ظهورها
في النفس فتصير الكلمة مشهودة بواسطة النسبة الانضمامية بعد ان كانت
غيبا وهكذا الشي الظاهر بالايجاد الالهي في اي مرتبة ظهر من
المراتب الوجودية حسب المشية والاستعداد فحدث كما قلنا التركيب
الجمعي والادراك والشهود والاجتماع بالحركة والقصد وظهر الحكم
الساري اللازم لسائر ما ذكر في كل ما ظهر وكل ذلك نسب لا اعيان
موجودة فتتعلق الشهود هو المركب من البسائط مع انه ليس بشئ زايد
علي بساطه الانسبة جمعها المظهرة الامر الكامن فيها الذي لولا الاجتماع
علي النحو المقصود لم يعلم ولم يظهر عينه فالبساطة حجابك وبا تركيب
الذي هو ستر علي الحقائق يرتفع ذلك الحجاب مع عدم تجدد امر وجودي
هذا هو العجب العجيب وانما الامر عبارة عن نسبة جمع وانضمام احدث
في المجتمع حكم لم يكن يعرف ذلك له قبل الاجتماع كالاكساء والصفات

وغيرها مما ظهرو تعلق به الادراك بواسطة التركيب ولهذا كان الكتاب مشتقا من الكمية وهو اجتماع صورة العسكرية اعتبار الانضمام الحروف والكلمات بعضها الي بعض وذلك الانضمام مستلزم انضمام المعاني الغيبية المجردة بطريق التبعية كتحيز الاعراض بتبعية الجواهر لانها اذا فرضت مجردة يكون التحيز من صفاتها ثم هذا الانضمام يتبعه حكمان مختلفان النظم والاتصال المسمي بالجمع والتركيب والاخر الفصل والتمييز ويتبع ذلك امران التبديل والتشكيل فاما النظم فهو المعبر عنه بالانضمام والجمع والتركيب ونحو ذلك وقد بينا حكمه واما الفصل فهو كون احكام المعاني والحقائق متداخلة وبعضها مرتبطة ببعض من حيث المناسبة والتبعية فلسان العلم بالادوات المعرفة والشارحة تعين الاحكام وتضيفها الي اصولها فيرتفع الالتباس الحاصل بحكم الوجود الواحد الذي عمها وجمعها بالتميز فيعلم المتعلم هذا الحكم مثلا الى اية حقيقة يستند من الحقائق فينسب اليها عن يقين دون مزج فيصير كل معني مضافا الى اصله وكل اصل ممتازا بنفسه وما يتبعه من الاحكام المختصة به عما سواه وهذا من اكبر فوائد مقام الحضور بعد العلم الصحيح لمن يعلم ما ادرجت في هذا الفصل وما قبله من الاسرار ﴿ ثم نقول ﴾ ومتعلق التبديل الواقع في الوجود بالاجتماع والافتراق والتحليل والتركيب والتعينات الظاهرة وانواع التشكلات هو الصور والاشكال الجزئية التي هي احكام الحقائق والاشكال المعقولة الكلية المجردة فان الاشكال الجزئية والشخصات المتعينة في الشهادة مظاهر احكام الاشكال الكلية الغيبية والحقائق البسيطة والكيفيات المدركة

التي هي احوال للامر المتشكل من حيث هو متشكل في مرتبة مرتبة وعين وعين والحقائق مشتركة في التجرد والجوهرية والصفة العينية متماثلة ومتحدة من حيث الوجود العالم المشتركة بينها ومن حيث السر الغيبي الالهي الذي لا تعدد لشيء فيه والاختلاف ظهر بالصور والاشكال الظاهرة فالمسماة حدود اذاتية انما هي ذاتية للصور والاشكال لا للمتصور والمتشكل ولكن لا يشهد هذا المتشكل عيانا الا بالشكل فيظن من لا يعرف ان المحدود هو المتشكل من حيث ذاته وانما هو الشكل الا انه يتعذر معاينته الا بالمتشكل كما ان المتشكل يتعذر ادراكه الا بواسطة الشكل وكذا يغلط من يعرف من حقائق الاشياء اعراضها وصفاتها ويظن انه قد عرف الصفة من حيث حقيقتها وهو لم يعرفها الا من حيث كونها صفة لموصوف ما كما سبق التنبيه عليه وكما قلنا آنفاني الكيفيات المدركة انها احوال للامر المتشكل من حيث هو متشكل لا مطلقا فافهم وهذه المعرفة متعلقها النسب لالحقائق وصاحبها انما عرف نسب الحقائق بقيود سلبية او اضافية ولم يعرف كونها اذ معرفة كه الحقائق لا يحصل الا بالطريق المذكور من قبل المختص بذوق الاكابر رضي الله عنهم ﴿ ثم نقول ﴾ فاجزاء حد كل شيء بسيط ليست اجزاء لحقيقة بل لحد فحسب وهو شئ يفرضه العقل في المرتبة الذهنية فاما هو في ذاته فغير معلوم من حيث هو وحتى تتفي عنه الاجزاء نفيا حقيقيا او تثبت له ولهذا السر وما سبق بيانه في اول الكتاب تعذرت معرفة حقائق الاشياء من حيث اطلاقها وبساطتها في حضرة الغيب الالهي الذي هو معدنها الاعلى الوجه المنبه عليه في سر العلم من

قبل فالمتشکل في ضرب المثل اذا اعتبر مجردا عن الشكل يكون في حضرة
 العلم الالهي العيبي فلا يتعين لنا لما بينا ولا يمتاز فلا تضبط في تصور فلا يتاتي
 تعريفه وتحديدده وتسميته والتعبير عنه لعدم تحقق معرفته الاعلي وجهه مجمل
 وهوان ثم شيئا وراء هذا الشكل من شأنه انه متي اعتبر مجردا عن الصور
 والصفات والاعتبارات المعينة له والاشكال لا يضبط في تصور ولا يمكن
 تعقله علي التعيين وشهوده فلا بد من امر يظهر به الشكل الذي تعيده
 الامر الموصوف بالمشكل حتي تأتي ادراك كل منهما اعني الشكل والمتشکل
 من حيث ذلك الامر وهو نسبة الجمع واما اعتبار الشبي مجردا عن الشكل
 وحكم التشکل كما قلنا فيتعذر معرفة حقيقته ان كانت له حقيقة يمتاز بها
 لذاته لا يتوسط اعتبار وتميز وتعين متعقل ومظهر معرف فافهم وتدبر
 ما نهيت عليه وتنزه فيما يتفتح لك من التفاصيل والله ولي الارشاد
 والهداية ﴿ قاعدة كلية ﴾ تتضمن سر الحروف والكلمات والنقط
 والاعراب والوجود والامكان والممكنات وما يختص بهامن المراتب وما
 تدل عليه وتستند اليه وسر كون العالم كتابا مسطورا في رق منشور وغير
 ذلك ﴿ اعلم ﴾ ان الوجود المنبسط هو النور وقد نهيت علي حكمه
 حين الكلام علي سر العلم وهو الرق المنشور والانبساط المعبر عنه بالنشر
 وقع علي حقائق الممكنات فكل حقيقة علي انفرادها من حيث ثبوتها
 وتميزها في علم الحق تكون حرفا غيبيا كما اشرت اليه في سر التراكيب
 الستة ومن حيث ان الحقائق منها تابعة ومنها متبوعة والتابعة احوال
 للمتبوعة وصفات ولوازم كانت المتبوعة باعتبار انضيا ف احوالها اليها وتبعيتها

لها حال تعقلها خالية عن الوجود كلمة غيبية وباعتبار تعقل الماهية المتبوعة
 منصبة بالوجود مفردة عن لوازمها المتأخر وجودها عن وجود الماهية
 المتبوعة تكون حرفا وجوديا وباعتبار تعقلها اعني الماهية المتبوعة منضمة
 اليها لوازمها التابعة حال اتصافها بالوجود كلمة وجودية والآيات من
 هذه الكلمات الوجودية ما يتضمن معني الدلالة علي حقيقة صفة خاصة
 او حالة معينة او نوع ما مخصوص من انواع اللوازم المضافة الي اصل كلي
 او جنس معين بصورة هيئة من الهيئات الاجتماعية الواقعة بين
 الكلمتين فصاعدا معربة عن جملة من المعاني المفهومة المدركة بواسطة
 تلك الهيئة والسور منها ما يتضمن بيان احكام مرتبة ما من المراتب او
 صفة كلية او حالة كلية تستلزم صفات شتى واحوالا متعددة مختلفة والكتب
 المنزلة عبارة عما يتضمن الترجمة عن صور الاحكام العلمية الالهية والاحوال
 الامكانية المختصة بمرتبة ما من المراتب الكلية وطائفة مخصوصة واهل
 قرن معين او قرون معينة والقرآن صورة العلم المحيط بالاحوال الامكانية
 المختصة بالموجودات علي اختلاف طبقاتها من حيث الاخبار المختصة
 من حيث الحكم باهل باقي العصر الى الوقت المعين المقتضي انتهاء حكم
 الشرائع قاطبة وهو زمان طلوع الشمس من مغربها فافهم والمحضرات
 الكلية التي اليها الاستناد والمرجع هي الخمسة المذكورة وسنعيد ذكرها
 عملا بالا حوط و خوفا من نسيان المتامل كما فعلت ذلك
 في عدة امور ربما ظن من لم يعرف المقصود ان ذلك تكرار
 عار عن الفائدة ﴿ فنقول ﴾ ﴿ اولها الغيب الالهي الذي هو معدن الخائق

والمعاني المجردة ثم الاضافي وله عالم الارواح وما ذكر من قبل وفي المقابلة
 مرتبة الشهادة ولها الصور المركبة الطبيعة والبسيطة بالنسبة ثم التي نسبتها
 الي الشهادة اقرب كما ذكر وخامسها الامر الجامع وقد مر ذكر الجميع ونظيرها
 في عالم النفس الانساني مراتب الخارج فاولها باطن القلب الذي هو ينبوع
 النفس وتقابل الشفتان مقابلة الشهادة الغيب والثلاثة الباقية الصدر والخلق
 والحنك فكما ان كل موجود لا بد وان يستند الي احدي هذه المراتب الخمس
 او يكون مظهر الحكم جميعها كالانسان الكامل كذلك كل حرف لا بد وان
 يستند الي احدي هذه الخارج او يستوعب حكم جميعها كحرف الواو
 وما سوي ما ذكر فراتب تفصيلية تعين فيما بين هذه الامهات الاصلية
 ونظائرهما من الخارج المشار اليها وكل فرد من الافراد الموجودات العينية التي
 هي حروف النفس الرحماني من حروف النفس الانساني خمسته احكام
 ثبوتية في قوة احدها جمعة ما في الاربعة وحكم سادس سلبي ساري في
 الخمسة من حيث ان كل ثبوت يوصف به امر ما يستلزم نفي ما ينافيه فاما
 من وجه واحد او من وجوه بحسب المنافاة وحكمها ولهذا الاحكام الستة
 خمس علامات ثبوتية مرتبة تجمع احدها ما تضمنته الاربعة وعلامة
 سادسة سلبية تتجج حكما ثانيا فان ترك العلامة علامة فهذا اثني عشر امرا
 استحضارها يعين في فهم ما يذكر من بعد فاما الاحكام الخمسة الثبوتية
 فحكم الموجود من حيث ماهيته الثابتة في العلم وحكمه من حيث روحانيته
 وحكمه من حيث صورته وطبيعته اذ لا بد لكل موجود من روحانية
 في قاعدة التحقيق ولا بد لكل روحانية من صورة تكون مظهر الحكم

الروحانية وان لم نشترط في حق بعض الموجودات الروحانية صورة
 بعينها والحكم الرابع من حيث التجلي الآلي الظاهر بها والساري
 فيها باحدية الجمع اللازم للهيئة المعنوية الحاصلة من اجتماع جميعها
 والحكم الخامس من حيث المرتبة التي هي غاية والسادس السلي قد
 سبق التنبيه علي حكمه ﴿ واما العلامة ﴾ فالنقط والاعراب او ما
 يقوم مقامها ولكل منهما خمس مراتب ايضا وسادسه سلبية فالتى تختص
 بالنقطة كونها تكون واحدة واثنين وثلاثا من فوق الحرف ومن تحته
 والسلبية عدم النقط والاعراب الرفع والنصب والجر والتنوين
 والسكون الحى والسادسة السلبية السكون الميت وحذف الحرف القائم
 مقام الاعراب فالرفع للمرتبة الروحانية والنصب والجر للصورة
 الظاهرة والطبيعية والسكون الحى للحكم الاحدي الآلي الاول
 المختص بمحضرة الجمع العام الحكم علي الاشياء فهو امر معقول ثابت
 يري اثره ولا يشهد عينه كما نبه عليه شيخنا وامامنا رضي الله عنه في
 بيت له غير مقصود بقوله شعر

والجمع حال لا وجود لعينه . . . وله التحكم ليس للأحاد

ولهذا السكون ايضا الرجوع الي الحكم الثبوتى بالاستهلاك في الحق مع
 بقاء حكم وجود المستهلك وارتفاع احكام النسب الكونية فالحركة التي هي
 عنوان الوجود خفية فالحكم موجود وليس لمن ينسب اليه الحكم عين ظاهرة
 وهذا هو حكم قرب الفرائض المشار اليه بان العبد ليستتر بالحق فيظهر حكمه
 في الوجود لا عينه كالبرازخ كلها ومما يختص بمرتبة السكون الحى التنوين وله

الثبات والاستقرار في الغايات بانتهاء حكم الاستعدادات من الوجه الكلي
 اذا لامر من حيث التفصيل لا غاية له ولا انتهاء الا بالنسبة والفرض
 والسكون الميت كالموت والجمود والتحليل والفناء ونحو ذلك ولما كان
 الحكم في الاشياء للمراتب لالاغيان الوجودية من حيث وجودها
 كان ما يضاف من الحكم الى الموجودات انما يضاف اليها باعتبار ظهور
 حكم مرتبتها بها والاثار الحاصل من المراتب انما هو باعتبارين احدهما
 اعتبار سريان الحكم الجمع الاحدي الالهي الساري في الاشياء والثاني
 اعتبار الاعلية التابعة للنسبة الاولية فان ثبوت الحكم والغلبة لبعض
 المراتب علي بعض انما يصح بسبب الاحاطة ويظهر بحسب اوليتها ولما
 كانت الخاتمة عين السابقة والغاية المعبر عنها بالآخرية هي نفس صورة
 كمال الاولية لم يتميز ولم يتغاثر الانخفاء حكم الاولية بين معقول طرفي
 البداية والنهاية كما اوامأت الي ذلك آنفا لذلك كان شكل التنوين
 ضعف شكل مجرد الاعراب الدال علي الحكم قشئية التنوين للاعتبارين
 المذكورين وسنذكر ما تبقى من اسرار الحركات والنقط انشاء الله تعالي
 ﴿ فنقول ﴾ اعلم انه قد قدمنا ان كل صورة وجودية يتعلق بها الادراك
 علي اختلاف مراتبها عبارة عن اجتماع حقائق معقولة مجردة ظهرت بنسبة
 الاجتماع التابع لحكم احدي الجمع الالهي المذكورة وذلك الظهور
 قد يكون في بعض المراتب الوجودية وقد يكون في كلها فله موجودات الغيبية
 التي هي حروف النفس الرحماني ولحروف النفس الانساني بحسب
 المراتب الخمس الكلية المذكورة وبحسب نظائرها في المخارج من حيث

الحكم التركيبي والتاليف الاجتماعي والسر الجمعي الذي ينصبغ به المتكلم عين الكلام ويسري اثره فيما يتكلم به تداخل ومزج والغلبة والظهور في كل حال من احوال التركيب انما يكون لاحد الاشياء التي وقع بينها ذلك الامتزاج والتاليف فاما من حيث المرتبة فالحكم الجمعي المذكور واما من حيث الظهور الوجودي فالاولية فالنقط والاعراب معرفات لهذه الامور تعريف تمييز وتعيين ومنبهات على اصولها فالنقط للمراتب والحركات الاعرابية للاحكام والصفات وللمراتب الخمس مراتب تالية لها وهي مرتبة الفعل ومرتبة الانفعال ومرتبة جامعة تقتضى التكافؤ والاعتدال والمقاومة ومظاهرها في النسخة الانسانية الصوت واللسان والاسنان فافهم وكما ان المراتب الخمس يكون ظهور حكمها كما قلنا باعتبار الاولوية والحكم الجمعي الاحدي فكذلك ظهور الامر في هذه المراتب الثلاث يكون باعتبارين احدهما ظهور الغلبة المشار اليها من حيث القوي الروحانية والاخر من حيث القوي الطبيعية لان اختلاف استعدادات الاعيان واختلاف تعلقات الاسماء وتوجهاتها لايجادها يقتضي ان بعضها اذا وجد يتعين في مراتب الارواح وينضاف اليها وبعضها في مراتب الطبيعة والظهور في احدي المرتبتين المذكورتين اوفيهما معا باعتبارين ومن وجهين يستلزم الانصباع بحكم احدي النسبتين وهما الفعل والانفعال او الامر الثالث الجامع باعتبار فان تعين الحرف مثلا في المرتبة الفعلية من حيث النسبة الروحانية لغلبة احدي الاحكام الخمسة من حيث الاولوية او الحكم الجمعي الاحدي المرتبي به على الحكم

بالاعراب وعلى المرتبة بالنقطة وتكون واحدة من فوق الحرف
 وان كانت الغلبة بالاعتبارين الروحاني والطبيعي كانت نقطتين وان كان
 الامر بالعكس بمعنى ان تميز الحرف يكون في المرتبة الانفعالية باحدي
 الاعتبارين المذكورين او كليهما كان النقط من اسفل فان انضاف الي
 ذلك حكم الاولية بالنسبة الي مرتبة الروحانية والطبيعية هناك ايضا
 وحصل التناسب كان الاعراب ايضا من تحت الحرف كالنقط وهذا
 يكون اذا كان احدا لحكمين من الخمسة لمرتبة السكون الميت والاخر
 للصورة الطبيعية وان كان الامر بالعكس في الاعتبارين وما يناسبهما
 من الاحكام الخمسة كان الاعراب والنقط فوق الحرف وان كانت الغلبة
 لبعض الخمسة ماعدا السكونين ويكون التعيين في المراتب من حيث
 النسبة الانفعالية كان الاعراب من فوق والنقط من اسفل وان كان
 الامر بالعكس كان النقط من فوق والاعراب من اسفل وان حصلت
 الغلبة في مرتبة الجمع والتكافؤ التي هي المراتبة الاخيرة من الثلاثة
 وكان الحكم من احدي الخمسة للسكون الحي كان النقط ثلاثا من فوق
 ولما لم يظهر هذا الجمع التركيبي الا بحسب الاعتبارين المذكورين وهما
 النسبة الروحانية والنسبة الطبيعية هي لذلك لم ينقط من الحروف
 ثلاث نقط الا لثاء والشين فالثاء لحكم جمع القوي الروحانية
 والشين لحكم جمع القوي الطبيعية والسري ان النقط من اسفل لم يكن
 اكثر من اثنين ان الامتزاج المذكور انما يقع بين الارواح والطباع
 لما بينا ولانها مظاهر المعاني والحقائق والمراتب فان غلبت النسبة

الروحانية بالتفصيل المقدم ذكره كانت النقطة من فوق وان غلبت القوي الطبيعية كانت من تحت تعريفا لمرتبة الارواح والطبائع والنقطة الثالثة لما كانت منبهة علي التكافؤ الاعتدالي والسراجي الاحدي الالهي الذي تستند اليه سائر الاحكام والآثار كما مر ذكره في غير ما موضع من هذا الكتاب نبه عليه من فوق لشمول حكمه واما من تحت فلا لانه الامر الالهي الذي يغلب ولا يغلب ولهذا يجعل فوق النقطتين اللتين احدهما للروحانية والاخرى للطبيعية وترسمان في صف واحد اشارة الي تساويهما من حيث ان كل واحد منهما من وجه يفعل في الآخر ويؤثر فيه ويجعل الثالث فوقهما لما بينا والسري ان الحكم الجمعي لا ينبه عليه الا في الحرفين وهما التاء والشين ان حكم الجمع الاحدي والاعتدال الوجودي في غير هاتين المرتبتين معقول غير مشهود ولهذا الاعتدال التام لا ينتج ولا يظهر له صورة وكذا الجمع الكلي الشامل الحكم والكمال الذي لا اكمل منه لا يتعينان في الوجود وانما يشهد كل منهما بحسب المرتبة والمظهر الذي يظهر الكل فيه وبه لا يحسبه واما سرد لالة النقطة علي المراتب والخطوط الاعرابية علي الاحكام فهوان النقطة امر معقول غير مشهود مع انه اصل سائر الخطوط والسطوح والدوائر فيظهر به جميعها وهو من حيث هو لا يظهر كذلك المراتب حقائق معقولة غير مشهودة وهي اصل كل ما يشهد والحكمة عليه ولما كان الخط عبارة عن نقط متجاورة لذلك كان دليلا علي الحكم لان الحكم نسبة معقولة بين حاكم ومحكوم عليه وبالحركة الاليجادية يحصل الاتصال فيظهر عين الحكم والحاكم من كونه حاكما والمحكوم به وعليه فافهم والله

المرشد ﴿ واما ﴾ سر التشديد فهو تلاقي حكم النسبة الجامعة من المراتب
 الثلاث لحكم مرتبة السكون الحي المختص باحادية الجمع الآلى والظاهر
 منها هو صاحب الاولية في الحكم عين الظهور ﴿ واما ﴾ سره
 في الموجودات فيعلم من نتيجة قرب النوافل وقرب الفرائض فقرب النوافل
 يختص بالطالين وقرب الفرائض يختص بالمرادين المطلوبين فاذا تعدي
 المحقق مقام او ادني وارفع الخط الذي قسم الدائرة قوسين فان المطلوب
 يكون له الاولية والظهور من حيث الحكم والطالب له الآخريه ولوازها
 ومن فهم سر سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ وعرف سرقف ان ربك يصلي
 يعرف ما اومى اليه ﴿ ثم نرجع ونقول ﴾ ولما كانت الصور منقسمة الي
 مركبة وبسيطة بالنسبة وكان البسيط لتشابه اجزائه وعروه عن الكيفيات
 المختلفة من حيث ذاته لا يظهر للتركيب فيه حكم محسوس بل يعقل ذلك
 فيه لا غير كانت الحروف المختصة به بحكم الاغلبية والمنضافة اليه خالية
 عن النقط لان النقط وضعت للتعريف ونسبت هذه الحروف الي
 الطبيعة والصور انما كانت من وجه واحد واكتفي في التنبيه على مرتبتها
 بمجرد الصورة وعلي حكمها بالاعراب فحصل الاستغناء عن معرف آخر
 ثم ان الحروف التي هذا شأنها في الاصطلاح اربعة عشر حرفا وفي
 قاعدة التحقيق اثنا عشر حرفا فحسب لان احدها الالف وليس هو
 عند المحققين بحرف تام فانه عبارة عن امتداد النفس دون تعينه بمقطع
 خاص في منحرج من المخارج فهو والمهزمة عندهم حرف واحد كما سنشير اليه
 ولام الف ايضا حرف مركب من اللام والالف وله الدلالة على سر التركيب

من حيث معقوليته وعدم ظهور حكمه في المركب وله التعريف بسر
الارتباط الواقع بين الحضرتين الآلمية والكونية والامتزاج
الحاصل بين البسائط والمركبات وله ايضا اسرار غير ما ذكرنا
لا يقتضي الحال ذكرها ﴿ ثم نقول ﴾ فالحروف الخالية عن النقط
اذا اثنا عشر حرفا وتستند الى البروج الاثني عشر المقدره المفروضة
في العرش الذي هو اول الاجسام البسيطة واعظمها صورة وحكما
واحاطة وعلامات البروج هي المنازل المشهودة في ثقلك الثامن
والمراتب المذكورة آنفا السارية الحكم في الحروف جميعها والموجودات
ايضا اثنا عشر الخمسة الاصلية والاعتباران اللازمان لها والثلاثة التالية
والاعتباران التابعان لها فصار المجموع اثني عشر وصارت الحروف
المنقوطة اربعة عشر اشارة وعلامة علي مراتب السموات السبع والعناصر
الاربعة والمولدات الثلاث والفلك الثامن هو البرزخ الجامع وهو
الاعراف فافهم ولما كانت مرتبة الامكان بما تحويه من الممكنات
غيبا ولها الظلمة وكانت الممكنات هي التي تتعين في النور الوجودي
ويظهر احكام بعضها لبعض بالحق وفيه وهو سبحانه لا يقيدله ولا يميز
كان المثال الواقع في الوجود مطابقا للاصل فالمداد مع الدواة نظير
مرتبة الامكان وما حوته من الممكنات من حيث احاطة الحق بها
وجودا وعلما وحقائق الممكنات كالحروف الكامنة في الدواة كما
نبهت عليه في سر كان الله ولا شيء معه ونحوه عند قولي وليس لشي
في الغيب الذاتي الآلمي تعدد ولا تعين وجودي والورق وما

يكتب فيه كانبساط النور الوجودي العام الذي تتعين فيه صور الموجودات
والكتابة سر الایجاد والاظهار والواسطة والآلة القلم الآلهي والكاتب
الحق من كونه موجودا وخالقا وباريا ومصورا كما نبهت عليه في
سر التراكيب الستة والتميز والقدرة ونظيرا لانا مل الثلاثة الفردية الاولى
التي وقع فيها وبها الاتاج وقدم ذكرها والقصد الارادة واستحضار
ما يراد كتابته التخصيص الارادي التابع للعلم المحيط بالمعلومات التي تظهر
وكما ان استمداد العالم الكاتب هنا ما يريد كتابته يرجع الي اصلين احدهما
العلم الاولي والثاني الحسي المستفاد من المحسوسات كذلك الامر هناك
فنظير الاولي علم الحق بذاته وعلمه بكل شيء من عين علمه بذاته ونظير
المستفاد من المحسوسات رويته سبحانه حقايق الممكنات في حضرة الامكان
وتعلق العلم بها ازلا تعلقا ذاتيا وبراها في الوجود علي حدا علمت
وبحسب ما كانت عليه وهذا سر تبعية علم العالم للعلوم ومن النسبة الجامعة
بين هذين الاصلين العليين تعلم اسرار كثيرة لا يقتضي الوقت والحال
تفصيلها احدها سر ونبلونكم حتي نعلم فاعلم ما نبهت عليه فلقد ادرجت
لك في هذه القاعدة وتقاسمها المتقدمة اسرار ان فك لك منها معاها
انفتحت لك بها ابواب من المعارف عظيمة الجدوى عزيزة المنال والله ولي
الهداية والاحسان ✽ قاعدة كلية ✽ تحتوي علي ذكر مراتب التميز الثابت
بين الحق وما سواه وما يختص بتلك المراتب من امهات الاسرار بطريق التبعية
والاستلزام ✽ اعلم ✽ ان الحضرات الخمس الاصلية التي سبقت الاشارة
اليها مع كونها الامهات لسائر المراتب والحضرات فان بعضها ايضا داخل

تحت حيطه بعضها كالحضرتين اللتين هما عن جنبتي المرتبة الوسطي فان
احدهما تدرج في مرتبة الاسم الظاهر المنعوت بالشهادة والاخري في
مرتبة الغيب الاصلي الذي تقابله الشهادة كما يندرج الوسط ايضا في
الطرفين اذا اعتبر كونه ليس بشيء زايد عليهما بل هونسة هي جمعيتها
الناج من بينهما ثم اذا اعتبر الوسط ايضا ان حقيقته الاسم الظاهر والظهور وها
فرعان تفرعان عن الغيب الباطن الذي هو الاصل فان الظهور لا يكون الا عن
بطون متقدم مفروض او معلوم اندرجت الاربعة في الغيب الاول لكن
معقولة هذا الاندراج علي هذا النحو ترفع الاحكام والكثرة والكلام
والاعتبارات والتفاصيل الاسمائية الالهية والكونية والمراتب التي
تتبي اليها من هذه الخمسة الكلية ولا يصح الشهود والكلام والحكم
والتفصيل الالها وباعتبار تعلقها هي الحضرة الالهية التي لها الغيب
والحضرة الكونية التي تختص بالشهادة والسر الجامع بينهما واذا تقرر
هذا فاعلم ان الامر الكلي ينقسم بحسب هذه الاصول المذكورة ثلاثة
اقسام قسم يختص به الحق وقسم ينفرد به الكون وقسم يقع فيه الاشتراك
في المقام النفسي العمائي الذي هو السر الجامع المشار اليه فالختم بالحق
سبحانه امور لا يشارك فيها وهي علي نوعين ثبوتية باعتبار وسليته باعتبار
فالثبوتية منها احاطته الوجودية والعلمية وتقدم وجوده علي كل متصف
بالوجود واولية الارادة والطلب وقبوله في كل وقت وحال وموطن
ومظهر ومرتبة كل حكم بحسب كل حاكم وما ذكر والجمع بين وجوب
الوجود ووجوب الثبوت علي الدوام والسلبية منها كونه سبحانه لا يتقيد

ولا يتميز ولا ينحصر ولا اولية لوجوده ولا يحاط به فهذه الامور يستحقها بكل وجه وعلى كل حال فانها من مقتضيات ذاته ليس ان تلك الامور لم تكن ذاته تقتضيها بل عرضت في مرتبة المظاهر الكونية وبالنسبة اليها واضيفت اليها بسببها اذ لو كان كذلك لعاد الي الحق من الاعيان والحقائق به او بها جمعا وفرادي ما لم تكن ذاته تقتضيه اذ لا فيكون سبحانه قد تجدد له من غيره او بغيره قبول حكم او وصف وثبت ذلك له بثبوت الغير لكن لو فرض زوال ذلك الغير لزال ذلك الامر لان ذاته لم تكن تقتضيه بدون هذا الغير وهذا لا يصح لانه يلزم منه قيام الحوادث بذات الحق وقبوله للتغير وان يعاد فيحكم على الثابت نفيه بانه واجب الثبوت او ممكنة وهذا من باب قلب الحقائق وانه محال غير ان هنا سرا دقيقا فيه لعمرا لله تحقيق وهو ان هذه الصفات باسرها وسواها لا تعلم ولا يظهر ثبوتها وتعينها الا في العماء الذي هو البرزخ المذكور الفاصل بين الغيب المطلق الذاتى والشهادة كما ستعرفه انشاء الله تعالى فالثابت الآن للحق في كل شان كان ما كان هو ما اقتضته ذاته اذ لا وكذلك الثابت لغيره من حيث حقيقة والثابت نفيه ايضا عنه وعن سواء فالمتجدد انما هو ظهور تعين تلك الامور ومعرفتها للاعيان وبها لا ثبوتها ونفيها لمن هي ثابتة له او منفية عنه والظهور لا يكون الا في العماء المذكور وبه فافهم وما يمتاز الكون به عن الحق ويخصه من الاقسام المذكورة هو عدم كل ما تعين ثبوته للحق فيما مر ككونه لا يتصف بارادة اولى ولا بوجود قديم وغيرهما مما مرو بانفراده بوجود الثبوت دون وجوب الوجود

وبالحدوث وتقلب الاحوال عليه بخلاف الحق سبحانه فانه يتقلب في
 الاحول وماسوا ما ذكر من الصفات المشار الي ثبوتها ونفيها وامور تبدو
 في البرزخ الاول المذكور وهي مشتركة ذات وجهين وحكمين يصح نسبتها الى
 الحق من وجه والي ماسواه من وجه وثبوت هذه الامور للحق في هذه
 المرتبة البرزخية بنسبة الاشتراك هو ما اقتضت ذاته قبولها بهذا الشرط
 في هذه المرتبة البرزخية نسبة الاشتراك علي الوجه الواقع وهي من احكام
 احدي صفات امتيازه المذكورة وهي قبوله كل حكم في كل حال ومرتبة
 وزمان وموطن ومظهر بحسب كل حاكم وحكم الاعيان الكونية في هذه
 الامور لمشاركة الواقعة في هذه البرزخ علي نحو ما ذكرنا في حق الحق من
 ان حقائقها اقتضت قبول كل ما ظهر قبولها له بالفعل بشرائطه وان
 المتجدد انما هو ظهور تلك الامر ومعرفتها لا ثبوتها ونفيها لمن اثبت له
 او نفيته عنه ❖ ثم نقول ❖ ولهذا البرزخ صفة الضياء وما امتاز به الحق عن
 الخلق له مرتبة الغيب والنور المحض ومن شانها ان يدرك به ولا يدرك
 هو ونظيره فيما نحن بصد ديبانه من المراتب الالهية المتعينة الاصل
 المنبه علي سره بالقسم الاول من الفاتحة ومن ورثته والقائمين بحق مظهرية
 السابق ومن العبادات الواجبة النهارية وكل عبادة لها درجة اولية وللحضرة
 الكيانية الاخرى الظلمة المنبهة علي مرتبة الامكان والعدم المعقول ومن
 شانها ان تدرك ولا يدرك بها ولها مرتبة القسم الاخير من الفاتحة والسؤال
 الذي متعلقه الهداية الحاصلة للذين ذكر وصفهم الي آخر السورة بصفتي
 الاثبات والنفي التنزيهي وهو الانسلاخ من النسب الكونية والصفات

العارضة والبقاء علي الاصل الذي هو الثبوت الا مكافي المقابل للنور مقابلة
 العبودية الكاملة للربوبية وهو مقام الاستهلاك الثاني في الحق كما سلوح
 ببعض اسراره من بعد عند الكلام على سر الهداية انشاء الله تعالي مضافا
 الى ما سلف ذكره في سر الفتح والعلم ويختص بهذه المراتبة العبادات
 الليلية والتي لها الآخرة ومن القائمين بحق مظهرية هذه المقامات الكلية
 الظالم واما البرزخ المنعوت بالضياء والمسمي بالهاء يستداليه مقام اياك
 نعبد و اياك نستعين ومن شأنه ان يدرك ويدرك به ويختص به العبادات
 البرزخية الجامعة كالمغرب والصبح وكل ما لا يتقيد باولية و آخرة ومن
 الورثة القائمين بحجج الله وحق مظهرية هذه المقامات الكبرى الالهية
 المقتصد القائم في الوسط والموفي كل ذي حق حقه كربه الذي اعطى كل
 شيء خلقه فهذا مقام الفردية الاولى الذي وقع فيه الاتاج والتناسل
 بالنكاح الغيبي والروحاني والطبيعي والعنصري والجامع بين جميعها ومن هذه
 تعرف شرائع الاسلام الخمس والصلوة وغير ذلك وتعرف هذه من الحضرات
 الخمسة الاصلية وسيرد في الكلام علي الاسم الرب في قوله رب العالمين من
 ذلك ما يسر الله ذكره انشاء الله تعالي ﴿ ثم نقول ﴾ بلسان هذا المقام
 البرزخي الجامع فالاحكام الالهية تبد ومن الحق من حضرة غيبه ونرجع
 اليه كما اخبر ولكن بالممكنات واحكام الممكنات يتصل من بعضها البعض
 ولكن بالحق فللممكنات من الحق الاظهار الابدائي والذي لحضرتة
 منها القبول وكونها شرطا في رجوع احكام الاسماء المتعينة بها واظهار
 آثارها من الحق الي الحق كما مر آنفا وكما اشرنا اليه في سر التصورات

من قبل واولية المرتبة في العلم للكون من حيث ان العلم انما تعلق بالعالم علي حسب ما اقتضته حقيقته وحقيقته التعلق والمتعلق من كونه متعلقا فان التعلق تابع لما تعلق به ولحكمه غير ان الحق علم حقائق الاشياء من ذاته لا رتسامها فيه فلم يكن له علم مستفاد من خارج فهو تقدم وتاخر بالمرتبة والنسبة لا غير فافهم والاولية للوجود في الحق كما ذكر في اول القاعدة فلسان التقدم الوجودي قوله الله خالق كل شيء وقوله هو الاول والباطن وقوله صلي الله عليه وآله وسلم كان الله ولا شيء معه ولسان الاسم الاخر المشار اليه ان تصروا الله ينصركم وسيجزئهم وصفهم ونحو ذلك وقوله صلي الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتي تملوا ومن عرف نفسه عرف ربه ومن تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعاً ونحو ذلك فافهم ما درست لك من الاسرار بلسان الايماء في هذه القاعدة ﴿ واعلم ﴾ ان مجموع ما ذكر من التقدم والتاخر والتعلق والظهار والقبول وغير ذلك واقع في كل نفس ولا ينفك مجموع الحكم عن مجموع ما تعلق به فكل موجود فتحكمه مع الاسماء حكمها مع المسمي والانفكاك محال من كل وجه وعلى كل حال وتقدير وفي كل مرتبة فالعالم بمجموعه مظهر الوجود البحت وكل موجود على التعيين مظهر له ايضا ولكن من حيث نسبة اسم خاص في مرتبة مخصوصة من المراتب والوجود مظهر لاحكام الاعيان وشرطي في وصولها من بعض الممكنات الي البعض وفي العلم بنفسه وبعضها بعضا في البرزخ المذكور الذي موالراة الكلية ولهذا السر والمقام تفاصيل لا يسع الوقت ذكرها وانما اوردت هذا القدر وفاء لما التزمته من تبين الاشياء المتكلم عليها من

اصولها والتعريف بمحقاتها والافالمتكلمون علي الفروع والاصول والتفاصيل
نقلا وفهما وذوقا قدا اكثر وامن ذكر نتائج الحقائق والمقامات التجلية في مرتبة
الخواطر والافكار والقلوب ولكن قل من يعرف بحقيقة المرتبة والمقام تعريف
علم خبير بحيث يتشخص في نفس المخاطب كانه يراها راي عين ثم يتكلم
علي نسبها وتفصيلها واحكامها بكلام يظهر فيه اطراد حكم الاصول التي
اسس عليها البيان التفصيلي بحيث لا تنقص الاصول عليه شيئا من الامور
التفصيلية المسندة اليها بخلاف الاكثرين فانهم لم يستشر فواعلي امهات
الحقائق واصول المقامات بل يتكلمون علي التفاصيل منتقلين من بعض
الفروع الي بعض آخر ولذلك يقع الخلاف بينهم ويرد النقض عليهم
ويبدو احكم الخيرة فيهم عند المحاففة وفي الجملة فالغرض من تقديم هذه
الاصول هو ما ذكرنا وليتنبه الواقف علي هذا المسطور بما اوردا
فيعرف كيفية بروز العالم من الغيب الي الشهادة بالنفس الرحماني ويعلم
اولية مقام الوحدة وما يتبعها مما ذكر ويذكر وسر الاسماء واسماء الاسماء
وسر التسمية وسر التجلي الساري وكون الموجودات كلمات الله التي
لا تنفذ وكون الانسان نسخة الحضرتين هي المذكورتين فانتشاء الحروف
والكلمات من نفسه في مراتب المخارج نظير انتشاء الموجودات من نفس
الرحماني وتعيينها في المراتب الوجودية التي آخرها الشهادة عند الخروج
من الغيب بالارادة الالهية والقول الامري والتغاثر الواقع هناك بحسب
المراتب الاسماوية وتنوعات توجهاتها واختلاف الحقائق الكونية ومراتبها
واستعداداتها نظيره عندنا للتغاثر الواقع في الحروف الانسانية بحسب

التقاطع والانتهايات هي الحاصلة في الخارج فالنفس وان لم يكن متاها فانه لا يمكن ان يتعين منه في الوجود في كل زمان الامر مثناه لتقدير قبول القوابل والمراتب وتناهيها ومن هنا يعلم سرا كتب علي في خلقي الي يوم القيامة فقيد ولم يطلق رعاية للقابل مع عدم تناهي الممكنات والعلم الالهي المتعلق بها ولان ما لا يتناهي لا يمكن دخوله في الوجود دفعة واحدة كما مر ❖ ثم نقول ❖ فالنفس وان كان حقيقة واحدة فانه يكتسب في الخارج اسما مختلفة بحسب التميز الحاصل بسبب التقاطع فامتداد زمانه دون تعينه بمقطع من المقاطع يسمى الفا واول تعينه باقرب المقاطع نسبة الي القلب الذي هو ينبوع النفس يسمى همزة ثم يقال مثلا باء وسين وميم ونحو ذلك كما قيل في الاصل قلم ولوح وعرش وغير ذلك فكل حرف فانه لا يغاثر النفس ولا يمتاز عنه الابتعنه كذلك كل فرد من افراد الاعيان الوجودية الحقائق الاسماية لا يمتاز عن الوجود الجت المنعوت بالغيب والشهادة وغيرها الا بالتعدد والتعين الواقع في مرتبة الغيب الامكاني بالنسبة الي الحق لا الي الاشياء والواقع في مرتبة الشهادة التي اولها التعين الاول الاسمي المتميز من الغيب الالهي في الغيب الاضا في الذي هو الحد المذكور ونظيره في النفس الانساني كما قلنا الهمزة فالهمزة نفس التعين فحسب فالمتعين بذلك التعين المذكور التجلي الذاتي الظاهر من الغيب المطلق المضاف اليه النفس ومن الموجودات الكونية القلم والمتعين الاول في نفسنا بالهمزة والمعرف باحديته هو الالف والمتعين به من الحروف التامة في الشهادة

الباء فان العزمة والالف ليسا بحرفين كما سنومي اليه ان شاء الله تعالى
وبالجمع والتركيب والمراتب المختلفة علي الانحاء المختلفة وسريان حكم
الجمع الاحدي كما بينا من قبل ظهرت الموجودات جميعها وظهرت صور
الالفاظ والكلمات والحروف في المراتب الكلية وفي الخارج حاملة
للمعاني ودالة عليها حمل الاعيان الكونية احكام المراتب والاسماء وسر
المسمى من حيث دلالتها عليه وعدم مغائر تهاله من وجه فاعلم
ذلك والله المرشد ﴿ قاعدة كلية تضمن سر الاسماء ﴾ واسماء الاسماء
ومراتبها وكما لاتها والطلب المنسوب اليها المتعلق بتفصيل ما فيه كما لها
وفائدة التسمية والاسماء وما بينهما من التفاوت وغير ذلك من الاسرار
التي ستعرفها حين التأمل انشاء الله تعالى ﴿ اعلم ﴾ ان الاسماء والحقائق
مما بينا بعضها اصلية متبوعة وبعضها تابعة تفصيلية كالأجزاء والفروع
والصفات واللوازم وان لم تكن في حضرة الاسماء تجزية ولا انقسام فالتبوعة
كاسماء الاعلام في العموم نحو قولك شمس ونور وكاسماء الصفات للصفات
مثل لفظ العلم لمعني العلم دون اصافته الي الموصوف به المسمي عالما
والتابعة كالصفات والافعال فالصفات كالأحمر للموصوف بالحمرة والحمي
للموصوف بالحوية ونحو ذلك واسماء الافعال كالباعث والغافر ونحوها
ولما كان الفعل يدل علي الفاعل والنسبة والاضافة علي الامرين اللذين
بهما ظهر عين تلك النسبة والاضافة لذلك انقسمت الاسماء من وجه الي
هذه الثلاثة الاقسام وقد سبق لنا فيها تنبيهات يكتفي بها اللبيب احدها
عند الكلام علي التراكيب الستة وقبل ذلك ايضا واخرها عند الكلام

على النفس الرحامي والحروف في القاعدة المتقدمة على هذه القاعدة
وسنزيد في بيان اسرارها ما يسر الحق ذكره انشاء الله تعالى ﴿ ثم نقول ﴾
فصار لكل قسم من هذه الاقسام الثلاثة دلالة على الحق من حيث ان الدال على
الدال على الشيء دال عليه وصارت الدلالة على نوعين دلالة بوسط ودلالة بغير
وسط فالتى بالوسط دلالة التزام وتبعية والتي بغير وسط دلالة مطابقة
والاستدلال يحصل بالاسماء التابعة التي قد مناها كالصفات والاجزاء
على الحقائق الاصلية المتبوعة بنحو ما نهت عليه في سر الشكل والشكل
والمتشكل وبذلك الاسماء الاصلية ومنها تظهر اعيان التوابع التفصيلية
وللتابعة حكام الدلالة والتعريف بنفسها واصلا ومراتبها وتختص المتبوعة
بكونها اصلا في وجود التوابع وفي اظهار سر كونها دلالة ومعرفة
كما مر فكل تمييز وتعدد يعقل بحيث يعلم منه حقيقة الامر المتميز بذلك
التمييز من حيث ذلك التمييز وللزوم التعدد له وكونه شرطا في معرفة الاصل
الذي هو منشاء التعدد ومنبع التميز وان ذلك الاصل له التقدم بالمرتبة
على التعدد والتمييز فهو اسم لانه علامة على الاصل الذي لا يمكن
تعيينه بدون المميز والتمييز والتعدد والتمييز حكام لازمان للاسم واللفظ
الدال على المعنى المميز الدال على الاصل هو اسم الاسم واما سبب
توعات الاسم فهو الكثرة الناشئة بسبب اختلاف الصفات والخواص
والعوارض واللوازم والوجوه والاعتبارات الناتجة من توعات الاجتماعات
الواقعة في المراتب المختلفة للحقائق بحكم الكيفيات والتراكيب الظاهرة
بالاستعدادات المتفاوتة وسر الامر الاحدي المختص بمحضرة الجمع

والوجود فكل ما ظهر في الوجود وامتاز من الغيب على اختلاف انواع
الظهور والامتياز فهو اسم وفائدته من كونه تابعا لما تقدمه بالمرتبة
والوجود جمعا وفرادي الدلالة والتعريف كما بينا وكل ما بطن فله
مرتبة الاصاله والشرطية بالنسبة الي ما هو تابع له وفرع من فروع
وقد سبقت الاشارة الي ذلك ولما ظهر التعدد والكثرة في الامتياز الاول
من الغيب المطلق المنعوت بالوحدة السابق كل تعين وكثرة المميزات
لما قلنا ظهر بسر الجمع والتركيب والشروط والاسباب الجزئية والكيفيات
اللازمة لكل حقيقة معني ينفرد به دون مشارك وافاد كل امر مميز
ومعين من الاسماء في الغيب الالهي حكما لم يشاركه فيه ميمز آخر مع
اشترك جميع الاشياء المميزة في الدلالة والتعريف وحصل بكل اسم
فائدتان احدهما ما اشترك فيه مع باقي الاسماء وهو الدلالة على اصله
ومن هذا الوجه يكون الاسم عين المسمي فتذكر والتانية تعريفه بحقيقة
وحقيقة ما امتاز به من الصفات عن غيره فثبت له السما المشار اليه
بما قلنا وبكونه مطلوبا للمرتبة الجامعة للاسم لان يظهر به هذا التميز
المختص به الذي لولاه لم يعقل وذلك بطلب سابق علي طلبه الاستعدادي
كما ذكر ويذكر ان شاء الله تعالي فاذا عرفت سر هذا * فاعلم * ان
لكل اسم من الاسماء الالهية المتعلقة بالعالم كما لا يخصه ويرجع اليه
وانما يحصل ذلك ويبدوا ويتم بظهور احكامه واثاره في الاعميان
الوجودية التي هي مجاله ومتعيناته ومحال ظهور سلطته بحكمه واثاره
وذلك بسؤال الاسم بلسان مرتبة من الاسم الله الذي هو حضرة الجمع

والوجود امداده لاظهار ما فيه كماله اذ لكل اسم لسان يخصه من حيث مرتبته
ولسان جمعيته هذه الاسماء هو القابل للنسب التفصيلية واعيان صورها
فاحيت ان اعرف وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ونحو ذلك وكل اسم
يقول بلسان هذه الجمعية للنسبة التفصيلية التي تحت حيطه مرتبة هذه المقالة
المذكورة والاسماء طالبة من الاسم الله كما قلنا اظهار ما به يتم كما لها ويظهر
سلطانها وذلك انما يحصل بسريان حكم كل فرد فرد منها في مجموع
الامر كله وعوده الى الاصل منصفا بحكم المجموع مع بقائها من حيث
الحقيقة في الغيب الالهي علي حالها كما سبق التنبيه عليه عند الكلام
علي مراتب التصورات ولكل عين من اعيان الموجودات ايضا كمال
لا يحصل لتلك العين الا بالوجود المستفاد من الحق فاما في بعض المراتب
الوجودية وبحسب بعض المواطنين او في جميع المراتب وبحسب جميع
المواطنين لكن مبدأ هذا السؤال ومنشأه من مرتبة الاسماء اذا لاسم
عند المحققين من وجه هو المسمي كما نبهت عليه آنفا وفي سر الحروف
مع النفس الذي نسبتها اليه نسبة الاسماء الى المسمي والحكم هي
كالحكم والمسمي عالم بذاته ولو ازمها ازلا بخلاف اعيان الموجودات
فان وجودها حادث فلا يصح لها في القدم علم لا تنفاه الشروط
التي يتوقف حصول العلم عليها كالوجود والحياة فلا يكون لها الاولية اذا
في مقام الطلب اذ طلب المجهول لمن هو عنده مجهول حال جهله
به ومن حيث ما يجمله لا يصح البتة والمتعين بالسؤال الغيبي المشار
اليه من حضرة الجمع بالنسبة الي كل اسم هو ما يقتضيه احكام ذلك الاسم

من نسب مرتبة الامكان المرتبطة ببعض الاعيان الممكنة التي هي محل ظهور حكم ذلك الاسم والمتعين لكل جنس وصنف من اجناس العلم واصنافه وانواعه من الاسماء التي هي تحت حیطة حضرة الجمع واحكامها هو ما يستدعيه استعداد ذلك النوع والصنف والجنس وما كان من نسب الحضرة المتعينة بسر الربوبية في مرتبة ذلك النوع او تلك الحقيقة الكونية المستدعية والمعينة له فيظهر بهذا التعيين والاستدعاء سلطنة الاسم الله والرحمن علي الحقيقة الكونية بنفوذ الحكم فيها فيصح الربوبية لهذين الاسمين جمعا وفرادي من حيث تلك النسبة علي تلك الحقيقة فيظهر بحسب الاثر المشهود في الحقيقة القابلة له اسم يضاف الي الحق من حيث مرتبة احد الاسمين الاسم الله والرحمن كما نبه سبحانه علي ذلك بقوله قل ادعوا الله واادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسني فافهم هذا السر فانه في غاية الشرف والغموض فالكل للكامل طالب وما ثم عائق من خارج فانه ما ثمة الا حضرة الاسماء والممكنات المذكور شانها والسر الجامع بينهما وهو الانسان وله حكم ينفرد به سنقص عليك من حديثه ماشاء الله تعالى والذات من حيث نسبة الغني وعدم التعلق والمناسبة فلا كلام فيها كما قد علمته فيما سلف والمسمى معوقا هو حكم بعض الاعيان في البعض ظهر بالحق علي نحو خاص فيه كماله ايضا كمال غيره في سوي ذلك وهكذا الامر في النقائص والحجب والآلام فافهم ونتيجة الكمالين ما ذكرنا والغاية الكلية ما ينتهي اليه كل موجود من الامر والحال الذي يستقر عليه ويدوم حكمه من الوجه الكلي في اي مرتبة وموطن وصورة كان

لا التفصيلي اذ ليس للتفصيل غاية الا بالنسبة والفرض فاعلم ذلك وتدبر ما تضمنته هذه القاعدة فلقد نهت فيها علي اسرار شتي من اسرار الاسما بالسنة مختلفة بعضها اعلي من بعض والسرا لا كبر لا يظفر به الامثوثا ان علمت بمقتضي ما وصيت به في اول الكتاب والله ولي الارشاد ﴿ باب يتضمن سر البدء والايجاد ﴾ وسر الوحدة والكثرة والغيب والشهادة والجمع والتفصيل ومقام الانسان الكامل وسر الحب واحكامه وسر بسم الله الرحمن الرحيم من بعض الوجوه وغير ذلك مما ستقف عليه انشاء الله تعالى واذ قدينا من سر العلم والكلام ومراتبها واحكامها وما يختص بهما من اللوازم كادوات التفهيم والتوصيل وسر الاسماء ومراتب التميز وغير ذلك مما يسر ذكره مع ما وقع في اثناء الكلام عليها وقبل ذلك من الاسرار التي قدر الحق ابرازها ويانها فلنذكر النتائج وثمرات الاصول وما بقي من امهات العلوم والحقائق التي سبق الوعد بذكرها مبتدئين بسر البدء والايجاد ومستعينين بالله رب العباد ﴿ فنقول ﴾ اعلم ان الحق علم كل شئ من عين علمه بذاته لم يتصف بعلم مستفاد من غيره ولا بغيره ثم اوجد العالم علي نحو ما علمه في نفسه از لا فالعالم صورة علمه ومظهره ولم يزل سبحانه محيطا بالاشياء علما ووجودا كما علم واخبر وفهم وكل ما ظهر فانما ظهر منه اذ لم يكن لغيره وجود مساوق لوجوده كما اخبر الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم بقوله كان الله ولم يكن معه شئ وقد اخبر سبحانه عن نفسه ناعتا لها فقال هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ونبه في موضع آخر من كلامه علي صفات كماله فقال

هو الاول والآخِر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليهم فعلم المحققون من خاصته والمعني بهم من اهل قربه وكرامته بما كشف لهم واطلعهم عليه من اسرار وجوده اولا وبما اخبر ثانيا ان المراتب وان كثرت فانها ترجع الى هاتين المرتبتين وهما الغيب والشهادة والحقيقة الجامعة بينهما كما سبقت الاشارة الي ذلك فكل شي فله ظاهر وهو صورته وشهادته وباطن هو روحه ومعناه وغيبه فنسبة جميع الصور علي اختلاف انواعها الخفية والجلية الى الاسم الظاهر المنعوت بالشهادة ونسبة جميع المعاني والحقائق المجردة التي هي اصول لما ظهر من الصور الجزئية المتعينة او اسباب او شروط كيف شئت قلت الي الغيب والاسم الباطن وكل شيء موجود فهو من حيث معناه اوروحانيته اوها معا متقدم على صورته تقدا بالمرتبة والشرف وله درجة الاولية باعتبار وللصورة من وجه آخر تقدم علي المعني والروحانية ولو من حيث التقدم العلمي فان العلم بالجزء متقدم علي العلم بالكل والعلم بالظاهر متقدم علي العلم بالباطن وشرط في معرفته ومن حيث ان الارواح الانسانية انما تعين بعد الانشاء المزاجي وبجسبه ايضا فظهر ان كل واحد من الصور والحقائق الباطنة اول من وجه وباعتبار وآخر ايضا من وجه وباعتبار ولما صح ان الحق وسع كل شيء رحمة وعلما والرحمة كما قدمنا هي الوجود الشامل فان ماعداه لاشمول فيه ولا عموم ظهرت احاطة الاسم الرحمن بالاشياء ولما كان لكل شيء خصوصية يمتاز بها وحصه متعينة من الوجود المطلق لا يشارك فيها علم عموم حكم اسم الرحيم ايضا علي كل شيء

بالخصوص فصيح ان الحق محيط بالاشياء كلها علما ووجودا من حيث ذاته
ومن حيث اسمائه الكلية المذكورة في هاتين الآيتين ❁ ثم نقول ❁
وكل ما ظهر وشوهد فمن بطون متقدم علي الظهور تقدم الغيب علي
الشهادة وسواء كان التقدم والاولية في جميع ما مر ذكره في هذا
الباب عند القائل به بالوجود او بالمرتبة او بهما معا فاسم الظاهر وسائر
ما ظهر به من الصور كانت غيبا في غيب الحق وكانت مستهلكة تحت
قهر الوجدانية التي هي اقرب النعوت نسبة الي الغيب الالهي المذكور
فمنها حجاب الوجدانية والاستهلاك بالقرب المفرط من ادراكها ذاتها
وربها ثم اظهرها الحق بنور تجليه لما ميزها حسب ما علمها فاستنارت
بنوره وظهرت بظهوره فصارت مشهودة موجودة بعد ان كانت باطنة
مفقودة وسميت المرتبة الجامعة لها من حيث نسبة ظهورها شهادة كما
سميت المرتبة الباطنة المتقدمة عليها الحاوية لكل ما ظهر غيبا والغيب
غيبان اضافي وحقيقي فالاضافي ما يرد تفصيل حكمه والحقيقي هو
حضرة ذات الحق وهويته ومن المتفق عليه ان حقيقته لا يحيط بها علم
احد سواه لانه لا يتعين عليه حكم مخصوص ولا يتقيد بوصف ولا يتميز
ولا يتعين ولا يتناهي ومالا يتميز بوجه لا يمكن تعقله اذ العقل لا يحيط
بمالا ينضبط ولا يتميز عنده فان تعين ولو بنسبته ما او من وجه ما علم بتعيينه
من حيث ما تعين به وبجسبه لامطلقا وهذا القدر من المعرفة المتعلقة
بهذا الغيب انما هي معرفة اجمالية حاصلة بالكشف الاجلي
والتعريف الالهي الاعلي الذي لا واسطة فيه غير نفس التجلي المتعين

من هذه الحضرة الغيبية الغير المتعينة وقد سبق التنية عليها وعلى كيفية
 حصولها ثم الاستدلال عليه ثانيا بما ظهر منه وامتاز عنه من الاسماء
 والآثار الوجودية والتجليات النورية المظهرية ونحو ذلك كما لوحث
 به في سر التشكل والمتشكل والشكل من قبل فان هذا الغيب هو
 اصل كل ما ظهر وعلم وسواهما اعني ما انفرد الحق بمعرفته هو مقام
 الغني عن العالمين والنسبة التي لاتعلق لها بالسوى لارتفاع المناسبة كما
 مر فاما من حيث نسبة تعلقه بالعالم وتعلق العالم به من جهة الالهوية
 وحكمها وسر المناسبات المذكورة في سر العلم والتاثير فحكوم عليه بما
 ظهر به واطهره واخبر وعلم وجلّي لمن شاء من عباده من غيب ذاته مهما تجلى
 واقرب المراتب نسبة الي هذا الغيب العماء الذي هو النفس الرحماني
 واليه تستند الاحدية التي هي اول احكام التعين الاول واقربها نسبة
 الي اطلاقه وهو اعني العماء حضرة الاسماء كلها والصفات وصاحبة
 النعوت المذكورة من قبل وهو اول مرتبة الشهادة بالنسبة الي الغيب
 الالهي المذكور والافهوغيب بالاضافة الي ماتحة وهو آخر مرتبة الشهادة
 ايضا من حيث انتهاء كل كثرة صورية او معنوية عند التحليلين اليها
 والكثرة المشهودة في العالم منبثثة من الاحدية المذكورة وظاهرة
 بها باعتبار ولكن لايعني ان الواحد من حيث هو واحد يكون منبعا
 للكثرة من حيث هي كثرة اذ لا يصح ان يظهر من شيء كان ما كان
 ما يضاده من حيث الحقيقة كما مرو لاخفاء في منافاة الوحدة للكثرة
 والواحد للكثير فتعذر صدور احد هما عن الاخر من الوجه المنافي لكن

للواحد والوحدة نسب متعددة وللكثرة احادية ثابتة فمتى ارتبطت
 احدهما بالآخري او اثرت فبالجامع المذكور وصورته فيما نروم بيانه
 ان للواحد حكيم احدهما كونه واحد لنفسه فحسب من غير تعقل
 ان الوحدة صفة له او اسم او نعت او حكم ثابت او عارض او لازم بل
 بمعنى كونه هو لنفسه هو وليس بين الغيب المطلق الذي هو لهوية
 وبين هذا التعين الاسمي الاحدي فرق غير نفس التعين كما انه ليس لشيء
 في هذا الغيب تعين ولا تعدد وجودي فيكون الحق ظرفا لغيره تعالت
 احديته عن ذلك ❖ ثم نقول ❖ والحكم الآخر من الحكيم المضافين
 الي الواحد هو كونه يعلم نفسه بنفسه ويعلم انه يعلم ذلك ويعلم وحدته
 ومرتبته وكون الوحدة نسبه ثابتة له او حكما او لازما او صفة لا يشارك
 فيها ولا تصح لسواه وهذه النسبة هي حكم الواحد من حيث نسبة ومن
 هنا ايضا يعلم نسبة الغني عن التعلق بالعالم ونسبة التعلق به المذكور
 من قبل ومن هذه النسبة انتشأت الكثرة من الواحد بموجب هذا
 التعدد النسبي الثابت من حيث ان معقولة نسبة كونه يعلم نفسه بنفسه
 وكونه واحد ذاته لاشريك له في وجوده مغايرة الحكم الوحدة
 الصرفة فالتعدد بالكثرة النسبية اظهر التعدد العيني وهذان الحكمان
 اللذان للواحد مسبوقان بالغيب الذاتي المجهول النعت الذي لا يصح
 عليه حكم مخصوص ولا تتعين له كما قلنا صفة مميزة من وحدة او كثرة
 او غيرها وحكم الوحدة بالنسبة الى العدد هو كونها من شأنها ان يعدها
 وان تظهر العدد لانها منه والاثنيتة علة للعدد ايضا ولكنها كالعلة

المأدية والثلاثة اول العدد التام واول كثرته واول تركيبها فافهم واذ قد
 نبهنا على مرتبة الوحدة بهذه الاشارة الوجيزة فلننبه ايضا على مرتبة الكثرة
 لئتم التنبيه عليها فلا يخفى حكمها بعد * فنقول * الكثرة على قسمين احدهما
 كثرة الاجزاء والمقومات التي تلتئم فيها الذات كجزئي المادة والصورة
 او الجوهر والعرض بالنسبة الى الجسم على اختلاف المذهبين وكالاجناس
 والفصول بالنسبة الى الانواع الحاصلة منها وبالجملة كثرة يقتقر اليها
 اولاً ليتصور حصول الشيء منها ثانياً او القسم الثاني كثرة لوازم الشيء وهوان
 يكون للشيء الواحد في نفسه الوحدة الحقيقية او المركب من اجزاء او
 مقومات تلزمه بعد وجوده كيف ما كان معان واوصاف في ذاته
 ولا تكون ذاته ملتئمة منها سواء كان في نفسه ملتئماً من غيرها اولم يكن بل
 تتبع ذاته ضرورة ووجوداً بحيث لا يتصور وجود ذلك الشيء او تعقله
 الا وتلزمه تلك المعاني كالسنة مثلاً التي لا يتصور وجودها الا ان تكون
 زوجاً لا ان الزوجية جزء من اجزاء الستة بل هي لازمة لها لزوم اضطرار
 وتاخر في الرتبة تتضمن ايضاً معقولة النصف والثالث والفردية التي في
 الثلاثة والخمسة وغير ذلك ومن هنا يتنبه الفطن الذي لم يبلغ درج
 التحقيق لمعرفة سر الاحاطة مع كون المحيط ليس ظرفاً للمحاط به جزء من
 اجزاء المحيط ولا المحاط به جزء من اجزاء المحيط وكون الصفات اللازمة
 للواحد غير قادية في احديته وغير ذلك وحيث وضع مارمت التنبيه عليه
 من سر الوحدة والكثرة ليكون معرفتها عوناً على فهم ما اذكره في سر بدء
 الامر الذي هو مفتاح الكتاب الكبير المسمى بالعالم ليتدرج منه الى معرفة

نسخته ونسخة النسخة حتى يحصل الانتهاء الى النسخة الاخيرة التي هي
 الفاتحة المراد بيان بعض اسرارها كما سبق الوعد ﴿ فنقول ﴾ اعلم ان الحق
 سبحانه نظر بعلمه الذي هو نوره في حضرة غيب ذاته نظر تنزه في الكمال
 الوجودي الذاتي المطلق الذي لا يتوقف ثبوته له علي امر خارجي
 اذا ثم ما يخرج عنه وبهذا صح الغني المشار اليه وليس هذا النظر عن
 حجاب متقدم ولا امر خارج متجدد لم يكن حاصلًا من قبل تعالى
 الحق عما لا يليق به فلا تجدد هناك ولا قبلية ولا بعدية الا بالنسبة
 ولكن لسان علم المشاهد في عالمنا الآن بعد معرفة الامور وما بينها من
 التفاوت في الحكم والنعب والتقدم والتاخر وادراكه لها في الحضرة العلية
 النورية الغيبية يعرب عن اسرار الحقايق علي مقدار ما تحتمله العبارة
 ويقتضيه حال المخاطب والمخاطب حين الخطاب ومراتبها ومواطنها اذ لكل
 مما ذكرنا في انروم بيانه حكم يوجب اثر في الامر المعبر عنه يخرج عنه عما كان
 عليه من النزاهة والاطلاق السابق للتقييد اللاحق له والعارض بسبب
 المواد والكيفيات المختلفة حسب ما تقتضيه ادوات التوصيل والقيود
 المذكورة كما او مات الى ذلك في سر الكلام من قبل وبالجملة فقوي نشأة
 الانسان تضعف عن ضبط كل ما تدركه نفس العارف حال المشاهدة
 والتجريد وعن كمال محركاته والتعبير عنه وابرازه علي نحو ما تعلق به الشهود
 ولذلك لا يستحضر حال الرجوع الي عالم الشهادة الاكليات ما شاهده
 وبعض الجزئيات لا كلها لعدم مساعدة القوي الطبيعية وقصورها عن
 مدي مدرك البصيرة وضيق فلكها بالنسبة الي فسيح مسرح النفس وسعة

دايرة مرتبتها في حضرة القدس وحال العارف فيما ذكرنا لحال الكاتب
 المجيد ذي الارتعاش في كونه يعرف الكتابة معرفة تامة في نفسه ولا يقدر
 علي اظهارها علي نحو ما يعلمها عدم مساعدة الآلة له علي ما يريد فمن لا يعرف
 مراتب الوسايط والآلات وحكمها وقصورها بالنسبة الي ما في نفس مستعملها
 ينسب القصور الي المستعمل وليس كذلك وانما الغيب من الآلة وقصور
 استعدادها الجزئي المجمعول الوجودي او الغيبي الكلي الخارج عن دائرة
 الوجود والجعل عن حسن الموااة التامة للفاعل علي ما يريد اظهاره بها
 وهنا سر جليل ان بحثت عليه وصلت اليه انشاء الله تعالى واذا انقرر
 هذا فلنرجع الي ما كنا بسيله من كشف بدء الامر وتفصيله ❀ فنقول ❀
 فشهد الحق بالنظر المذكور علي النحو المشار اليه كما لا اخر مستحجا في غيب
 هويته غير الكمال الاول الوجودي الذاتي الوجودي واذا رقيقة متصلة بين
 الكمالين اتصال تعشق تام فكان ذلك الكمال المستجن كمال الجلاء والاستجلاء
 الآتي حديثه فاستدعت واستتبع تلك النظرة العلمية المقدسة عن
 احكام الحدوث من حيث النسبة الشهودية التي لما ظهر تعينها عندنا فيما بعد
 وعقلت عبر عنها بالاسم البصير انبعث تجلي غيبي آخرفتعين ذلك التجلي
 لنفسه منصفا بصبغة حية متعلقة بما شاهده العلم يطلب ظهوره وذلك
 لتقدم مرتبة العلم علي مرتبة المحبة اذ المجهول مطلقا لا تتعلق به محبة اصلا كما
 اشرنا اليه في الطلب الاسائي والكوفي في كتاب مفتاح غيب الجمع ولما
 لم يكن في الغيب الا ما هو معلوم للحق ومشهود له لاحاطته بالاشياء وارتسامها
 في ذاته كان ذلك تقدما بالنسبة والمرتبة كتقدم الارادة علي القدرة

ونحو ذلك فتظير العلم في ذلك من نسبي حكمه وحكمته الذين كانت
 الرويتان منا البصرية والعقلية مظهرين ونظيرين لهما فعمل ان حصول
 المطلوب يتوقف علي تركيب مقدمتين اذ الواحد من حيث وحدانيته
 وفي مقام احديته لا ينتج غيره ولا نظره عنه كثرة فلا يصح معه الا هو فقط
 وعلم ان الكمال المطلوب لا يظهر بدون الكثرة فعمل ان ما لا يحصل المطلوب
 الا به فهو مطلوب ولم يتعين من مطلق الغيب حالتئذ الامقدمة واحدة
 وهي التجلي بالباعث الحبي فلم ينفذ الحكم لما ذكرنا من سر الواحدانية
 ولسر الغني الذاتي الغيبي الوجودي ايضا الذي له السلطنة حالتئذ والاحاطة
 بما ذكرنا من النسب وهذا من سراحدية التراكيب الستة الغير المفيدة
 والمنتجة وهو قولي اتصال احكام التجليات بعضها ببعض دون امر آخر يكون
 مظهرا لحكمها المسمي فعلا لا يفيد ولا ينتج وعين الفعل هو التجلي بنسبة
 التأثير الواصل من الحق من كونه موجدا وخالقا الي المفعول فيه اوبه
 اومعه اوله علي اختلاف المراتب ففيه اذا كان هو المقصود او من جملة
 المقصود وبه اذا كان الواسطة والشرط ومعه اذا كان جزء علة او احد
 الاسباب او مراد باعتبار وله اذا كانت فائدة ذلك الفعل تعود عليه
 او كان ثابته وهو سر ايجاد الحق للعالم وسر الامر بالعبادة لاجل العابد
 لا للعبود لانه يتعالى من حيث عزه وغناه ان يكون فعله لغرض بل رحمة
 ذاتية بالكون وقس علي ذلك باقي مراتب الفعل فقد فتحت لك الباب
 ❖ ثم نقول ❖ والموجب الآخر لتاخر حصول النتيجة ونفوذ الحكم
 بمجرد التجلي الحبي هو انه لو فرض وقوع الامر بهده المقدمة الواحدة او امكانه

لسبق الي مدارك بعض من يتعين بذلك الحكم ويظهر عينه ان الامر الاليجادي والانشاء الكوني انما متعلقه وغايته تحصيل ما يختص بحضرة الحق لاغير فكان ذلك نوع نقص متوهم في مرتبة الغني الكمال الوجودي الذاتي وتعالى ذلك الجناب عما لا يليق به فلئلام ينفذ حكم التجلي المذكور لهذه الموانع وغيرها مما لا يمكن ذكره عاد يطلب مستقره من الغيب المطلق كما هوسنة سائر التجليات المتعينة بالمظاهر وفيها عند انقضاء حكمها في التجلي له فانها بالذات هي تطلب الرجوع والتقلص الي اصلها عند انقضاء حكمها بالمظاهر وفيها لعدم مناسبتها عالم الكثرة وهذا هو سبب الانسلاخ الحاصل للتجليات التفصيلية بعد التلبس باحكام التجلي له وعودها الي الغيب الذي ذكرته في سر التجلي والتجلي له وفي مراتب التصورات وسبب تجرد الارواح الانسانية عن النشأت التي تتلبس بها بعد الاستكمال بها واستصحابها زبد اسرار كل نشأة ولطائف خصائص كل صورة وموطن وعودها الي اصلها منصبة باحكام الكثرة لاصورتها القادحة في وحدتها فتذكر ﴿ ثم نقول ﴾ فحصل بهذا العود المذكور حركة غيبية ودورة مقدسة شوقية سري حكمها فيما حواه الغيب من الحقائق الاسائية والكونية ومر ذلك التجلي في عوده على سائر التعينات العلية فمخضها بتلك الحركة القدسية الغيبية الشوقية فانتشت بتلك المخضة البواعث العشقية والحركات المعنوية الحبية من سائر الحقائق تطلب من الحق بحكم ماسري فيها من اثر التجلي الحبي ظهور اعياها وما فيه كما لها فصار ذلك مفتاح سائر الحركات الدورية الاحاطية المظهرة للغيبات

والمخرجة ما في قوة الامكان والغيب الي الفعل من اعيان الكائنات وكانت النسبة الجودية من جملة الحقائق المستهلكة تحت قهر الاحادية الغيبية فانبث لسان مرتبتها لحب ظهور عينها وكما لها المتوقف علي نفوذ حكمها علي نحو ما ذكر يطلب اسعاف السائلين فحصلت المقدمتان احدتهما الطلب الذي تضمنه التجلي الحبي والاخري الطلب الاستعدادي الكوني بصفة القبول الذي يينا انه مظهر الفعل فتعينت النسبة المسماة عندنا الآن قدرة تطلب متعلقا تعينه لما الارادة فتمت الاركان لان التجلي الذي اوجب للعلم شهود ما ذكر هو تجلي الهوية منصفا بحكم نسبة الحيوة المظهر عين النور الوجودي الغيبي ثم اظهر التجلي الحبي بالعلم نسبة الارادة التي هي عنوان السراحي ثم تعينت القدرة كما يينا فتمت الاصول الذي يتوقف عليها ظهور النتيجة المطلوبة وهما المقدمتان كل مقدمة مركبة من مفردين فصارت اربعة وتردد الواحد منها وهو سراحادية الجمع من حيث نسبة الارادة الصابغة بحكمها الثلاثة الباقية حين خفائها في الثلاثة لحصول الاثرو كما له فحصلت الفردية ثم ظهرت تلك الحركة الغيبية الذي هو الترداد سرالنكاح فتبعتها النتيجة تبعية استلزام لا تبعية ظهور وبقي تعيين المرتبة التي هي محل نفوذ الاقتدار بالحركة الحية ليظهر عين المراد بحسب احكام الاصول المذكورة التي هي النسب الاصلية والاسماء الذاتية اللازمة حضرة الوحدانية الغيبية حاملا خواصها ومظهرها اسرارها وما عدا هذه الاسماء من الاسماء لها فهي التالية لها ان كانت كلية والافهي الاسماء التفصيلية المتعلقة بعالم التدوين والتسطير والمتعنته فيه وقد كنا يينا انه لا يمكن تاثير الشيء

في نفسه من حيث وحدته وبساطته فاقضى الامر تمييز مقام الوحدة
 عما يفاثرها عما هو دونها في المرتبة لتمييزها ما يصلح ان يكون محلا لتفوذ
 الاقدار فان المتكافئين فيما هو فيه متكافئان نسبتين كانا او امرين وجوديين
 لا يكون اختصاص احدهما بالموثريّة في الاخر باولي من صاحبه فلا بد من
 موجب او معني كما لي يرجع احدهما علي الاخر به يصح له ان يكون
 موثرا وينزل الآخر عنه بالمرتبة لعود تلك الصفة الكمالية او الامر
 المقتضى للترجيح فيكون محلا لاثر هذا الموتر المترجح ولما لم يكن في الغيب
 الالهي تعدد وجودي نشي ما لتقدمه على كل شي وكونه منبع التعدد
 والمعدودات كان هذا تعددا معنويا من حيث النسب وترجيحا واقعا
 بين الاحوال الذاتية فكانت الكثرة في مقام المقابلة من الوحدة وعلى
 احدي جنبي الوحدة احكامها ونسبها ناظرة الى الكثرة وعن الجانب
 الآخر نسبة الظهور تنظر اليها الكثرة والجميع ناظر الى مقام كمال الجلاء
 والاستجلاء وكل ذلك نظر تودد وتعشق بعين المناسبة والارتباط الغيبي
 فسري الحكم الذاتي الاحدي الجمعي في النسبة العلية بالشروع في
 تحصيل المقصود واظهار عينه فانقسم الغيب الالهي شطرين ومع ان
 السرحي له السلطنة في الامر فلم يخل من حكم قهري هو من لوازم
 المحبة والغيرة التابعة للاحادية فتعلق اعني الحكم القهري الاحدي الكثرة
 من حيث ما يتا فيها عزا وانفة من مجاورة الكثرة لها بعد ظهور تعينها
 اذ قبل التعيين لم يظهر للمنافاة والغيرة حكم ولا لامثالها من النسب
 ومن هنا يتنبه الليب الي سر منشاء التنزيه ومبداء وسر الرحمة والغضب

والسبق المشار اليه والرضا والسخط والجلال والجمال والقهر واللفظ كيف
قلت فان الجميع يرجع الى هذين الاصلين واتم العبارات عنها واشدها مطابقة
ماورد به التعريف الالهي اعني الرحمة والغضب فافهم والله المرشد * ثم نقول *
فانفصلت في احد الشطرين نسبة الوحدة التي تستند اليها الكثرة من
حيث احكامها المتعددة بسائر توابعها فتعينت مرتبة الاسم الظاهر
بالانفصال المذكور من حضرة الغيب فتعين التعين لنفسه وللمتعين به
قبل ان يظهر التعدد للمعدود في مقام الكم والكيف واخواتها كمتي واين
وامتاز بالشهادة عن الغيب فتعينت للباطن مرتبة جمالية بامتياز الظاهر
عنه وشوهد بنيب الظاهر من حيث ظهوره ما اظهر من الاحكام
والصفات والصور واللوازم التابعة له فعلم الغيب المستبطن فيه وجميع
ما انفصل في الشطر المختص بالاسم الظاهر فانما هو في تبعية كمال الجلاء
والاستجلاء وخدمته وبقى الشطر الآخر على اطلاقه في مقام عزه الاحمي
وكماله المنزه عن النعوت والقيود والاحكام وعلقات المدارك ما عدا
التعلق الاجمالي المشار اليه وتسميته شطرا ليس لتعينه وتقيده بل لما
تعين منه سطر صار دليلا عليه من حيث انه غير متعين فكان هو
الدليل والمدلول كما سبق التنبيه عليه في سر العلم وكل دليل فانه
حجاب علي المدلول مع انه معرف له من الجهة التي من حيث هي تدل
عليه فافهم ثم انه اختبر له فظهر بحسب حكمه في كل ما تعين به ومنه
اسم يدل عليه دالتين دلالة الحكم المختص بالامر المتعين ودلالة آخري
اجمالية تعرف انه اصل كل ما تعين وهذا هو سر التسمية فافهم ثم انه

لم يكن بد من حافظ يحفظ الحد الفاصل بين الشطرين ويمنع السطر المنفصل من الامتزاج والاتحاد بما انفصل عنه بعد التعين والامتيانز ليبقي الاسم الظاهر واحكامه علي الدوام ويستمر نفاذ حكم التجلي الاليجادي والحكم التعيني فانه ان لم يكن ثم حافظ يمنع مما ذكرنا ختل النظام لان في الممتاز المنفصل ما يطلب الغيب الاول طلبا ذاتيا فانه معدن الجميع والاشياء تحن الى اصولها والجزئيات الي كليتها فكانت الاحدية نعت ذلك الحد المشار اليه فهو معقول غيبي لا يظهر له عين اصلا وهكذا كل فاصل يجب بين امرين انما يظهر حكمه لا عينه وكان الحافظ لهذا الحد هو الحق ولكن من حيث باطن الاسم الظاهر وهي النسبة الباقية منه في الغيب الذي به صح بقاؤه ودلالته علي المسي الذي هو الباطن ايضا وهذه النسبة الباطنة من الظاهر لا تقبل الانفصال من الغيب فانها عبارة عن الامرالجامع بين الظاهر والباطن المطلق والفعل والانفعال والطلب والمطلوبية ولهذا النسبة وجه يلي الظاهر ووجه يلي الباطن المطلق فاحد وجهيه يلي الاطلاق الغيبي والآخر له التقيد والتعدد الشهادي فاشبهت الهوية التي انفصل منها الشطر المذكور من حيث اتحاد الشطرين في الاصل وكون التغائر لم يكن الا بالامتيانز وهو نسبة عدمية لا امرو وجودي فتلك الحقيقة الحافظة المذكورة هي مرتبة الانسان الكامل الذي هو برزخ بين الغيب والشهادة ومرأة تظهر فيها حقيقة العبودية والسيادة واسم المرتبة بلسان الشريعة العما ونعتها الاحدية والصفات المتعينة فيها بمجموعها هي الاسماء الذاتية والصورة المعقولة الحاصلة

من مجموع تلك الاسماء المتقابلة واحكامها والصفات والخواص اللازمة لها من حيث بطونها هي الصورة الالهية المذكورة وهذه الاسماء وما يتلوها في المرتبة من الاسماء الكلية لا ينفك بعضها عن بعض ولا يخلوا احدها عن حكم البواقي مع ان الغلبة في كل مرتبة وكل شان كل آن بالنسبة الي ما هو مظهرها لا تكون الا لواحد منها وتكون احكام البواقي مقهورة تحت حكم ذلك الواحد وتابعة له ومن جهته يصل الامر الذاتي الالهي الي ذلك المظهر المستند الي الحق من حيث ذلك الاسم وتلك المرتبة من حيث وجوده ومن حيث عبوديته فيقال له مثلا عبد القادر وعبد الجواد الي غير ذلك من الاسماء ومن لم يكن نسبه الي احد الاسماء اقوي من غيرها ولم يجذب من الوسط الي احدي المراتب لمزيد مناسبة او حكم او تعشق مع قبوله آثار جميعها والظهور بجميع احكامها دون تخصيص غير ما ينحصره الحق من حيث الوقت والحال والموطن مع عدم استمرار حكم ذلك التخصيص والتقيده فهو عبد الجامع والمستوعب لما ذكرنا بالفعل دون تقيده بالجمع والظهور والاطهار والتعري عنه وغير ذلك مع التمكن مما شاء متى شاء مع كونه مظهر المرتبة والصورة بحقيقة العبودية والسيادة اللتين هما نسبتا مرتبتي الحق والخلق هو الانسان الكامل ومن اسماء القرية النسبة الي مرتبة عبد الله وكمال الجلاء هو كمال ظهور الحق بهذا العبد الذي هو الانسان المذكور وكمال الاستجلاء هو عبارة عن جمع الحق بين شهوده نفسه بنفسه في نفسه وحضرة وحادانية وبين شهوده نفسه فيما تاز عنه فيسمى بسبب الامتياز غيرا ولم يكن قبل الامتياز كذلك وعبرة عن مشاهدة ذلك الغير ايضا نفسه بنفسه من كونه غيرا ممتازا ومشاهدته من

امتاز عنه ايضا بعينه وعين من امتاز عنه ايضا فتميز الواحد عن ثناه بالفرقان
 النبي الذي حصل بينهما وظهر بينهما منها وانفرد كل باحدثه وجمعيته ولما كانت
 اعيان الموجودات التي هي نسب العلم ومظاهر احكام الكثرة واحديتها
 مستبجنة في غيب الحق وكانت من حيث التعدد النسبي مغائرة للاحادية التي هي
 اقرب النعوت نسبة الى اطلاق الحق وسعته وغيبه كانت معقولة النسبة الجامعة
 لتعيناتها واحكامها المتعددة المختصة بها من حيث تساوى قبولها للظهور
 بالتعين واللاظهار بالنظر اليها مسماة بمرتبة الامكان والكثرة صفة لازمة
 لها لزوم الزوجية للاربعة كما مر فظهر التغايرين مرتبتها وبين مرتبة الوحدة اية
 من هذا الوجه فتعلقت المشية بتميز مقام الوحدة عملا لا يناسبها من الوجه
 المغائر وهو احد حكمي الوحدة التي هي منشأ الكثرة المذكورة فان المغائرة
 غير حاصلة من الوجه الآخر المختص بالحضرة العلية الذاتية الغيبية لعدم
 التعدد هناك ولهذا ما برحت الاشياء من حيث حقائقها في الغيب ولم
 تقارق الحضرة العلية من الوجه الذي لا يتعدد لنفسها ولا يتكثر وجودها
 وامتازت باعتبار آخر للمغائرة المذكورة فظهر بالايجاد كمال مرتبة
 الوحدة بانفصال ما قويت نسبة من الكثرة عنها وسري حكم الوحدة اية
 في كل نسبة من نسب الكثرة من الوجه الذي تكثرت به وظهر سلطان
 الاحدية علي الكثرة فعلم كل متكثر انه من الوجه غير متكثر وكثير وان
 لكل موصوف بالكثرة احدية تخصه وظهر لمجموع اجزاء الكثرة احدية
 مساوية للاحادية المناني عنها التعدد فانصل الامر بعد بلوغ الكثرة الي
 غايتها بالاصل الذي منه انبعث الوحدة والكثرة وما تعين وظهر بهما فهو

الغيب الالهي معدن سائر التعينات ومنبع جميع التعددات الواقعة في
الحسن وفي العقول والاذهان فافهم ❀ ثم نقول ❀ فلما امتاز الاسم الظاهر
من الغيب المطلق حاملا صورة الكثرة المعبر عنها بالامكان وتميزت مرتبته
في العماء الذي هو منزل التدلي النكاحي الغيبي ومحل نفوذ الاقتران انفصل
مع الاسم الظاهر سائر التوابع واللوازم المنضافة اليه فشهد الحق نفسه بنفسه
في مرتبة ظاهرية الاولى الممتازة من غيب باطنه وهويته فظهرت ذاته له
باسمائه الذاتية ونسبها الاصلية الظاهر تعينها بحكم المقام الاحدي الذاتي
والتعين الاول الذي هو الحد المذكور وذلك في حضرة احدي الجمع الذي
هو العاقل المراتب والاعتبارات العرفانية المحققة الغيب الهوية الاعتبار
المسقط لسائر الاعتبارات وهو الاطلاق الصرف عن القيد والاطلاق
وعن الحصر في امر من الامور الثبوتية والسلبية كالاسماء والصفات وكلما
يتصور ويعقل ويفرض باي وجه تصور او تعقل او فرض وليس لهذا المقام
لسان وغايته التنبيه عليه هذا ومثله ثم اعتبار علمه نفسه بنفسه وكونه هو
لنفسه هو فحسب من غير تعقل تعلق او اعتبار حكم او تعين امر ثبوتي اوسلبي
كان ما كان مما يعقله غيره بوجه من الوجوه ما عدا هذا الاعتبار الواحد المنفي
حكمه عن سواء ومستند الغني والكمال الوجودي الذاتي والوحدة الحقيقية
الصرفة وقوله كان الله ولا شيء معه ونحو ذلك من الامر الذي يضاف
اليه هذا الاعتبار الثاني ولبه مرتبة شهوده سبحانه نفسه بنفسه في مرتبة
ظاهرة الاولى باسمائه الاصلية وذلك اول مراتب الظهور بالنسبة الي
الغيب الذاتي المطلق وقد اشترت اليه وجميع ما مر ذكره من التعينات الي

هنا هي تعينات الظاهر بنفسه لنفسه علي النحو المشار اليه قبل ان يظهر للغير
 عين او يبدو لمرتبة حكم فافهم واستخلص المقصود من الكلام غير متقيد
 بالالفاظ كل التقيد فانها اضيق ما يكون واضعف في مثل هذا المقام
 والافصاح عن كنهه على ما هو عليه فمن خرق له حجابها استشرف من هذا
 الباب على العجب العجيب والله المرشد ❁ ثم نقول ❁ ونلي ما ذكرنا مرتبة شهود
 الظاهر نفسه في مرتبة سوا من غير ان يدرك ذلك الغير نفسه وما ظهر من الامر به
 اوله لقرب نسبته وعهده من امتاز عنه ولعلبة حكم الغيب المطلق والتجلي
 الواحد في المذكور عليه وهذا صفة المهيمن في جلال جمال الحق وحالمهم ثم
 ظهر حكم تعلق الارادة بنسبتي التفصيل والتدبير لايجاد عالم التدوين
 والتسطير وابرز الكلمات الالهية التي هي مظاهر نوره وملابس نسب علمه
 ومرائي اسمائه وتعيناتها في رق مسطوره فكان ثمره هذا التعلق الارادي
 شهود الظاهر نفسه في مرتبة الغير الممتاز عنه في الشهادة الاولي ليظهر
 حكم الغيب يظهوره في كل نسبة ظهر تعينها في مرتبة الظهور بحسب تعينها
 الثبوتي في العلم وبحسب التوجه الارادي نحو تلك النسبة وليشده
 ايضاً كما قدمنا ما امتاز به عنه في مرتبة الشهادة وتعينت له نسبة
 ظاهرة سمي بها خلقا وسوي فيدرك بهذا التجلي عينه ومن امتاز عنه
 وما امتاز به عن غيره وهناسر عزيز وضابط شريف انه عليه ثم اذكر
 من سر الترتيب الالهي ما يستدعي هذا الباب وذكره من كونه
 مبدأ التفسير البسمة ❁ فنقول ❁ كل موجود او امر يكون جامعاً
 لصفات شتي او نسب متعددة فان وصول حكمه واثره الي كل قابل

في كل شان او آن وشان ايضاً انما يتعين بحسب اولية الامر الباعث له علي هذا الحكم والتاثير وبحسب الصفة الغالبة للحكم عليه بالنسبة الى باقي صفاته حال التحكم والتاثير في القابل وبحسب حال القابل واستعداده ولا يخلو كل توجه صادر من كل متوجه اليه من ان يتعين بحسب احد هذه الامور الثلاثة ويبقى حكم الامرين الاخرين واحكام باقي النسب والصفات التي للقابل تابعة لغلبة احدي هذه الاصول وكذلك صورة ثمرة ذلك التوجه تكون تابعة لحكم الاغلبية المذكورة وظاهرة هي بحسبها وان انجمن فيها حكم باقي النسب والصفات ولكن يكون حكمها خافياً بالنسبة الي حكم ذلك الامر الواحد الغالب وتبعاله ولا يثمر توجه متوجه الي متوجه اليه قط الا اذا كان متعلق التوجه او امر واحد او مهما تعلق بامرين فصاعداً فانه لا يثمر ولا ينفذ له حكم اصلا و سببه ان الاثر من كل موثر فيه لا يصبغ الا بالاحدية والنتيجة تتبع الاصل ويبان ان مبدأ التوجه الالهي للايجاد صدر من ينبوع الوحدة باحدية الجمع وتعلق بكمال الجلاء والاستجلاء المعبر عن حكمه تارة بالعبادة وتارة بالمعرفة وهو قوله تعالي وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون بالتفسيرين والظاهر بهذا التوجه من غيب الحق هو الوجود المنبسط علي الاعيان لا غير ولما كان العالم بما فيه ظلاً لحضرة الحق ومظهر العلمه سري الحكم واطردي في كل ما هو تابع للعلم وفرع عليه فاعلم ذلك واذا تقرر هذا فلنعد الي ما كنا فيه من بيان سر بدأ الامر لنستوفيه ﴿ فنقول ﴾

فانسحب حكم التوجه الالهي الاحدي لايجاد عالم التدوين والتسطير

علي الاعيان الثابتة بعد ظهور الارواح المهمة التي مرحديثها منصفا
 بحكم كل ما حواه الغيب مما تعين به وامتاز عنه من وجه فكان توجهها
 جميعا وحدثني الصفة فاما جمعيتها فلما حواه الغيب مما احاط به العلم وتعلق
 بابراره واما احديته فلان الارادة وحدانية ومتعلقها من كل مريد
 في الحال الواحد لا يكون الامرا واحدا والمريد الحق سبحانه فواحد فارادته
 واحدة لامحالة ومتعلقها لا يكون في كل شان الامرا واحدا هو غاية ذلك التوجه
 الارادي ونتيجته ومنزل التوجه الالهي ومحل نفوذ اقتداره ليس الامرا واحدا
 وانه العاقد مرحدثه فانج التوجه الالهي المذكور كما قلنا في مقام عالم
 التدوين والتسطير نتيجة وجودية متوحدة حاملة كثرة غيبية نسبية فساها
 الحق قلما وعقلا فعقلا من حيث الوجه الذي يلي ربه ويقبل به ما يهبه
 ويمده ومن حيث انه اول موجود متعين عقل نفسه ومن تميز عنه و ما تميز
 به عن غيره بخلاف من تقدمه بالمرتبة وهم المهيمون وقما من حيث
 الوجه الذي يلي الكون فيوثر ويمدو من حيث انه حامل للكثرة الغيبية
 الاجمالية المودعة في ذاته ليفصلها فيما يظهر منه بتوسط مرتبة وبدونها
 فلما كان هو ثمة التوجه المقدم ذكره ظهر مشتملا على خاصتي اجمع
 والاحدية كما نهبت عليها وظهر به سر التربع من حيث التننية الظاهرة
 في وجوده التالية للمقام الاحدي المذكور من حيث التننية المعقولة
 في التوجه المنبه عليه المنتج له لكن لما كان الواحد من هذه الاربعة
 هو السر الذاتي اجمعي وهو ساري الحكم في كل شئ من المراتب
 والموجودات فلا يتعين له نسبة ولا مرتبة مخصوصة كان الامر في التحقق

مثلا وذلك سر القرديّة الاولى المشار اليه من قبل فلما انتهى
حكم الارادة بنفوذ حكمها من هذا الوجه وظهر القلم الذي كان منطلقها
تعينت نسبة اخري بتوجه ثان من حيث التعين لا من حيث الحق فان
امرّه واحد فظهر وتعين من الغيب تجلي ذو حكيمين احدهما الحكم
الذاتي الاحدي الجمعي والاخر من حيث انصباغ عين ذلك الحكم
بما مر عليه وامتاز عنه وهو القلم فنعين بحكم التثليث المذكور في المرتبة التالية
لمرتبة القلم وجود اللوح المحفوظ حاملا سر التريع لانه انضاف الي حكم التثليث
المشار اليه حكم المرتبة اللوحية فحصل تريع تابع للتثليث فتعينت
المرتبة الجامعة لمراتب الصور والاشكال اعني التثليث والتريع وظهر
في اللوح تفصيل الكثرة التي حواها العا فكلت مظهرية للاسم المفصل
كما كلت بالقلم المذكور شأنه مظهرية الاسم المدبر من حيث اشتماله
علي خاصيتي الجمع والاحدية المنبه عليهما ثم تعينت مرتبة الطبيعة باعتبار
ظهورها من حيث حكمها في الاجسام وللطبيعة هنا ظاهرة الاسماء
الاول الاصلية التي سبق التنبيه عليها ثم تعينت مرتبة الهيولى المنبهة
علي الامكان الذي هو مرتبة العالم وبه وبالجمم الكلي الذي تعينت به
مرتبة بعد هذه المرتبة الهيولانية ظهر سر التركيب المعنوي المتوهم
الحصول من ارتباط الممكنات بالحق وارتباط من حيث الوهية بها
فافهم ثم ظهر العرش الذي هو مظهر الوجود المطلق الفايض ونظير القلم
وصورة الاسم المحيط ثم الكرسي الذي هو مظهر الموجودات المتعينة من
حيث ماهي متعينة ونظيرا للوح المحفوظ فلنشية الاولى الباء التي هي

لعدم مغائره اياه من اكثر الوجوه ولما كان مبدأ انبعاث النفس الانساني الذي انفتحت فيه صور الحروف هو باطن القلب وله الغيب الاضافي نظير الغيب المطلق الذي له النفس الرحمني وهو مستند الاحدية والتعين الاول المشار اليه وكان الشفتان اخر مراتب النفس الانساني والكلام ولها الشهادة والثنية الظاهرة في مقابلة الثنية الاولى المتعينة من الوحدة وبها وكان الواحد من شأنه ان لا يتعين في مرتبة من المراتب بنفسه بل يعين ولا يتعين والالف كما بينا مظهره وكان اقرب الحروف نسبة الي الالف هو الباء كما اقرب المراتب نسبة الي الوحدة هي الثنية الاولى المذكورة لمجاورة آخر نقطة الدائرة اولها ولما علمت من حال الكثرة التي هي مقابلة الوحدة من انها تنتهي عند التحليل الي الوحدة التي انشأت منها واحكام الوجود والحقائق والمراتب والموجودات دورية والحركات المعقولة والمحسوسة من الامور الكلية والتالية لها ايضا دورية وهذا من البين عند الالباء المستبصرين فظهر لما قلنا وكما بينا حرف الباء في المرتبة الثانية من الالف وقد اسلفنا ان كل ظاهر متعين فانه اسم دال علي اصله الذي تعين منه وظهر به فالحروف والكلمات اللفظية والرقمية هي اسماء الاسماء لدالتها علي حقائق الاسماء الغيبية فكان الدال علي الحق من حيث التعين الاول الاسم الاحدي الجمعي الذي هو مفتاح الاسماء والمسميات وفي عالم الحروف الهمزة والالف من وجه والباء من وجه فنفس التعين له الهمزة والمتعين بذلك التعين الالف فالهمزة برزخ بين ماتعين من الحروف وبين النفس من حيث هو عينه واطلاقه والنفس ايضا من حيث تعينه في مرتبة الالف بالهمزة التي

هي نفس التعين برزخ بين ماتعين منه من الحروف كالباء وغيره وبين نفسه من حيث اطلاقه وعدم تعينه وهكذا الاسم المتميز من غيب الذات الذي هو مفتاح الاسماء برزخ بين الاسماء وبين الذات من حيث اطلاقه الغيبي وعدم تعينها في هذه المرتبة الاولى الاسماية المذكورة وقد سبق التنبيه عليه في شرح الحد ❖ ثم نقول ❖ فالهمزة والالف كل منهما ظاهر من وجه وخفي من وجه كسائر البرازخ وهكذا الاسم الذي له التعين الاول المنعوت بالوحدة وقد ذكر غير مرة فمن خفاء الهمزة عدم ظهورها في الحروف الرقمية مثل اصلها الذي هو نفس التعين والحد المذكور فانه لا يظهر الا في متعين وبه ومن ظهورها تمكّن النطق بها ووجد ان اثرها وحكم الالف بخلافها فان صورته تظهر في الرقم ولا يتعين في اللفظ النفسي لانه عبارة عن امتداد النفس دون تعينه بمقطع خاص في مخرج من مخارج الحروف فمجموع الهمزة والالف حرف واحد وفي هذا المقام يكون التعين جزءا من المتعين وهكذا حال الوحدة والتميز التابعين للاسم الذي هو مفتاح الاسماء وكما ان اول موجود صدر من الحق بالتجلى المتعين من الغيب المطلق المتوجه لايجاد عالم التدوين والتسطير هو القلم كذلك اول الحروف الموجودة من النفس الانساني من حيث تعينه بالهمزة في مرتبة احادية الذي الالف مظهره هو حرف الباء فالهمزة اقرب المراتب نسبة الى الاطلاق الباطني النفسي واولها والباء اقرب الموجودات نسبة اليه وهو آخر مراتب الغيب واول مراتب الشهادة التامة ثم ظهر السين بعد الباء في الوسط

بين الظاهر والباطن منصفا بحكم الثلاث الاول المذكور ولكن في
 مرتبة الكثرة لان مراتب التجريد التي لها بسائط الاعداد قدمت
 بالمراتب السابقة كما قد عرفت ذلك ان تأملت ما اسلفنا فكان
 للسين من الاعداد الستون الذي له درجة التمامية في مراتب العشرات
 اذ بالكثرة الظاهرة تم الامر وخفي الالف الذي هو مظهر الواحد
 بين الباء والسين تعريفا بسر المعينة وسريان حكم الجمع بالاحدية
 وكذلك خفي في وسط الاسم الله والاسم الرحمن الذين هما الاصلان
 لباقي الاسماء وقد عرفتك بسر الوسط فافهم وخفي ايضا هي باعتبار
 آخر في المراتب الثلاث المقابلة لهذه الثلاثة المذكورة المختصة بالعبودية
 التامة وهي المقابلة للربوبية التامة وهي الياء الساكنة في السين والميم والجيم
 نعلم سريان تجلي الحق في كل حقيقة ومرتبة سريان الواحد في المراتب
 العددية المظهر للاعداد مع عدم ظهور عينه من حيث هو وبجسبه
 كما مرو ليحصل الجمع بين السريان المذكور وبين الاطلاق والتزه عن
 التقيد بالاحكام والنسب والتعلقات ولا يعرف ما او مات اليه الامن
 عرف سر تحكم الحق واجابته * ثم نقول * فالالف كما علمت للسريان
 الذاتي والباء اول مراتب التعدد والظهور الكوني الناتج من المقام الجمعي
 الاحدي والهمزة التي هي نظير نفس التعين دون اضافته الي من تعين
 به لها فتح باب اليجاد لان الحق من حيث ذاته لا يقتضي امرا علي
 التعين من ايجاد او غيره فالتعلق والافتضاء ونحوها انما هو من حيث
 اعتبار نسبة الالهوية المرتبطة بالمالوه والتي يرتبط بها المالوه ومن جهتها

تضاف النسب والاسماء والاعتبارات الى الحق ولما لم يكن الایجاد امر ائدا
علي تعيين الوجود الواحد وتعدده في مراتب الاعيان الممكنة وبجسبها مع
عدم تعينه وتعدده في نفسه من حيث هو لذلك قلنا ان الهمزة مظهر سر
الایجاد فهي تختص بالقدرة التي هي آخر النسب والصفات الباطنة المتعلقة
بأظهار ما تعلقت المشية بأظهاره والميم الذي له الترتيب المذكور هو مقام الملك
وتم حكم الفردية في هذه المرتبة أيضا فان لها في كل مرتبة مظهر او حكما
بجسب تلك المرتبة فلذلك أُكْرِر ذكرها ليعلم حكمها في كل مرتبة ما هو
وليعلم حكم المراتب وتأثيرها فيما يمر عليها ويظهر فيها من الامور فلما ظهر
بعد الباء بسر الالف الغيبي الساري في كل كلمة من كلمات البسملة حرف
السين وظهرت به صورة الكثرة رجوع التجلي والامر بعد نفوذه وظهور
حكمه في مرتبة الكثرة وابرز اعيان نسبا يطلب الرجوع الى الاصل الذي
هو مقام الاحدية المشار اليه من قبل فلم يمكن للسين الاتصال المطلوب لانه
جزء من اجزاء ثوب الاسم الذي به يدوم ظهور كل ظاهر والرجوع الى
الاحدية بنا في ذلك وحكم القيومية لا يقتضيه وايضا فالالف الذي هو مظهر
الواحد ظهر في مقام الاولية لتعيين مظهر الاسم الله الجامع وليس قبل الالف
ما يتصل به كون لانه المجاور للغيب كما قد علمت ولم يمكن للسين ان يسكن فان
الارادة الاصلية بالتجلي الساري الواحداني المعقول بين الباء وبينه تحكم
عليه بالحركة لنفوذ الامر فداني نفسه دورة ثامة بسر التجلي المذكور فظهر
عين الميم مشتملا على ما تضمنه الدائرة الغيبية التي هي فلكه من المراتب البسيطة
في المقام العددي ولكن بجسب مرتبة التي هي الكثرة المتوسطة فصار

ذنا وجهين وحكيين مثل اصله المقدم ذكره فمن حيث سر بيان حكم الارادة
 واتمام الدورة ظهر بجميع الاعداد البسيطة وهي التسعة فان الميم في
 الصورة الظاهرة ميان لكل ميم اربعون والياء المتوسطة عشرة فصارت
 الجملة تسعين والتسعون هي التسعة بعينها لكن في مراتب العشرات وكذلك
 حكم الميم مع السين والسين مع الباء باعتبار السابق والتثنية التي ذكرتها
 في حكم القلم واللوح ثم نرجع الي الميم ﴿ ونقول ﴾ فظهرت الياء التي
 لها العشرة بين صورتى الميم لان الوسط مقام الجمع الذي منه تنشأ
 الاحكام وسكونها اشارة الي الخفاء الذي هو شرط في التأثير فان
 الاثر فيما ظهر راجع الي المراتب الغيبية فكل اثر يشهد من كل ظاهر
 فانما ذلك بامر باطن فيه او منه وهكذا خفي حكم الارادة في المراتب
 المتقدمة عليها ثم ظهر بظهور متعلقها الذي هو المراد وقد اشترت الي
 ذلك من قبل ولهذا الاخرية والجمع اختص الميم بالانسان كما اخبر
 به سيدنا وشيخنا رضي الله عنه فعلي هذا كان احتواء الميم علي التسعة
 من وجه والتسعين من وجه اشارة الي استيفائه احكام اسماء الاحصاء
 وحكمه في هذه الاحاطة والدور المذكور واختصاصها بالانسان الذي
 هو آخر الموجودات ظهورا من حيث صورته نظير التجلي الحبي الاول
 الذي دار في الغيب على نفسه الدورة الغيبة المذكورة حتي كان
 مفتاح سائر البواعث الحية المستجبة في حقايق الممكنات ومفتاح
 الحركات الدورية العشقية المنبه عليها عند الكلام علي سر بدأ الابداد
 فمن احكام الباء الدلالة علي التثنية الاولى المنبهة علي الجمع واولية المرتبة

الكونية التالية للاحادية الالهية وعلي الالف الغيبي المختص بالاحادية
المعقول بينه وبين السين ومن احكام السين الدلالة علي ما دل عليه حرف
الباء وعلي النسب التي تستند اليها الارواح المهمة قبل الباء كالاسماء الباطنة
الاصلية وغيرها مما سبق التنبيه عليه في سر بدء الامر وانفصال الشطر الغيبي
ونظير ذلك في النفس الانساني مخارج الحروف التي بين الهمزة التي لها التعيين
الاول وبين الباء الذي هو آخر الغيب واول الشهادة ومن احكام الميم الدلالة
علي سر حضرة الجمع الذي ظهرت صورته من بعد ظهور المدلول بعد الدليل
وهو الاسم الله لاختصاص الميم بالانسان الذي هو اتم دليل علي الحق
واشده فظهر الاسم الله بالفين ولا مين وها فالالف الواحد لنسبة
الاسم الباطن وهي الظاهرة في النطق لافي الخط كظهور الاسم الباطن
بآثره لابينه والالف الاخر الظاهر للاسم الظاهر الاول واحد
اللامين لنسبة ارتباط الحق بالعالم من كونه ظاهرا بمقتائق العالم والاخري
نسبة ارتباط العالم بالحق من حيث ظهور العالم بعضه لبعض في غيب
الحق والحق المظهر والمرآة كما قد اشارت اليه في سر العلم والوجود
والتقدم والتاخر عند الكلام علي مراتب التمييز والهاء للهوية الغيبية
الجامعة بين الاول والاخر والباطن والظاهر فاستحضر من الاسرار
الخمسية وتذكر الحضرات الخمس والاسماء الاصلية الاربعة والسرا الجامع
بينها وكذلك النكاحات الخمس والحكم الخماسي الظاهر في الحروف
والنقط والاعراب وانظر جمعية الاسم الله لسائرهما ثم انظر الي سرا الهاء
الذي له جمع الجمع من حيث الامرو من حيث المرتبة وكيف اختص من الاعداد

بالخمسة وتدبر ايضا التثليث والتريع المذكورين وسريان حكمها وتامل كيف
 كان كل كلمة من كلمات البسملة جامعا لهما من وجه محلا لحكمها والاسم
 الله اذا جمعت حروفه الظاهرة والباطنة كانت ستة علي راي شيخنا
 رضى الله عنه الالف واللامان والالف الظاهرة في النطق لافي الخط
 والهاء والواو والظاهرة باشباع الضمة واذا اضفت الى هذه الستة
 الحقيقة التي تدل عليها هذا الاسم اعني الالهية التي هي عبارة عن
 نسبة تعلق الحق من حيث ذاته باسماء المتعلقة بالكون كانت سبعة فافهم
 وانظر سريان حكم الحقائق التي نهت علي سرها وهكذا الاسم الكلي
 الرحمن التالي لهذا الاسم الجامع والمشارك له في الجمع والحكم والاحاطة
 كما اخبرنا سبحانه وكما نهت عليه في هذا الكتاب وفي مفتاح غيب
 الجمع فان حروفه ستة والسابع هو الالف الغيبي المعقول بين الميم والنون
 الذي هو مظهر احديّة الجمع فتذكر ولما كانت كلمة بسم من حيث الظاهر
 لم تجمع هذا السر السباعي الذي هو التثليث والتريع ثم ذلك بالاضمار
 الذي به صح بسم ان يكون كلمة فتقديره بدأت او بدأ مع لفظه بسم تجمع
 التثليث والتريع المنبه عليها وهكذا ينبغي لك ان تستحضر سر الغيب
 الذاتي من حيث الاطلاق الرافع للاعتبارات ومن حيث التقيد باعتبار
 واحد ثم سريان ذلك في المقدمتين الموجبتين انقسام الغيب بشطرين
 ثم نسبي الرحمة والغضب اللتين نهت عليها ونسبة الوحدة
 الصرفة باعتبار كونها وحدة فقط ونسبتها من حيث استناد الكثرة
 اليها وحكم الباء المستندة الي هذه الثنية والسين المنبه علي الكثرة

الثالثة وكاللوحة مع القلم والكرسي الذي هو محل التقسيم الظاهر في
 عالم الصور بالنسبة الى العرش الوجداني الصفة والكلمة والامر و
 الاحاطة والعموم لسر الاسم الرحمن المستوي عليه وسر الاسم المدبر المختص
 بالقلم وكذلك سر الاسم المفصل المختص باللوحة وظهور تخصيصه
 وتميذه بالاسم الرحيم في الكرسي الكريم وانظر عموم حكم الحق و
 احاطته وجميعته من حيث ذاته ومن حيث اسمائه الكلية ثم
 اندراج الجميع جملة في الاسم الله وتفصيلا في الاسمين الرحمن
 والرحيم ثم اندراج الجميع في هاء الاسم الله الذي هو مظهر الغيب
 الذاتي وانظر حكم الحضرات الخمس مع النسبتين الاولين المنبه
 عليهما اللتين بهما ظهر السبعي وتم وانظر حكم المرتبة اولى كيف
 سري فيما تحتها من المراتب من غير انحراف ولا اختلال تعرف بعض
 الامر مما تسمع ونستروح صحته لثلاث تظن انه اعتبار او تاويل او كلام
 نتج عن حدس وتخمين بل ذلك تنبيه عزيز علي اسرار الالهية غامضة
 وترتيب شريف رتبة رب لطيف عليم خير ﴿ ثم اقول ﴾ ولست
 اسلك هذا المسلك في تفسير هذه السورة وانما ذكرت هذا القدر
 تعريفا بما اودع الحق كتابه العزيز وسيا هذه السورة التي هي نموذج
 ونسخة لكتابه الكريم بل لسائر كتبه من الاسرار الغريبة والعلوم العجيبة
 ليعلم انه رتب حروفه وكلماته ترتيب مدبر خبير فمافيه حرف بين حرفين
 او متقدم او متاخر الا وهو موضوع بقصد خاص وعلم كامل وحكمة بالغة
 لا تهدي العقول الى سرها ومن لا يكشف له هذا الطور لم يعرف سر بطون

القرآن التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله للقرآن ظهر
 وبطن الي سبعة ابطن وفي رواية الي سبعين بطنا ولاسر قوله اعطي
 كل شي خلقه ولاسر قوله يدبر الامر ولاسر قوله صلى الله عليه وسلم
 خصصت بست وتعيينه في جملتها الفاتحة وخواتم البقرة الدالة علي
 كمال ذوقه وجمعيته ولاسر قوله تعالي تنزيل من حكيم حميد ولاسر
 قول علي رضي الله عنه لو اذن لي في تفسير الفاتحة لملت منها سبعين
 وقر اولاسر قول الحسن رضي الله عنه انزل الله مائة كتاب واربعة
 كتب فاودع المائة في الاربعة وهي التوراة والانجيل والزبور
 والفرقان واودع الجميع في القرآن واودع جميع ما في القرآن في المفصل
 و اودع ما في المفصل في الفاتحة وقد نبتك الآن علي اندراج
 الجميع في هذه الاسماء الثلاثة ثم اندراج الاسمين و ماتحت
 حيطتهما في الاسم الله ثم اندراج كل شي في حرف الهاء من الاسم الله
 ولولا ان هم الخلق وعقولهم تضعف وتعجز عن الترتي الي ذروة هذا الذوق
 وخرق حجبهم والتنزه في رياض نتائجهم وكالاته وطباعهم تجبه لبعده المناسبة
 لاظهرت مع عجزهم وضعفي من اسراره ما يهر العقول والاذهان
 والبصائر والافكار ولكن ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك
 فلامرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم وقد حصل بحمد الله بهذا القدر
 تنبيه لكل نبيه وموانقة لشيننا الامام الاكمل رضي الله عنه حيث قرن
 الكلام علي سر البداية للكلام علي سر ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
 واستفتح هذا اللسان ثم بين بعد ذلك ما قدر الله له بيانه ولعمر الله

لم اقصد ذلك بل وقع هذا الكلام والموافقة والترتيب دون تعمل
وانما تنبئت له فيما بعد فشكرت الله سبحانه علي ذلك وسببه اني ما تصديت
لنقل كلام احد في هذا الكتاب لا الشيخ رضي الله عنه ولا غيره الا
كلمات يسيرة اخطرها الحق بالبال دون قصد وتعمل في جملة ماورد
من نفحات جوده وقد كان يقع ذلك لشيخنا رضي الله عنه ويقع لكثير
من اهل الاذواق فيظن من لا يعرف ان ذلك نقل عن قصد وتعمل
بمطالعة واستكشاف وجمع وليس كذلك وفي الاذواق النبوية من ذلك
كثير ولهذا الشبهة قالوا اساطير الاولين اكتبها فهي تملي عليه بكرة
واصيلا فافهم والله ولي الفضل والاحسان والارشاد ﴿ واذ قد
ذكرنا ﴿ في شرح كلمة بسم الاسم الله وحروفها ما قدر الحق ذكره
مع تسييات جملة تتعلق بالاسمين الرحمن الرحيم فلنذكر في تفسيرهما
من حيث ما يخصهما ما يليه الحق علي القلب ويجري به القلم ﴿ فنقول ﴿
فلما انضاف الي المراتب المتقدمة اعني التربع التابع للتثليث الاسرار
الخمسة التي تضمنها ظاهر الاسم الله تمت الاثنا عشرية المستوفية لمراتب
الاسماء الكلية والتالية لها في الحكم والمرتبة وقد اشرت الي بعض احكامها
عند الكلام على سرا الاعراب والنقط وتمت بها المراتب العديدة ايضا
التي هي الاحاد المنتهية في التسعة ثم العشرات ثم المئون ثم الالوف فلما
تعينت مراتب الاسماء في الحضرة الجامعة لها باحكامها وتوجهت
لاظهار مظاهرها وما به يتم كمالها وبدوم اعقب ذلك ظهور صورة الوجود
بالرحمن المضاف اليها الوجود الشامل العام كما سبق التبيينه عليه وجاء

بصفة المبالغة لعدم توقف شموله علي شرط علي وسعي تعمي اونحوها
 بخلاف غيره من الاسماء وظهر مثاله ومظهره ومستواه الذي هو العرش
 المحيط واول الصور الظاهرة مناسبة للمستوي عليه في الشمول والاحاطة
 وعدم التمييز تبياها علي ان مظهر الاسم الرحمن مع كونه صورة مجسدة مركبة
 من جوهر وعرض او هيولي وصورة علي اختلاف المذهين ليس له مكان
 فلان يكون المستوي الذي جعله مكانا لما احاط به غنيا عن المكان
 واجل من ان يحصره مكان بطريق الاولي فحصل الاستواء علي المقام
 الوجودي بالرحمة التي هي الوجود وعلي مظهره الذي هو العرش بالاسم
 الرحمن فلم يظهر فيه تقسيم ولا تخصيص ولا اختلاف ثم ميزت القبضتان
 الظاهرتان بحكم النسبتين المعبر عنها بالرحمة والغضب المنب عليه من
 قبل ما انسحب عليه حكم الرحمة بحسب سرعة اجابة بعض الحقائق
 الكونية للنداء الالهي الحامل للامر التكويني وقبول ذلك التجلي علي
 وجه لا ينضاف اليه ما يشين جماله وبحسب ثبوت بعض الحقائق ايضا
 عن هذه الاجابة علي هذا الوجه المذكور والباسها ذلك التجلي بسوء قبولها
 له احكاما وصفات لا يرتضيها جماله وان وسعها كما له الي سعيد معني به
 والى شقي غير معني به في اي مرتبة كانت غاية فظهر سر هذا التفصيل
 العلي الغيبي المذكور في مقام الكرسي المختص بالاسم الرحيم فانقسم الحكم
 الي امر مؤد ومفضى بالمثل له والعامل به الي الانتظام في سلك السعداء
 اهل النعيم الدائم والراحة الخالصة في ذلك المقام بعينه فانه مقام اهل
 اليمين ومظهر الاسم الرحيم والي نهى وتحذير عن الوقوع فيما يودي الي

الانخراط في سلك الاشقياء اهل المكروه الذي لا يظهر للاسم الرحيم فيه
 اثر غير نفس التخصيص في الحال لغلبة حكم القبضة الاخري وتمت مراتب
 التثليث في المراتب التابعة للفردية الاولي فالاسم الله من حيث اوليته
 لمربة الالهوية التي يستند اليها المالموه ويختص بها القسم الاول من الفاتحة
 وللرحمن الوجود العام المشترك ووسط الفاتحة والرحيم التخصيص المذكور
 وآخر الفاتحة للاجابة الالهية والتخصيص المتضمن فيه بقوله هو
 لعبدي ولعبي ماسال فالرحيم كما بينا لاهل اليمين والجمال والرحمن
 الجامع بين اللطف والقهر لاهل القبضة الاخري والجلال واهل الاسم
 الله من حيث الجمعية لهم البرزخ الجامع بين القبضتين ومقام القرية والسبق
 والوجه والكمال فتدبر ما يقرع سمعك ويستجلبه فهمك فهذه نبييات
 آلهية يستفاد منها اسرار جلية من جملتها معرفة سر بيان احكام المراتب
 الكلية فيما تحت حيطتها من المراتب والمظاهر فيتحقق الارتباط بين جميعها
 فيصير ذلك سلما رقي الالباء ذوي الهمم العالية والمدارك النورية الحارقة
 الي مافوق ذلك بتوفيق الله وعنايته والله ولي الارشاد والهداية ﴿ ولنتختم ﴾
 الان الكلام علي البسملة بالاشارة النبوية المستندة الي الحضرة الالهية
 وهي قول الحق عند افتتاح عبده المناجاة بيسم الله الرحمن الرحيم في الجواب
 ذكرني عبدي ﴿ فنقول ﴾ الذكرا ما ان يقترن معه علم به وبالمذكور
 او باحدهما او لا يقترن فان اقترن فهو مظهر للحضور وسبب له والحضور
 حقيقة متعلقها استجلاء المعلوم وله خمس مراتب احدها الحضور مع الشيء
 من حيث عينه فحسب او من حيث وجوده او من حيث روحانيته او من

حيث صورته او من حيث مرتبته الجامعة بين الاحكام الاربعة المذكورة
واما الحضور مع الحق فاما ان يكون من حيث ذاته او من حيث اسمائه
والذي من حيث اسمائه فاما ان يكون متعلقه اسما من اسماء الافعال او من
اسماء الصفات فالمختص بالافعال يتعين بالفعل وينقسم بحسب انواعه
والذي من حيث الصفات فاما ان يكون متعلقه امر اسليا او ثبوتيا والذي
متعلقة الذات فاما ان يكون مرجعه الي امر تقرر في الذهن من حيث
الاعتقاد السمي او البرهان النظري او الاخبار الايماني النبوي والمشاهدة
الذوقية او امر متركبا من المجموع او من بعضها مع بعض وكل ذلك
لابد وان يكون بحسب احدي الاحكام الخمسة بالنسبة الي صاحب
الحضور وبحسب جميعها فاتم مراتب الحضور مع الحق ان يحضر معه لبا اعتبار
معين من حيث تعلق خاص او باعتبار حكم وجودي او نسبي او اسمائي بسلب
او اثبات بصورة جمع او فرق او تقيدي بشي من ذلك او كله بشرط الحصر
وما ليس كذلك فهو اما حضور نسبي من حيث مرتبة خاصة او اسم معين
ان كان صاحبه من اهل الصراط المستقيم والافه وحضور مع السوي كيف
كان ثم نرجع الي اتمام ما بدأناه ﴿ فنقول ﴾ والعلم المقترن بالذكر اما ان
يتعدي الذكر ويتعلق بالمذكور ويتبعه الحضور المنبه علي سره ويكون
تعلقه به تابعا للامور المذكورة في نتائج الاذكار من بعد وبحسب ما سبق
النبيه عليه ولا يتعدي فيكون متعلقه نفس الذكر ويكون الحضور حينئذ
معه فحسب او معه ومع المفهوم منه ان كان مما يدل علي معني زايد علي
نفس الذكر ودلالته علي المذكور فان اقترن مع ذلك حكم الخيال استحضرت

ما كان صورة الذكربيا لتشمضه في الذهن فعلا كان او حركة او كيفية
 او صورة وجودية لفظا كان او غيره او امراتركامن به ككله او بعضه وان
 لم يقترن مع ذلك تخيل حاكم فهو اعني المسمى ذكرا عبارة عن نطق
 بحروف نظمت نظما خاصا تصلح لان يجعل او يفهم لهما مدلول ما كان ما كان
 واما نتائج الاذكار فانها تظهر بحسب اعتقاد الذاكر وعلمه وبحسب ما يتضمنه
 الذكربن المعاني التي يدل عليها وبحسب الخاصة اللازمة للهيئة التركيبية
 الحاصلة من اجتماع حروف الاسم الذي يتلفظ به الذاكر او يستحضره في
 خياله او يتعقله وبحسب الصفة الغالبة علي الذاكر حين الذكرو غلبة
 احدي الاحكام الخمسة المذكورة او بحسب حكم جمعية الامور المستندة
 الى الذاكر نفسه واستيلاء احدها او كل ذلك بحسب الموطن والنشأة
 والوقت واوية الامر الباعث علي التوجه وروحانية المحل والاسم الآلهي
 الذي له السلطنة اذذاك فافهم وتدبر وامعن التامل فيما بين لك فانه
 ان فك لك معما شاهدت بعقلك النظري الاالي ما يهولك امره
 ويطيب لك خبره واثره والله ولي الاحسان الهادي الى الحق والى
 صراط مستقيم ❖ باب ما يتضمن ذكر الفواتح الكليات المختصة بالكتاب
 الكبير والكتاب الصغير وما بينها من الكتب ❖ ومن جملة ما يتضمن
 التنبية علي مراتب الحقائق والفصول التي تضمنتها الفاتحة وبيان سر
 ارتباط بعضها ببعض علي سبيل الاجمال وهذا الباب سطر علي نحو
 ما ورد لفظا ومعني وان كان الكل من حيث المعني كذلك اي هو مقدس
 عن العمل والفكر ولكن انشرد هذا بالجمع بين اللفظ والمعني وكثيرا ما

يقع هذا في هذا الكتاب وغيره فافهم ﴿ ثم اعلم ﴾ انه ما ثمه امر
من الامور يفرض بين امرين او ينسب اليه بداية وغاية الاولا بد
ان يكون له فاتحة هي مرتبة اولية وخاتمة هي مرتبة آخرة وامر ثالث
يكون مرجع الحكمين اليه يجمعها ويتعين بها والفاتحة من جملة هذه
الامور المشار اليها وكذلك الانسان والعالم وما تفرع علي ما ذكرنا
وكان نبعاله واذا نقرر هذا ﴿ فاعلم ﴾ ان الحق سبحانه وتعالى فتح
خزانه غيب ذاته وهويته التي لا يعلمها سواه باسمه الجامع بين صفات
الجمع والفرقة والاطلاق والقيود والاولية والاخرية والظاهرة والباطنية
وخصه بان جعله مفتاحا للاسماء والاعيان وهو الحمد الذي نهنا عليه في سر
بدأ الامر وفتح باحدية هذا الاسم التعدد والاختلاف الظاهر في
كل امر من الاسماء وغيرها لدي البسط الاول والانتشار وفتح
باب الصفات بالحياة والجمع بالتفصيل والترجيح بالاختيار وفتح الاجمال
بالتفصيل والتعين بالتميز والتخصيص بالاستدلال والتذكار وفتح باب
رحمته وسعتها بالتجلي الوجودي العام والخصوص بالعموم والعموم
بالسعة والسعة بالعلم والايجاد بالقول والقول بالارادة والاقتران وفتح
ابواب المدارك والادراك بالتلاقي والانطباع واقتران الانوار وفتح
ابواب الكمالات بالادراك المتعلق بالغايات والمحبة والخبرة والاشعار
وفتح ابواب التوجهات بالحركات الحية وانبعث الاحكام الشوقية
المتعلقة بنيل الاوطار وفتح باب الالفة برابط المناسبة وحكم الاتحاد
والابصار وفتح بآدم باب الخلافة الكبرى لتكميل مرتبتي الظهور والاطهار

وفتح به والحواء باب التوالد والتناسل البشري واظهر بها سرفصيل الذرية
 الكامن فيها قبل الانتشار وفتح باب الافتراق باشهاد المبانية واظهار
 حكم النار وفتح باب الكرم بالغني وسدل الاستار وفتح باب الاكرام
 بالمعرفة وفتح الفتح بالاصطفاء والاصطفاء بالعناية والعناية بالمحبة والمحبة
 بالعلم والعلم بالشهود والاخبار وفتح باب الحيرة والعجز عن معرفته بالتردد والقصور
 عن تعقل الجمع بين الاضداد في العين الواحدة كالقيد والاطلاق
 والتنزيه والتشبيه والابدار والسرار وفتح ابواب السبل بالغايات
 وبالتعريف باحاطته لكل غاية وبقوله ﴿الاي الى الله نصير الامور﴾ وبقوله
 ﴿اليه يرجع الامر كله﴾ ليعلم تعميره بسعته جميع المراتب والنهايات والاقطار
 وفتح باب الاستقامة بمتعلقات المقاصد والاعراض التي هي غايات السبل
 بالنسبة الي السائرين والاسفار وعين منها ماشاء بشرائه رعاية لتقيد
 السالك وتنبهها له علي تعيين مرتبه ومصالحته ليعلم ان الحكم هو المتعين
 في اول الاسفار وفتح باب المحاذاة الكلية الاولي باعتبار الرحمة العامة
 الالهيانية الرحمانية التي وسعت كل شئ بمطلق حكم قابلية الممكنات
 المخلوقة وقيامها مقام المرئي لظهور الوجود ومن جهة انها لما كانت
 شرطاني ظهور آثار الاسماء وتعييناتها عوضت بالتجلي الوجودي الذي
 ظهر به لها عينها ونفذ حكم بعضها في بعض فكان ذلك ايضا مفتاح
 سر القضاء والاقدار وفتح باب الاحكام الالهية بالاحوال والموازنين
 بالانحراف والاعتدال معني وصورة بحسب الاثار وفتح باب الاختصاص
 التقريبي والتحكيم العلي والتدبير العلي بالقلم الاعلي المقدس عن مواد امداد

الاكوان والايثار وعين به حكم الاقبال ولو ازمه المنتجة للقرب وكذلك
الادبار وفتح باب التفصيل الوجودي باللوح المحفوظ المحفوظ عن التبديل
والتحريف والتغيير وعن ملاحظة الافكار وفتح باب الزمان بالان والكيف
بالشان ونه علي عموم حكمها اولي الايدي والابصار وفتح باب المظاهر الجمالية
التي هي مثل الحقائق العلية الغيبية مثل الاحاطة والرجوع الى البداية عند
حصول البغية لدي النهاية بانفلك الاحاطي الدوار وفتح باب صورة الاسم
الدهر بالحركة العرشية اليومية وما يتبعها من الادوار وفتح باب الاوقات
بتقدير الحركات التي اودعها كل فلك وكوكب سيار وفتح باب الحركات
يباعته الحبي المتعلق بكال الظهور والاطهار وفتح باب التفصيل الشخصي
والتميز الامري بالكروسي العلي محل الورد والاصدار ومنزل المقرين ومستقر
الابرار وفتح باب الامر بالبقاء والابقاء بالاعتدال ورفع احكام الكثرة
التركيبية بظلة حكم الجمع الاحدي ورعايته به حكم الاختلاف الثابت
بين الاضداد يحفظ المقدار وفتح باب نشأ السموات العلي بانفلك الشمسي
وجعله ايضا مفتاح الليل والنهار وفتح باب العناصر بالاسم الحامل لعرشه
الكريم مقام الاستواء لا الاستقرار وفتح ابواب التراكيب العنصرية بالمولدات
والمولدات بالمعادن والاحجار وفتح باب امره بالدعوة والدعوة بجميل
الوعد والترغيب والانذار وفتح باب الامثال بالسماع والسماع بالنداء
والنداء بالاعراض والحجة بالانكار وفتح باب النسيان بالغلظة والغلظة
بالقصور عن الاحاطة والجمع والذكر بالحضور والاستحضار وفتح باب سلطنة
الربوبية بالمربوب والطلب والعبودية بمشاهدة الفقر والعجز والانكسار وفتح

باب العباداة بشهود الاتفعال تحت حكم الاسم المقتدر والقهار وفتح باب
المناجاة بصحة المواجهة المعقولة وحسن التلقي الادبي والتسليم والابتدار
وفتح باب الثناء بالتعريف لما تضمنه مقام الربوبية من اللطف والرحمة في
حق الربوب مع ثبوت الملك والتمكن من فعل ماشاء كيف شاء على كل
حال في كل دار وفتح باب الشكر بالاحسان وباب المزيد بالشكر واشهد
نفوذ احكام قهره فيمن ابي من حيث حقيقة قبول احسانه ولطفه تحذيراً
من ازدراء النعم وتذكراً لاهل الاعتبار وفتح باب السؤال بالحاجة
والترجي وحسن الظن والانتظار وفتح باب التمجيد والتعظيم باشهاد ذل
العبودية تحت عز الربوبية لترك الشطح والتعاضم والافتخار وفتح باب
الاستعانة بالقبول والتفويض والا ستظهار وفتح باب تميز القبضتين
بتخصيص حكم الاجابة والاباية الظاهرة الحكم في السعداء والاشقياء
الفجار وفتح باب الهدى والبيان بما اظهر من آياته في الافاق وفي الانفس
وابان حكمها وحكمتها بحقيقي الفهم والنطق وكلها في ذوات ثراجمة امره
المصطفين الاخير وفتح باب العجمة بالاعراب والابهام بالافصاح والرمز
بالشرح والعقد بالحل والقيد بالاطلاق والاشفاع بالاونار وفتح باب الامل
بالامكان والاعتزاز وفتح بالدعوى باب الاختبار وفتح باب الاحتراز
بالامكان والشك بالفرض والطمانية بالمشاهدة والاستبصار وفتح باب
الارث بصحة النسبة والنسب والمكاسب بالنشآت والاوقات
والاعمار وفتح باب الركون الى الاسباب بالعوائد والتجربة وشبهة
التكرار وفتح باب السلامة بالبقاء على الاصل وعدم التقيد

بالعوارض العواري والتبري من الدعوي واتباع الاثار وفتح باب الاجتراء
 بالحكم والامهال والاحتمال والجمل والاعتذار وفتح باب القهر والنقمة بالشرك
 والمنازعة والانتصار وفتح باظهار الامثال باب الدوام والاستمرار وفتح باب
 العصمة بالدراية والمساحة بالاذعان والاعتراف والاعتذار وفتح كتابه
 العزيز بالنسبة الى جمعية اسمه المتكلم بام الكتاب وفاتحة جامعة العلوم
 والاذكار وفتح الفاتحة بذكر اسمائه الكلية التالية الاصلية الاولى المذكورة
 في الدرجات والآثار وفتح ذكر اسمائه بالباء التي لها التقدمة على الحروف التامة
 في اول النطق والابدار وفتح باب معرفة ذاته وحضرة جمعه واشهاده وتجليه
 الكلي المعنوي علي سائر الاسماء والصفات بمن اظهره آخر الموجودات
 وقدره على صورته وجاهه بسره وسورته وجعله خزانة حاوية علي كل الخزائن
 والمفتاح الذي هو اصل المفاتيح وينبوع الانوار والمصابيح لا يعرفه سوي من هو
 مفتاحه ويعلم هو من المفاتيح التي حوتها ذاته واشتملت عليها عوالمه ونشأته
 واحاطت بها مراتبه ومقاماته ماشاء ربه ان يريه منها ويكشف له عنها فان
 متعلق النفي الوارد في قوله سبحانه وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو انما هو
 نبي ان يعرف مجموعها غير الحق وان تعرف من كونها مفاتيح الغيب وان تعرف
 لا بتعريفه سبحانه وتعليمه فاما كون المفاتيح لا تعلم نفسها ولا يعرف بعضها
 بعضا ولا تعرف من هي مفاتيحه ولا تعرف بتعريفه دون كسب وقصد فذلك
 لانص فيه ومن اطلع علي بعض اسرارها عرف ان المتعذر هو معرفتها من
 كونها مفاتيح اول لمطلق الغيب باعتبار فتحها الاول لان من حيث حقائقها
 فان المفتاحية نعت زائد علي حقيقتها تعرف بمشاهدة فتحها ومشاهدة كيفية

الفتح الاول لا يعلمه غير الحق تقدمه بالذات علي كل شيء فانه كان ولا شيء معه وان شهد احد الان سر ذلك الفتح الابدائي وكيفيته لكان كالاول لا عينه اذ الفتح الاول قدم حديثه وايضا فمعني المفتاحية نسبة بين الحقيقة المنعوتة بها وبين الغيب الذي يفتحها تثبت هذه النسبة والصفة للحقيقة المنعوتة بالمفتاحية وتحقق النسبة بين الامرين يتوقف علي معرفة ذينك الامرين واحد الامرين هو الغيب الالهي الذاتي ولا خلاف في استحالة معرفة ذاته سبحانه من حيث حقيقتها لا باعتبار اسم او حكم او نسبة او مرتبة فتعذرت هذه المعرفة المشار اليها من هذا الوجه وقد سبق في ذلك ما يعني عن التكرار والاعادة والتحقيق الالهي افادانه متي شئ احد من معرفتها رائحة فذلك بعد فناء رسمه وانحاء حكمه ونعته واسمه واستهلاكه تحت سطوات انوار الحق وسبحات وجهه الكريم كما سبقت الاشارة اليه في شرح حال السالك علي السبيل الاقوم الي المقام الاقدم فيكون حينئذ العالم والمتعلم والعلم في حضرة وحدانية رفعت الاشتباه والاشباه وحققت وافادت معرفة سر قول لا اله الا الله مع انفراده سبحانه في غيب ذاته من حيث حجاب عزته عن درك البصائر والابصار وعن احاطة العقول والافكار وعن قيد الجهات والاعتبارات والاقطار فسبحانه لا اله الا هو العزيز الغفار كما قلنا ولما بينا ونبهنا علي ما به اخبر واليه اشار قوله تعالى ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ يتضمن مسائل اربع اولها سر الحمد ثم سر الاسم الله ثم سر الاسم الرب ثم العالمين ولا بد قبل الشروع في هذا الكلام من تقديم اصل وجيز يكون مذكرا لبعض ما سلف ذكره في القواعد مما يتعلق بهذا الامر

المشكلم فيه وعونا علي فهم ما يذكر من بعد ولهذا المعني ونحوه قدمت تلك القواعد الكلية وضمنتها من كليات العلوم والحقائق ما يسعين به اللبيب علي معرفة ما ياتي بعدها من التفاصيل ولاكتفي في المواضع الغامضة التي لا يتم ايضاحها الا بمعرفة اصلها بالتنيه علي ما سلف من كليات الامور المعرفة بسر ذلك الاصل وحكمه فلا احتاج الي الاعداء والتكرار فمما سلف مما يحتاج الي استحضاره في هذا الموضوع هو ان كل موجود كان ما كان فله ذات ومرتبة ولمرتبه احكام تظهر في وجوده المتعين بحقيقة الثابتة فتسمي آثار تلك الاحكام في ذات صاحبها احوال والمرتبة عبارة عن حقيقة كل شيء لا من حيث تجردها بل من حيث معقولة نسبتها الجامعة بينها وبين الوجود المظهر لها والحقائق التابعة لها فانه قد يينا ان بعض الحقائق تابع للبعض وان التابعة احوال للمتبوعة وصفات ولوازم وينا ايضا ان الموجودات ليست بامرزائد علي حقائق مختلفة ظهرت بوجود واحد تعين وتعدد في مراتبها وبمسبها لانه اذا اعتبر مجردا عن الاقتران بهذه الحقائق يتعدد في نفسه وللحق ذات ومرتبة ومرتبته عبارة عن معقولة نسبة كونه آلهة وهذه النسبة من حيث هي هي مساة بالالوهية وللحق سبحانه من حيث هي آثار في المألوهين وصفات لازمة تسمي احكام الالوهية وذاته سبحانه من حيث تجردها عن جميع الاعتبارات المقيدة وعدم تعلقها بشيء وتعلق شيء بها لعدم المناسبة لا كلام فيها كما مر يانه غير مرة ومن حيث معقولة نسبة تعلقها بالخلق وتعلقهم بها وبجسب احوالهم من كونهم مجاليه ومظاهره ينضاف اليها احوال كالرضي والغضب والاجابة والفرح وغير ذلك عبر عنها بالشيون وتضاف

اليها من حيث آثار مرتبتها التي هي الالوهية في كل موثرفيه صفات تسمى احكام المرتبة كالقبض والبسط والاحياء والامانة والقهر واللفظ ونحو ذلك فاعلم واستحضر هذه المقدمة الكلية لتنتفع بها انشاء الله تعالى. وبعد ان نقرر هذا فلنشرع في شرح الحمد بلسان التبيين ﴿ فنقول ﴾ قوله تعالى ﴿ الحمد لله ﴾ الحمد من مقام التفصيل والجمع لا الاحدية ولا يصح بين مماثلين بل لا بد من علو المحمود علي الحامد من حيث هو محمود بالنسبة الي الحامد من حيث هو حامد حال الحمد وعلي اي وجه ظهر الحمد فانه من حيث صورته لسان من السنة الكمال فهو في البداية اشارة الى كمال قصد الحامد في نفسه والى كمال مبدأية ظهور حكم القصد من كون الحامد متوجها لاظهار ما شرع فيه بالحمد وهو ايضا تبيين علي معرفة المثني بالمحمود من الوجه الذي بعثه علي الحمد وبالحال الموجب له ذلك وهو اعني الحمد في الاخر تعريف بكمال ما شرع فيه وبمجموع ما كان مطلوباً مع انه يسري في ذلك حكم طلبى متعلقه دوام التحقق بذلك الكمال وبقاء حكمه بعد نفوذه علي الوجه الاتم وايناعه الثمرات العظيمة الجدوي ولاول الحمد الغيب المفتوح به وآآخره الشهادة المقضية له وان انتهى الي الغيب واما السر الجامع بينها فراجع الي المقام الذي تساوي نسبة الاطراف والحامد اليه ويختص بحمد الحمد الذي له الشمول والاحاطة ومن السنة الحمد لله علي كل حال فافهم ﴿ ثم اعلم ﴾ ان اول ما يستفاد من اخبار كل مخبر عن امر ما وتعرفه له بلسان التثناء او غيره كونه حاكماً علي نفسه بانه عارف بما اخبر عنه واثني عليه وعرفه

من حيث ما هو مخبرو مثن و معرف ثم تقع الفأيدة من تفصيل اخباره
 وتعريفه وثناؤه ان ما ادعاه وحكم به علي نفسه و علي من عرفه واخبر عنه
 واثني عليه هل هو صحيح ام لا ويظهر ذلك بالاصابة والصدق وعدمهما
 فهو في اول امره مدع معرفة نفسه من حيث حكمه عليها ومعرفة المخبر عنه
 والمثني عليه والمعرف وفي الحال الثاني مبرهن علي دعواه ومعرب عما
 يوضح صحة ما ادعاه لنفسه ولغيره واذا نقرر هذا ﴿ فنقول ﴾ الحمد
 من حيث هو مطلق وكلي لالسان له ولا حكم يظهر عنه او يضاف اليه وهكنا
 شان جميع الصفات والاسماء والحقائق المجردة الكلية المنسوبة الي الحق
 والي الخلق علي سبيل الاختصاص او الاشتراك النسبي وقد تقدمت
 في بيان ذلك تبهيات شتي ثم ليعلم ان الحمد هو الثناء كما مر وكل ثناء
 من كل مثن علي كل مثنى عليه فهو تعريف كما بينا وهذا التعريف من المثني
 قد يكون بذاته او باحوالها او بمرتبته او باحكامها او بالمجموع وقد سبقت
 في تعريف الذات و احوالها والمراتب واحكامها تلويحات كافية ومع
 ذلك فنزيده هنا ايضا بمثال نذكره في الانسان لكونه الان نموذج
 الاكمل والمراد بالقصد الاول واذا عرفت كيفية الامر فيه وبالنسبة
 اليه عرف اطراده فيما سواه من الموجودات بحسب نسبته منه اذ ليس
 شيء خارجا عنه ﴿ فاقول ﴾ حقيقة الانسان عينه الثابتة التي قلنا انها
 عبارة عن نسبة معلومية للحق وتميزه في حضرته اذ لا حسب مرتبته وعلم
 ربه و احوال هذه الحقيقة ما يتقلب فيه الانسان وينضاف اليه ويوصف
 به من الصور والنشآت والتطورات وغير ذلك من الامور التي

ظهرت بالوجود المسنفاد من الحق ومرتبته عبارة عن عبوديته ومالوئته
 واحكام هذه المرتبة هي الامور والصفات المنضافة اليه من كونه عبدا
 ممكننا ومالوها ومن كونه ايضاً مرأة للحضرتين الالهية والكونية
 ونسختة جامعة لما اشملتا عليه ظاهراً بصورة الحضرة والخلافة ولما كان
 جميع ما يظهر بالانسان والعالم وفيها ويوصفان به علي سبيل الاشتراك
 وعلي سبيل التخصيص ليس بامر زائد علي سرائع التجلي الالهي الجمعي
 الاحدي وظهور حكمه فيهما بحسب الاسماء والصفات وبموجب احكام
 النسب العلية المتعددة بقبول القابل كان ثناء كل منها اعني الانسان
 والعالم جمعاً وفرادى علي الحق من حيث كل اعتبار وقسم من الاقسام
 والاعتبارات المذكورة هونفس دلالة علي اصل ذلك الامر ونسبه في
 الجنب الالهي واعرابه عنه فتارة من حيث التفصيل وتارة من حيث
 احادية الجمع مرة في مقام المضاهاة من حيث المثلية للظهور بالصورة
 واخري في مقام المقابلة بالنقائص لما يمتاز به الكون عن موجدته ومولاه
 ولما ينفرد به الحق في مقام المقابلة مما لا يشاركه فيه سواه فتناؤه من
 جهة التفصيل ان كل فرد فرد من الحقائق والاجزاء العرضية والجوهرية
 التي اشملت عليها ذات الانسان والعالم يثني علي الاسم والصفة الالهية
 الناظرة اليه والمرتبطة بالحق من حيث هي بالالسن الاربعة المذكورة
 لسان الذات والحال والمرتبة والحكم ومتعاقب التناء من حيث اجملة بلسان
 احادية الجمع الحضرة اذاتية الجامعة المحيطة بجميع الاسماء والصفات
 والعوامل والحضرات والنسب والاضافات وحكم هذه النسبة الجامعة

يظهر في كل قسم من الاقسام المذكورة من حيث النسبة الي الجناب
الآلهي ذاتا واسما وصفة وفعلا والي المقام الكوني ويعبر عن هذا الحكم
الجمعي الاحدي في مقام الحمد بحمد الحمد فان له في كل مقام اسما بحسبه
وموجب هذا الحمدان النعمة الذاتية الآلية الكبرى التي بها وجود
الاشياء وبقاؤها وظهور احكام الحقائق والاسماء والصفات وآثارها
لما كانت واصلة الى الانسان والعالم وما اشتملا عليه تارة من جهة
الاسماء والصفات والمراتب وتارة لا من حيثيته بعينها اقتضت الحكمة
العادلة وحكم الحضرة الكاملة مقابلة ذلك بحمد وشكر جامع وحداني
النعته كما مل الوصف مستوعب جميع انواع الحمد يظهر بالكل من
حيث حمدهم ربه به ومن حيث حمده سبحانه نفسه بهم بصورة جامعة
بين الحمدين في حالة واحدة لاحاليتين حمدا يعلو علي حكم الحضرتين
الآلية والكونية وما اختص بهما من اسم ووصف وعين فافهم والله
المرشد * واعلم * ان قولنا انه لا يمكن ان يصدر ثناء من كل مثن
علي كل مثن عليه دون معرفة المثنى عليه من حيث هو مثنى عليه لهذا
المثنى وان الثناء في الحقيقة تعريف والتعريف لا يصح بدون معرفة
المعرف انما ذلك فيما عدا التعريف الذاتي فالتعريف الذاتي امر وجداني
والوجدانيات والامور الذاتية من اوضح مراتب العلم واجلي اقسامه
فالشيء بهذا الاعتبار هو المثنى علي نفسه والذال عليه من وجهين
باعتبارين كما اشرنا الي ذلك في سر العلم فافهم وايضا فلما كانت
الموجودات باسرها كلمات الله كان ثنائوها علي الحق كما اومأت اليه

هو بما استفادته منه وانطبع في مرآي اعيانها من تجليه فالمقترب بها من نور الحق وسر صفائه واسمائه بما استفادته هو المثني فيهم ومنهم علي الحق فاذن الحق هو المثني علي نفسه من حيث مراتب خلقه وبخلقه لاهم وهكذا الشأن في الامور كلها غير الحمد فرجع الامر كله اليه وعادت عاقبة كل ثناء عليه وكان الحمد صفة ونسبة من نسبة لا تغاثره الا باعتبار تسميتها حمداً فكان الحامد من هذا الوجه وهذا الاعتبار هو الحمد والحمود ولتذكر ما نهيت عليه في حمد الحمد فهذا من سره ﴿ واعلم ﴾ انه قد بقيت نعمة لطيفة من اقسام الحمد وهي مع اندراجها في الاقسام والاصول المذكورة تفيد مزيداً يوضح فان لسان مرتبتها اقرب نسبة من المدارك مما تقدم ذكره فاذا عرفت هذا ﴿ فنقول ﴾ الحمد ينقسم من وجه الى حمد الحمود نفسه والي حمد غيره له ثم ان الحمد بما يحمده الشيء نفسه او بما يحمده غيره على انواع ثلاثة لانه اما ان يحمده بصفة فعل او صفة تنزيه او صفة ثبوتية قائمة بالحمود يستحسنها الحامد فيثنى على الحمود من حيث هي او عليها من حيث ظهور حكمها بالحمود وفيه بما بينه وبينها من المناسبة الثابتة بما فيه منها كما بينا وهذا القسم من وجه يندرج في قسم صفة الفعل فان الاستحسان ونحوه لا يخلو عن نوع انفعال وحمد الحمد يسري ويظهر في كل الاقسام بذاته ولولم يكن لما صح حمد لما عرفت من ان الحكم في كل موجود ومرتبة للسراجي فتذكر ثم الحمد نوعان احدهما وهو العلم الحمد بما عليه الحمود والثاني اخص منه وهو الحمد بما يكون منه ويسمي شكراً وتعيين الكلمات والصور والصفات والاحوال والكيفيات الظاهرة والمعقولة من حيث دلالتها علي ما ذكرنا لينا هي وليس

للحمد والمحمودين والحمدين قسم ولا مرتبة تخرج عن هذه الاصول التي ذكرناها
 وخاتمة الضوابط في هذا الباب هو ان تعلم ان كل ما ينسب الي الجناب
 الالهي بلسان الحمد والثناء لا يخلوا اما ان يفيد امر اثبتيا او سلبييا فالسلب
 راجع الي التسيب والاثبات مندرج في الحمد فافهم ومع اي مرتبة من
 مراتب الحمد المذكورة حضر معها الحمد حال الحمد فان النتيجة والجزاء
 من جهة الحق تكون لذلك الحمد من حيث تلك المرتبة وبجسبها ومن
 حضر مع حمد الحمد وسر الجمعية دون التقيد بمرتبة ما او صفة او موجب علي
 التعيين كان ثمرة حمده الحق سبحانه وتعالى اذ ليس لصاحب هذا الحمد
 همة متعلقة بكون ولا متقدمة بمرتبة ولا صفة ولا اسم ولا غير ذلك والثمرات
 بحسب الاصول فانهم وتدبر سر هذا الفصل وحصره وابعاده وان خرق
 بعون الله حجب جملة تنزهت في رياض تفاصيله والله ولي الاحسان
 والارشاد قوله تعالى ﴿ الله ﴾ اعلم انه قد نبهنا على كليات اسرار
 التسمية والاسماء ومتعلقاتها واحكامها باصول حاصرة شاملة الحكم
 عزيزة المنال لا يخرج عن حيطه الذوق المختصة بمقامها ذوق الابنسة جزئية
 تفصيلية شاهدة باندراجها تحت حيطه الذوق والاصول المذكورة
 وقد سبق في شرح هذا الاسم عند الكلام علي البسلة ما يسر الحق ذكره
 ونحن نذكرها هنا ايضا ما يستدعيه هذا الموضوع حسب تيسير الله ومشيته
 ﴿ فنقول ﴾ قوله تعالى الحمد لله اضافة للحمد الي الحق من حيث هذا
 الاسم واخبار وهذا الاسم اسم جامع كلي لا يتعين له من حيث هو حمد ولا
 حكم ولا يصح اليه اسناد امر اصلا كما اشارت الي ذلك في الحمد المطلق

وسائر الحقائق المجردة وكل توجه وسؤال والتباعد ينضاف الى هذا الاسم فانه انما ينضاف اليه بنسبة جزئية مقيدة بحسب حال المتوجه والسائل والمتباعد فلا يذكر ولا يرد مطلقا الا من حيث اللفظ فحسب لامن حيث الحقيقة فانه اذا قال المريض مثلا يا الله فانما يلتجئ الى هذا الاسم من كونه شافيا ومن كونه واهبا للعافية وكذا الغريق اذا قال يا الله فانما يتوجه الى هذا الاسم الجامع للاسماء من كونه مغتيا ومنجيا ونحو ذلك وهكذا الامر في الحمد لا بد من ان يتعين بحسب احد الامور التي سلف ذكرها يكون هو الباعث علي الحمد والموجب له وهذا الاسم كثيرا للقول فيه والخلاف في انه هل هو جامد اسم علم او مشتق ولهم في هذا كلام كثير لست ممن يشتغل بنقله وقلبه وانما اذكر ما تقتضيه قاعدة التحقيق بحسب ذوقى ومعرفتى واوفق بينه وبين ما يقتضيه حكم اللسان ان شاء الله تعالى ﴿ فاقول ﴾ لا يصح ان يكون للحق اسم علم يدل عليه دلالة مطابقة بحيث لا يفهم منه معنى اخر وسأ وضع لك سر ذلك بلسان الذوق والنظر والاصطلاح اللغوي الذي به نزل القرآن العزيز وهو ظرف المعاني والاوامر والاخبارات الشرعية فاما ذوقان الحق من حيث ذاته وتجريده عن سائر التعلقات لا يقتضي امرا ولا يناسبه شىء ولا يتقيد بحكم ولا اعتبار ولا يتعلق به معرفة ولا ينضبط بوجه وكل ما سمي او تعقل بواسطة اعتبار او اسم او غيرها فقد تقيد من وجهه وانحصر باعتبار وانضبط بحكم والحق من حيث اطلاقه تجرده وغناه الذاتي لا يجوز عليه شىء مما ذكرنا ولا يصح عليه حكم سلبى او ايجابى او جمع بينها او تنزه عنها بل لالسان

لهذا المقام ولا حكم عليه كما تقرر ذلك من قبل وتكرر وقد بينا ايضا فيما
مران ادراك حقائق الاشياء من حيث بساطتها ووحدتها متعذر لان
الواحد والبسيط لا يدرك الا واحد وبسيط ويتعذر ادراكنا شيئا من
حيث احديتنا لما سلف ولا خلاف في احدية الحق وتجرده من حيث
ذاته وعدم تعلقه بشي تجردا يعلو علي كل تجرد وبساطة فاذا اعجزنا عن
ادراك حقائق الاشياء في مقام تجردها والمناسبة ثابتة بيننا من عدة
وجوه مع عدم خلوها عن التعلق والقيود فلان تعجز عن ادراك حقيقة
الحق وضبطها اولي واذا ثبت اعجزنا عن التحقيق بمعرفتها وان شهدناها فتسميتها
لها باسم يدل عليه بالمطابقة دون استزامه معني زائداً علي كنه الحقيقة
متعذر ضرورة ﴿ فان قيل ﴾ هب انه يستحيل ان نضع لذات الحق اسما علما
مطابقا كما ذكرت ولكن لم لا يجوز ان يسمي الحق نفسه باسم يدل علي
ذاته بالمطابقة ثم يعرفنا بذلك فنعرف ذلك الاسم وحكمه بتعريفه ويكون
هو المسمى نفسه علي ما بعلمها لانحن ﴿ فنقول ﴾ الجواب عن هذا من
وجهين احدهما الاستقراء فان هذا النوع لم نجده في الاسماء ولا نقل
الينا عن الرسل الذين هم اعلم الخلق بالله وسمايينا محمد الذي
نعتقد انه اكمل الرسل واعلمهم صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم ولو كان
لنقل الينا وكيف لا ومثل هذا من اهم ما يخبر به واعزه وانفعه سيما فيما
يرجع الي الا لتجاء الي الله والتضرع في المهمات اليه وخصوصا والنبي
صلي الله عليه وآله وسلم يقول في دعائه اللهم اني اسئلك
بكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته

احدا من عبادك او استا ثرت به في علم غيبك فهذا مما يستروح منه ان السؤال من الحق باعزاسائه واحقها نسبة اليه انفع للسائل واكد في اسباب الاجابة ونيل المراد واحق الاسماء نسبة اليه سبحانه ما كملت دلالاته عليه وتوحد معناه دون مشاركة في المفهوم منه وحيث لم نجد ذلك مع مس الحاجة اليه والاسترواح الحاصل من مفهوم الدعاء النبوي دل علي عدم ظهور هذا الاسم من الحق فهو ما امر متعذر في نفسه وهو مما استاثر به الحق في علم غيبه كما اخبر صلي الله عليه وسلم ولوا مكن حصوله لاحد من الخلق لحصل لتبيننا صلي الله عليه وآله وسلم فانه اكرم الخلق علي الله واتمهم استعدادا في قبول فيضه والتلقي منه ولهذا منح علم الاولين والآخرين فلو حصل له هذا الاسم مع ما تقرر ان مثل هذا يكون اجل الاسماء واشرفها واكملها لكامل مطابقة الذات واختصاصه بكامل الدلالة عليها دون تضمنه معني اخربوهم اشتراكا او يفهم تعددا او كثرة او غير ذلك لم يحتج ان يقول صلي الله عليه وسلم في دعائه او علمته احدا من عبادك او استا ثرت به في علم غيبك فان من ظفر باجل ما يتوسل به الي الحق ويرغب به اليه استغني عن التوسل بغيره سيما علي سبيل الاجمال والابهام لعلو هذا الاسم علي ما سواه من الاسماء فلما استعمل صلي الله عليه وسلم في دعائه التقاسيم المذكورة عملا بالاحوط واخذاً بالاولي والاحق علم انه لم يكن متعينا عنده ❀ فان قيل ❀ قدر اينا من عباد الله وسمعنا ايضا عن جماعة انهم عرفوا اسما او اسماء للحق فتصر فوا بها في كثير من الامور وكانوا يدعون الحق بذلك فيما يعن لهم

فلم يتاخر اجابته اياهم فيما سألوا وهذا مستفيض وصحيح عندا لمحققين من اهل الله ومن هذا القبيل مسألة بلعام في دعوته علي موسى عليه السلام وقومه بالاسم حتي ماتوا في التية بعد ان بقوافيه حيارى ماشاء الله من السنين وقد ذكر ذلك جماعة من المفسرين في معني قوله تعالى واقل عليهم بنا الذي آتينا آياتنا هذا مع ان بلعام من الغاوين كما اخبر الله ومع ذلك نفذت دعوته في موسى عليه السلام وقومه لخاصية الاسم ﴿ فنقول ﴾ في جواب ذلك نحن لم نمنع ان يكون للحق اسم او اسماء يتصرف بها في الوجود من مكته الحق منها وعرفه بشيء منها بل نتحقق ذلك وتيقنه وانما منعنا عموم نفوذ حكم الاسم وان يكون دلالة علي ذات الحق بالمطابقة التامة دون تضمنه معني آخر غير الذات كالصفات والافعال ونحوها وما ذكرتم لا يتا في ما قررناه فاعلم ذلك ﴿ والجواب الآخر ﴾ ان التعريف الواصل اليها من الحق بهذا الاسم لا يمكن ان يكون بدون واسطة اصلا ونحن نبين ذلك ونقرره باللسان الشرعي والذوقي اما الشرعي فقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب الاية واما الذوقي فان اقل ما يتوقف عليه الخطاب حجاب واحد وهو نسبة المخاطبة الحاصلة بين المخاطب والمخاطب والخطاب من احكام التجلي ولو ازمه والتجلي لا يكون الا في مظهره واحكام التجلي تابعة للمظاهر واحوالها فانه قد بينا ان تجلي الحق وخطابه وان كان واحدا فانه ينصبغ بحكم ما يصل اليه ويمر عليه والمخاطب مقيد با استعداد خاص ومرتبة وروحانية وحال وصورة وموطن وغير ذلك ولكل مما ذكرنا اثر فيهما

يرد من الحق فإذا ما يرد علينا ويصل اليه ما كان عليه ولم
 يصح ادراكنا له بحسبه بل بحسبنا ثم لو فرضنا انه لم يلحق ذلك الخطاب
 يتغير من حيث القابل ونسبته كما صح وثبت كان مجرد تقيده بالصفة
 الخطائية واختصاصها بمخاطب واحد ومخاطبين مخرجه عما كان عليه
 من الاطلاق والتجريد التام الذي يقتضيه الحق لذاته فكيف والامر
 لا ينفك عن احكام القيود المنبئة عليها واذا كان الامر علي ذلك فلا
 مطابقة لان المقيد بعدة اعتبارات وقيود لا يطابق المطلق التام
 الاطلاق والتجريد العاري عن كل نعت وصفة وحكم وقيد واعتبار وغير
 ذلك فان ادعي احد معرفة هذا الاسم بطريق الشهود من حيث
 احدية التجلي والخطاب * فنقول * الذوق الصحيح التام افادان مشاهدة
 الحق تقتضى الفناء الذي لا يبق مع المشاهدة فضاة يضبط بها ما ادرك
 وفي التحقيق الاتم انه متي شهد احد الحق فانما يشهد بما فيه من الحق
 وما فيه من الحق عبارة عن تجليه الغيبي الذي قبله التجلي له باحدية
 عينه الثابتة المتعينة في العلم التي يمتاز بها عن غيره من الوجه الخاص
 دون واسطة فاستعد به لقبول ما يبدوله من التجليات الظاهرة فيما بعد
 بواسطة المظاهر الصفاتية والاسماوية وبهذا حصل الجمع بين قولهم ما
 يعرف الله الا الله وقولنا لا يمكن ادراك شيء بما ينافيه وبين دعوى
 العارف انه قد عرف الله معرفة ذوق رشهود ومن عرف سر قرب
 الفرائض والنوافل وما ينافي في ذلك تنبه لما او مانا اليه وعلى كل حال
 فنحن مقيدون من حيث استعدادنا ومراتبنا واحوالنا وغير ذلك فلا

نقبل الا مقيدا مثلنا وبجسبنا كما مر والتجليات الواردة علينا ذائبة
 كانت او اسائية وصفاتية فلا تخلوا عن احكام القيود المذكورة ومن
 التقط ما قدمنا من التنبهات وجمع النكت المبثوثة مستحضرا لها استغني عن
 مزيد البيان والتقرير فانه قد سبق ذكرها يستتج منه مثل هذا وغيره
 من الاسرار الجليلة * ثم نقول * واما التقرير العقلي فهوان يقال المراد
 من وضع الاسم الاشارة بذكره الي المسمى فلو كان الله بحسب ذاته اسم
 لكان المراد من ذلك الاسم ذكره مع غيره لتعريف ذلك المسمى فاذا
 ثبت بالاتفاق ان احدا لا يعرف ذات الحق البتة لم يبق في وضع الاسم
 لتلك الحقيقة فائدة فثبت ان هذا النوع من الاسم مفقود وايضا فالاسم
 الموضوع انما يحتاج اليه في الشيء الذي يدرك بالحس ويتصور في الوهم
 وينضبط في العقل حتي يمتاز بذلك الاسم الموضوع الي ذاته المخصوصة
 والحق سبحانه يتمتع ادراكه بالحواس وكذا تصوره في الاوهام وانضباطه
 بمدارك العقول فيمتنع وضع الاسم العلم له انما الممكن في حقه سبحانه ان
 يذكر بالالفاظ الدالة علي صفاته كقولنا خالق وبارى ومحسن
 ونحو ذلك ثم ان المقصود من وضع الاسم العلم له هوان يتميز ذلك المسمى
 عما يشاركه في نوعه او جنسه او ما كان والحق منزه عن ان يكون تحت
 جنس او نوع او يشاركه احد فيمتنع وضع اسم علم له ثم ان الاسم العلم
 لا يوضع الا لما كان معلوما والخلق لا يعلمون الحق من حيث ذاته فكان
 وضع الاسم العلم له محالا وايضا فالالفاظ انما تدل على ما شئخص في الازهان
 لا على ما في الاعيان ولهذا قيل الالفاظ تدل على المعاني والمعاني هي

التي عناها العاني وهي امور ذهنية والدليل عليه انه اذ ارئي جسم من بعيد
 وظن انه صخرة قيل انه صخرة فاذا قرب وشوهدت حركته قيل طير فاذا قرب
 جدا قيل انسان فاختلف الاسماء لاختلاف التصورات الذهنية يدل علي
 ان مدلول الالفاظ هو الصور الذهنية لا الاعيان الخارجية ومما يويد ما ذكرنا
 ان اللفظ لودل علي الوجود الخارجي لكان اذا قال انسان العالم قديم
 وقال غيره العالم حادث لزم كون العالم قديما حادثا معا اما اذا قلنا الالفاظ
 دالة علي المعاني الذهنية كان هذان القولان دالين علي حصول هذين
 الحكمين من هذين الانسانين بحسب تصورهما الذهني ولا تناقض في
 ذلك واذا صح ان مدلول الالفاظ هو ما في الازهان لا ما في الاعيان
 والذي في الازهان امور متشخصة مقيدة متميزة عن باقي الشخصيات
 الذهنية والحق من حيث ذاته معتل عن سائر الشخصيات والتصورات
 الخارجية والذهنية والعقلية فكيف تكون الالفاظ السيرة المركبة تركيبا
 جزئيا دالة علي ذاته المطلقة دلالة تامة علي سبيل المطابقة دون اشتراك
 بحكم وضعي او مفهوم مقيد بقيد وضعي او اصطلاحى هذا تعذره بين جداو
 بعدان قررنا حكم ما قصدنا تقريره باللسانين الذوقى والعقلي فلتتم ذلك
 بذكر ما يقتضيه حكم اللسان في هذا الاسم ليحصل الجمع والتطبيق الذي
 التزمته في اول الكتاب والتوفيق بين الحكم الذوقى والاصطلاح اللغوي
 العربي والله الموفق * قال * بعض اهل العربية في الاسم الله انه قد خص
 بسبع خواص لا توجد في غيره من الاسماء احدها ان جميع اسماء الحق
 تسب الي هذا الاسم ولا ينسب هو الي شيء منها واستدل بقوله تعالى

ولله الاسماء الحسني فادعوه بها فنسب جميع اسمائه اليه ولم يفعل ذلك
 بغيره تبيها على جلالته ومنها كونه لم يسم به احد من الخلق بخلاف باقي
 الاسماء واسندلوا بقوله هل تعلم له سمي اي هل تعلم شيئا يسمي بالله غيره
 ومنها انهم حذفوا يا من اوله وزادوا يا مشددة في آخره فقالوا اللهم
 ولم يفعل ذلك بغيره ومنها انهم الزموا الالف واللام عوضاً عن همزته
 ولم يفعل ذلك بغيره ومنها انهم قالوا يا الله فقطعوا همزته ولم يفعل ذلك بغيره
 وجمعوا بين يا التي هي للنداء والالف واللام ولم يفعل ذلك بغيره الا في ضرورة
 الشعر كقوله

من اجلك يا التي هميت قلبي ❀ وانت بخيلة بالود عني

وانشد القراء

مبارك هو ومن سماه ❀ علي اسمك اللهم يا الله

وقال آخر

فيا فلان ما ان اللذان فرا ❀ ايا كما ان تكسباني شرا

ومنها تخصيصهم اياه في القسم بحالة لا تكون لغيره وهو ادخالهم التاء
 عليه في قولهم تالله لا افعل وقولهم واين الله لا فعلن فتذكر بهذه الخواص
 السبع الحكم السباعي الذي نهت عليه عند الكلام علي حروفه مرتقيا
 الي الفردية الاولي والتربيع التابع له ثم الي التثنية التي لها الاولية والحكم
 الخماسي التالي له والمقترن به واعتبر التطابق الذي بين الحقائق وتبعية
 ما ظهر من الجزئيات لما بطن من اصولها الكلية بفتح لك ابواب شتي من
 المعارف العزيزة والله المرشد ❀ واما ❀ اشتقاق هذا الاسم الكريم

فأحدها ماخوذ من اله الرجل الى الرجل ياله الاهاً فزاع اليه فالله اي
اجاره وامنه والاشتقاق الثاني ماخوذ من وله يوله واصلها ولاء فابدلت
الوا وهمزة كما قالوا وساد واساد ووشاح واشاح والوله عبارة عن المحبة
الشديدة وكان يجب ان يقال ما لوه كمعبود لكن خالفوا البناء ليكون اسم
علم فقلوا الاله كما قيل للحسوب والمكتوب حساب وكتاب
الاشتقاق الآخر ماخوذ من لاه يلوه اذا احتجب والآخر لاه يلوه اذا
ارتفع والآخر اشتقاقه من الهت بالمكان اذا قمت به والآخر اشتقاقه من
الآلهية وهي القدرة علي الاختراع والوجه الاخر في اشتقاقه قالوا
الاصل في قولنا الله الهاء التي هي كناية عن الغايب وذلك انهم اثبتوا
موجودا في نظر عقولهم و اشار واليه بحرف الكناية ثم زيد فيه لام الملك
لما علموا انه خالق الاشياء وما لكها فصار له ثم زيدت فيه الالف واللام
تعظيما وفخموه توكيدا لهذا المعنى فصار بعد هذه التصرفات على صورة
قولنا الله والآخر له الرجل ياله اذا تحير في الشيء ولم يهتد اليه والوله
ذهاب العقل والآخر وله الفصيل اذا ولع بامه والمعني ان العباد موهلون
ومولعون في التضرع الي الله في كل الاحوال والآخر اشتقاقه من اله ياله
آلهة كهجد يعبد عبادة وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما ويذكرك وآلهتك
اي عبادتك وقيل ايضا اصل هذا الاسم اله ثم ادخلت عليه الالف
واللام فصار الاله ثم خففت الهمزة بان القيت حركتها على اللام الساكنة
قبلها وخذفت فصار آلهة ثم اجريت الحركة العارضة مجري الحركة
اللازمة فادغمت اللام الاولى في الثانية بعد ان سكنت حركتها فقل الله فهذا

قدينا ما يختص بهذا الاسم الجامع من الشرح من حيث الذوق ومن حيث
 البحث النظري ومن حيث الاصطلاح اللغوي فانت اذا اعتبرت وجوه
 اشتقاقته وما فيها من المعاني واسقطت ما هو كالمكرر منها من حيث
 اندراج بعضها في البعض اندراجا معنويا علمت ايضا صورة المطابقة
 بين معاني هذا الاسم من حيث ظاهره وبين الاسرار الباطنة المنسوبة
 اليه فيما مر ولولا التطويل لعنتها لك ولكن فيما ذكرغنية لليب المتبصر
 ولما لم يصح استناد العالم الى الحق من حيث ذاته لما بينا بل من حيث
 معقولة نسبة كونه الها ونعقل الحق من كونه الها اعتبارا زائدا على ذاته
 وتعلق العالم بالحق والحق بالعالم انما يصح بهذه النسبة فلا جرم
 صار مرجع ساير الاسماء والمراتب والنسب الي هذه النسبة
 الواحدة الجامعة لساير ما ذكر فانها اصل كل حكم واسم
 ووصف ونعت ونسبة وغير ذلك مما يسند الى الحق سبحانه ويضاف
 اليه فافهم والله المرشد واذا وضحنا سرا الحمد ومراتبه واقسامه وسر
 الاسم الله المضاف اليه الحمد في هذه السورة فلين سر الاسم ﴿الرب﴾
 التالى له ﴿فنقول﴾ هذا الاسم لا يعقل ولا يرد الا مضافا وله من حيث
 الاصطلاح اللغوي خمسة احكام تستلزم خمس صفات فاما الاحكام فالثبات
 والسيادة والاصلاح والملك والتربية لان الرب هو المصلح والسيد والمالك
 والثابت والمربي فاما سر كونه مصليا فلان الممكنات من حيث هي وبالنظر
 اليها ليس نسبتها الى الوجود وقبوله والظهور به باولي من بقائها في مرتبة
 امكانها من حيث نسبة الالاقبول واللاظهور فترجيح الحق جانب ايجادها

على بقائها في حجاب امكانها مع ثبوت ان الخير في الوجود والشرفي العدم
 وكونه سبحانه يزيد العبد الى نعمة الابدان من كونه ايجادا فحسب نعمها
 آخر لا تحصى ولا يقدر احد على اداء شكر اليسير منها كالصلاح التام
 ونحوه دليل على رعاية ما هو الانفع في حق العبد والاولي والاصح
 واما السيادة فثابتة للحق من حيث افتقار غيره اليه في استفادة الوجود
 منه وغناه بذاته عن استفادة الوجود من الغير لانه عين الوجود ومنبعه
 والغني حقيقة اضافية سلبية تدل على عدم احتياج الغني الي غيره فيما
 ثبت له الاستغناء عنه فقد يكون امرا واحدا وقد يكون اكثر من واحد
 مع تعذر ظهور حكمه على الاطلاق كما بينا في سر الحمد وغيره من الحقائق
 وله اعني الغني اربع مراتب مرتبة ظاهرة محل حكمها الاول عالم الدنيا
 ومادته متاع الدنيا ومرتبة باطنة وهي على قسمين قسم لا يتعدى فائدته
 موطن الدنيا وهو الغني النفسي الحاصل للقائمين من اهل النفوس الالية
 والتمكين من التصرف في الموجودات باسرار الاسماء والحروف والتوجهات
 الباطنة والعلم بالكيمياء والتسمينات وقسم لا تتقيدا فائدته بموطن دون
 موطن وبجمال دون حال كحال الواثقين بالله والمتوكلين عليه والتمكين
 من التصرف مع تركه ايثار الما عند الله وتادبا معه وقسم جامع بين ساير
 الاقسام المذكورة ومراتب الفقر في مقابلة هذه المراتب المذكورة فكل
 نسبة عدمية تعقل في مقابلة كل مرتبة من مراتب الغني هي مرتبة من
 مراتب الفقر والاطلاق محال كما مر والفقر الجامع المقابل للغني الجامع
 لا يصح الا للانسان الكامل فانهم واما حكم الثبات وهو الحكم الثالث

من الخمسة التي للاسم الرب فهو ثبات الحق من حيث ذاته ومن حيث امتيازها
عما سواه بالامور الثابتة له بكل وجه وعلى كل حال وفي كل مرتبة دون
مشارك وقد ذكرتها علي سبيل الحصر في مراتب التمييز من قبل فلا حاجة
الى اعادتها ومن وقف عليها علم سر ما اشرنا اليه واما حكم الملك فظاهر
في الكون من حيث احاطة الحق به علما ووجودا و قدرة وكون مشية
الكون تابعة للمشية الالهية كما اخبر و اظهر وعلم فهو يفعل ابدا ما يشاء
كيف شاء ومتي شاء وبما شاء وفيه شاء واما حكم الترية فيمتص بالامداد
الحاصل لكل موجود ممكن من الحق ليدوم وجوده ويبقى فان الوجود لما
لم يكن ذاتيا له بل مستفادا افتقرا الي الامداد بما به بقاؤه والافالحكم
العدمي الامكاني يطلبه في الزمن الثاني من زمان وجوده وهو قابل له
فدوام حكم الترجيح الحاصل بالابقاء وشروطه مما لا يستغني عنه ممكن في
وجوده واما الصفات الخمس اللازمة للاحكام فهو التلوين المقابل للثبات
والعبودية المقابلة للسيادة والاعدام والاهلاك في مقابلة الاصلاح
والابقاء والايجاد ونحو ذلك والمملوكية المقابلة لنسبة المالكية وعدم قبول
الترية والظهور بحكمها في مقابلة الترية وبعض هذا يندرج في البعض
فالتلوين مندرج في الثبات لانه عبارة عن التغير وحكم التغير ثابت لنفس
التغير والمتغير والمحو ثابت في الاثبات وكذلك المحو ثابت له انه محو وانه ممتاز
بهذا الحكم عن سواه من حيث ما يغيره فحكم الثبات شامل كل شئ
لان كل حكم يقتضيه امر لذاته كان ما كان فهو ثابت له وثابت اختصاصه
به او مشاركة غيره له فيه واما اندراج العبودية في السيادة فهو ان العبودية

عبارة عن نسبة جامعة بين نسبي الفقر والانفعال والمتضايغان لما توقف معرفة كل منهما وظهوره علي الآخر علم انه لاغنى لاحدهما عن الآخر هذا سر الا من من حيث الحاجة واما سره من حيث الانفعال فان الذوق الصحيح والكشف التام الصريح افادانه لا يوشر موثر حتي يتاثر فاول ما يظهر حكم الانفعال في الفاعل ثم يسري منه الي من يكون محلا لاثره وظهور فعله واما المالكية والمملوكية مندرجة في مرتبتي الفعل والانفعال لان روح الملك هو القدرة والتمكن من التصرف والتصريف دون قيد وتحجير بحال دون حال وعلي وجه دون وجه وفي امر دون امر والسر في ذلك ما اسلفناه واما التربية فهي حقيقة كلية تتضمن معظم اسرار التدبير الوجودي والحكم الكوني والرباني وهي وان اندرجت من بعض الوجوه فيما مر ذكره فلها امتياز من وجوه شتى منها ان الابقاء قد يحصل بمنع ما يتنافي البقاء عن ان يغلب الشئ الذي يراد بقاؤه ويقهره بحيث يذهب عينه او يخفي ويضعف حكمه وقد يكون بامداد ما يوجب غلبة الضد المقتضى للفناء وعلي كل حال فاننا اين سر التربية وادرج فيه جملا من الاسرار الربانية والكونية المتعلقة بهذا الباب مما يعظم نفعه ويجل جدواه والله الهادي ﴿ فاقول ﴾ التربية مخصوصة بالاغذية التي يدوم بها الحيوة والبقاء والغذاء عبارة عما به قوام الصورة الوجودية والحيوة القائمة بها وله ظاهر وباطن فلمطلق الصورة الوجودية الاعميان واحكامها وللصورة المتشخصة من حيث الظاهر المشابه لما منه تركيب الصورة الظاهرة ومن حيث الباطن ما لا تعرف تلك الحقيقة الا به ولا تظهر ذاتها

او حكمها بدونه وما عدا هذين الاصلين فتبع لهما وفرع عنها ونسبة كل صورة كونية معينة الي مطلق الصورة الوجودية نسبة الاعضاء وكل واحد منها ارتباط بمرتبة روحانية من مراتب الارواح وكل روح استناد الي حقيقة آلهية من الاسماء وللحقائق نسب مختلفة توجب في الارواح قوي مختلفة يظهر سر ذلك واثره في مظاهر الارواح من الصورة العلوية وغيرها بواسطة الحركات والتشكلات والامتزاجات المعنوية والروحانية والصورية الفلكية والكوكبية وسواها وبين الجمع تناسب من وجه وتنافر من وجه آخر ومحل سلطنة الاسم الرب وحكمه في كل وقت من ذلك كله الغالب ظهورا ومناسبة وقوة وهكذا الامر في الصور الانسانية بمعنى ان اكل عضو من اعضاء الانسان قوة وكل قوة ارتباط بحقيقة روحانية واسمائية وكونية صورية مادية وكل اخذ من الكل معط للكل كل فرد لفرد آخر يناسبه والنسب والرقائق والاضافات تتشأ فيما بين ذلك ويظهر حكمها وهكذا الامر في مطلق الصورة الوجودية مع الحقائق الغيبية التي هي الصورة المعنوية التي طابقتها هذه الصورة الظاهرة العامة الكونية ويمتاز الانسان من بين ساير الصور الوجودية بعدة امور منها ان لكل ما عداه غذاء خاصا من حيث مرتبة خاصة على وجه خاص لا يتعداه ولا يتأتى له التعذي بسواه والانسان بجمعيته واطلاقه يتغذي بجميع انواع الاعذية هذا له من حيث صورته وغذائه من حيث معناه وباطنه قبوله جميع احكام الحقائق وآثار الاسماء والنسب وظهوره بها واطهاره كلها والاتصاف بجميعها ❖ واعلم ❖ ان الغذاء علي اختلاف

ضروره وانواعه مظهر صفة البقاء وهو من سدة الاسم القيوم ولا يتغذي
 شيئاً بمنافيه من الوجه المنافي والمراد من التغذي حب دوام ظهور الاسم
 الظاهر واحكامه وسر التفصيل في عين الجمع بتجلى الاسم النوري الذي
 هو الوجود والتنزه عنه اشارة الي عود التجليات عند انسلاخها من ملابس
 احكام التجلي له وانتهاء حكمها فيه الي معدنها الذي هو الغيب الذاتي والمرتبة
 المشار اليها بقوله كت كنز مخفي لم اعرف الحديث ومقام كان الله ولا شيء
 معه والله غني عن العالمين ونحو ذلك وقد سبق في ذلك تنبيهات كافية فتمت
 كاد الاسم الظاهر ان يميل من مقام اعتداله ميلا يوجب انصبغ الباطن
 بحكمه لكونه صاحب الوقت والغاية اظهر الاسم الباطن قوته وغناه الذاتي
 ومتي بالغ الباطن في ترجيح مرتبة بنسبة غناه ونزاهته اظهر الظاهر سر توقف
 معرفته عليه وكون الظاهر مطلوباً للباطن والظاهر مستغن فلا تزال المجازية
 والمقارعة واقعة بين المرتبتين والحافظ للحد اعني الانسان الكامل يرزخ
 بين الحضرتين جامع لهما يده الميزان في قبة ارين دايماً النظر الى عين الميزان
 الذي هو مقام الاعتدال ونقطة وسطة الدائرة فتراه حارساً واقياً حافظاً
 باحذية الجمع صورة الخلاف مظهر اناظماً فاصلاً يطلب من ربه ان يجوع
 يوماً ويشبع يوماً تاسياً بصورة الاصل وتطبيقاً تناسياً بين حكم الحقائق
 العينية المجردة الباطنة والمواد الصورية التركيبية الظاهرة فان العصمة من لوازم
 الاعتدال واحكامه علي اختلاف مراتب الاعتدال المعنوية والروحانية
 والطبيعية بالنسبة الي الصور البسيطة والمركبة وضد الاعتدال حيث كان
 يلزمه الفناء والاختلال والتحليل وظهور الاحكام الشيطانية ونحو ذلك

فاعتبر ما ذكرته لك كلياً عاماً وجزئياً في كل مرتبة وصوره معينة وعضو
 ظاهر وباطن وامر طبيعي اوروحاني تستشرف علي اسرار غربية عزيزة
 عظيمة الجدوي ❖ ثم اعلم ❖ انه كما اختص كل مزاج صوري باعتدال
 ينحصره ويناسبه ويحفظه ثمحفظ صحة ذلك المزاج ويدوم بقاء صاحبه ويظهر
 احكام القوي البدنية في ذلك المزاج علي الوجه الموافق والميزان المناسب
 بالمزج المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط فيتاتي لجميع القوي ان
 يتصرف في افانين افعالها ويتعلق المدارك بحسب مراتبها بمدركاتها
 ونحو ذلك كذلك للروح الانساني قوي وصفات واختلاف يحصل
 بينها امتزاج روحاني ومعنوي يقوم منها نشأة نورانية ولذلك المزاج
 ايضاً اعتدال ينحصره وميزان يناسبه يحفظه ثمحفظ تلك النشأة ويتاتي
 لقواها التصرف فيما ابيح لها التصرف فيه وعلي نحو ما سبق التنبيه عليه
 في المزاج الصوري فمتي انفتحت عين البصيرة لادراك تلك النشأة وخواصها
 وقواها وصفاتها واغذيتها واحكامها سرى حكم النشأة الباطنة وقواها في
 النشأة الظاهرة سريان حكم صورة الاسم الباطن والاسم الظاهر فيها عند تمام
 المحاذاة وارتفاع الحجب المانعة من الادراك فانها الجامعة بين الصورتين
 والفايزة بالحسنين وهي المخلوقة علي الصورة والصورة الظاهرة الانسانية
 جزء منها فان الصورة الظاهرة نسخة الاسم الظاهر والاحوال الانسانية
 من حيث تبعيتها لعينه الثابتة وحال كونها باسرها ثابتة هي نسخة صورة
 الاسم الباطن وهذه الصورة المنتشئة والناجمة بينها من الصفات والعلوم
 الالهية والاخلاق بالامتزاج المذكور التالي للامتزاج المختص بالنشأة

الظاهرة هي نسخة صورة الحق من حيث حضرة الجمع والوجود وقد مر
 حديثها وان شئت قلت من حيث الاسم الله الجامع كيف ما اردت
 بشرط معرفة المقصود وخرق حجب العبارات وهذه هي الولادة الثانية
 التي يشير اليها المحققون ولها البقاء السرمدي والمقام العلي واهل الازواق
 فيها على مراتب وحصص تشير اليها فيما بعد انشاء الله ومن هذا المقام
 يعرف سر الاسم الرب وكيونته في العالم كما اخبر صلي الله عليه وسلم لما
 سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عاء ما فوقه هواء
 وما تحته هواء الحديث ويعرف العاء ايضا وما يختص به من الاسرار وفي
 ذلك فليتنافس المتنافسون ولتحصيل معرفته فليعمل العاملون ﴿ ثم نقول ﴾
 فاذا انفتحت عين البصيرة كما قلنا واتحد نورها بنور البصر وهكذا كل قوة من
 قوي النشأة المذكورة تتحد بالآلات النشأة الظاهرة ويتصل حكم بعضها
 بالبعض عرف صاحبها حينئذ سر تقويم الصحة وحفظها علي النفس
 وتصريف كل قوة فيما خلقت له لم يتجاوز بها حدها ولم يمزج بين الصفات
 ولم يخلط بين المراتب واحكامها واقام العدل في نفسه وخاصته رعاياه
 وتحقق بالاسمين الحكم العدل وغيرها وصار صحيح الكشف صحيح المزاج
 الروحاني كنبينا صلي الله عليه وسلم والكل قبله وبعده من ورثته فما كان
 كمال كشفه ادراكه في مرتبة المثل كشفه ممثلا وما كان كمال كشفه ان
 يدرك في الحس ادركه في الحس وما كان كمال كشفه ان يدرك
 في عالم المعاني المجردة والحضرات الروحانية ادركه في مرتبة حيث
 كان علي ما هو عليه ﴿ اخبرني ﴾ شيني واما مي الامام الاكمل

رضي الله عنه انه منذ تحقق بهذا الامر ما استعمل قوة من قواه الا فيما خلقت له وان قواه شكرته عند الحق لاقامة العدل فيها وتصريفه اياها فيما خلقت له وهذا من اعلي صفات مرتبة الكمال عند من عرف ما الكمال فكن يا اخي ممن عرف انشاء الله ﴿ ثم نقول ﴾ وفي مقابلة صاحب هذا الذوق المحبوبون عن عالم الكشف وهم الذين بعدت نسبة امرجهم الروحانيته عن الاعتدال المذكور بطمس قواهم النفسانية واستيلاء حكم بعض الصفات الطبيعية بقهرها لباقي الصفات وانصباع ماعدا الغالب بحكم تلك الصفة الغالبة انصباعا اوجب اضمحلال خاصيته واستهلاكه كما اشرنا الى ذلك في التجلي الذاتي بالنسبة الي التجلي له التام التوجه والاستعداد فالمزاج الروحاني الذي للجاهل القدم الغليظ الاحق الجافي البعيد الفطنة جدا في مقابلة المزاج الروحاني المختص بصاحب الكمال المذكور الذي يبصر بالحق ويسمع به ويبصر ايضا به الحق ويسمع به كما ورد في الحديث الثابت ونظير هذا الذي ذكرناه من الصور المركبة بالنسبة الي الاعتدال الطبيعي في الامزجة مزاج المعدن بالنسبة الي مزاج الانسان الذي هو اقرب الامزجة نسبة الي الاعتدال التام وبين مرتبة الكمال وحاله ومرتبة الجاهل المحجوب المذكور وحاله مراتب ودرجات فمن كانت نسبته الي المرتبة الكمالية اقرب كان حظه من الكشف والصورة الالهية والعلم بالحق وغير ذلك من صفات الكمال بمقدار ذلك القرب تلك النسبة ومن كانت نسبة الي المرتبة التي في مقابلة الكمال اقرب كانت حجيته اكثر وحظه من الصورة والكشف وغيرها مما ذكرنا اقل

والميزان الالهي في كل زمان هو كامل ذلك الزمان وحاله وكشفه ومنه يعلم حكم الاعتدال والانحراف في مطلق الصورة الوجودية والصور المتعينة الانسانية وفي باقي مراتب الاعتدال كالاعتدال المعنوي والروحاني وغيرها ولكل ما يغتذي به من صور الاغذية خواص وقوى روحانية غير القوي والخواص المشهودة والمدركة من حيث صورته واثره في الاجسام وتلك الخواص احكام مختلفة على نحو ما ذكر في الانسان وغيره وبين الاغذية ومن يغتذي بها من حيث المزاج الصوري والمزاج الروحاني والمعنوي مناسبات من وجه ومنافرات من وجه والحكم في كل وقت للاسم الرب انما يظهر بالغالب منها واكثرها خفيه تعسر معرفتها بالتعريف الالهي فعلي قدر المناسبة وصحة المزاج الروحاني المذكور يقوي الكشف ويصح ويكثر ويعلم مرتبه وتشرف نتائجه من العلوم والاذواق والتجليات بشرط اقتران حكم الاسم الاول ومساعدته كما نبهنا على ذلك غير مرة وعلي قدر المباينة وقلة المناسبة وضعف الامتزاج والمزاج الروحانيين يكثر الحجب ويقل الكشف والعلم والادراك الذوقي ولوازم ذلك كله ولهذا المقام من حيث ما يتكلم فيه الان تمت اخر لكن ذكرها في شرح اياك نعيد اولي فاخرتها لذلك والله الميسر ﴿ ثم اعلم ﴾ ان للطبيعة من حيث هي احكاما ولها من حيث نعين حكمها في مزاج مزاج احكام وللارواح ايضا صفات واحكام وللامر الجامع لها احكام ولمرتبة الاجتماع من حيث هو احكام واللوازم التابعة للاجتماع بها والامر الجامع احكام فالتدرج والرياضة والتهديب والسياسة يتنفع بها في خروج ما في القوة

الي الفعل ورسوخ بعض الاحكام العارضة المحمودة لتصير ذاتية او كالذاتية
وفي اذالة بعض الصفات ورفع احكامها المذمومة لثلاثا تترسخ فيتعذر
الانسلاخ عنها وبقي في المحل احكام ثابتة مضرّة وكل ذلك ليتدرج
الانسان فيصل الي ما يناسبه من الاعتدال المعنوي والروحاني والصوري
المثالي وغير المثالي ويستمر حكمه المؤجل الي الاجل المعلوم المقدر
وغير المؤجل فمن عرف ما ذكرناه عرف سر الصورة والظهور بها وسر
الكشف والحجاب وما للاغذية في ذلك من الحكم ويعرف سر الحلال
من الاطعمة والحرام وسر المجاهدة والرياضة وغير ذلك من الاسرار
العظيمة المصونة عن الاغيار ❖ واعلم ❖ انه كما ان الغذاء اذا ورد علي
محل قد غلب عليه كيفية ما فانه يستحيل الي تلك الكيفية وكون المزاج
اذا كان قويا ابطل قوة الغذاء وحكمه بغلبة قوته عليه فلم يظهر اثر
للخواص المودعة في ذلك الغذاء التي لولم تصادف هذا المقام والقاهر
لبداء اثرها فكذلك حكم الخواص والقوي الروحانية المودعة في
كل غذاء مع المزاج الروحاني الذي للمتناول الخاص كما قلنا من
اجتماعات القوي الروحانية والصفات النفسانية العلية منها والعملية
فان هذا المزاج ينتهي في القوة الي حد يقلب اعيان الصفات
الروحانية الي الصفة المحمودة الكاملة الغالب حكمها علي صاحب هذا
الحال والمزاج الروحاني المشار اليه وبصحل قواها وخواصها في جنب
قوة هذا الشخص وروحه وهكذا الامر في الطرف المذموم ومقام
التقايس بالنسبة الي من هو في مقابلة اهل الكمال فان الفيض الالهي

واثار القوي العلية والتوجهات الملكية تصل اليهم في غاية التقديس
 والطهارة متميزة بعضها عن بعض فاذا اتصلت بهم انصبغت بحسب
 احوالهم والصفة الناقصة المذمومة المستولية عليهم فانقهرت الآثار
 الاسمائية والتوجهات الروحانية تحت حكم طبيعتهم وامزجتهم
 المنحرفة الناقصة وظهر عليها سلطان صفاتهم المذمومة فحجبها واخفت
 حكمها كما سبقت الاشارة الي ذلك في سراتجليات فافهم ومن تفاصيل
 هذا السر والمقام تستشرف على سرائل والحكمة ايضا كما نبهت عليه
 فتعلم ان ثمة امور اهي بالنسبة الي بعض الخلق نافعة وبالنسبة الي غيرهم غير
 نافعة ونظير هذا في المرتبة الطبيعية الظاهرة اشياء شتى كالعسل مثلا
 بالنسبة الي المحرور المحترق المزاج وبالنسبة الي المبرود والمرطوب الغالب
 علي مزاجه البلغم والضابط لك في هذا الباب انه مهما ظهر لك حكم من
 هذه الاحكام في الطبيعات فاعتبر مثله في المراتب الروحانية والصفات
 المعنوية النفسانية واستحضر ما سلفت لك في النكاحات الخمس واسرارها من
 ان الاحكام الطبيعية ناتجة متحصلة عن الاحكام الروحانية والروحانية ناتجة
 عن الحقائق الغيبية فان كت من اهل الكشف والشهود فتذكر بهذا الكلام
 وتزده والافسلم واطلب فان الرزاق ذو القوة المتين ما هو علي الغيب
 بضنين ولتعتبر ايضا بعد اعتبارك لتبعية الطبيعات للروحانيات تولد الا
 رواح الجزئية عن الامزجة الطبيعية وما للمزاج فيها وفيما يختص بها من
 الاحكام والاثار من حيث انها متعينة بقدر الابدان وبحسب المزاج
 وارقاؤه بعد ذلك الي حكم الاعيان مع الاسماء والوجود الواحد المطلق

على ما نهتكت عليه اولا وانظر ما يبد ولك من المجموع تري العجب العجاب
وتنزه في عموم حكم الغذاء في كل مرتبة فقذا الاسماء احكامها بشرط
المظاهر التي هي محل الحكم وهذا هو عالم المعاني والحقائق الغيبية وغذاء
الاعيان الوجود وغذاء الوجود احكام الاعيان وغذاء الجواهر الاعراض
وغذاء الارواح علومها وصفاتها وغذاء الصور العلوية حركاتها وما به
دوام حركتها الذي هو شرط لدوام استمدادها من ارواحها المستمدة
من الحقائق الاسائية وغذاء العناصر ما به بقاء صورها المانع لها من
الاستحالة الي المخالف والمضاد وغذاء الصور الطبيعية الكيفيات التي منها
تركبت تلك الصورة والمزاج فالحرارة لا تبقى الا بالحرارة وكذ البرودة
وغيرها من الكيفيات الروحانية والرطوبة الاصلية التي هي مظهرا
لحيوة لا تبقى الا بالرطوبة المستمدة من الاغذية لكن لا يتاتي قيام المعني
بالمعني وانتقاله اليه حقيقة وحكما الا بواسطة المواد والاعراض اللازمة
وهي شروط يتوقف الامر عليها وليست مقصودة لذاتها ولا مرادة
بالقصد الاول الاصيل فوظيفتها انها توصل المقصود وتنفصل فيعقبها المثل
وهكذا الامر في كل غذاء ومغذ علي اختلاف مراتب الاغذية
والمغذيين الذين سبق ذكر مراتبهم ولما كان الوجود واحدا ولا مثل له
كانت تعيناته الحاصلة والظاهرة بالاعيان هي التي يخلف بعضها بعضا
مع احدية الوجود فانهم وهنا اسرار لا يمكن كشفها لكن من تدبر ما
اومات اليه واطلع علي مقامه واصله عرف سر ظهور صور العالم
باسرها وسر ارواحه والنشآت الدنيا وية والاخراوية والبرزخية

وغيرها وعرف ما تنتشي من الحركات والافعال والاحوال من كل متحرك وفاعل ذي حال ومن كل كون وفساد واقع في العالم وما المراد بالقصد الاول من المجموع وفيه وما المراد بالتبعية وبالقصد الثاني وما هو شرط فحسب من وجه واحد مراد باعتبار واحد وما هو شرط في مرتبة ونبع وهو بعينه مراد ومنبوع في مرتبة اخري وحكم الوقت والحال والمرتبة والموطن في مجموع ما ذكر من حيث التقييد بالموطن والوقت وغيرها وكيف يكون هذه الامور ايضا نارة في مرتبة المتبوعية والمشروطية واخري في مرتبة الشرطية والتبعية وحكم الوقت والحال وما ذكرنا بالنسبة الي من يتعين بها وبمسبها وبالنسبة الي من يتعين به وليس شئ مراد في كل مرتبة بالقصد الاول غير الانسان الكامل في دوره وعصره ومن الاشياء ماهي مرادة بقصد اول وثان في زمان واحد باعتبارين وما المرتبة التي يتضمن هذه التفاصيل قبل ظهور الانسان الكامل وهل يصح ذلك ام لا ويعرف سر الدوام والحياة والبقاء والابقاء وسر الزوال والموت والنقاء والافناء وغير ذلك من العلوم التي يتعذر تفصيلها وتفصيل ترجمتها مع تعذر تسمية بعضها باحق اسمائها لما في ذلك من الاخطار وفيما ذكرنا غنية للمستبصرين وتذكرة للمشاركين وعبرة للمعتبرين والله يقول الحق ويهدي من يشاء الي صراط مستقيم ﴿ العالمين ﴾ التفسير العالمين جمع عالم والعالم ماخوذ من العلامة وهو عبارة عن كل ما سوي الله ولما وردت هذه السورة من حضرة الجمع ومتضمنة سره وذكر الاسم الرب فيها ذكر امضافا الي كل

ماسوي الله نبيها علي عموم حكمه الذي كشفت لك بعض اسراره فان
 اضافات هذا الاسم كثيرة وهذا اعماها واخص اضافاته المتضمن لهذا
 العموم اضافة الي الانسان الجامع الكامل سيدنا محمد صلي الله عليه
 وسلم كقوله تعالي فوربك لنحشرنهم وكقوله ايضا وربك الغني ذو الرحمة
 وكقوله وان الي ربك المنتهي فانه لما كان صلي الله عليه وسلم عبد الله
 كما سماه الله لكماله وجمعيته وكذا كل كامل كانت اضافته الي الاسم الرب
 بعد ذلك محمولة علي اعم احكام الربوية واكملها واجمعها وماسوي هاتين
 الاضافتين فراتب تفصيلية جزئية يتعين فيما بينهما واذا عرفت هذا
 ﴿ فنقول ﴾ في شرح العالم باسان الباطن ثم بما بعده ﴿ اعلم ﴾ ان
 الحق سبحانه قد جعل كل فرد من افراد العالم علامة ودليلا علي امر
 خاص مثله فمن حيث وجوده المتعين هو علامة علي نسبة من نسب
 الالهية المسماة اسما الذي هذا الشيء الدال مظهر له ومن حيث
 عينه الثابتة فهو دليل علي عين ثابتة مثله ومن حيث كونه عينا
 ثابتة متصفة بوجود متعين هو علامة علي مثله من الاعيان المتصفة
 بالوجود فالاجزاء من حيث هي اجزاء علامة علي اجزاء مثلها ومن
 حيث مجموعها وما يتضمنه كل جزء من المعني الكلي هي علامة علي الامر
 الكلي الجامع لها والوجود المطلق الذي يتعين منه وجودها وجعل ايضا
 مجموع العالم الكبير من حيث ظاهره علامة ودليلا علي روحه ومعناه
 وجعل جملة صور العالم وارواحه علامة علي الالهية الجامعة للاسماء
 والنسب وعلي مجموع العالم وجعل الانسان الكامل بمجموعه من حيث صورته

و روحه و معناه و مرتبته علامة تامة و دليلا دالا عليه سبحانه و تعالى
 دلالة كاملة و كل ما عدا الحق و الانسان الكامل فليس كونه علامة علي
 ما دل عليه شرطا ضروريا مطرد الحكم لا يمكن معرفة ذلك الشيء بدونه
 بل ذلك بالنسبة الي اكثر العالم و الحكم الغالب بخلاف الحق و الانسان
 الكامل فانه قد يعلم بكل منها كل شيء و لا يعلم احدهما الا بالآخر او
 بنفسه و بموجب ما ذكرنا و سره هو ان الانسان نسخة من كل شيء في
 قوته و مرتبته ان يدل علي كل شيء بما فيه من ذلك الشيء فقد يعني
 في الدلالة علي كل شيء عن كل شيء و هكذا الامر في الجناب الالهي فان
 الحق محيط بكل شيء فمن عرفه معرفة تامة قد يعرف حقيقة كل شيء
 بطريق التضمن او الالتزام و الامر في سوي الحق و الانسان الكامل كما
 بينا فان من عباد الله من يكون مبدأ فتحه الحق فيعرف الحق بالحق فاذا
 تحقق بمعرفته و شهوده سري حكم تلك المعرفة و ذلك الشهود في مراتب
 وجوده فيعلم كل شي بالحق حتي نفسه التي هي اقرب الاشياء نسبة اليه
 و قد سبقت الاشارة الي ذلك من قبل و اذا سبق العلم بشرطية بعض
 الاشياء و انه يكون سببا في معرفة امر ما لا محالة تجلي الحق سبحانه للعبد الذي
 حاله ما ذكرنا و امثاله في مرتبة ذلك الشيء و عينه فعرفوه من تلك الحيثية
 في تلك المرتبة ثم عرفوا به ما توقف معرفته علي هذا الشرط ولكن من
 حيث النسبة الالهية المشار اليها و ارتفاع حكم النسب الكونية و سريان
 حكم الوجه الخاص فلم يعرفوه اذاً الا بالحق كما بينا ذلك في سر الطرق
 فبعض التجليات علامة له علي تجليات اخر انزل منها مرتبة من حيث

ان المعرفة يجب ان يكون اجلي من المعرفة ومتقدما عليه ولا خلاف في تفاوت التجليات عند المحققين من حيث القوابل وبموجب تفاوت الاسماء والحضرات التي منها يكون التجلي وفيها يظهر وبعض مظاهر التجليات من كونه مظاهر يكون علامة على مظاهر أخرى كما ان بعض التجليات والمظاهر يكون حجابا على تجليات ومظاهر وغيرها مع احدية التجلي في الجميع فانهم فالتفاوت بالمراتب والاطلاع على المراتب بحسب العلم والحصول العلم اسباب كثيرة من العلامات والطرق وغيرها يطول ذكرها ﴿ثم اقول﴾ وقد تحصل لبعض النفوس في بعض الاحيان عند هبوب النفحات الجودية الالهية احوال توجب لها الاعراض عما سوي الحق والاقبال بوجوه قلوبها بعد التفرغ التام الى حضرة غيب الذات في اسرع من لمح البصر فتدرك من الاسرار الالهية والكونية ماشاء الحق وقد نعرف تلك النفس هذه المراتب والتفاصيل وقد لا نعرف مع تحققها بما حصل لها من العلم المتعلق بالحق او بالكون مما لم يكن له دليل ولا علامة غير الحق بل كان الحق عين العلامة كما اشرنا الى ذلك من قبل والعوالم كثيرة جداً وامهاتها هي الحضرات الوجودية التي عرفتكم ما هي ﴿واول﴾

العوالم المتعينة من العماء عالم المثال المطلق ثم عالم التهييم ثم عالم القلم واللوح ثم عالم الطبيعة من حيث ظهور حكمها في الاجسام بحقيقتي الهيولى والجسم الكلى ثم العرش هكذا على الترتيب الى ان ينتهى الامر الى الانسان في عالم الدنيا ثم عالم البرزخ ثم عالم الحشر ثم عالم جهنم ثم عالم الجنان ثم عالم الكتيب ثم حضرة احدية الجمع والوجود الذي هو ينبوع جميع العوالم

فافهم والله الهادي قوله تعالى ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ التفسير لما تكلمت علي مفردات قوله تعالى الحمد لله رب العالمين وبينت ما يختص بكل كلمة منها من الاسرار الكلية والاحكام الجملية اللازمة لها احتجت ان اتكلم علي هذه الآية مرة اخرى بتثبيته وجيز جملي لتفهم من حيث جملتها وتركيبها كما علمت من حيث مفرداتها وهكذا افعل في باقي السورة ان شاء الله ثم اضيف الي ما سبق ذكره من التثبيته الجملي المذكور الكلام علي الاسمين الرحمن الرحيم حسب ما يستدعيه هذا الموضع وان كان فيما سلف غنية ولكن لا بد من التثبيته علي حكمها هنا مع تقدم ذكرها في البسمة ﴿ فنقول ﴾ اعلم انه لما كان ظهور الحمد من الحامدين للحمودين انما يكون في الغالب بعد الانعام وفي مقابلة الاحسان وانهي عن ذلك الحمد الصادر من العارفين المخلصين لافي معرض امر مخصوص فان نفس معرفتهم المستفادة من الحق بانه سبحانه يستحق الحمد لذاته وما هو عليه من الكمال من اجل النعم واسنانها ولم يخل احد من ان يكون علي احدي حالتين الراحة او التكد وصح عند المحققين ان الحق اعرف بمصالح عباده وارعاهالهم منهم لاجرم جمع سيد العارفين والمحققين صلي الله عليه وسلم حكم الحمد في قوله في السراء الحمد لله المنعم المفضل وفي قوله في الضراء الحمد لله علي كل حال تشبيها علي ان الحال الذي لا يوافق اعراضنا وطباعنا لا يخلوا عن مصلحة او مصالح لاندر كما يعود نفعه علينا فتلك الاحوال وان كرهنها فله فيها رحمة خفية وحكمة علية يستحق منا الحمد عليها وذلك القدر من الكراهة هو حكم بعض احوالنا عاد علينا مع التجاوز الالهي عنا في امور كثيرة

كما اخبر بقوله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ويقول نبيه صلي الله عليه وسلم في آخر حديث ابي ذررواية عن ربه فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الانفسه فما من حال يكون فيه احد من العباد حتى المكروهة الا والحق يستحق منه الحمد علي ذلك من حيث ما في ضمنه من المصالح التي لا يشعر بها كل احد كمسئلة عمر رضي الله عنه ومن تنبه لما ادركه وهذا من شمول النعمة وعموم الرحمة فافهم ﴿ ثم اعلم ﴾ ان الحمد يتولد بين احسان المحسن وبين من هو محل لاحسانه وهكذا الامر في سائر الاوصاف الكمالية المضافة الي الحق انما يظهر بين هاتين المرتبتين الالهية والكونية ولما كان اقوي موجبات الحمد ومنتجاته الاحسان وكان قول القابل الحمد لله تعريفا بان الحق مالك الحمد ومستحقه والمختص به دون غيره علي اختلاف مراتبه التي سبق بيانها وتفصيل احكامها الكلية وكان الحمد حقيقة كلية مطلقة وكذا الاسم الله المضاف اليه هذا الحمد المطلق كما بينا ولم يمكن ان يتعين للمطلق حكم من حيث هو مطلق لما اسفلنا جاء التعريف بعدهما بالاسم الرب الذي قلنا انه لا يرد الا مضافا واضافه الي العالمين تعريفاً للمسمى الاسم الله في هذه المرتبة ومن هذا الوجه واضاف الرب الي العالمين بياناً لعموم سلطنة ربوبيته وشمول حكم الوهيته واثبات نفوذ امره في العالم وقدرته من جهة الملك والترية والتصريف وغير ذلك مما مريانه فلما عرف الانعام وتعين مرتبة المنعم الحمود علي الانعام احتيج بعد ذلك الي ان يعرف ان وصول

الانعام المثر للحمد والمبين علو المحمود علي الحامدين وربوبيته وشمول
 حكمها الي العالمين الذين هم محال هذه الاحكام ومظاهر هذه النسب
 والصفات باي طريق هو وكم هي اقسامه فان ذلك مما يستفيد المنعم عليه
 منه معرفة بالمنعم والانعام فيكمل حضوره في الحمد ويعلو ويتسع فلا جرم
 ذكر سبحانه بعد ذلك الاسمين الرحمن الرحيم دون غيرها اشارة الى
 ان الانعام والاحسان المثرين للحمد والشكرهما من توابع هذين الاسمين
 فانه لولا الرحمة وسبقها الغضب لم يكن وجود الكون ولا ظهر للاسم
 المنعم والمحسن واخواتهما عين ولهذا كان الاسم الرحمن تلوآ في الحيلة
 والحكم والتعلق والجمعية للاسم الله عرف سبحانه بهذين الاسمين هنا ان لوصول
 انعامه طريقين وان انعامه على قسمين فاحد الطريقين سلسلة الترتيب
 ومرتبة الاسباب والوسائط والشروط والطريق الآخر مرتبة رفع
 الوسائط ومادكرو لانعام من الوجه الخاص الذي ليس للاسباب والاكوان
 فيه حكم ولا مشاركة وقد بهت علي ذلك غير مرة واما القسمان
 فالعموم والخصوص فالعموم للوجود المختص بالرحمن فان الرحمة كما بينا
 نفس الوجود والغضب يتعين بالحكم العدمي اللازم للكثرة الامكانية
 والسبق هو الترجيح الایجادی والرحمن اسم للحق من كونه عين الوجود
 فان اساء حق انما تنضاف اليه بحسب الاعتبارات المتعينة بالاثار والقوابل
 ولهذا كثرت مع احدية المسمي ولما كان التخصيص حكما من احكام
 العموم وفرعا عليه ادبج الاسم ارحيم في الرحمن ولما كانت الالوهية
 من حيث هي مرتبة معقولة لا وجود لها وكانت من حيث الحق المنعوت

بها والمسمى لا تغايره لما بينا ان الاسم من وجه هو المسمى كان الاسم الله
 جامعا للراتب والموجودات وكان الرحمن اخص منه لدلانه على الوجود
 فحسب واخص الاسم الرحيم بتفصيل حكم الوجود واظهار تعييناته في
 الموجودات فان فهمت ما بينته لك وتذكرت ما اسلفته في شرح هذين
 الاسمين وسر الاسماء وسر العرش والكرسي تحققت بمعرفة هذه الاسماء
 واستشرفت علي كثير من اسرارها ﴿ ثم نقول ﴾ وكل شيء فلا بدو
 ان يكون استناده الي الحق من حيث المرتبة او الوجود جمعا وفرادي
 فلهذا عبره سبحانه هذين الاسمين في مرتبة التقدم والرياسة على
 باقي الاسماء فقال عز وجل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما ندعوا
 فله الاسماء الحسني ﴿ ثم اعلم ﴾ ان الرحمة حقيقة واحدة كلية والتعدد
 المنسوب اليها المشار اليها في الحديث بان الله مائة رحمة راجع الي مراتبها
 واختصاصها بالمائة اشارة الي الاسماء الكلية المحرض على احصائها وهكذا
 الامر في الدرجات الجنانية فما من اسم من اسماء الاحصاء الا وللرحمة فيه
 حكم فان الاسماء كما بينا من وجه عين المسمى والمسمى هو الرحمن الذي له
 الوجود المطلق وقد عرفت مما اسلفنا ان الاسماء لا يظهر حكمها الا بمظاهرها
 ومظاهرها اذا لم تعتبر من حيث وجودها كانت نسبا عدمية ايضا ولا
 اعتبار للنسب الا بالوجود فحكم الاسماء والاعيان التي هي المظاهر تابع
 للوجود وهذا من سر عموم حكم الاسم الرحمن الذي نبهنا عليه فالرحمة
 الواحدة المرسلة الي الدنيا هي النسبة الجامعة من نسب الرحمة ظهرت
 في الموطن الجامع لما بينا من ان تجلي الحق وحكم اسمائه يتعين في كل حال

ووقت وموطن بحسب القوابل والاحكام المختصة بها والتسعة والتسعون
 رحمة هي عبارة عن مراتب الرحمة واحكامها في اسماء الاحصاء فالنسبة
 الجامعة نظهر حكم الرحمة من الوجه الكلي وبالاسماء المذكورة نظهر
 احكامها التفصيلية وباحدية جمعها يظهر في اخر الامر سرسبها للغضب
 وقد بنا غير مرة ان الآخر نظير الاول بل هو عينه خفي بين الطرفين
 لتداخل احكام النسب المتعينة بين البداية والنهاية ثم تكمل حكم الاولية
 في آخر الامر فتظهر له الغلبة في النهاية فان الحكم في كل امر هو للاوليات
 ولكن بسراجمع كما اشارت الي ذلك مرارفاذا كان يوم القيمة وانضافت
 هذه النسبة الجامعة الي التسعة والتسعين المتفرعة في الاسماء وانتهى حكم
 الاسم المنتقم والقهار واخواتها يظهر سرسب الرحمة الغضب في اول الانشاء فافهم
 ولما كانت الموجودات مظاهر الاسماء والحقائق وكان الانسان اجمعها
 واكلها اقتضي الامر الآلهي ان يكون في عباد الله من هو مظهر هذا الحكم
 الكلي والتفصيلي المختصين بالرحمة فكان ذلك العبد صاحب السجلات
 الذي وردت قصته في الحديث وكانت بطاقته الحاملة سراحدية الجمع
 هي التي فيها لا اله الا الله ولها الاولية والجمعية والاحدية فغلبت لذلك
 احكام الاسماء كلها وفي التحقيق الاثم ان الرحمة لما كانت سارية الحكم
 في مراتب الاسماء بنسبة التفصيل والكثرة وفي مرتبة جمعيتها واوليتها باحدية
 الجمع كانت الغلبة والمغلووية حكيمين راجعين اليها فهي من حيث احديتها
 وجمعيتها للنسب التفصيلية غالبية وهي بعينها من حيث نفاريها ونسبها الجزئية
 المتعينة في مرتبة كل اسم بحسبه مغلووبة فهي الغالبة المغلووبة والحاكمة المحكومة

وهكذا سر الحكم في المظهر المشار اليه فان التسعة والتسعين سجلاهي نسخ
 حاملة ما قيع من افعال ذلك العبد والبطاقة المتضمنة لاله الا الله هي نسخة
 ما حسن من فعله فغلب الفعل الحسن المضاف اليه تلك الافعال السيئة فهو
 من حيث فعله الحسن غالب ومن حيث فعله القبيح مغلوب ومن ارتقي فوق
 هذا المقام راي ان الفعل بالفاعل غلب نفسه فان كمل ذوق المرتقي في
 هذا المقام راي ان جميع الصفات والافعال المنسوبة الي الكون صادرة
 من الحق وعائدة اليه ولكن بالممكنات وهي شروط فحسب كالمواد الغذائية
 الحاملة للمعاني التي بها يحصل التغذية فيصل المطلوب بها الي الطالب ويتحد
 به مع عدم المغائرة وينفصل هي من البين فيرتفع البين فافهم وقد بقيت
 تمة يختص بالاسم الرحمن الرحيم نذكرها ونختتم الكلام بها عليها انشاء الله
 ﴿ فنقول ﴾ اعلم ان الحضرات الكلية المختصة بالرحمة ثلاثة حضرة
 الظهور وحضرة البطون وحضرة الجمع وقد سبق التنبه عليها في شرح مراتب
 التمييز وفي مواضع اخر ايضا وكل موجود فله هذه المراتب ولا يتخلو عن
 حكمها وعلي هذه المراتب الثلث تنقسم احكام الرحمة في السعداء والا
 شقياء والمتنعمين بنفوسهم دون ابدانهم كالارواح المجردة وبالعكس والجامعين
 بين الامرين والسعداء في الجنة ايضا من حيث نفوسهم بعلومهم دون صورهم
 لكونهم لم يقدموا في جنة الاعمال ما يستوجبون به النعيم الصوري وان كان
 فنذر يسير بالنسبة الي سواهم وعكس ذلك كالزهاد والعباد الذين لا علم
 لهم بالله فان ارواحهم قليلة الحظ من النعيم الروحاني لعدم المناسبة بينهم
 وبين الحضرات الالهية العلية ولهذا اي لعدم المناسبة لم يتعلق همهم

زمان العمل بما وراء العمل وثمرته بل ظنوه الغاية فوقفوا عنده واقتصروا
 عليه رغبة فيما وعدوا به اورهة مما حذروا منه واما الجامعون بين
 التعمين تماما فهم الفايزون بالحظ الكامل في العلم والعمل كالرسل صلوات
 الله عليهم ومن كملت ~~برائته~~ رائته منهم اعني الكمل من الاولياء ولما كانت
 الرحمة عين الوجود والوجود هو النور والحكم العدمي له الظلمة كما
 نهبتك عليه كان كل من ظهر فيه حكم النور اتم واشمل فهو احق العباد
 نسبة الى الحق واكمل ولهذا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم رب ان ينور
 ظاهره وعداد الاعضاء الظاهرة كالشعر والجلد واللحم وغير ذلك ثم عدد القوي
 الباطنة كالقلب والسمع والبصر فلما فرغ من التفصيل نطق بلسان احدية
 جمه فقال اجعل لي نورا واجعلني نورا وهذا هو عموم حكم الرحمة ظاهرا
 وباطنا واجمالا وتفصيلا من جميع الوجوه وصاحب هذا المقام لا يبق
 فيه من الحكم الامكاني الذي له وجه الى العدم الانسبة واحدة من وجه
 واحد بها ثبت عبوديته وبها يمتاز عن هو علي صورته وتذكر تعريف
 الحق سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بانه ارسل رحمة للعالمين وانه بالمؤمنين
 رؤف رحيم وتضرع الي الله في ان ترث من هذا السيد الاكمل هذا المقام
 الاشرف الافضل وصاحبه هو الانسان الكامل والحال المذكور هو من
 اكبر اجزاء حدا لكمال ومن اتم الاوصاف المختصة به فاعلم ذلك ثم
 نرجع الي ما كنا بسبيله ﴿ فنقول ﴾ وهكذا الامر في جهنم فان المؤمن
 لا تؤثر النار في باطنه والمنافق لا يعذب في الدرك الاعلى المتعلق
 بالظاهر بل في الدرك الاسفل المختص بالباطن والمشرك يعذب في الدرك

الاعلى والاسفل في مقابلة السعيد التام السعادة وهنا امور لا يمكن ذكرها
 يعرفها اللبيب مما سبقت الاشارة اليه من قبل ولهذا الاقسام تفاصيل
 واحكام يفضي ذكرها الى بسط كثير فاضربت عن ذكرها لذلك و
 اقتصرت علي هذا القدر وساذكر عند الكلام علي قوله انعمت عليهم غير
 المغضوب عليهم ما يبق من اجل اسرار هذا المقام حسب ما تستد عيه
 الآيه ويقدر الحق انشاء الله تعالي ثم لتعلم ان التخصيص الذي هو حكم
 الاسم الرحيم على نوعين تابعين للقبضتين كما مر بيانه احدهما تخصيص اسباب
 النعيم لاهل السعادة برفع الشوائب كما اخبر به الحق بقوله قل من حرم
 زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا
 في الحيوه الدنيا خالصه يوم القيمة فان الدنيا دار جمع ومزج فهي
 للمؤمنين في الدنيا مزوجه بالانكاد والاحكام الموطئنه وهي لهم في الآخرة
 خالصه فالاسم الرحيم هو المصنفى اسباب النعيم وسوا بق الاحسان عن
 شوائب الاكدار والانكاد والنوع الآخر من التخصيص هو مطلق تمييز
 السعداء من الاشقياء والتخليص من حكم التشابه الحاصل في الدنيا بسبب
 عموم حكم الاسم الرحمن وما للاشقياء في الدنيا من النعيم والراحه ونحوها
 من احكام الرحمة وبضد ذلك لسعداء المؤمنين من الآلام والانكاد
 وايضا فالرحمن عام المعني خاص اللفظ والرحيم عام اللفظ خاص المعني
 على راي جماعة من اكابر علماء الرسوم وهذا القول من وجه موافق
 لبعض ما اشرنا اليه بلسان التحقيق وان لم يكن من مشرب اهل الظاهر
 فافهم وانظر الى كمال معرفة الرسل صلوات الله عليهم بالامور وقول

الخليل علي نبينا وعليه افضل الصلاة الذي حكاه الحق لنا عنه في كتابه
 العزيز لا ييه يا ابت اني اخاف ان يسك عذاب من الرحمن فراعى
 صلوات الله عليه من له الحكم من الاسماء علي ابيه يومئذ وهو الاسم الرحمن
 فانه كان في سلامته وراحته فنبهه علي ان الاسم الرحمن اسم جامع و
 تحت حيطته اسماء لها احكام غير الرحمة تظهر بحكم التخليص الرحمي في
 دار الفصل فتمتاز حصة الرحمة الخالصة من كل ماينا فيها وتظهر خاصية
 كل اسم بحسبه فكانه قال له لا تغتر بما انت عليه من الامن والدعة فان
 الاسم المنتقم اذا انفصل عنه حكم الاسم الرحمن بالتميز والتخليص المذكور
 ظهرت لك امور شديدة تخالف ما انت عليه الآن فاستدرك ما دام
 الامر والوقت موافقين فحجب الله ادراكه عن معرفة ما اشار الخليل اليه
 ليقتضى الله امر اكان مفعولا و هنا سر عزيز انه عليه ونختم به الكلام
 علي هذه الاية وهوان التخصيص المضاف الي الاسم الرحيم هو حكم
 الارادة فان الارادة كما ينما من الاسماء الاصلية الاول والرحيم وان عد
 من الكليات باعتبار ماتحت حيطته فهو من الاسماء التالية للاهات
 الاول المذكورة ثم التخصيص المنسوب الي الارادة هو في التحقيق الاتم
 من حكم العلم اذ لو توقف كل تخصيص علي الارادة لكان نفس
 تخصيصها بكونها ارادة اما ان يتوقف عليها فيفضي الي توقف الشيء
 علي نفسه وكونه سببا لنفسه وهذا لا يصح او يتوقف علي ارادة اخري
 متقدمة علي هذه الارادة والكلام في تلك كالللام في هذه فيفضي
 الامر الي الدور والتسلسل وكلاهما محال في هذه الصورة و اكان

تخصيص العلم والحياة ايضا متوقفا علي الارادة مع ثبوت تبعيتها لهما
وتأخر مرتبتها عن مرتبتها ولا يصح ذلك فالارادة في التحقيق تعلق خاص
للذات يتعين بالعلم ونظير التخصيصات الثابتة في العلم لانها تخصيص مالم يثبت
تخصيصه في العلم والعلم من كونه علما تعلق خاص من الذات يتعين حكمه
في المعلوم والمراد بحسبها فمعقولة القبول من الممكن لنسبة الترجيح الابدائي
ولوازمه يعين الحكم العلمي المعين لنسبة الارادة والاختيار واحكامها فافهم
ولهذا المقام اسرار يحظي بها الامناء الذين رقبوا بقدمي الصدق والعناية
الى ذروته فان كنت من اهل الهمم العالية والاستعدادات التامة فتوجه
الى الحق في ان يطلعك علي مخزن هذه الاسرار وينبوع هذه الانوار
فان منحت الاجابة فارق وانظر وتزه ولا تنطق والله لطيف بعباده يرزق
من يشاء وهو القوي العزيز قوله تعالى * مالك يوم الدين * يتضمن
عدة مسائل احد هاسر الملك وسرا اليوم وسرا الدين من كونه يدل علي
العبادة وعلي الجزاء وعلي الانقياد وعلي غير ذلك مما تنبه عليه ان شاء
الله تعالى فلنبداء اولابعون الله بالكلام على هذه الامور من حيث
الانفراد ثم من حيث الجمع كما فعلت ذلك فيما مر * فنقول * الملك القوة
والشدة ويطلق علي القدرة ايضا والتصرف وملك الطريق في اللغة وسطه
وملك الدابة بضم الميم واللام قوائمها وهاديها ايضا والملكوت مبالغة لكونه
يشمل الظاهر والباطن وهذه المعاني التي تتضمنها هذه الكلمة كلها صادقة في
حق الحق سبحانه وتعالى فان الحق ذو القوة المتين والهادي القيوم والقادر
علي كل شيء والفاعل ما يشاء ومن يده ملكوت كل شيء وفي الملكوت

سر لطيف وهو انه مبالغة في الملك والمملك يتعلق بالظاهر دون الباطن لان الملك والمالك من الخلق لا يمكنهما ملك القلوب والبواطن بخلاف الحق سبحانه فانه يملكهما جميعا اما باطنا فلان القلب بين اصبعين من صابعه يقبله كيف يشاء وكل ظاهر في باب الفعل والتصرف فتبع للباطن فملك الباطن يستلزم ملك الظاهر دون العكس ولهذا نجد من الناس من اذا احب احدا ان فعل له بباطنه وظاهره وان لم يكن المحبوب ملكه وسلطانه ولا سيده ومالكة بالاصطلاح المتقرر على ان التحقيق الكشفي افاد ان كل محب فانما احب في الحقيقة نفسه ولكن قامت له صورة المشوق كالمرآة لمشاهدة نفسه من حيث المناسبة التامة والمحاذة الروحانية فكان المسمى معشوقا شرط في حب المحب نفسه وفي تأثيره في نفسه ومن اسرار ذلك ان الانسان نسخة جامعة مختصرة من الحضرة الالهية والكونية وكل شئ في كل شئ وان لم يتات ادراكه علي التعيين لكل احد للقرب المفرط والادماج الذي توجهه غلبة حكم الوحدة علي الكثرة فاذا قام شئ لشيء في مقام المحاذة المعنوية والروحانية كالمرآة اما منه او مما يناسبه صار ذلك القدر من الامتياز والبعده المتوسط مع المسامحة سببا لظهور صورة الشئ فيما اتاز به عنه او عن مثله فادرك نفسه في الممتاز عنه وتاتي له شهودها لزوال حجاب القرب والاحدية فاحب نفسه في ذلك الامر الذي صار مجلاه فافهم ولهذا المقام اسرار اخر شريفة جدا لا يقتضى هذا الموضوع ذكرها وانما هذا تبيينه وتلويح * ثم نقول *

وقد قري كما علمت ملك يوم الدين ومالك يوم الدين ولكل منهما من

حيث اللغة معان بنفرد بها لا يشاركه فيها غيره واهل الظاهر قد ذكروا
 بينهما فروقا شتى ورجح بعضهم قراءة ملك ورجح آخرون قراءة
 مالك بالالف واستدل كل منهم علي صحة ما اختاره بوجوه تقتضيها
 اللسان ولست ممن ينقل هنا تفاصيل مقالاتهم غيراني اذكر من ذلك
 ما يفهم منه الفرق بين الكلمتين ليتضح بذلك حكم اللسان ثم اتكلم بما
 فتح الحق به علي في ذلك وما يقتضيه ذوقى ولولا قصد تطبيق الامور
 الذوقية علي ما يقتضيه المفهوم من حيث الاصطلاح اللغوي لم ارد شيئا
 من كلام اهل النقل ولكن قد استثنيت في اول التزامي المذكور في
 مقدمة الكتاب هذا القدر لهذه الحكمة التي نهبت عليها ❖ فاقول ❖ من
 جملة ما ذكر وافي الفرق بين الملك والمالك ان المالك مالك العبد
 والمالك ملك الرعية والعبدادون حالا من الرعية فوجب ان يكون
 القهر في المالكية اكثر منه في الملكية فالمالك اذا اعلي حالا من الملك
 والمملك يملك من بعض الوجوه مع قهر وسياسة والمالك يملك علي كل
 حال وبعد الموت له الولاء وقالوا ايضا الحق تمدح بكونه مالك الملك
 بضم الميم ولم يتمدح بكونه ملك الملك بكسر الميم وذلك قوله تعالي قل
 اللهم مالك الملك فثبت ان المالك اشرف من الملك وقالوا ايضا الملك
 قد يكون مالكا وقد لا يكون مالكا كما ان المالك قد يكون ملكا وقد لا يكون
 فالملكية والمالكية قد يفك كل واحدة منهما عن الاخرى الا ان المالكية
 سبب لاطلاق التصرف والملكية ليست كذلك فكان المالك اولى معنى
 هذا ❖ اعلم ❖ انه لما كان ساير المفهومات التي تتضمنها هذه الكلمة من

صفات الكمال بالالف وبدونه كلها ثابتة للحق لهذا وردت القراءة بالروايتين فان الجمع اولي واكمل لما كان امر الحق واحدا والترجيح في كل مرتبة من مراتب الاسماء والصفات لا يصح الا لشيء واحد من نسبة واحدة بذلك الامر الراجح يصل الامرالآلهي الواحداني الى غيره من الاشياء الموجودة في ذلك المقام وتلك المرتبة وهو مظهر الحق وحامل سر الربوبية والتحكم على ماتحت حيلة حالتيئذ كما ذكر من قبل ويذكر ايضا عن قريب انشاء الله اقتضي الامر الذوقي ترجيح احدي القراءتين مع جواز القراءة بهما ومتعلق ذلك الترجيح القراءة بملك يوم الدين دون مالك لاسرار تقتضيها قواعد التحقيق احدها ان المالك مندرج في الاسم الرب فان احد معاني الاسم الرب في اللسان المالك والقرآن العزيز ورد بسرا لا عجاز والايجاز فلوترجمت القراءة بملك لكان ذلك نوع تكرر ينافي الايجاز والكشف التام افاد ان لا تكرر في الوجود فوجب ترجيح القراءة اذا بملك دون المالك والسرا الاخر فيما ذكرنا يظهر بعد التنبيه علي المقدمتين احدهما استحضار ما ذكرت ان الاخر نظير الاول بل هو عينه فان الخواتم عين السوابق والمقدمة الاخرى ان جميع الامور الحاصلة في الوجود لم يقع عن النفاق بل بترتيب آلهي مقصود للحق وان جهلته الوسائط والمظاهر ولبس في قوة الممكنات المتصفة بالوجود في كل وقت قبول ما هو اشرف من ذلك ولا ااكل فان لم تهتد العقول الي سر ذلك الترتيب وسرا الحكم الالهية المودعة فيه فذلك للعجز الكوني والقصور المكاني وقد لوحث بشيء من ذلك علي سبيل التنبيه والتذكيرة عند الكلام علي اسرار حروف

البسمة واذا نقرر هذا ❁ فاقول ❁ آخر سورة القرآن في الترتيب
 الآتي الواقع المستمر الحكم وسواء عرف ذلك حال الترتيب اوم يعرف هو
 قل اعوذ برب الناس وهذا الاسم ورد في هذه السورة بلفظ الملك دون
 المالك وذكر عقيب الاسم الرب مع عدم جواز القراءة فيها بملك فدل
 علي ان القراءة بملك ارجح وايضا فان الحق يقول في آخر الامر عند
 ظهور غلبة الاحدية علي الكثرة في القيمة الكبرى والقيامات الصغرى الحاصلة
 للسالكين عند التحقيق بالوصول عقب انتهاء السير وحال الانسلاخ
 لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والحاكم علي الملك هو الملك فدل علي انه
 ارجح وايضا فالاسماء المستقلة لها تقدم علي الاسماء المضافة والاسم الملك ورد
 مستقلا بخلاف المالك ومما يؤيد ذلك ان الاسماء المضافة لم تنقل في اسماء
 الاحصاء الثابتة بالنقل مثل قوله عز وجل فائق الاصباح وجاعل الليل سكنا
 وذوي المعارج وشبههما وايضا فالاحاديث النبوية مبيّنة لاسرار القرآن و
 منبهات عليها وقد ورد في الحديث في بعض الادعية النبوية لك الحمد لله الآ
 انت رب كل شيء وملكه ولم يرد وما لكه وهذا السياق مناسب لسياق
 الاسماء المذكورة في اول الفاتحة وايضا مما ذكره في ترجيح المالك
 علي الملك من ان المالك مالك العبد وانه مطلق التصرف فيه بخلاف الملك
 فانه انما يملك بقهر وسياسة ومن بعض الوجوه فقياس لا يصح ولا يطرد
 الا في المخلوقين لافي الحق فانه من البين انه مطلق التصرف وانه يملك
 من جميع الوجوه فلا يقاس ملكية غيره عليه ولا تصاف النعوت والاسماء
 اليه الا من حيث اكمل مفهوما ثانيا وسيا ما سبق وضوحه بالشرع والبرهان

فاعلم فدل ذلك علي ترجيح القراءة بملك يوم الدين واما سر المالك من حيث الباطن فقد اندرج فيما ذكرته في شرح الاسم الرب فاغني ذلك عن الاعادة فافهم ونذكر والله المرشد ﴿ سر اليوم ﴾ لا بد قبل الشروع في الكلام على اسرار هذه الكلمة من تقديم مقدمة يكون مذكرة ببعض ما سلف من الاصول المنبهة على حقيقة الزمان وما يختص به وما مستندة في الآليات ﴿ فاقول ﴾ قد علمت مما مر ان الغيب الالهي المطلق لا يحكم عليه بالتناهي ولا التعيين ولا التقييد ولا غير ذلك وان الممكنات غير متناهية لكن الداخل في الوجود من الممكنات والظاهر من الغيب الذاتي في كل وقت ومرتبة وحال وموطن وبالنسبة الي كل اسم لا يكون الا امر امتعينا ذابداية وغاية مقدره والحقايق الكلية والاسماء الالهية الحاكمة في الاكوان متناهية الاحكام لكن بعضها ينتهي حكمه جملة واحدة وبعضها ينتهي حكمه من الوجه الكلي لا الجزئي التفصيلي وينت ايضا ان الانسان متعين متميز متقيد بعدة امور وصفات لا يمكنه الانفكاك عن كلها لكن عن بعضها فكل ما يصل اليه من غيب الحق من تجل وخطاب وحكم فانه يرد بحسبه وينصبغ بحكم حاله ومرتبته ومبداء الحكم الالهي ومنشأؤه هو من التعيين الاول وله النفوذ والاستمرار علي نحو ما بين من قبل واذا وضح هذا ﴿ فنقول ﴾ اصل الزمان الاسم الدهر وهو نسبة معقولة كساير النسب الاسمائية والحقايق الكلية وهو من امهات الاسماء ويتعين احكامه في كل عالم بحسب التقديرات المفروضة المتعينة باحوال الاعيان الممكنة واحكامها وآثار الاسماء ومظاهرها السماوية والكوكبية ولما امتاز كل اسم من حيث

تقيده بمرتبة معينة باحكام مخصوصة ينفرد بهامع اشتراكه مع غيره من الاسماء في امورا خرافتضي الامران يكون محل نفوذ احكام كل اسم ومعينات تلك الاحكام اعيانا مخصوصة من الممكنات هي مظاهر احكامه ومحل ربوبية فاذا انتهت احكامه المختصة به في الاعيان القابلة لتلك الاحكام من الوجه الذي يقتضي لها الانتهاء كانت السلطنة لاسم آخري في اعيان اخر ويقتي احكام ذلك الاسم اما خفية في حكم التبعية لمن له السلطنة من الاسماء واما ان ترتفع احكامه ويندرج هو في الغيب او في اسم آخرا تم حيلة منه وادوم حكما واقوي سلطانا هكذا الامر علي الدوام في كل عالم ودارو موطن ولهذا اختلفت الشرايع والالقاءات والتجليات الالهية وقهر ونسخ بعضها بعضا مع صحة جميع ذلك واحدية الاصل وحكمه من حيث هو وامره فافهم ولا تكون السلطنة والغلبة في كل وقت بالنسبة الي كل مرتبة وموطن وجنس ونوع وعالم الا لاسم واحد ويقتي حكم باقي الاسماء في حكم التبعية كما اشرت الي ذلك غير مرة لان السلطان لله وحده والالوهية الحاكمة الجامعة للاسماء واحدة وامرها واحد فمظهر ذلك الامر في كل وقت وحال لا يكون الا واحدا اذ بالوحدة الالهية يحصل النظام ويدوم حكمه في الموجودات جميعها واليه الاشارة بقوله عز وجل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وهذا من البين عند المحققين والى هذا الاصل يستند القايلون بالطوائع في احكام المواليد وغيرها فيعملون الحكم مضافا الي اول ظاهر من الافق حين الولادة والشروع في الامر او الانتهاء اليه وما سوي الاول الذي له السلطنة حينئذ فتبع له ومنصبه بحكمه فافهم وقد عرفت ان الحق

هو الاول والظاهر وقد نهيت في هذا الكتاب علي كثير من اسرار
 الاولية في غير ما موضع منه فتذكر ترشدا نشاء الله تعالى ﴿ ثم نقول ﴾
 فتعيين الاوقات والايام والشهور والاعوام والادوار العظام كلها تابعة
 لاحكام الاسماء والحقايق المذكورة والعرش والكرسي والافلاك والكواكب
 مظاهر الحقائق والاسماء الحاكمة المشار اليها ومعينات لاحكامها فبالادوار
 تظهر احكامها الكلية الشاملة المحيطة وبالآنات تظهر احكامها الذاتية
 من حيث دلالتها علي المسمى وعدم مغايرتها له كما بينا ذلك من قبل وما بين
 هاتين المرتبتين من الايام والساعات والشهور والسنين فيتعين باعتبار
 ما يحصل بين هذين الاصلين من الاحكام المتداخلة وما يتعين بينهما من
 النسب والرفايق كالامر في الوحدة التي هي نعت الوجود البحت والكثرة
 التي هي من لوازم الامكان والموجودات الظاهرة بينها والناجئة عنها
 فانهم وانظر اندراج جميع الصور الفلكية وغيرها في العرش مع انه اسرعها
 حركة وكيف ينقدر بحركته الايام وارق منه الي الاسم الدهر من حيث
 دلالة علي الذات وعدم المغايرة كما بينا واعتبرا لان الذي هو الزمن الفرد
 الغير المنقسم فانه الوجود الحقيقي وما عداه فامر معدوم سواء فرض
 ماضيا او مستقبلا فللوجود الآن وللدور حكم الكثرة والامكان والمعقولة
 الحركة التعلق الذي بين الوجود الحق وبين الاعيان فين الآن والدوران
 المدرك مظهره في العيان وبين الوجود والامكان المدرك بالكشف والمعقول
 في الازهان تظهر الاكوان والالوان وتنفصل احكام الدهر والزمان فمستند
 الادوار اكتب علي في خلقه الي يوم القيمة ومستند الآن ومحدثه كان الله

ولا شيء معه وقوله وهو معكم انما كنتم فافهم فبا لان تتقدرا الدقائق
وبالدقائق تتقدر الدرج وبالدرج تتقدر الساعات وبالساعات تتقدر
اليوم وتم الامر بهذا الحكم الرباعي والسر الجامع بينهما فان انبسطت
سميت اسابيع وشهورا وفضولا وسنين والا كان الزايد علي اليوم تكرارا
كما ان ما زاد علي السنة في مقام الانبساط تكرار ومن تحقق بالشهود
الذاتي وفاز نبيل مقام الجمع الاحدي لم يحكم بتكرار ولم ينتقل من حكم
الآن الي الادوار فان ربه اخبره انه كل يوم هو في شان فلما اضاف اليوم
الي الهو عرف شهودا واخبارا انه الآن الذي لا ينقسم لان يوم كل
مرتبة واسم بحسبه وللهو الذات الواحدة التي يستند اليها المرتبة الجامعة
للانماء والصفات ومن هذا المقام يستشرف هذا العبد وامثاله علي سر
قوله عز وجل وما امرنا الا واحدة كلعج بالبصر او هو اقرب فيعلم
الاقرب ايضا ويشهده وان لم يكفيه فاعلم والله المعلم الهادي ❖ سر الدين ❖
هذه الكلمة لها اسرار كثيرة لا تشخص في الازهان ولا يُنجلي لاكثر
المدارك والافهام الا بعد استحضار عدة مقدمات عرفانية ذوقية
يجب تقديمها قبل الكلام عليها بلسان التفصيل وحينئذ نذكر ما تشتمل
عليه من المعاني انشاء الله تعالى وليست فائدة هذه المقدمات مقصورة
علي فهم ما تتضمنه هذه الكلمة من الاسرار المنبه عليها بل هي عامة الفائدة
ينتفع بها فيما سبق من الكلام وما يذكر من بعد وفيما سوى ذلك واذا
عرفت هذا ❖ فنقول ❖ اعلم ان الصفات والنعوت ونحوها تابعة
للموصوف والمنعوت بها بمعنى ان اضافة كل صفة الي موصوفها انما تكون

يجسب الموصوف ويجسب قبول ذاته اضافة تلك الصفة اليها والحق سبحانه وان لم يدرك كنه حقيقته فانه قد علم بما علم واخبر وفهم ان اضافة ما تصيح نسبه اليه من النعوت والصفات لا يكون على نحو نسبتها الي غيره لان ما سواه ممكن وكل ممكن فمنسحب عليه حكم الامكان ولوازمه كالاقتدار والقيود والنقص ونحو ذلك وهو سبحانه من حيث حقيقته مغاير لكل الممكنات وليس كمثل شيء فاضافة النعوت والصفات اليه انما يكون علي الوجه المطلق الكلي الاحاطي الكامل ولا شك ان العلم من اجل النسب والصفات فاضافته ونسبته الي الحق انما يكون علي اتم وجه واكمله واعلاه فلا جرم شهدت الفطر بنور الايمان والعقول السليم بنور البرهان والقلوب والارواح بانور المشاهدة والعيان بانه لا يغرب عن علمه علم عالم ولا تاويل متاول ولا فهم فاهم لاحاطة علمه بكل شيء كما اخبر وعلم وكلامه ايضا صفة من صفاته او نسبة من نسب علمه علي الخلاف المعلوم في ذلك بين اهل الافكار لابين المحققين من اهل الاذواق والقرآن العزيز هو صورة تلك الصفة والنسبة العلمية كيف قلت فله الاحاطة ايضا كما به علي ذلك بقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وبقوله ايضا ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فما من كلمة من كلمات القرآن مما يكون لها في اللسان عدة معان الا وكلها مقصودة للحق ولا يتكلم متكلم في كلام الحق بامر يقتضيه اللسان الذي نزل به ولا تنجح فيه الاصول الشرعية المحققة الا وذلك الامر حق ومراد الله فاما بالنسبة الي الشخص المتكلم واما بالنسبة اليه والي من يشاركه في المقام والذوق والفهم ثم كون بعض معاني الكلمات في بعض الآيات والسور يكون اليق

بذلك الموضوع وانسب لامور مشروحة من قرائن الاحوال كاسباب
 النزول وسياق الآيه والقصة او الحكم او رعاية الاعم والاغلب من
 المخاطبين واوائلهم ونحو ذلك فهذا الاينافي ما ذكرنا لما سبق التنبيه
 عليه في سر القرآن وان له ظهراً وبطناً وحداً ومطلماً ولبطنه بطن الى
 سبعة ابطن والي سبعين واذا تقرر هذا ﴿ فلتعلم ﴾ ان للفظه الدين في
 اللسان عدة معان منها الجزاء والعادة والطاعة والشان ودانته في اللغة اذله و
 استعبده ووساسه ومملكه والديان المالك والدين الاسلام ايضا فهذه المعاني
 كلها تتضمنها لفظه الدين وهي باسرها مقصودة للحق لكامل كلامه واطلاقه
 وحيطته وتنزهه عن التقيد بمفهوم خاص او معني معين كما مر بيانه وانا
 اومي انشاء الله الي ما يسر الحق ذكره من معاني هذه الكلمات باشارات
 وجيزة كما فعلت ذلك فيما مر ثم ابين معاقد احكام هذه الاية من
 حيث الترتيب وسر انتهاء القسم الاول من اقسام الفاتحة بانتهاء هذه الاية
 ثم انتقل الي الآيه الاخرى المشتملة علي القسم الثاني انشاء الله تعالى ﴿ فلنبدا ﴾
 اولا بشرح الجزاء الذي هو المفهوم الاول القريب من هذه الكلمة في هذا
 الموضوع مع اني ادرج فيه نكتا شريفة تنبه علي جعل من اسرار احوال الآخرة
 وغيرها من امعن النظر فيما ذكره بنور الفطرة الالهية استشرف علي امور جلية
 عظيمة الجدوي والله الهادي ﴿ اعلم ﴾ ان الحق سبحانه ربط العوالم
 والموجودات جليلها وحقيرها كبيرها وصغيرها بعضها ببعض واوقف ظهور
 بعضها علي البعض وجعل بعضها مرآة مظاهر للبعض فالعالم السفلي
 بما فيه مرآة للعالم العلوي مظهر لا تاره وكذلك العالم العلوي ايضا مرآة

تعين وتطبع فيه ارواح افعال العالم السفلي تارة وصورها تارة والمجموع
تارة اخري وعالم المثال الكلي من حيث تقيده في بعض المراتب ومن
حيث عموم حكمه واطلاقه ايضا مرآة لكل فعل وموجود ومرتبة وانفرد
الحق سبحانه باظهار كل شيء على حد علمه به لاغير وجعل ذلك الاظهار
ثابعا لاحكام النكاحات الخمس التابعة للخصرات الخمس وقد سبق التبيه
علي كل ذلك فظهور الموجودات على اختلاف انواعها واشخاصها
متوقف علي سرالجمع النكاحي على اختلاف مراتبه المذكورة واحكامها
المشار اليها من قبل واذا عرفت هذا * فاقول * الجزء المراد يان
سره عبارة عن نتيجة ظاهرة بين فعل فاعل وبين مفعول لاجله بشيء
والباعث على الفعل هو الحركة الغيبية الارادية التابعة لعلم النبعث على
الفعل وتلك الحركة بحسب علم المرید حكم يسري في الفعل الصادر منه
حتي ينتهي الي الغاية التي تعلق بها العلم وعلق بها الارادة فكل فعل
يصدر من فاعل فان مبداء ما اشرت اليه ولا بدله ايضا من امر به
تعين الغاية وتظهر صورة الفعل واليه الاشارة بقولي مفعول لاجله
بشيء وفي شيء ولا بدله ايضا من نتيجة واثريكون متعلقه غايه ذلك الفعل
وكما له وهذه الامور تختلف باختلاف الفاعلين وقواهم وعلومهم
ومقاصدهم وحضورهم ومواطنهم ونشأتهم ان كانوا من اهل النشآت
المقيدة والفاعل المطلق في الحقيقة لكل شئ وبكل شئ وفي كل شئ هو الحق
ولا يتصور صدور الفعل من فاعل ويكون خاليا عن احكام هذه القيود
النسبية المذكورة الا النشآت المقيدة فان افعال الحق من حيث الاسماء

والوجه الخاص وآثار الحقائق الكلية والارواح لا تتوقف علي النشآت المقيدة ولكن تتوقف علي المظهر ولا بد الا انه ليس من شرط المظهر واقرب من يضاف اليه ذلك الفعل ان يكون عارفا بما ذكرنا او حاضرا معه فان من الافعال ما اذا اعتبر بالنظر الي اقرب من ينسب اليه سمي لغوا وعبثا بمعنى ان فاعله ظاهرا لم يقصد به مصلحة ما ولا كان له فيه غرض والشان في الحقيقة ليس كذلك فان فاعل ذلك الفعل في الحقيقة الذي لافعل لسواه هو الحق عز وجل ويتعالى ان ينسب اليه العبث فانه كما اخبر وفهم ما خلقناكم عبثا وما خلق السموات والارض وما فيها باطلا بل له سبحانه في كل تسكينه وتحريكه حكم عجيبة واسرار غريبة لا يهتدي اكثر الافهام اليها ولا تحيط العقول دون تعريفه بكنهها ولا تستشرف النفوس عليها فلا بد لكل فعل من ثمرة وبداية وغاية ولا بد ان يصحبه حكم القصد الاول والحضور التابعين للعلم المتعلق بالغاية كما مر لكن للفعل ولمن ينسب اليه مراتب فرجما نعت الفعل في بعض المراتب بنعوت عرصنت له من حيث النسبة والاضافة في مرتبة معينة او حالة مخصوصة او بحسب مراتب واحوال فيظن من لا يعرف السران الفعل ليستند الي فاعلين او ان ذلك النعت ذاتي للفعل واجب الحكم عليه به على كل حال وفي كل مرتبة ظهر منها وليس كذلك بل الامر كما قلنا * ثم اعلم * ان الافعال على اقسام ذاتية وارادية وطبيعية وامرية والامر به على قسمين قسم يتحد بالافعال الارادية ولا يفايرها كما فعال الملكة والارواح النورية وقسم يخالف الارادية من بعض الوجوه كما لتسخير المنسوب الي الشمس والقمر وبعض الملكة والطبيعية في التقسيم كالامرية وتحد في بعض الصور بالنسبة الي

بعض الموجودات بالارادية كاتحاد الامرية بالارادية ❖ وثم ❖ قسم جامع
لهذه الاقسام الستة وصدور هذه الاقسام الفعلية من الموجودات على انواع فان
من الموجودات ما يختص بقسم واحد من هذه الاقسام المذكورة ومنها ما يختص
بقسمين وثلاثة على الافراد والتركيب بمعنى ان افعله تصدر مركبة
من هذه الاقسام او يكون في قوته ان يصدر منه بحسب كل قسم فعل
او افعال شتي ومنها ما يجمع سايرها بالفسير المذكور ومظاهر هذه الاقسام
الارواح النورية والنارية والصور العلوية والعناصر وما تولد عنها
وخصوصا الانسان وما تولد عنه في كل نشأة وحال وموطن ومقام وقد
بقي من هذا الاصل امر واحد وهو اسناد كل قسم من اقسام الافعال الى من
يختص به من الموجودات على التعيين والكلام عليه يستدعي بسطا وكشف
اسرار لا يجوز افشاؤها ومن عرف من ذوي الاستبصار ما او مات اليه
لنبيه لبعض ما سكت عنه ولم تترك ذكره ثم نرجع الي تميم ما يختص
بالانسان من هذا الاصل فانه العين المقصودة والمثال الاتم والسحنة الجامعة
❖ فنقول ❖ الانسان جامع لسائر اقسام الفعل واحكامها وله من حيث
مجموع صورته وروحه في الحياة الدنيا افعال كثيرة وله من حيث روحانيته
حال الانسلاخ بالمعارج الروحاني افعال وآثار شتي يقتضي امورا
شتي ونتائج مع بقاء العلاقة البدنية والتقييد من بعض الوجوه بحكم
هذه الدار وهذه النشأة العنصرية وله ايضا بعد مفارقة النشأة
العنصرية بالكلية في نشأته البرزخية والحشرية والجنانة وغيرها افعال
واحوال مختلفة ولكن كلها تابعة للنشأة العنصرية وناجئة عنها وتوسطها

تتعدى افعال الانسان من الدنيا الي البرزخ ثم الي الآخرة وتشتخص في الحضرات العلوية ويثبت ويدوم حكمها كيف كان الانسان وحيث كان من المرتب والعوالم والمواطن فانه لا يعري عن احكام المزاج العنصري ولوازمة ونتائجها التي تظهر بها وفيها نفسه اذ لا غني له عن مظهر و مظاهر الانسان لا تعري عن حكم الطبيعة ابدا فافهم * وصل من هذا الاصل * اعلم ان اهم ما يجب ذكره ويانه من هذه التقاسيم كلها هو افعال المكلفين المضمون لهم عليها الجزاء وهم الثقلان وللحيوانات في ذلك مشاركة من جهة القصاص لا غير وليس لها علي ماورد جزاء اخر ثابت مستمر الحكم واما الجن فنحن وان كنا لانشك في انهم يجازون علي افعالهم لكن لا تحقق انهم يدخلون الجنة وان المؤمن منهم يجازي علي ما عمل من خير في الآخرة فانه لم يرد في ذلك نص ولا يعرف من جهة الذوق في هذه المسئلة ما يوجب الجزم فقد يجنون ثمرة خيرهم في غير الجنة حيث شاء الله واما الانسان فعليه مدار الامر وهو محل تفصيل الحكم * فنقول * فعله لا يخلوا اما ان لا يقصد به مصلحة ما فهو المسي عبثا وقد سبق التنبيه عليه وعلي انه مقصود للحق في نفس الامر واما ان يكون مقصودا ومتعلقا بامر هو غايته وذلك الامر اما ان يكون الحق او امانه فما متعلقه الحق فان مجازاته سبحانه عليه يكون بحسب عنايته با لعد الذي هذا شانه وبحسب علم العبد بربه الذي لا يطلب بما يفعله شيئا سواه وبحسب اعتقاده فيه وحضوره معه حين الفعل من حيث العلم والاعتقاد ولهذا

المقام اسرار يحرم كشفها وما من الحق يتعلق تفصيله بأربع مقامات
مقام الخوف ومقام التقوى ومقام الرجاء ومقام حسن الظن وهذه
المقامات تابعة لمقامات المحبة فان الباعث علي الفعل هو الحكم الحبي و
متعلقه باعتبار ما من الحق اما طلب ما يوافق الطالب او دفع ما لا يوافق
عنه او الاحتراز من وقوع غير الموافق او ترجي جلب الموافق بالفعل
اوبه وبحسن الظن بمن يرجو امن فضله نيل ما يروم حصوله من كون
المرجوجو اداً محسناً ونحو ذلك او العصمة مما يحدرو وقوعه منه من كونه
قاهراً شديداً العقاب فيخشي ان يصل اليه منه الم وضرر ثم كل ذلك
اما ان يتقيد بوقت معين وحالة مخصوصة ودار دون دار كالدنيا
والاخرة وما بينهما من المواطن واما ان لا يتقيد بشي مما ذكرنا بل يكون
مراد الفاعل احد امرين اما جلب المنافع او دفع المضار علي كل حال
وفي كل وقت ودار بما تأتي له من الطرق او يكون الباعث له على
فعل الخير هو نفس معرفته بانه حسن واحترازه من الشر هو نفس معرفته
بانه قبيح مضرو نتيجة كل قسم من اقسام الافعال تابعة لحكم الامر
الاول الموجب للتوجه نحو ذلك الفعل وباعث عليه مع مشاركة من
حكم الاسم الدهر والشان الآلهين وحكم الموطن والنشأة والنقص
والاتمام وما سوي هذا فقد سبق التنبيه عليه وظهور كل فعل من حيث
صورته في مقام المجازاة والانتاج تابع لحكم الصفة الغالبة علي الفاعل
حال التوجه نحوه ومنتهى الفعل حيث مرتبة الفاعل من الوجه الذي
يرتبط بتلك الصفة الغالبة وبحسب متعلق همته لكن الغلبة المنسوبة الي

الصفات الجزئية من حيث اوليتها تابعة للغلبة الكلية الاولي المشتمة
علي تلك الجزئيات كالامر فيما سبق به القلم من السعادة والشقاء
بالنسبة الي محاسن الافعال الجزئية ومقابجها الظاهرة بين السابقة
والخاتمة وقد سبقت الاشارة الى ذلك كله غير مرة وبينت ان الحكم
في الاشياء هو لاحدية الجمع ويظهر بالاوليات فتذكر ❖ ثم اعلم ❖
ان كل فعل يصدر من الانسان فان له في كل سماء صورة تُشخص
حين تعين ذلك الفعل في هذا العالم وروح تلك الصورة هو علم
الفاعل وحضوره بحسب قصده حال الفعل وبقاؤها هو بامداد الحق
من حيث اسمه الذي له الربوبية علي الفاعل حين الفعل وكل فعل
فلا يتعدى مرتبة الصفة الغالبة الظاهرة الحكم فيه حين تعينه من فاعله
والشرط في تعدي الافعال الحسنة وحكمها من الدنيا الى الاخرة امران
هما الاصلان في باب المجازاة ودوام صور الافعال من حيث نتائجها
احد هما التوحيد والآخر الاقرار بيوم الجزاء وان الرب الموحد هو
الجازي فان لم يكن الباعث على الفعل امرا اٰلهيا كليا او معينا تابعا
للاصلين ونتاجا عنهما فان الصورة المتشخصة في العالم العلوي المتكونة من
فعل الانسان لا يتعدي السدرة ولا يظهر لها حكم الا فيما دون السدرة
خارج الجنة في المقام الذي يستقر فيه فاعله آخر الامر هذا ان
كان فعلا حسنا وان كان سيئا فانه لعدم صعوده وخرقه عالم العناصر
يعود فتظهر نتيجة للفاعل سريعا وتضجّل وتفي اوتقي في السدرة لما
يعطيه سرا لجمع الكامن في النشيء الانساني وما تقتضيه دار الدنيا الجامعة

لاحكام المواطن كلها فاذا كان يوم الحشر ميز الله الخبيث من الطيب كما اخبرنا
 ويجعل الخبيث بعضه علي بعض الاية وهذه صفة افعال الاشقياء الذين
 لا يصعد لهم عمل حسن علي اختلاف مراتبهم والسري في ذلك امران
 احدهما ان الكثرة حكم الامكان كما بينا ولا بقاء لها ولا وجود الا بالتجلي
 الوجودي الاحدي والحكم الجمعي فاي موجود لم يعقل استناده الي
 احدية المرتبة الالهية تلاشت احكام كثرته وآثارها ولم يبق لعدم
 الاستناد الي المرتبة التي بها يحفظ الحق ما يريد حفظه ولولا انسحاب حكم
 ميثاق الست ونفوذه بالسرا الاول لتلاشى هو بالكلية والامر الآخر فيما ذكرنا
 تتضمن اسرار اغامضة جدا يجب كتبتها فابقيناها في خزائن غيبها يظهرها
 الحق لمن شاء كيف شاء واما الموحدون ومن يكون فعله تابعا للامر
 الالهي الكلي والجزئي المعين فان صور افعاله تُنصب كقائنا بصفة علمه
 ويسري فيها روح قصده ويحفظها الحق عليه من حيث رحمته واحصائه
 بموجب حكم ربويته فان غلب علي الفعل حكم العناصر وصوره النشأة
 العنصرية انحفظت في سدرة المنتهي منبع الاوامر الشرعية الباعثة علي الفعل
 فانها غاية العالم العنصري ومحدد الطبيعة من حيث ظهورها بالصور العنصرية
 فجعلها الحق غاية مرتقي الاثار العنصرية فان افعال المكلفين بالنسبة الغالبة
 نتيجة الصور والامزجة المتولدة من العناصر المتركة منها فلهذا لم يمكن
 ان يتعدي الشيء اصله فاما من العناصر لا يتعدي عالم العناصر فان تعدي
 فتبعية حقيقة اخري تكون لها الغلبة اذذاك والحكم فافهم فان خرقت
 هممة الفاعل وروحانيته عالم العناصر بالغلبة المذكورة لاقضاء مرتبة ذلك

و حاله تعدي الى الكرسي و الي العرش و الي اللوح و الي العماء بالقوة
و المناسبة التي بينه و بين هذه العوالم و كونه نتيجة من سايرها فاختفظ في
ام الكتاب الى يوم الحساب فاذا كان يوم الفصل انقسمت افعال العباد
الى اقسام فمنها ما تصير هباءً ماثورا وهو الاضحلال الذي اشرت اليه
ومنها ما تغلبها اكسير العناية و العلم بالتوحيد اوبه و بالتوبة فيجعل قيمها
حسنا و الحسن احسن فيصير الثمرة كاحد و يوجد من اتى معصية جزاء
من اتى مثلها من الحسنات بالموازنة فالقتل بالاحياء و الغضب بالصدقة
و الاحسان و نحو ذلك و منها ما يعفو الحق عنه و يمحو حكمه و اثره و منها
ما اذا قدم الفاعل عليه و فاء له مثلا بمثل خيرا كان اوضده و نمو الجليل من
الفعل و غلبة الظاهرة بصورة الترجيح نارة و بالحكم الماحي نارة اخري
راجع الي العناية و العلم الشهودى التام مع الحضور و سبق الرحمة و الشفاعة
المختصة بالتوحيد و الايمان المتفرعة في الملكة و الرسل و الانبياء و الاولياء
و المؤمنين و الآخرة للعناية السابقة المضافة الي الحق آخر من كونه
ارحم الراحمين و من الافعال ما يكون حكمها في الآخرة هو كسر سورة
العذاب الحاصل من نتائج الذنوب و قبائح الافعال و من الافعال ما يختص
باحوال الكمل و نتائجها خارجة عن هذه التقاسيم كلها و لا يعرف حكمها
على التعيين الا اربابها و الواصل من الحق في مقابلتها الى من ظهرت به
لا يسمى جزاء و لا معاوضة و تسمية المحقق مثل هذا جزاءً و اجراً انما هو من
حيث ان العمل المشروع يستلزم الاجر لكونه ناتجا عنه و ظاهرا به كما ان
الانسان شرط في ظهور عين العمل في الوجود و تلك سنة آلهية في هذا

ونحوه لان هذا النوع من الجزاء يطلب من ظهر منه العمل اوبه غيرانه
لما لم يكن العمل يقتضي لذاته قبول الاجر والانتفاع به لانه نسبة لامر
وجودي اعاده الحق بفضله علي من اضيف اليه ذلك الفعل ظاهران
اجل ظهوره به وتوقف وجوده عليه ولا استحالة عوده من هذا الوجه
علي الحق فانه كامل الغني يتنزه ويحل ان يعود من خلقه اليه وصف لم تكن
ذاته من حيث هي مقتضية لذلك وسر الامران المطلوب من كل مرتبة
من مراتب الوجود وبها وفيها ليس غير الكمال المختص بتلك المرتبة
ومظاهرها كما سبقت الاشارة الى ذلك وللافعال والاعمال مرتبة ولها
بداية وكمال فبداها الحركة الحية والتوجه الارادي الكلي المتعلق
بظهور الكمال الذي سبق التنبيه عليه عند الكلام علي سرا ليجاد وبدئه
وكمالها هو ظهور نتائجها التي هي غاية كل فعل وعمل فكمال الاعمال
ونتايجها انما يتم حصوله بصدورها عن الحضرة الذاتية الغيبية
ويروذها الي مرتبة الشهادة التي هي محل سلطنة الاسم الظاهر الذي
هو مرآة الاسم الباطن ومجلاه ومقام نفوذ حكمه فاذا كملت في مرتبة
الشهادة بظهور امتياز نتائجها عنها وتبعيتها لها عاد الامر كله الي الحق
مفصلا علي نحو امتياز عده في حضرة علمه اذ لامع ان لافاعل سواه لكن
توقف ظهور الافعال علي العباد وان كانوا من جملة الافعال فالافعال انما
تنسب اليهم في الحقيقة من حيث ظهورها بهم لانهم الفاعلون لها وهكذا
حكم الصفات التي توهم الاشتراك بين الحق والخلق علي اختلاف احكامها
ومراتبها فافهم وتذكر ما سبق ذكره في سر الغذاء وصوره وكونه شرطا

في التوصليل وظهور التفصيل لاغيره وكذلك ما نهبت عليه من النكت
 المبثوثة الكاشفة لهذا السرفانك تستشرف علي اسرار جليلة عظمية الجدوي
 والله المرشد * وصل من هذا الاصل * اعلم ان كل فعل يصدر من الانسان
 من افعال البروي يقصد به امراما غير الحق كان ما كان فهو فيه يعد من الاجزاء
 لا من العبيد ومتي صدر منه الفعل المسمي برا او عملا صالحا ولا يقصد به امر
 بعينه بل يفعله لكونه خيرا فقط كما سبقت الاشارة اليه او لكونه ما مورا
 بفعله ويكون مطمح نظره في العمل الامر ولكن ليس لكونه امرامطلقا
 بل من حيث الحضور فيه مع الامر فهو الرجل فان ارتقي بحيث ان لا يقصد
 بما يعمل غير الحق كان تاما في الرجولية فان تعدي هذا المقام بحيث يتحقق
 انه لا يفعل شيئا الا بالحق كما ورد في الحديث فيي يسمع وبي يبصر وبي
 يبطش وبي يسمي كان تاما في المعرفة والرجولية فان انضم الي ما ذكرنا
 حضوره مع الحق من حيث صدور افعاله من العبد وبالعبء ويتحقق
 ذلك ويشهده بعين الحق لا بنفسه من حيث اضافة الشهود والفعل والاضافة
 الي الحق لا الي نفسه فهو العبد المخلص المخلص فان ظهرت عليه احكام
 هذا المقام والمقام الذي قبله وهو مقام فيي يسمع وبي يبصر وغيرها من
 المقامات غير متقيد منها ولا بمجموعها مع سريان حكم شهوده الاحدي علي
 النحو المشار اليه في كل مرتبة ونسبة دون الثبات على امر بعينه بل يكون
 ثابتا في سعتة وقبوله كل وصف وحكم مع عدم تقيده بمرتبة دون غيرها
 عن علم صحيح منه بما اتصف به وما اسلخ عنه في كل وقت وحال دون
 غفلة ولا حجاب فهو الكامل في العبودية والخلافة والاحاطة والاطلاق

حققنا الله وسائر الاخوان بهذا المقام المطلق والحال المحقق بمنه وفضله
 * وصل من هذا الاصل * اعلم ان الاحكام الاصلية المشروعة اعني
 الوجوب والندب والتحریم والكراهة والاباحة منسجة علي سائر افعال المكلفين
 فلا يمكن ان يصدر من المكلف فعل من الافعال كان ما كان ولا ان يكون في
 حال من الاحوال الا وللشرع فيه حكم من احدى هذه المراتب الخمس وسواء
 كان الفعل مما تعينت له صورة في الاوامر والنواهي المشروعة كقوله تعالى
 اقيموا الصلوة وكقوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وغيرها من
 الامور المعينة بالذکر والمقيدة بالشرط كالحال والوقت ونحوهما من الشروط
 او كانت مندرجة الذكري ضمن اصل كلي شامل الحكم مثل قوله تعالى
 فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى آخر السورة وكقوله تعالى من يعمل
 سواء يميزه وكقوله عليه السلام في كل ذي كبد رطبة اجر ونحو ذلك
 مما اجمل ذكره في الكتاب العزيز والاحاديث النبوية ومبدأ ظهور جميع
 الافعال الانسانية من حيث نشأتها الطبيعية الغنصرية هو باطن القلب
 لكن شروع الفاعل في فعل اي امر كان متوقف علي داعية تشخص
 في قلبه تبعته علي بعض الافعال وترجمه علي غيره من الافعال وعلى التترك
 وتشخص هذه الداعية في القلب وتعين البواعث الموجبة لصدور الافعال
 من افعالنا انا تخرج من القلب وتفرع احكامها وتنفذ في الجوارح ثم الي
 غيرها بحسب وجوه القلب الآتي ذكرها وبحسب ما اتصف به القلب
 حال الشروع من الصفات المتعينة فيه من غيب الدات والظاهرة
 الغلبة عليه بواسطة اصبعي الرحمن او الممتين او ما نزل عنهما من الاحكام

الروحانية والنفسانية والطبيعية جهل تعين حكم كل من ذلك او عرف
 والبواعث والاحكام الوجوه القلبية باجمعها علي اختلاف مراتبها ماعدا
 الوجه الخاص غايتها احدا من اما جلب المنافع او دفع المضار عاجلا
 و آجلا صورة ومعني جمعا وفرادي بتعمل او بدونه كما سبق التنبيه عليه
 لكن تحت ما ذكرنا اقسام دقيقة لا يعزفها الا الاكابر من جملتها ان بعض
 الاعمال قد يكون حجابا علي احد الاصلين المذكورين ويقصد من
 العامل وبدونه بمعني انه قد يصدر من بعض الناس عمل ما فيصير حجابا
 مانعا من وصول بعض الشرور اليه او وصول خير لولا ذلك الحجاب
 لحصل لصاحب ذلك العمل وقد يعلم العامل ذلك وقد لا يعلمه وقد يعلم فيما بعد
 وللجزاء ايضا ربتان كليتان احدهما تقتضي سرعة المجازاة في الدنيا وعدم
 تخلف الجزاء عن الفعل خيرا كان او ضده والرتبة الاخرى قد يقتضي
 بتخلف الجزاء وتأخيرها الي اجل معلوم عند الله في الآخرة كما تبين عليه من
 قبل وعلي بعض ما يختص به من الاحكام والاسرار فمن الجزاء الخاص
 في الخير المنبه عليه في الاخبار النبوية هو ان اتفاق الكلمة والجمعية
 قرن بينهما در الرزق واستقامة والحال في الدنيا وان كان القوم الذين
 هذا شأنهم اهل فسوق وفي رواية اخري صلة الرحم وفي اخري الدوام
 علي الطهارة وفي اخري جمع فقال عليه الصلوة والسلام ان الله لا يظلم
 المؤمن حسنة يثاب عليه الرزق في الدنيا ويمجزى بها في الآخرة واما الكافر
 فيظلم بحسناته في الدنيا فاذا قضي الي الآخرة لم يكن له حسنة يعطي بها خيرا
 وعين صلي الله عليه وسلم ايضا في باب السيات وعدم تأخير الجزاء عليها

بالعقوبة قطعية الرحم والبغي وترك النهي عن المنكر مع التمكن من ذلك والجزاء
 العام السريع في الخيرية وثباته واستقامة تحصل للقوي القلبية والصفات
 الروحانية والطبيعية في عقبها انكشاف بعض الحجب وذهاب بعض الموانع
 الحائلة بين الانسان وبين ادراك بعض ما في ادراكه له خير وراحة
 في عاجل او آجل معنويا كان الخيرا ومحسو سافتمظي من ذلك الخير
 بمقدارته وقبوله وما كتب له منه دون بطؤ ولا تاخير والجزاء العام
 السريع في باب المكروه الحرمان الذي يوجبها اما حجاب وارد او عدم
 ارتفاع حجاب حاصل في المحل حاكم عليه لولا ذلك الفعل السيئ لانه لا يتهي
 حكمه وخلي الانسان منه او لعدم حراسة تقي ضرر ما اجتلبه الانسان الي
 نفسه بواسطة الفعل السيئ وتعرض له بقبيل العمل فهذه الاقسام من نوع
 الجزاء لا تتاخر عن الفعل بل يترتب عليه عقيب صدوره من العامل
 ويشتمل هذا المقام علي اسرار آلهية وكونية شريفة جدا لا يشهدا الا الاكابر
 من اهل الحضور والشهود والمعرفة التامة ويعلمون من تفاصيلها بمقدار
 معرفتهم التي يتبعها حضورهم ومن هذا المقام يشهد من يكشفه علي
 التمام سر الامر الاحدي الجمعي الالهي ثم الرحاني الذي تفرع منه حكم
 الاصبعين في اقامة القلب وازاغته ثم حكم الاصبعين من كونهما اصبعين
 ثم اللتين والافعال النفسانية الطبيعية المباحة التي لا اجر فيها ولا وزر
 الا اذا ظهرت من الكمل والافراد ومن شاء الله من المحققين الحاضرين مع
 الامر حين المباشرة من حيث الامر بمعنى انه لو لم يجر له مباشرة ذلك
 الفعل ما باشره مع ما اضاف الي الاباحة بقوله تعالى كلوا من طيبات

مارزقناكم ولا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم وغير ذلك وقوله صلى الله
 عليه وسلم أيضا إن الله يحب أن توتي رخصه ونحو هذا فإن المباشر للمباح
 الحاضر مع الأمر أو مع الأمر من كونه أمرا يوجب علي كل مباح ويكتب
 في ارتكابه إياه من الطابعين الممثلين أو أمر سيدهم وقد ورد مما يؤيد
 ما ذكرناه في الحديث الثابت لما نبه عليه السلام بعض الصحابة على
 هذا السر وأخبره أنه له في إتيان أهله اجرا فتعجب الصحابي من ذلك
 فقال ما معناه إلى في وضع شهوتي اجر فقال عليه السلام نعم رأيت
 لو وضعتها في حرام أكان عليك فيها ورزاق قال نعم قال فكذلك إذا
 وضعتها في حلال كان لك اجرا أو كما قال عليه السلام ويمتاز الكمل
 والأفراد فيما ذكرنا عن سواهم بحال وحضور وظهور علم زائد على
 ما نبهنا عليه يختصمون به ربما تلوح بطرف منه فيما بعد انشاء الله تعالى
 ﴿ ثم ﴾ متضمنة كشف سر سائر الأوامر والنواهي التي قرن بها العذاب
 للأخراة والنعم اعلم ان حاصل سائر الأوامر والنواهي الشرعية الواصلة
 من الحق إلى الخلق في كل عصر بواسطة رسول الله ذلك العصر
 هو التعريف بما تتضمنه الأحوال والأقوال والصفات والأفعال الإنسانية
 الظاهرة والباطنة من الخواص والثمرات الناتجة عنها والمتعينة صورها
 في طبقات السموات والبرزخ والحشر والجنة والنار وحيث
 شاء الله إثباتا ومحو أو ضرر أو منفعة وغلبة ومغلوبة بواسطة اشتراك
 حكم الرحمة والغضب الإلهيين موقت حسنا وخيالا وروحا ومثالا
 فافهم هذا فإنه من اعز الأسرار الإلهية المختصة بالمقام المتكلم فيه والمترجم

عنه ولما اطلعت عليه عرفت الاسباب المعينة للغضب والرحمة وصوره
 ظهور حكميها لها وانطباعها فيها انطباع الصور في المرآة وعانت سر
 فلما آسفونا انتقمنا منهم وسر ان الله يحب التوايين ويحب المتطهرين
 والمحسنين والمتعين وغير ذلك وعرفت سر النعيم والعذاب العجل
 والمتطول المدة وسريع الزوال وسر تبديل السيات الحسنات وسر انما
 هي اعماكم ترد عليكم وسر قوله تعالى فله الحجة البالغة وسر ما كنا
 معذبين حتي نبعث رسولا ورأيت الافعال اذا تعينت صورها في باطن
 الانسان او ظاهره صارت مرآة لغضب الحق اورحمته كما قلنا لكن من
 غير تعبير وتجدد حال في الجنب الاقدس مع حدوث ظهور التعين
 والاشربا يلائم وما لا يلائم ورأيت ايضا سر الحل والحزمة في كل عصر
 ونمة وبالنسبة الي كل شخص ايضا في وقت واحد وحال مخصوص او في
 حالين ووقتين مختلفين ورأيت صورة انبعاث الشرائع وتعين احكامها
 بحسب احوال الامم والاعصار ورأيت الاوامر والنواهي المقصورة الحكم
 على هذه الدار وهذه النشأة والمختصة بمصالحها الكلية والجزئية
 ولوازمها ورأيت المتعدية الحكم الي الآخرة تنقسم الي اربعة اقسام
 قسم ينتهي حكمه في اثناء زمان المكث البرزخي او ينتهي بانتهاء البرزخ
 وقسم ينتهي حكمه في اثناء زمان الخسر او ينتهي بانتهاء يومه وقسم
 ينتهي في اثناء زمان سلطنة جهنم على من دخلها او ينتهي بانتهاء حكمها
 في غير الخالدين وقسم يختص باهل الجنة وبمن قيل فيهم وما هم منها بمخرجين
 وهنا بजार الآخرة واسرار باهره لو خلي كشفها لظهر ما يحير الالباب

ويدي عجب العجاب ويعلم من هذا المقام ايضا الجزاء الابدي المستمر
الحكم في الشر والخير والتاب الى اجل متناه وسر المجازاة علي الخير والشر
والموازنة بالمثل في الشر والتضعيف في الخير الى عشرة امثاله والى سبعمائة
ضعف وما شاء الله من الزيادة بحساب وسر المجازاة علي بعض الاعمال
لبعض العاملين في الدنيا والآخرة وفي الآخرة دون الدنيا وبالعكس
والمجهول هباءً منثوراً حتي لا يبق لعين العمل صورة يترتب عليها مكافاة
بالخير ويعلم ايضا من كل له التحقيق بهذا المقام المشار اليه سر المرتفع عن
مراتب المجازاة والموازنات المتعينة المنبة عليها وتبينه ومارميت
اذرमित ولكن الله رمى مثله مما ورد وثبت فان هذا الصنف من الاعمال
لا يتعين له جزاء معلوم لغير من ظهر به فانه آلهي باق علي اصله لانعاق
له بسوي الحق ولسان حكمه من باب الاشارة لا التفسير من وجد في
رحله فهو جزاؤه وقد لوحث بطرف من هذا فيما مر في باب الحمد
وتنزل الجزاء علي الحامدين بحسب علومهم ومعتقداتهم في المحمود
ومراتبهم وحظوظهم عنده فانها متعلقات همهم وقبلة مقاصدهم منه
ويبت ان تمة من ليس لقصده وهمته والافعال المنسوبة اليه والظاهرة به
من حمد وغيره غاية ولا مستهدف سوي الحق المطلق فجزاء مثل هذا
خارج عن المراتب والاقسام المعروفة فليلح من هناك علي انه سنزيد
لذلك بيانا عن قريب انشاء الله تعالى ويعلم ايضا من هذا المقام سبب
اختلاف الاعمال من حيث هي اعمال للمسمين عاملين والمقامات التي
يستقر فيها الاعمال في اخر مدي ارتفاعها ورفعها وما اول تلك المقامات

منها واياها اغلب حكما بالنسبة الي الاعمال الظاهرة وبالنسبة الي الاعمال
 الباطنه ايضا وما اعلاها وآخرها وما المقام الذي ينزل منه الجزاء الكلي
 الاحدي المتنوع والمنقسم بحسب مراتب الاعمال المختلفة الظاهرة في
 الاوقات المختلفة بالعاملين المختلفي المقاصد والعلوم والمقائد والتوجهات
 والاحوال والمواطن والمقامات والازمان والنشآت وهذا المقام المترجم
 عن بعض احكامه وخصايصه يحتوي علي نحو ثلاثة آلاف مقام او اكثر
 وله اسرار شريفة نزيهة تعز معرفتها ويقل وجد ان الواقف عليها ولولا
 ان الخوص في تفصيل امهاتها يحتاج الي فضل بسط ويقضى الي ايضاح
 ما يحرم كشفه من اسرار الربوبية لظهر ما يدهش العقول والبصائر
 ويشرح الصدور والسراير ولكن لا مظهر لما شاء الحق اخفاه من
 اسراره المستورة ولا كاتم لما احب برونه وظهوره ثم نعود الي اتمام ما وقع
 الشروع في ايضاحه اولا * فنقول * واما وجوه القلب المشار اليها
 انفا فخمسة على عدد الحضرات الاصلية المذكورة ولا يمكن ان يصدر
 من احد فعل ما من الافعال الا ولا بد ان يكون ذلك الفعل منصفاً
 بحكم احدي هذه الوجوه او كلها فالوجه الواحد منها يقابل غيب
 الحق وهويته وهو المسمى بالوجه الخاص عند المحققين الذين ليس للوسائط
 من الصفات والاسماء وغيرها مما نزل عنها فيه حكم ولا مدخل ولا يعرفه
 ويتحقق به الا الكمل والافراد وبعض المحققين ولهذا الامر من حيث
 الوجه الذي يقابله من قلب الانسان وغيره في الوجود الظاهر مراتب
 ومظاهر وآيات من جللتها الاوليات كالحركة الاولي والنظرة والخاطر

والسمع وكل ظاهر اول مما لا يخفي علي اهل الحضور ولا يترتب شرعا ولا تحقيقا
 في جميع العالم علي هذا الوجه وما يخصه حكم ولا يدخل تحت قيد فانه الهي
 باق علي حكم التقديس الاصلي ولا يتطرق اليه شك ولا غلط ولا كذب
 اصلا والمتحقق بهذا الوجه متي راقب قلبه مراقبة لا تتخللها فترة بعد
 معرفته سر التجدد والخلق الجدي في كل نفس حكم بكل ما يخطرله واصاب
 ولا بد فانه لا تكرر عنده كما لا تكرر في حضرة الحق وصاحب هذا المشهد
 والمقام كل خواطره وادراكه واقعة بالحق في مرتبة الولاية فالافعال
 الصادرة منه من حيث جميع مشاعره وحواسه تترتب وتبني علي هذا
 الاساس الالهي فلا يصدر منه الا جميل حسن وما يوجب رفع
 الدرجة ومزيد القرب في عين القرب لكن من باب المنة والاحسان
 لا المجازاة فان اعمال صاحب هذا المقام الصادرة علي هذا الوجه قد
 ارتفعت كما ذكرنا من قبل عن مراتب الجزاء وقد اشير الى ذلك بقوله
 تعالي وما تجزون الا ما كنتم تعملون الاعباد الله المخلصين وبقوله وهل
 نجازي الا الكفور وبالتنبيه المضمن في قصة كتب النجار والابرار التي
 هي جرايد اعمالهم وكون الواحد في سبعين والآخر في عشرين ولم يذكر
 للمقربين كتابا ولم ينسب اليهم غير الشهود واختصاصهم بالعين التي يطيب
 ويشرف بها مشرب الابرار فافهم ومن هذا المقام قيل لرسول الله صلي
 الله عليه وسلم ليغفر لك الله الاية وهذه الحالة المذكورة لصاحب هذا
 المقام احدي علامات من كان الحق سمعه وبصره واحدي علامات
 صاحب قرب الفرائض ايضا باعتبار آخر يعسر شهوده وتصوره الا للندر

والوجه الثاني من وجوه القلب يحاذي عالم الارواح وياخذ به صاحبه
 عنها وتنتقش فيه منها بحسب المناسبة الثابتة بينه وبينها وبحسب طهارة
 الوجه وصقاله الذي بها يظهر صحة النسبة وتحي رقيقة الارتباط التي هي
 كالانبوب والمرزاب الذي يمر عليه الفيض ويسري فيه ويصل به الي
 مستقره من القابل وزكاته وصقاله بالتجلي بالاخلاف المحمودة واجتناب
 المذمومه وعدم تمكين القوي الطبيعية من الاستيلاء علي القوي الروحانية
 واطفايتها بظلمتها وتكديرها اشعة انوارها حتي تضمحل احكامها وآثارها
 بقهر الاحكام الطبيعية المضادة لها وهذا الشرط اعني حفظ صحة احكام
 كل وجه وحاله والصفات المختصة به من الغلبة المحذورة من الضد ومن
 الانحراف عن اعتداله الوسطى الي طرف الافراط والتفريط معتبر في كل
 وجه من هذه الوجوه فزكاة الوجه الاول المقابل لغيب الحق بصحة
 المسامة وخلوه عن كل قيد وحكم كوني ورقيقة اطلاقه عن القيود
 وطلسته وعروه عن النقوش وحيوة تلك الرقيقة بدوام الانتقار المحقق
 والتوجه الذاتي العاري عن الثعمل والتكلف والوجه الثالث يقابل به
 صاحبه العالم العلوي وقبوله لما يريد الحق القاءه اليه من حيث هو يكون بحسب
 صور هذا الانسان التي له في كل ساء كما نبه علي ذلك السيد الخبران
 عباس رضي الله عنه ووافقه عليه المحققون من اهل الله وخاصته فاطبة
 وزكاة هذا الوجه واحياء رقيقة هو بما مر ذكره في وجه الارواح وبحفظ
 الاستقامة في الاوصاف الظاهرة الحفظ المتوسط المانع من التفريط
 والافراط ولن يتحقق احد بذلك مالم يعرف نسبه من كل عالم ويراعي حكم

الموازنة والمناسبة في ذلك ويتفصل له ذوقا ما جملت الشريعة الالهية
 الحققة ذكره وتكفلت السيرة النبوية المحمدية الكمالية يانه بالفعل والحال
 بعد الافصاح عنه مجملا فحينئذ متي حكم اصاب وعرف كيف يتجري
 طريق الجزم والصواب والله المرشد والوجه الاخر يقابل به عالم العناصر
 وتركينه واحياء رقيقة ايضا معلوم بالموازنين الربانية المشروعة والمعقولة
 وعمدته امران احدهما استعمال الحواس والقوي فيما يتعين المصلحة فيه
 حسب الاستطاعة والامكان وتقديم الالم فالاهم والمبادرة الى ذلك
 والاخر كفها عن كل ماليس بهم فضلا عن استعمالها في الفضول ومالا ينبغي
 استعمالها فيه او يجب الاحتراز عنه والوجه الاخر يقابل عالم المثال
 وله نسبتان نسبة مقيدة وتختص بعالم خيال الانساني وطهارته تابعة
 لطهارة الوجه المتقدم المختص بعالم الحس والشهادة فينضم الي ذلك
 تحسين المقاصد حال تصورهما وامتثالهما في الحس المشترك والحضور مع
 الخواطر ومحو مالا يستحسن منها فان هذه امور يسري حكمها فيما يصدر
 عن الانسان من الاعمال والانفاس وغيرها وهكذا الامر في الحس
 الظاهر وقد نبهنا علي ذلك بقوله صلي الله عليه وسلم اصدقكم روبا
 اصدقكم حديثا فان الخيال لا ينتقش فيه الا ما انتقل اليه من عالم الحس
 فان اختلف فمن حيث تغيير التركيب وتجده واما المفردات فمستفادة
 من الحس لا محالة فمن صح وجه حسه وقواه الحسية صح له وجه خياله
 والنسبة الاخرى يختص بعالم المثال المطلق وكمال استقامتها من حيث
 صحة الانسان منها ناتج عن استقامة الوجوه الثلاثة المذكورة بعد الوجه

الغيبى وصحتها فاعلم ذلك ﴿ فصل ﴾ يتضمن الكلام علي ما تبقي من اسرار معاني لفظة الدين وبيان سر التكليف وحكمته واصل منشأته وما يتعلق بذلك من الامور الكلية واللوازم المهمة بلسان مقام المطلع واحدية الجمع ولنقدم قبل الشروع في الكلام علي ما ترجمنا عليه مقدمة ثنبه علي نكت مفيدة مهمة يجب التنبيه عليها ﴿ فنقول ﴾ اعلم ان سر كل شيء هو ما خفي من شأنه او بطن منه سواء كان الباطن امرا وجوديا يمكن ان يدرك ببعض الحواس او كلها كتجويف باطن قلب الانسان مثلا وما فيه من البخار بالنسبة الي ظاهر جلدة بدنه وكدهن اللوز ونحوه مثلا بالنسبة الي صورة اللوز او كان امرا معنويا كالقوي والخواص التي اودعها الحق سبحانه وتعالى في الارواح وغيرها بالنسبة الي المظاهر والصور الجزئية التي بها تظهر تلك الخواص ويكمل الحق بها افعال تلك القوي كالقوة المسهلة التي في السقمونيا والقوة الجاذبة للحديد في المغناطيس وقد يكون الامر المضاف اليه السر معني مجرد الا ظهور له في الاعيان بل يتعلل في الازهان لا غير كالنبوة والرسالة والدين والتبني والايان ونحو ذلك فان نسبته السري الي هذه الامور ليس علي نحو نسبته الي الامور المتحققة الوجود في الاعيان فاذا قيل ما سر النبوة وما سر الشريعة وما سر الدين فالمراد بالسر هنا عند المحققين هو اصل الشيء المسؤل عنه او ما خفي من امره الذي من عرفه عرف علة ذلك الشيء وخاصيته واصل منشأته وسبب حكمه وظهوره ولوازمه اليقينية والحقية وللدن سر يعرفه من يعرف حقيقة الجزاء واحكامه وللجزاء سرا ايضا

لتوقف معرفة علي معرفة الافعال التي تترتب عليها الجزاء وللافعال
 ايضا من حيث ما يجازي عليها من نسبت اليه وظهرت منه سر توقف
 معرفته علي معرفة التكليف فانه ما لم يكن تكليف لم يتقرر امر ونهي
 يوجبان تركا او فعلا ومتي لم يتقرر الافعال المشروعة المتفرعة عن الاوامر
 والنواهي لا يتعقل الجزاء المجمعول في مقابلة الافعال التي هي متعلقات
 الاوامر والنواهي فالتكليف اذاً اصل هذه الامور المذكورة وله
 ايضا سر وحكمة سنشير اليه انشاء الله تعالي فانه قد ذكرنا من سر الافعال
 والمجازاة وما يختص بها ما قدر الحق ذكره ونبهنا علي كثير من الافعال
 من الاسرار الالهية المتعلقة بهذا الباب وما اذا تأمله اللبيب وفهمه
 ثم استحضره لم يعزب عنه شيء من كليات اسرار الدين واحكامه ولوازمه
 الاصلية وقد شاء الله ان اختم الكلام علي هذه اللفظة من هذه الاية
 بذكر ما تبقي من امهات اسرار الدين وابنه علي اصل التكليف وسره
 وحكمة المعرفة بمرتبته وثمرته وجل جدواه وفاء بما التزمته في اول الكتاب
 من التنبيه علي اصول ما يقع الكلام عليه في هذا التفسير مما يتضمنه
 الفاتحة ﴿ فاقول ﴾ كل نسبة تعقل بين امرين فان تحققها وثبتها
 يتوقف علي ذينك الامرين لاحالة والتكليف نسبة لا تعقل الا بين
 مكلف قادر قاهر عليم وبين مكلف له صلاحية ان يكون محلا لتفوذ
 اقتدار المكلف وقابلا حكم تكليفه ولما علمنا بالله او قل بما نور به
 سبحانه عقولنا وبصائرنا ان له تعالي الكمال المطلق الاتم بل هو ينبوع
 كل كمال ثم عرفنا بواسطة نبيه صلي الله عليه وسلم حين قال له في

كتابه العزيز قل كل يعمل علي شاكلته تحققنا بما نوراولو بما اخبرنا
 ان الاحكام والافعال الصادره منه سبحانه تصدر منصبة بالوصف
 الكمال فليس منها حكم ولا فعل الا وهو كامل مشتمل علي فوائد واسرار
 وحكم شتى لا يحيط بها علم احد سواه وانما غاية الخلق وقصارا هم ان
 يعرفوا اليسير منها بوهب منه سبحانه ايضا لا ينسلط كسي ولا علي
 سبيل الاحاطة بذلك اليسير لكن مع هذا لا تشك ان افعاله وانكاته
 من حيث صدورها منه ونسبتها اليه كما قلنا خيرا محضا وكالا صرفا
 فانها متفاوتة في نفسها بحسب مراتب الاسماء والصفات والمواطن
 والحضرات فبعض تلك الافعال يكون لما ذكرنا اعظم جدوى من
 البعض واجل قدرا واتم احاطة واشمل حكما واكثر استيعا بالحكم
 والاسرار والحكم التكليفي من اجل الافعال والاحكام واتمها حيطه
 واشملها حكما فانه عنوان العبودية المنسجة الحكم علي كل شيء بسوط
 ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا وقوله الله خالق
 كل شيء وان من شيء الا يسبح بحمده ولا شك ان كل مسبح لله مقر
 بعبوديته له بل نفس تسبيحه بحمده اقرار منه بالعبودية لله تعالى اقرار علم
 كما اخبر سبحانه بقوله كل قد علم صلاته ونسبيته فكل ما ينطلق عليه
 اسم شيء فهو داخل في حيطه هذا الحكم والاخبار الالهية وقد
 اسلفنا من قبل ان لكل حقيقة اوصفة تضاف الي الكون بطريق
 الخصوصية التي هي من خصائص الممكنات او بطريق الاشتراك بمعنى
 انه تصح نسبتها الي الحق من وجهه وباعتبار والي الكون ايضا كذلك

فان لما اي لتلك الحقيقة اصلا في الجناب الالهي الى ذلك الاصل يرجع والي الحق من حيث ذلك الاصل تستند والتكليف من جملة الحقائق وانه ظهر بين اصلين هما له كالمقدمتين او كالا بويين كيف قلت وهكذا كل امر يظهر في مراتب التفصيل فانه لا بد وان يكون ظاهرا بين اصلين في احدي حضرات اتكاحات الخمس المذكورة من قبل فالاصلان الاولان حضرة الوجوب والامكان او قل حضرة الاسماء والاعيان كيف شئت واتكاحات فقد مر حديثها وانت متي راجعت الي ما اسلفناه في بدأ الاليجاد وسره وسر الواحدة نذكرة ما بينا من ان الاحدية لا تقتضي اظهار شيء ولا ايجادها وان الحق من حيث ذاته واحديته غني عن العالمين لا يناسب شيئا ولا يرتبط به ولا يناسبه ايضا شيء ولا يتعلق به فان التعلق والمناسبة انما ثبتا من جهة المراتب بحكم التضائف الثابت بين الآله والمألوه والخائق والمخلوق وغير ذلك مما هو واقع بين كل متضائفين وكل مرتبتين هذا شانها وقد مر ان الاثر لا يصح بدون الارتباط والارتباط لا يكون الا للمناسبة فتذكر تفصيل ما ذكر في ذلك ففيه غنية عن التكرار والله المرشد ﴿ ثم نرجع ونقول ﴾ فالاصل الواحد الذي يستند اليه التكليف هو الاليجاب الالهي المختص بذلك الجناب وهو ايجاب ذاتي منه عليه قبل ان يظهر للغير عين او بيدء ولمرتبة حكم ولسان مقام هذا الاصل هو الناطق في الكتاب العزيز بقوله تعالي كتب ربكم علي نفسه الرحمة وبقوله وحقت كلمة ربك وبقوله ولكن حق القول مني وكان

علي ربك حتما مقضيا وما يبدل القول لدي ونحو ذلك
 وفي الاخبار النبوية وجبت محبتي للمتحابين في الحديث
 وان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من هذه الدنيا الا وضعه ونحوه مما
 يطول ذكره ﴿ والاصل ﴾ الاخر الذي منه نشاء التكليف وبه ظهر
 سر المجازاة بما لا يوافق من بعض الوجوه هو ان التجلي الوجودي المقتضي
 ايجاد العالم وان شئت قل الوجود الفاض من ذات الحق على حقائق
 الممكنات له الاطلاق التام عن سائر القيود الحكيمة والصفات التعينية
 المتكثرة الامكانية ومن حيث انطباعه في اعيان الممكنات او قل اقترانه
 وانبساطه عليها وظهوره بحسب مراتبها الذاتية واستعداداتها كما
 بين لك من قبل اضيفت اليه اي الوجود المنبسط المذكور الاوصاف
 المتعددة المختلفة وثقيد بالاحكام والاسماء والنعوت ثقيدا غير منفك عنه
 بحيث استحتمل تعقله وادراكه مجردا عنها جميعها بل قصاري الامر التجرد
 عن اكثرها واما عن جمعها بالكلية فمحال الا بالفرض وانهي الامر الانتهاء
 الي قيد واحد اضافي هذا في اعلى مراتب الاطلاق فلا جرم اقتضت
 الحكمة العادلة وحكم الحضرة الجامعة الكاملة ظهور سر المجازاة ووضعه بسر
 المناسبة والموازنة المحققة فظهر التكليف الالهي للعباد كلهم وكل ما سواه
 بعد فتعنت القيود الامرية والاحكام الشرعية في مقابلة ما عرض
 للوجود من الثقيدات العينية واحكام المراتب الكونية الامكانية
 والعبادات المقررة علي نمط خاص في مقابلة ما يختص كل موطن وعالم
 وزمان ونشأة وحال به من الاحكام وثقتضيه بحيث لا يمكن تعين

الوجود فيه ولا ظهور الحق وتصرفه الابحسبه فتقررت العبادات كما قلنا في اهل كل عالم ايضا ودور ووقت خاص وموطن ونشأة وحال ومزاج ومرتبة بحسب ما يقتضيه حكم الحال والزمان وما ذكره بحسب الصفات اللازمة لكل ذلك ايضا وثبت ذلك جميعه في الكاينات كثبوت الحكم المذكور آفا هناك لاجرم لوانتهي الانسان الذي هو الانموذج لجميع الممكنات والنسخة الجامعة لخصائصها وحقايقها في امره وحاله وترقيه الى اقصى مراتب الاطلاق علما وشهودا وحالا ومقاما وتجريد او توحد افانه لا يتصف بالحرية التامة الرافعة لجميع الاعتبارات والنسب والاضافات واحكام القيود اصلا بل ولوارتقي ما عسي ان يرتقي بحيث ان تسقط عنه الاحكام التقيدية الامكانية والصفاتية الاسمائية ايضا بعد سقوط التكاليف الامرية عنه وخروجه عن حصر الاحوال والنشآت والمواطن والمقامات فلم يحصره عالم ولا حضرة ولا غيرها مما ذكرنا لا بد وان يبق مع حكم قيد واحد مكاني في مقابلة القيد الاعتباري الثابت في انهي مراتب الاطلاق للوجود المطلق وهذا القيد الباقي للانسان هو حظه المتعين من غيب الذات الذي قلنا غير مرة انه لا يتعين لنفسه من حيث هو الا بالامر ولا يتعين فيه لنفسه شيء فتعينه اي تعين الغيب المذكور هو بحسب ما به ظهر متعينا وهو حاله المسمى فيما بعد بالممكن فافهم وبهذا التعين يظهر سر ارتباط الحق بالانسان وارتباط الانسان به من حيث يدري الانسان ومن حيث لا يدري ولما ذكرنا نوقف نعقل الوجود المطلق علي نسبة او مظهر

يفيد التمييز ولو غيبا لاعتينا كتوقف ظهور العين التي هي شرط في التعقل
 علي الوجود واما عدم شعور قوم من اهل الشهود الحالى هذا التمييز
 فلا بنافي ثبوته في نفسه فان الكمل والمحققين من اهل الصحو المخلصين
 من ورطة السكر والمشاهدات المقيدة عند استقرارهم من وجهه في
 مركز مقام الكمال الاحاطي الجمعي الاحدي الوسطي المعانين من اطراف
 المحيط واهلها ما خفي عن المنحرفين يحكمون بما ذكرنا * ثم نقول * وكل
 واحد من هذين القيدين قيد الوجود وقيد الانسان حكم نافذ ثابت
 يعطي آثارا آجة يعرفها الاكابر ويشهدونها من انفسهم ومن سواهم وفي
 احوالهم فيعرفون من الناس بل ومن الاشياء كلها ما لا يعرفه شيء من نفسه
 فضلا عن ان يعرفه من سواه واما احكام التكليف والقيود اللازمة
 لها فتفاوت في الخلق بالقلّة والكثرة والادوام وعدم الدوام بحسب
 القيود المضافة الي الوجود من جهة كل فرد من افراد الخلق فمن كانت
 مرآة عينه الثابتة في ضرب المثل اقرب الى الاعتدال والاستدارة وصحة
 الهيئة والشكل متناسبة الاحوال والصفات والقوى والاحكام بحيث
 لا تظهر في الامر المنطبع فيها والظاهر بها حكما مخالفا لما يقتضيه الامر في
 نفسه لذاته من حيث هو كان اقل المجالى تكليفا واتما استحقاقا للمغفرة
 الكبرى التي لا يعرفها اكثر المحققين واقربها نسبة الى الاطلاق واسرعها
 انسلاخا عن الاحكام الامكانية والصفات التقيدية ماعدا القيد الواحد
 المنبه عليه كينا * محمد * صلي الله عليه وسلم ثم الكمل من عباد الله
 من الانبياء والاولياء ولهذا او غيره قيل له ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك

وتأخر وأبج له ولمن شاء الله ما حجب على الغير وصاحب هذه المرأة التامة هو العبد المحقق ذو القدم القديم والفضيلة الذاتية الازلية الذي لم يوتر بنقص القبول في صورة كل ما تجلى فيه خداجا ولا نقصا وتغيرا ولا اكسب الامر المنطبع فيه وصفا متجددا لم يكن ثابتا له اذ لا سوي نفس التعين بحسب القيد الواحد الذي لامندوحة عنه بخلاف غيره فهو اعنى هذا العبد يجاذي ويقابل كل شيء بالطهارة الصرفة ليظهر كل من شاء بما هو عليه في نفسه وكل من هذا شأنه فانه يحفظ على كل شيء صورته الذاتية الاصلية علي نحو ما كانت مرسمة في ذات الحق ومتعينة في علمه اذ لا ما دام محاذياله فان انحرف عن كمال المسامحة لاقتضاء حكم حقيقة الانحراف فلا يلوم من الانفسه من وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلوم من الانفسه انظر ما الذي اخبرك صلي الله عليه وسلم عن ربه انه قال لك وافهم عنه وقد اخبرتك انك من وجه مرآة وجوده وهو مرآة احوالك وقد كررت وربما زعمت اني طولت فاذا كرفوا الله لقد اوجزت واختصرت ولو عرفت ما ذكرت لك لطار قلبك ودهش لبك ولكن والله ما اراك تفهم مقصودي وانت معذور كما اني في التلويح بهذا القدر من هذا المقام مجبور ومأمور واما حكم من نزل عن هذه الدرجة والمقام من الخلق كان من كان فيحسب قربه وبعده من المقام وزنا بوزن لا ينخرم ولا يخلت فان ذلك من سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا فاذا عرفت هذا فاعلم ان الاحكام التقييدية ان انضافت الي الوجود من جهة مرتبة موجود ما من اربعة اوجه مثلا او خمسة حتى اقتضي كل وجه

منها حكما وتعيين وصف وحال خاص لم يكن يضاف الوجود بدونه
 فان حكم التكليف يظهر فيه وينفذ من حيث تلك الوجوه الخمسة وبموجبها
 وتقل الاحكام التكليفية وتكثر بحسب الوجوه التي للممكن وما تعطى
 من الآثار المضافة الى الوجود وسبب كثرة الوجوه هو تضاعف احكام
 الامكان لكن بالنسبة الى كل ممكن كثرت الوسائط بينه وبين موجد
 لنقص القبول وقصور الاستعداد الذاتي للجمع والاستيعاب فان الانسان
 من حيث صورته اكثر الموجودات وسائط من حيث سلسلة الترتيب
 وآخرها ظهورا لكن انما كان ذلك ليجمع سر كل واسطة ويحيط بحكم
 ما اشتملت عليه الدائرة وينغتم به من حيث انه آخر مستمد مع انه من
 مرتبة يحصل المدد للقلم الاعلى الذي هو اول ممد من الوسائط بعد الحق
 فافهم وهنا تفصيل يطول ذكره ولما كانت مراتب الموجودات من
 الوجه الكلي تنحصر في خمس مراتب كل مرتبة منها تقتضي احكاما شتى
 كما اسلفنا لذلك كانت اصول التكليف خمسة فالخمس التي يختص بالكلف
 هو حكم عينه الثابتة من حيث تميزها في علم الحق ازلا وحكمه من حيث
 روحانية وحكمه من حيث صورته ونشأته الطبيعية ما يختص بها
 وحكمه من حيث العناء باعتبار سريانه في المراتب المذكورة والحكم
 الخامس من حيث معقولية الامر الجامع بين هذه الاربعة باعتبار
 الهيئة المعنوية الحاصلة من الاجتماع المذكور وذلك هو حكم مقام احدىة
 الجمع فافهم ويستلزم ما ذكرنا حكم الاسم الدهر والشان والموطن
 والمقام والسر الجامع بين سائرهما واستلزم هذه خمسة اخري هي

الشروط التابعة للخمسة المذكورة والمنشعبة منها احداها سلامة عقل
المكلف وسن التكليف والاستطاعة من صحة ونحوها والعلم المتوقف
علي بلوغ الدعوة والدخول تحت حیطة امر الوقت الالهي من حيث
تعيينه كمواقيت الصلوة وصوم رمضان واداء الزكوة في راس الحول
والحج في ذي الحجة ونحو ذلك فكانت لما ذكرنا اركان الاسلام خمسة
وكذلك الايمان وكذا الاحكام الخمسة والعبادات الكلية وحة المجازاة
وبرزة شجرتها ومنبع انهارها هو ما سلف في باب القواعد من ان الاعيان
الكونية لما كان شرطافي تعيين احكام الاسماء والصفات وظهور نسبة
اكتلتها في الوجود العيني بنفوذ احكامها في القوا بل ورجوع تلك
الاحكام بعد الظهور التفصيلي المشهود الي الحق علي مقتضي معلوميتها
ومعقوليتها باطنافي حضرة الحق اقتضي العدل والجود المحتويان ان عوضت
بالتجلي الوجودي فظهرت به اعيانها لها ونفذ حكم بعضها في البعض
بالحق جزاء تاما وفضلا وعدلا شاملا عما فافهم هذا الاصل الشريف
فان جميع انواع المجازات الاجمالية والتفصيلية متفرعة عنه وعن الاصل
المتقدم الذي بينت انه سبب التكليف وان التكليف مجازاة اوجبها
تقيد الوجود بالاعيان علي نحو ما مر ذكره فاذا ذكر ترشد انشاء الله تعالى
﴿ لسان جمع هذا القسم وخاتمة ﴾ ﴿ لما كانت الفاتحة منقسمة بالتقسيم
الالهي لثلاثة اقسام وقادته هي ما يسر الله ذكره في القسم الاول منها
وكان الوعد الالهي قد سبق ان يكون خاتمة الكلام علي كل آية قسم
بلسان مقام الجمع والمطلع حان لنا ان نقبض عنان العبارة عن الخوض

في هذا النمط بلسان البسط وتشرع فيما سبق الوعد بذكره فنقول
 باللسان الجمعي ونبدأ ﴿ بيسم الله الرحمن الرحيم ﴾ اعلم ان التسمية من
 كل مسمٍ لكل مسمي تبيه عليه لمن هو مجهول عنده او تذكيره ان كان
 مما قد علم المذكر له ثم نسيه او اظهار له من حيث صفة خاصة او حالة
 او مرتبة او زمان او موطن او المجموع وتسمية الشيء نفسه مع علمه بها
 تبيه للغير او ترهيب منه من حيث انه بمثابة ان يخشي ويحذرا وترغيب
 للمنهبه فيما عند ذي الاسم من الامور التي يتعذر نيلها او معرفتها ابتداء
 دون ذلك التبيه او ما يقوم مقامه من المنبهة فتمت به الشخص شعر فرغب
 وسعي وطلب ليغتم او اتقي وحذر ليسلم وسواء كان ذلك مقيدا بوقت
 او حال او غيرها من الشروط او لم يكن فافهم ﴿ واما اسم الله ﴾ فانه
 وان تقدم القول فيه بما شاء الحق ذكره فلا بد من تمة يستدعيها هذا
 اللسان الجمعي ﴿ فنقول ﴾ الاشتقاق المنسوب الي هذا الاسم راجع
 الي المعني الشخص منه في اذهان المتصورين لا الي حقيقته لان احد
 شروط الاشتقاق ان يكون المعني المشتق منه سابقا علي المشتق وهذا
 لا يصح في حق شيء من الحقائق فان للحقائق وخصوصا لهذا الاسم التقدمة
 علي سائر المفهوم والمفاهيم المتصورة وقد كان ثابتا لمساءة قبل وجود
 التصور والمتصورين لمعني الالهية مطلقا ومقيدا فكيف يصح فيه
 الاشتقاق المعلوم واما اختصاصه بهذه الحروف دون غيرها فذلك
 لسر يعرفه من يعرف اسرار الحروف ومراتب روحانيتها فيعلم سعة
 دائرة حروف هذا الاسم وحكم بساطها وعظم افلاكها ومناسبتها لما

وضعت بازائه وان هذا اللفظ اتم تادية للمعني الذي وضع له واقرب مطابقة
من غيره من الاسماء اللفظية المركبة من غير هذه الحروف عند من ادرك
مدلول هذا الاسم وتصوره في انهي مراتب الادراك واعلي مراتب التصور
﴿ واعلم ﴾ ان الاتم شهودا وعلما بكل منادي ومدعو ومذكور ومسمي هو
اصح الموجودات تصوراته والاصح تصور اصح استحضارا والاصح استحضارا
بعد صحة التصور وصحة التصور اتم احتطاء باجابة المدعو والمنادي عند
ذكره او التوجه اليه او الطلب له او منه واما ما غاب من حروف هذا الاسم
في مرتبتي التللفظ والكتابة فاشارة الي ما بطن من المسمي به وما لا يقبل
العين منه في عالم الشهادة والغيب المقابل له فافهم ﴿ واما الرحمن الرحيم ﴾
فهو في ذوق هذا المقام المتكلم منه اسم مركب فلا يخلو كل منها عما تضمنه
الآخر فبعموم الحكم الرحماني الذي هو الوجود ظهر التخصيص العلي ثم
الارادي المنسوب الي الرحيم فيه تعينت الحصص الغيبية صوراً وجودية
كما ان بالرحيم ظهر الوجود الواحد متعدداً بالموجودات العينية ﴿ قوله
الحمد لله رب العلمين ﴾ تعريف باطلاق مراتب الثناء واوسعه وباول
تعينات مطلق الاسم الله بحسب الاسم الرب وبوسع افلاك الاسم
الرب المحيط بالعالمين والدائر عليهم بسر التربية والسيادة والملك
والثبات والاصلاح وبظهار سرار ثبات العالم بالرب من كونه عالماً
واما سر الحمد فمن اغرب احكامه التي لم تتقدم ذكرها هو حمد الحق الحمد
والموجودات ايضاً بنفس شهادته سبحانه للثناء فان علم الحق بان الثناء
ثناء هو المقتضي للشهادة اذ لا شهادة في الحقيقة الا بعد العلم ولا امر يثبت

ولا حكم ينفذ لغير الحق الا بعد شهادة الحق بانه مستحق لما شهد له به
 واضيف اليه ولما اضاف الحق الحمد لنفسه بحكم كما لي ثبت له ذلك
 وتعينت مكاتته واما حمد الحق الكائنات فهو بذواتها اي بما يقتضيه كل
 شئ لذاته من الامور الي المحموده فيظهر اعيانها ويعرف البعض للبعض
 حتي يعم التعريف والاشهاد فيشمل الحمد الذي هو التناء كل شئ من الحق
 بكل شئ فمجموع العالم محمود بجملة ما يشتمل عليه من الصفات والاحوال
 المرضية بالسن شتي والغير المرضية بلسان الارادة والجمال المطلق والتوحيد
 الفعلي والذاتي والحكمة الباطنة من حيث انه ما من شئ الا هو شرط في
 ظهور كمال القدرة وغيرها من الصفات وان كمال مرتبة العلم والوجود المتوقفين
 على ظهور التفصيل الكوني متوقف علي كل فرد فرد من افراد الموجودات فكل
 ما توقف عليه حصول المقصود فهو مطلوب ومشكور من حيث ان به
 ظهر ما اريد ظهوره فافهم واقنع فهذا اللسان لا يحتمل الاطباب ويحمد
 الحق الخلق بالحمد ايضا وذلك باظهاره عين الحمد حيث تاء من العوالم
 وجعله صفة من اراد من اهل ذلك العالم فيظهر حكم الحمد بالحق فيمن
 قام به وصار صفة له فان المعاني توجب احكامها لمن قامت به واما حمد
 الحمد الحق او نفسه او الكون فهو بظهور حكمه وقيامه بالمحمود او فيه
 وقد مر حديثه من قبل قوله * الرحمن الرحيم * ليس تكرر الما في البسملة
 بل للواحد تخصيص حكم انعميم والاخر تعميم حكم التخصيص ومتعلق
 احدهما الحكم الدائم بمقتضي حكم معني الامر باطنا مطلقا وللآخر
 الحكم المقدر المشروط ظاهر او باطنا وسر ذلك وتفصيله ان الرحمة

رحمتان رحمة ذاتية مطلقة امتنانية هي التي وسعت كل شيء ومن حكمها الساري في الذوات رحمة الشيء بنفسه وفيها يقع من كل رحيم بنفسه بالاحسان او الاساءة بصورة الانتقام والقهر فان كل ذلك من المحسن والمتقم رحمة بنفسه فانهم ومن حيث هذه الرحمة وصف الحق نفسه بالحب وشدة الشوق الي لقاء احبابه وهذه المحبة بهذه الرحمة لاسبب لها ولا موجب وليست في مقابلة شيء من الصفات والافعال وغيرها واليها اشارت رابعة رضي الله عنها بقولها شعر

احبك حين حب الهوي .. وحب لانتك اهل لذا
 فاما الذي هو حب الهوي .. فذكرك في السرحتي ارا
 فاما الذي انت اهل له .. فشغلي بذكرك عن سوا
 ولا الحمد في ذوالا ذال لي .. ولكن لك الحمد في ذوا

فحب الهوي لمناسبة ذاتية غير معللة بشيء غير الذات واما حب انتك اهل لذا فانفسه الثمره هو العلم بالاهلية ولهذا الرحمة من صور الاحسان كل عطاء يقع لاعن سوال او حاجة ولا لسابقة حق او استحقاق لو صف ثابت للمعطي له او حال مرضي يكون عليه هذا مطلقا ومن تخصيصاته الدرجات والخيرات الحاصلة في الجنة لقوم بالسر المسمي في الجمهور عناية لالعمل عملوه او خير قدموه ولهذا ثبت كسفا ان الجنات ثلث جنة الاعمال وجنة الميراث وجنة الاختصاص وقد نبه علي جميع ذلك في الكتاب والسنة وورد في المعني انه يبقي في الجنة مواضع خالية يلاها الله بخلق يخلقهم لم يعملوا خيرا قط امضاء لسابق حكمه

وقوله تعالى لكل واحدة منكم ملؤها والرحمة الاخرى هي الرحمة الفايضة عن الرحمة الذاتية والمنفصلة عنها بالقيود التي من جعلتها الكتابة المشار اليها بقوله تعالى كتب ربكم علي نفسه الرحمة فهي مقيدة موجبة بشروط من اعمال واحوال وغيرهما ومتعلق طمع ابليس الرحمة الامتنائية التي لا تتوقف علي شرط ولا قيد حكى ولا زما ني فالحكمي قيد القضاء والقدر اللذين اول مظاهرها من الموجودات القلم الاعلى واللوح المحفوظ والزما ني الي يوم الدين والي يوم القيمة وخالدين فيها ما دامت السموات والارض فرحمتا البسمة للتعميم والتخصيص ورحمتا الفاتحة لما ذكرنا من الرحمة الذاتية الامتنائية والتقييدية الشرطية ومن هذا المقام ﴿ مالک يوم الدين ﴾ فان المجازاة ذاتية وغير ذاتية فالوقت لغير الذاتية والذاتية لا وقت لها لا طلاقها ولما كان للحق سبحانه الامر ان وفي عالم ما يقتضى قبول الحكيم ذكر اليوم المشتمل علي الليل والنهار الذين هما مظهر الغيب المطلق المحوآيته والشهادة المبصرة علاماته والمجازاة الذاتية الواقعة بين الوجود والاعيان باعتبار القبول الاول والاعطاء الاول وقدم ذكرهما عن قريب والمجازاة الصفائية والفعلية مثل قوله اعبدوني واشكروني في مقابلة ما اسدي الي عبادته من النعم الظاهرة والباطنة وانا عند ظن عبدي بي وسيجزيهم وصفهم والدعاء والاجابة ونحو ذلك لمربة الافعال واما متعلق قوله سبحانه بلسان النبوة عند قول العبد ملك يوم الدين مجدني عبدي فهو ما يستدعيه مقام العبودية العامة كنسبة الرعية مع الملك بخلاف قوله تعالى في ذلك

ايضا فوض الي عبدي عند قوله تعالي ما لك بالالف فان متعلقه ما يقتضيه خصوص العبودة من حيث الملك بالنسبة الي المالك من كمال التفويض والاستسلام وصرافة الطاعة والاذعان فافهم وما يتبع الجزاء كالحال والطاعة والعادة وما سبق ذكره من معاني لفظة الدين فكلها احوال العبودية والطهارة الحاصلة للبعد المحض الذي لا يعامل معاملة الاجير تحصل له بامور منها ومن آياتها رفع المجازاة الصفاتية والفعلية ويبقى في مقامه من حكم المجازاة الذاتية ما يقتضيه الامر الذي يمتاز به العبد عن الحق من حيث الفروق التي سلفت لكن بين الكامل وغيره في ذلك تفاوت كثير قد سبق التنبيه عليه ايضا في ذكر مراتب التمييز وللحال والطاعة وغيرها من المعاني المذكورة تمخضات وامتزجات بين رتبة العبد وربّه وزبده مخيضتها ما سبقت الاشارة اليه في الفصل السابق عند الكلام على مراتب الاعمال وتناجها فامعن التأمل فيه وفيما يليه وما يذكر في سر الشكر في آخر الكتاب تري الغرايب ﴿ وصل ﴾ اعلم اننا بينا في غير ما موضع من هذا الكتاب ان العالم من حيث حقيقته مرآة لاحكام الحضرات الخمس وان صور العالم ظاهرة بحسبها و ما من موجود عيني ولا امر غيبي الا وحكم هذه الحضرات سارفيه كما نبهت عليه غير مرة وجميع الخواص والاوصاف واللوازم المضافة الي الكون انما يظهر بحكم مقام الجمع الاحدي الذي يستند اليه الاسماء والصفات والعوالم والحضرات فانها منفصلة ومتفرعة عنه وتابعة له وان كانت في هذا المقام الانزه الانوه الذاتي لا يتعدد بل يظهر عنها وفيها التعيين والتفصيل بحسب

مراتب العالمين واحوالهم ومدركاتهم وتطوراتهم واذا تقرر هذا
* فنقول * الكلام الآلي من اجل النسب والصفات الكلية المستوعبة
مراتب الايضاح والافصاح وقد صدر من حضرة الحق وصل الينا
منصبنا بحكم الحضرات الخمس الاصلية المذكورة وما اشتملت عليه وله
كما اخبر صلي الله عليه وسلم ظهر وهو الجلي والنص المنتهي الي اقصي
مراتب البيان والظهور نظير الصور المحسوسة وله ايضا بطن خفي نظير
الارواح القدسية المحجوبة عن اكثر المدارك وله حد مميز بين الظاهر
والباطن به يرتقي من الظاهر الى الباطن وهو البرزخ الجامع بينهما
بذاته والفاصل ايضا بين الباطن والمطلع ونظيره عالم المثال الجامع بين
الغيب المحقق والشهادة وله مطلع وهو ما يفيدك الاستشراق على
الحقيقة التي اليها يستند ما ظهر وما بطن وما جمعها وميز بينهما فيريك
ما وراء ذلك كله وهو اول منزل من منازل الغيب الذاتي الآلي وباب
حضرة الاسماء والحقائق المجردة الغيبية ومنه يستشرف المكاشف علي
سر الكلام الاحدي الغيبي فيعلم ان الظهور والبطون والحد والمطلع
منصات لهذا التجلي الكلامي ولغيره ومنازل لتعينات احكام الاسم المتكلم
من حيث امتيازه عن المسمي والكلام من حيث انه ليس بشيء زايد
علي ذات المتكلم رتبة خامسة تعرف من سر النفس الرحماني وقدمر
حديثه سيما من هذا الوجه فتذكر وقد انتهى القول في القسم الاول
من اقسام الفاتحة جمعا وتفصيلا ويسر الله الوفاء بما التزمته
واني وان بسطت القول فيما مر بالنسبة لمن لا يعرف قدر هذا الالجاز

فانما كان ذلك من اجل ان تحرير الكلام في القواعد وفي امهات المسائل
يفتح ما ياتي بعد ومن الامور المتفرعة علي تلك الامهات والتفاصيل
التابعة لاصولها ولاسيما والسورة المتكلم فيها اصل اصول الكلم ومفتاح
جوامع الاسرار والحكم فجد يرمن قصد تفسيرها ان ينبه علي مشاريع
انهار اسرارها ومطلع شمس انوارها ومجتمع كنوزها ومفتاح خزائنها
وحاصل مخزونها والله يقول الحق ويهدي من يشاء الي صراط مستقيم
﴿ فاتحة ﴾ القسم الثاني قوله تعالى ﴿ اياك نعبد و اياك نستعين ﴾
ولنبداء اولاً بعون الله ومشيته بذكر ما يقتضيه ظاهر اللسان ومرتبة
ثم نرقي منه وفيه بالتدرج الي الباطن ثم الحد والمطلع والامر المحيط
الحاكم علي الجميع كما يسر الله ذلك فيما مر ﴿ فنقول ﴾ ايا ضمير منفصل
للنصوب والواحق التي يلحقه من الكاف والهاء والياء واياك واياه واياي
ليبان حكم المتكلم والغايب والمخاطب ولا محل لها عند المحققين من ارباب
اللسان من الاعراب كما لا محل للكاف في ارايتك وليست باسماء مضمرة
مقصودة وما حكاها الخليل عن بعضهم انه اذا بلغ الرجل الستين فاياه
وايا الشواب فشاذ لا يعول عليه والعبادة في اللغة اقضي غايات الخضوع
والتذلل ومنه ثوب ذو عبدة اذا كان في غاية الصفاقة وقوة النسيج
كانه اشارة الي قبوله الانفعال والتاثير القوي وارض معبدة مذلة
واما سر باطن ظاهر اياك نعبد الاية هو انه لما ذكر الحقيق بالحمد واجري
عليه صفات العظمة والجلال ونعته بنعوت الكمال تعلق العلم او الذهن
بتصور عظيم الشان جدير بالثناء وغاية الخضوع والاستعانة به في المهمات

فخطوب ذلك المعلوم او المتصور المتميز بتلك الصفات حين نعين مرتبه
 وصورة عظمته في ذهن المناجي بحسب معتقده فيه الذي عليه يترتب
 اسناد تلك الصفات اليه وقيام المناجي حالئذ في مقام العبودية المقابلة للربوبية
 المستحضرة له عقيب ذلك باياك نعبد يا من هذه صفاته اشارة الى تخصيصه
 بالعبادة وطلب الاستعانة منه اي لا نعبد غيرك ولا نستعينه اقتصارا عليه
 وانفرادا له وليكون الخطاب ادل على ان العبادة لذلك المتميز بذلك المتميز الذي
 لا يتحقق العبادة الا به وقران العبادة بالاستعانة للجمع بين ما يتقرب به العباد
 الي ربهم وبين ما يطلبونه ويحتاجون اليه من جهته وتقديم العبادة على
 الاستعانة كتقديم الوسيلة علي طلب الحاجة رجاء الاجابة كما انه سبحانه
 علي ذلك بقوله اذ انا جئتم الرسول فقد موافقين يدي نجويكم صدقه ذلك
 خير لكم الآية واطلاق الاستعانة لتناول كل مستعان به وبعدان ذكرنا
 في هذه الآلية ما استدعاه ظاهر مقامها من الماع بطرف من الباطن
 فلنرق منه الى ما فوقه ولنذكر كرك اولايها المتأمل بما اسلفناه قبل في
 حقيقة الذكر والحضور في بيان سر جواب الحق عبده التالي المصلي حين
 قوله بسم الله الرحمن الرحيم ذكرني عبدي الحديث لمسيس الحاجة اليه
 ها هنا ﴿ ثم تقول ﴾ اعلم ان الله سبحانه قد نبه الالباء علي بعض اسرار
 ما نحن بصدد بيانه تنبها خفيا بقوله ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا
 الخيرات وكل عابد لشيء فانه متوجه الي معبوده لا محالة وتوجهه اليه
 مسبق بما بعثه علي ذلك التوجه وباعثه علي التوجه يتعين بحسب
 ما استقر عنده من التوجه اليه والمستقر عنده صورة عليية متشبية من

دلائل ومقدمات تفيد الجزم اليقيني في زعمه اوصورة ذهنية متحصلة
 من اقاويل مسموعة او آيات وآثار مشهودة دالة على امور يزعم انها
 كمالات وانها حاصلة لمن يضاف اليه تلك الآثار ونستند اليه تلك
 الكمالات فحال ما تصور تلك الصفات قائمة بموصوف ما منفرد بهادون
 غيره حكم بانه مستحق للعبادة فرغب في اللجوء اليه والتعبد له خوفا وطمعا
 واستحسانا هذا مع انه قد يكون ما حكم به لمن نسبت اليه تلك الصفات
 ودلت عليه الآثار والآيات المسموعة والمدركة صحيحا ثابتا لذلك
 الموصوف وقد لا يكون كذلك الا في زعم المعتقد لا في نفس الامر
 او تكون تلك الصفات والاثار ونحوها ثابتة لغير من اضيفت اليه وتلك
 الاقاويل دالة على تشخصات متعينة في اذهان القايلين بحسب اراهم
 وحدسهم وتصوراتهم فهي اعني تلك الصور الذهنية الاعتقادية
 من حيث اول حادس ومستحضر ما انشأ تصوره منفعله عنه ومن حيث
 السامع الاول القايل المستعبد نفسه من حيث هي بحسب ما ثبت في
 نفسه وتصوره منها لقول القايلين منفعله مرة اخري وهلم جرا
 فالشخص اذا مستعبد نفسه لما انتشي في ذهنه وكان ناشيا ايضا عن
 صورة اخري منفعله عن متصورا خرب تصوره بالاصالة منفعل هكذا
 ذاهبا الي اول فاعل منفعل وكون الامر كما تصور فانه يمكن ان يكون
 المتوجه اليه بالعبادة فاعلا من حيث هو ومنفعلا من حيث تعينه في
 تصورات العقول والاذهان والظنون والاهام وليس كذلك فيه
 نظرا ما في طور العقل فلا تسك في فساده وبطلانه لما يستلزم ذلك من

المحالات التي لاحاجة بنا الى الخوض فيها كتجويزا لضباط الحق وتعيينه في تصور احد علي ما هو عليه في نفسه مع استحالة ذلك في نفس الامر فافهم ﴿ ثم نقول ﴾ وقد يكون الحاصل في نفس العابد المتوجه امر اتركبا من مواد عقلية ومدركات حسية ومن مسموعات ومظنونات فالادراك على اختلاف ضروبه المعنوية والحسية تابع للمدرك فتوجه كل من شأنه ما ذكر ليس الا الي صور منشآت في الازهان شخصتها نفوس المتوجهين من مواد ظنونها وآرائها او مما انتقل اليها من مشخصات اذهان من حكي لها ونقل اليها وهي منتزعة من صفات وآثار وآيات قررا المنتزع اضافتها وثبوتها لموصوف بها ومنسوب اليه جميعها وان ذلك كمال في زعمه بمعنى ان من هو بهذه المثابة فجديران يعبد هذا مع اعتراف كل منصف هذا شأنه انه حال حكمه بمثل هذا الحكم وتصوره هو في نفسه ناقص ونصوره وغير ذلك من صفاته تابع له لان الصفة تتبع الموصوف كما قلنا في الادراك فالحاصل في ذهنه من صورة الكمال الذي يجب ان يكون حاصل للمعبود صورة ناقصة والمنسوب اليه ذلك الكمال الثابت نقصه بما ذكرنا وغيره مجهول عنده فاين المطابقة الشاهدة بصحة التصور الذي يتبعه الحكم التصديقي وقد ثبت ان حاصل ما اشرنا اليه كونه انشاء في حال نقصه صورة ناقصة في الكمال متحصلة من اجزاء وهمية وخيالية او استجلاء آت نظرية ضعيفة غير مطابقة لما قصد تصوره ثم جعلها قبلة توجهه وتوقع منها السعادة والمغفرة وقضاء الحوائج اليس الله يقول ان الذين تدعون من دون الله عبادا مثلكم فادعواهم

فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين الست تعلم ان الذي انشأته في ذهنك
منفعل مثلك بل انزل درجة منك من حيث انك منشئه فيا من هذا
شانه بالله عليك راجع نفسك وانظر هل يمكن ان يكون لمثل هذا الحال
والاعتقاد ثمة او يرضي بها عاقل ذوهمة عالية في معتقده او عباداته
وتوجهه في صلاة او غيرها من العبادات واين المقصود من قوله تعالى
فاستبقوا الخيرات الاية فاين المسابقة واين التوجه الصحيح المصدق
قول المتوجه الي الحق في زعمه اياك نعبده وهو كاذب فانه لم يخاطب
بهذا الا الصورة الذهنية التي خلقها بعقله السخيف او وهمه وخياله
ورايه الضعيف واني ترجي ثمة عبادة او صلوة هذا اساسها واين
قسمت الصلوة بيني وبين عبدي وذكره سبحانه الفاتحة واقسامها
كمجدني عبدي وفوض الي وهذه بيني وبين عبدي وهو لآء لعبدي
ولعبدي ما سال فبالله عليك هذه الصورة المتشعبة في ذهنك تقول شيئا
من هذا او تقدر على شيء هيات المنشون لتلك الصور لا يملكون
لا نفسهم نفعوا ولا ضارفا الظن ببعض ما انتشاء فيهم منهم علي النحو
المذكور واعلم ان في قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الفاتحة والصلاة
يقبل من الصلوة ربعا ونصفها وتعيده الاقسام حتي انتهي الي التسع
ثم قال واخر تؤخذ صلاته كالثوب الخلق فيضرب بها وجهه اشارة الي
ما ذكرنا من تفاوت حظوظ المتعبدين وقلة جدوي الكثير منهم وحرمان
آخريين بالكلية وليس ذلك الا لما ذكرنا من تاسيس الامر علي غير
اصل صحيح ونعوذ بالله من ذلك ومثله ولنعد الآن الي بيان الوجهة التي هي

قبلة قلوب المتوجهين وارواحهم وعقولهم ونفوسهم وطباعهم من حيث احكام
 الصفات والاحوال الغالبة عليهم بحكم هذه الامور المذكورة فان وجهة كل
 متوجه هدف سهم اشارته حال توجهه وقوله اياك نعبد ﴿ فنقول ﴾ في
 ايضاح سر ذلك الاصل شجرة الحضرة الالهية فروع يسري في كل فرع منها
 من سر الالوهة بالسراية الذاتية من الذات المقدسة قسط بمقدار ما يحتمله
 ذلك الفرع من اصله الاوان تلك الفروع هي الاسماء الالهية الا وان
 تلك السراية الذاتية الاصلية عبارة عن سريان التجلي الذاتي في مراتب
 اسمائه بحسب ما تقتضيه مرتبة كل اسم منها ولذلك قلنا غير مرة ان
 كل اسم من وجه عين المسمي ومن وجه غيره وفصلنا في ذلك ما يغني
 عن اعادة الخوض فيه والاطناب ولما كان كل اسم من اسماء الحق سبباً
 لظهور صنف ما من العالم كان قبلة له فاسم ظهرت عنه الارواح و آخر
 ظهرت عنه الصور البسيطة بالنسبة و آخر ظهرت عنه الطبايع والمركبات وكل
 واحد من المولدات ايضاً يظهر باسم مخصوص عينته مرتبة الظاهر به بل حال
 المظهر واستعداده الذاتي الغير المجعول ثم صار بعد قبلة له في توجهه وعبادته
 لا يعرف الحق الا من تلك الحيشية ولا يستند اليه الا من تلك الحضرة وحظه
 من مطلق صورة الحضرة بمقدار نسبة ذلك الاسم من الامر الجامع لمراتب
 الاسماء كلها والصفات واما الانسان فلما توقف ظهور صورته علي توجه
 الحق بالكلية اليه حال ايجاده وباليدين كما اخبر سبحانه ولا حدي يديه
 الغيب واللاخري الشهادة وعن الواحد ظهرت الارواح القدسية وعن
 الاخري ظهرت الطبعية والاجسام والصور ولهذا كان الانسان جامعا

لعلم الاسماء كلها ومنصبها بحكم حضراتها اجمع ما اختص منها بالصور
وكما يوصف بالظهور وما اختص منها بكل ما بطن من الارواح وغيرها
مما يوصف بالغيب والخفاء فلم يتقيد بمقام يحصره حصر الملائكة كما اشارت
بقولها وما منا الاله مقام معلوم ولا حصر الاجسام الطبيعية وبذا وردت
الاجابات الالهية بلسان الشرايع وغيرها فتوجه الانسان الحقيقي ان
تححرر من رق المقامات وارتي وخلف بالاعتدال الكمال الوسطي
عن احكام جذبات الاطراف والانحرافات الي حضرة الهوية
التي لها احديه جمع الجمع المنعوتة بالظهور والبطون والاولية والاخرية
والجمع والتفصيل وقد مر للمتأمل في الحديث عنها ما قدر ذكره ويانه
وسنزيد ذلك تفصيلا ان شاء الله تعالى وان مال اعني الانسان عن
الوسط المشار اليه الي طرف لمناسبة جاذبة قاهرة وغلب عليه حكم
بعض الاسماء والمراتب فانحرف استقر في دائرة ذلك الاسم الغالب
وارتبط به وانتسب اليه وعبد الحق من حيث مرتبته واعتمد عليه وصار
ذلك الاسم منتهى مرماه وغاية مبتغاه ووجهة من حيث حاله ومقامه
حتي يتعداه ولما كانت مراتب الاسماء مرتبطة بعضها ببعض واحكامها
مشبكة متداخلة بالتوافق والتباين الموضحين حكمي الابرام والنقص
صارت احوال الخلق من حيث هم تحت حكم هذه المراتب ومحل آثارها
متفاوتة مختلفة لان اجتماعات تلك الاحكام الاسمائية تقع في المراتب
الوجودية على ضروب فتحصل بينها كيفيات معنوية مقرونة بتقابلات
روحية فيحدث في البين ما يشبه المزاج في كونه متحصلا عن تفاعل

كيفيات ناشية عن امتزاج واقع بين الطبائع المختلفة وقواها ونظيرها هناك التقابل والتباين الذي بين الاسماء فتظهر الغلبة لبعض المراتب الوجودية والاسمائية كغلبة بعض الطبائع هنا علي البعض حتي يقال هذا مزاج صفراوي ودموي وغير ذلك ويقال هناك زيد عبدالعزيز وآخر عبد الظاهر وآخر عبد الباطن وآخر عبد الجامع وآدم في السماء الاولى وعيسى في الثانية وابراهيم في السابعة ونحو ذلك ثم انه يحصل بين تلك الامزجة المعنوية والروحانية وبين هذه الامزجة الطبيعية اجتماع آخر تظهر له احكام مختلفة تختص في ثلاثة اقسام قسم يختص بمن غلبت عليه احكام روحانية علي احكام طبيعية حتي صارت قواه الطبيعية تابعة لقواه الروحانية وكالمستهلكة فيها وقسم يختص بجمهور الخلق وهو عكس ما ذكرنا فان قواهم وصفاتهم الروحانية مستهلكة تحت حكم قوي طباعهم وقسم ثالث يختص بالكمل ومن شاء الله من الافراد وآبئهم اعطي كل شئ خلقه ثم هدي فافهم فهذا مقام لا يحتمل البسط ﴿ ثم نقول ﴾ فيظهر لما قلنا بحسب الغلبة المذكورة حكم ما يقتضيه وصف الامر الغالب من المراتب والاسماء والطبائع وان لم ينحل المحل عن حكم الجميع لكن انما يتسبب لمن ظهرت له السلطنة عليه فتمزه ومشبه وجامع بين التزيه والتشبيه ومشارك وموحد وغير ذلك ففرعت لما ذكرنا الآراء المتباينة والاحوال المخلفة والمنازل المتفاوتة والمقاصد والتوجهات فمن عرف مراتب الوجود وحقائق الاسماء عرف سر العقائد والشرائع والاديان والآراء

علي اختلاف ضروبها وكيفية تركيبها وانتشائها وسنلح لك بيسير من هذا الباب فاتخذة انموذجاً ومفتاحاً تعرف سر ما اشرنا اليه انشاء الله ﴿ وصل ﴾ اعلم ان قبلة العقول مطلقاً احدية معني الامر لكن من حيث استنادها اليه لا من حيث هو وقبلة النفوس التجلي الكشبي وله اخر درجات الظهور واول درجات باطن الظاهر وللمشبهة احدي وجهي هذا الدرجة وما اتصل بها من التجلي البرزخي المشار اليه ويختص بانسانية روح الامر وقبلة اهل السنة والجماعة ومن شاء الله من اهل الشرائع الماضية روح الامر ومرتبته معاولة تنزيهه ليس كمثل شئ وتشييه عبد الله كأنك تراه واعلي مراتبه ظاهر العماء وقبلة العارفين وجود مطلق الصورة الربانية وظاهر الحق وقبلة المحققين وجود الحق ومرتبته الجامعة بين الوجود والمراتب من غير تفرقة وتعدد وقبلة الراسخين مرتبته الحق من حيث عدم مغايرتها له وانضياص صورته سبحانه التي حذي آدم عليها اليها ولها حضرة احدية الجمع فافهم واما قبلة الانسان الحقيقي الذي هو العبد الاخلص الاكمل فقد مر ذكرها آنفاً عند الكلام في الوجهة والتوجه لكنني تركت من اسراره ما يجلي وصفه ويحرم كشفه مع اني قد علمت بطرف منه في آخر ما ذكرته في مجازاة العبد المخلص وقبل ذلك في سر الحضور مع الحق على الوجه الاتم وتثبت منه نكتا نفيسة في مواضع متفرقة من هذا الكتاب تعطن لها اللبيب انشاء الله ﴿ وصل ﴾ لتعلم بعد استحضارك ما مر ان للانسان عبادتين عبادة ذاتية مطلقة وعبادة

صفاتية مقيدة فالذاتية قبول شئيته الثابتة المتميزة في علم الحق ازلا
الوجود الاول من موجدده واجابته لندائه وامثاله للامراتكوني
المتعين بكن وهذه العبادة مستمرة الحكم من حال القبول الاول
والاجابة والنداء المشار اليه لالي امد متناه فانه من حيث عينه ومن
حيث كل حال من احواله مفتقر الي الموجد دائما لانتهاء مدة الوجود
المقبول في النفس الثاني من زمان تعينه وظهوره والحق ممده دائما
بالوجود المطلق المتعين والمتخصص بقبول الانسان من الاسماء وغيره
من الممدودين به والحركات والافعال التي لا تعمل للانسان فيها
والانفاس ايضا من لوازم هذا القبول ومن جملة صور هذه العبادة
والعبادة المقيدة الصفاتية تختص بكل ما يظهر عن ذات العابد من
حيث حكم صفاته او خواصه او لوازمه من حال اوزمان معين ذي
بداية ونهاية وغيرها ويختص بهذه العبادة ايضا عبودية الاسباب
الكونية وتفاوت الخلق فيها بحسب غلبة احكام الصفات علي حكم الذات
وحكم ما يناسبها اعني الصفات من الامور المؤثرة في الانسان الذي هو
منفعل لها ومنجذب بالقهر الذي هو الاستعداد في الحقيقة اليها فانك عبد
ما انفعلت له وظهر عليك سلطانه ولهذا قال النبي صلي الله عليه وسلم
تس عبد الدنيا تس عبد الدرهم تس عبد الخميصة والضابط في هذا
المعني ان التأثير مطلقا حيث كان اسر الربوبية والانفعال مطلقا لمعني العبودية
وقد اسلفنا ان الكامل لا يوتر اصلا انما هو مرآة نامة صحيحة الهيئة يظهر
كل منطبع فيها بحسب ما هو عليه في نفسه فاذا ذكر تعرف سر ما سبقت

الإشارة إليه وهاتان العبادتان هما في مقابلة رحمة الوجوب ورحمة الامتنان المذكورين من قبل وكما ان في رحمة الوجوب رائحة التكليف ورحمة الامتنان مطلقة لايجاب فيها ولا التزام كذلك العبادة الذاتية التي لا تكليف فيها وليست من نتائج الامر وانما متعلق الامر والتكليف العبادة المقيدة الصفاتية المشار إليها رافة من الله ورحمة واحتياطا وتحذيرا من ميل الانسان يجاذب احدى صفاته إليها فتحصل بذلك الميل الذاتي لتلك الصفة الغلبة علي غيرها من الصفات بحيث تستهلك احكام باقي الصفات التي بظهور سلطنتها يحصل الاستكمال المتوقف علي حفظ الصحة والاعتدال الروحاني والمعنوي المختص بالمزاجين المتحصلين من الاجتماعات الواقعة بين الارواح وقواها الباطنة وبين الصفات وغيرها من المعاني المجردة وقد سبق التنبيه علي ذلك في تفسير اسم الرب ومنذ قريب فاذا ذكر ﴿ ثم نقول ﴾ اعلم ان العمل جسدي وروحه العبادة فالعمل يطلب الثواب من جنة وغيرها لكن لا مطلقا بل من حيث يستند الي اصل وحداني المرتبة شامل الحكم والعبادة تطلب المعبود والعبادات من احوال الروح والاعمال تختص بالبدن او بما تنضاف الي الروح باعتبار تعلقه بالبدن وتلبسه باحكامه الطبيعية وظهوره بحسب احكام اصباغها وحضور العبد بصفة الذل بين يدي عزربه في كل فعله من طاعة وغيرها من احوال العارفين الذين يصدرون الاعمال مصحوبة بالحياة الرفيعة التي اوجبها عليهم وحضورهم مع مشهودهم فيعملو العمل الي منتهي مرعاة من المرتبة التي تستند إليها معرفتهم وشهودهم وتوجههم كما نهبت

علي ذلك في تفسير مالك يوم الدين عند الكلام على مراتب العمال
 ومجازاتهم فاكتف واستبصر * قوله * واياك نستعين اعلم انه قد
 ذكرنا في لفظه اياك ما يقتضيه حكم اللسان وما لا حاجة الي اعادته
 او ذكر مثله كما لا حاجة ايضا الي ذكر كليات اسرار بقية السورة لانا انما
 صدرنا الكتاب بالكلام علي الاصول الكلية وامهات الحكم والعلوم
 والا سرار العلية ليكتفي بها اللبيب حيث ما احيل عليها فان
 المقصود الامناع والايجاز لا التصريح والاطناب فهذه اصول
 ومفاتيح كلية من فهمها وعرف كيف يطرد حكمها فيما هو فرع عليها
 وتبع لها عرف معظم اسرار القرآن العزيز بل وسائر الكتب فلا تشكل بعد
 علي البسط للكلام مني فقد اتكلت علي مز يدفهم وتأمل منك انشاء الله تعالى
 وانما اذكر فيما بعد عقيب الفراغ من وظيفة الظاهر ما تتضمنه بقية السورة
 مما يختص بكل آية آية منها من الحكم والاسرار الباطنة وما بعد الباطن
 كما سبق به الوعد انشاء الله تعالى ولنشرع بعدهذا التقرير والاكتفاء
 في ظاهره واياك الثاني بما مر في اياك الاول في الكلام بلسان الباطن
 * فنقول * اعلم ان متعلق الاشارة من واياك نستعين ليس هو متعلق
 الاشارة من اياك نعبدلان الاول اشارة الي الامر الذي ثبت
 استحقاقه للعبادة عند العابد و صار متعني مدى مقصده ووجهته بحسب
 علمه او شهوده او اعتقاده المتحصل من مواد الضنون والتخيلات المنبه عليها
 من قبل ومتعلق الاشارة من واياك نستعين ليس مطابق ذلك المعبود من
 كونه معبودا فقط بل من حيث انه صلاحية ان يعين من يعبده فيما

لا يستقل به العابد اذا طلب الاعانة منه وفي طلب الاستعانت من العبد دعوي ضرب من الاستطاعة بصورة تعريف بحاله في العبادة وعلمه بمكانة المعبود وما يعامل به مع اعتراف خفي بعدم الاستقلال وكأنه يقول اجد عندي قوة علي تحصيل مطالبى لكي غير متيقن ولا اجازم انها وافية بتحصيل الغرض فلما مندوحة عن معاونة منك لما عندي من التمكن لان المعاونة منك اذا اتحدت بما عندي من القوة رجوت الفوز بالبغية والوفاء بحق العبادة واني شاكرك علي ما منحتني من القوة وجدت بها علي ابتداء دون سوال منى وبها تمكنت من طلب العون منك رجاء القيام بحقك والانفراد لك دون تردد فيك انعرض الي غيرك هذا لسان مرتبة العبد والسان الربوية المستبطنة في ذلك من كون الحق انزل هذا علي عباده وامرهم بعبادته علي هذا الوجه فهو انه سبحانه لما علم ان القلوب وان كانت مفطورة علي معرفته والعبادة له واللباء اليه فان الشواغل والفضلات التي هي من خصائص هذه النشأة نذهل الانسان في بعض الاوقات عن تذكر ما يجب تذكره واستحضاره فاحتاج الي التذكير وتعيين ما الاولي له الدؤب عليه لان ما لا يتعين لا يثمر ولا يؤثر لا جرم امره تعالى ان يقول بعد تقديم الثناء عليه اياك نعبد واياك نستعين تذكير آله ان الذي تجده من العلم والقوة وغيرها لا تظن انك فيه مستقل اولك بشيء من الكمالات اختصاص بل ذلك كله مني ولي كما قال الكامل المكمل صلى الله عليه وسلم انما نحن به وله فالمرتبة الربانية تعرف العبد بتعذر الاستقلال في الطرفين

وهذا من غاية العدل حيث ينهك الحق ذوالجود والفضل والاحسان
والنعم التي لا تحصى علي مالك من المدخل في تكميل صورة احسانه
ويعتد لك بذلك ويعتبره ولا يهمله كما قال سبحانه معرفا منها ان الله لا يظلم
مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها فهذا من التضعيف ثم قال ويوت من ادنه
اجرا عظيما فافهم ترشد انشاء الله تعالي * وصل * من لسان الجمع والمطلع
وبه نختتم الكلام علي هذا القسم الثاني بعون الله ومشيته * اعلم * ان الله لما
خلق الخلق لعبادته كما اخبروهم من وجوده وصفاته ما قدر لهم قبوله
فعبده به اذ لا يصح ان يعبدوه بهم علي جهة الاستقلال لانهم من حيث
هم لا وجود لهم ولا يتاتي منهم عبادة ولهذا شرع لهم ان يقولوا بعد قولهم
اياك نعبد قولهم واياك نستعين لعدم الاستقلال فابتعثوا عند هذا التنبيه
طالبين منه المعونة علي عبادته كما كان القبول منهم لوجوده حالة
الايجاد معونة لاقتداره سبحانه وتعالى فانه لولا مناسبة ذائبة غيبية
ازلية يشهداها الكمل المقربون ما صح ارتباط بين الرب والمربوب
ولا يمكن ايجاد فالايجاد خدمة وعبادة بصورة احسان والعبادة ايجاد
لصور اعيان اعمال وتسوية انشاء واحياء لنشآت العبادت ييرجع الي
المنشيء مما ظهر واتشابه كمال لم يكن ظاهرا من قبل كظهوره بعد الانشاء
فكذلك الامر في الطرف الاخر فانه لولا ظهور آثار الاسماء ما عرف كمالها
ولولا المرآئي المتعينة في المرآة الجامعة التي هي مجلي ما امتاز من غيب
الذات والتي ظهر فيها كوامن التعددات الحالية المستجبة في غيب الذات
ما ظهرت اعيان الاسماء فنحن العابدون وهو المعبود وهو الموجد ونحن

الموجودون فلام العلة المنبه علي احد حكمها بقوله وماخلقة الجن
والانس الاليعدون ذاتية في الجانبين فاظهر احد حكمي هذا السر
بهذا اللام المذكورة في ليعدون حكمة ظاهرة واخفي حكمها الاخر
في قوله اياك نعبد واياك نستعين حكمة باطنة لان له سبحانه في كل
شيء ولاسيا في شرايعه واوامره واخباراته حكما ظاهرة وباطنة
يشهدا ويتحقق بمعرفتها الكمل والتمكون من اهل الكشف والوجود
ويشعر اهل العلوم الرسمية من ظاهر تلك الحكم بالاقل من القليل منها في
بعض الصور التكليفية بطريق التعليل واما سر قوله نعبد ونستعين بضمير
الجمع فلسرين كليين كبيرين احدهما ما سبقت الاشارة اليه من ان
ظهور عين العبادة والاعمال مطلقا لا يحصل في الوجود العيني الا بين الرتبة
المشتملة علي احكام الربوية وبين المجلي المذكور المشتمل علي احكام الربوية
فتعلق ضمير الجمع بلسان الحق والكون حيث ورد مثل نحن وانا ونعبد
ونستعين وغير ذلك هو لسان جملة ما يشتمل عليه كل واحدة من
الرتبتين المذكورين فافهم واما السر الاخر المتضمن تحقيق ما اجل
ويانه فهو ان لكل من هاتين المرتبتين الربانية والكونية المشار اليهما
نشاة معنوية غيبية ذات احوال وحقائق متناسبة متباينة ولاحكامها
فما بينها امتزاج وتداخل بائتلاف واختلاف وهي من جانب الحق
عبارة عن الصورة التي حذبت عليها الصورة الادمية وتعيينها من غيب الحق
الذاتي هو من حيث المرتبة الانسانية الكمالية المسماة هنا بمحضرة احدية الجمع
المظهرة اعيان الاشياء واحكام الاسماء والصفات والشئون الالهية

المتقابلة من جهة الاثر والنتفاوته في الحيطه والحكم كالقابض والباسط
 والمانع والمعطي والميت والحى والعليم والقدير والمريد وكالسنخ
 والرضى والفرح والحيا والغضب والرافة والرحمة والقهر واللفظ
 ونحو ذلك مماورد فان لهذه كلها في حضرة احدية الجمع التي هي
 البرزخ بين مطلق الغيب الذاتي وبين الحضرة التي امتازة عن الغيب
 من وجه وكانت محل نفوذ الاقتدار وهدف اسهم التوجهات الغيبية
 والآثار تعينا وانتظاما بهيئة غيبية عليية يضاهيها نظم النشأة الانسانية
 بقواها الطبيعية واخلافها الروحانية وخصايصها المعنوية الغيبية والحقيقة
 الالهية التي تنضاف اليها الصورة المذكورة في مقابلتها العين الثابتة
 التي للانسان وانها عبارة عن صورة علم ربه به ازالا وابداء في نفسه
 سبحانه كما ان صورة ربه عبارة عن صورة علمه سبحانه بذاته وشونها
 وصور العالم عبارة عن صور نسب علمه ونسب علمه في ذوق المقام المتكلم
 منه عبارة عن تعينات وجوده التي قلنا انها من حيث تعددها احواله
 ومن حيث توحيدها عينه واحواله يتعين في هذا البرزخ المسمى بحضرة
 احدية الجمع وتظهر متعددة في الحضرة الكونية التي هي عبارة عن احد
 وجهي حضرة احدية الجمع الشتمل علي صور الكثيرة فان هذه الحضرت
 هي مقام الكمال الظاهر الحكم بالانسان الكامل المرآة لغيب الذات ولما
 تعين منه اي من الغيب المذكور فيها وبها ايضا وهذا البرزخ ايضا
 عبارة عن مبداء تعينه سبحانه بنفسه لنفسه بصفة ظاهرته ومظهرته وجمعه
 ببرزخيته المذكورة بين الطرفين من حيث الانسان الكامل وهذا التعين

البرزخي الوسطى ايضا هو اصل كل تعين والمنبع لكل ما يسمى شياء وسواء
نسب ذلك التعين اي تعين كان الي الحق بمعنى انه اسم له او صفة او مرتبة
او نسب الي الكون ايضا بهذا الاعتبار الاسمي او الصفاتي او المرتبي
او اعتبر امر ثالث وهو ظهور الحق من حيث عينه ثانيا بالنسبة الي
ما قام منه مجلي لسائر تعيناته اولا كما مر وثالثا ورابعا وهلم جرا الي
ما لانهاية له فيما تعين لنفسه منه من كونه غير متعين ثم فيما تعين مما تعين
منه وبه غيبا وشهادة مما يسمى عينا او غيرا بالنسبة فاعلم ذلك واذا
نقرر هذا ﴿ فاعلم ﴾ ان العبارات اختلفت في تعريف حضرة احدى
الجمع وكلها صحيحة فان قلت انها الحقيقة الانسانية الالهية الكمالية الذي
كان كل انسان كامل من حيث صورته الظاهرة مظهر تلك الحقيقة ولوازها
صدقت وان سميتها برزخ الحضرتين الالهية والكونية لكونها شتملة
علي جميع الاحكام الالهية والامكانية مع انها ليست بشيء زايد على معقولة
احدية جمعها كسائر البرازخ صدقت ايضا وان سميتها مرآة الحضرتين
او انها مرتبة صورة الحق والانسان الكامل من غير تعدد والحد الفاصل
بين ما تعين من الحق وكان مجلي لما لم يتعين منه ولم يتعد صدقت فكل
ذلك ذاتي لها دائما اذ لا وابد او تقيد الكمل الذين هم اصحاب هذه المرتبة من
حيث بعض النشآت التي يظهرون بها بالزمان لا يقدح فيما اصلنا ولا ينافي ما
ذكرنا وقررنا ﴿ ثم نقول ﴾ الانسان الكامل في كل عصر من حيث احد
وجهي هذه المرتبة اعني الوجه الذي يلي غيب ذات الحق ولا يفائره ولا يمتاز
عنه يترجم عن غيب الذات وشؤونها التي هي حقائق الاسماء بنحن وانا

ولدينا ونحو ذلك ومن حيث الوجه الاخر الذي ينطبع فيه الاعيان واحوالها يترجم عنها وعنه من حيث هي ولبسانها ومن حيث هو ايضا بلسان جمعية خصوصيته وما حوته ذاته من الاجزاء والخصائص والصفات والقوى الروحانية والجسائية الطبيعية بنعبد ونستعين واهدنا ونحو ذلك لاحاطة مرتبة الكمالية هذه بالطرفين وما اشتملا عليه غيا وشهادة روحا وجسماً عموماً وخصوصاً قوة وفعلاً اجمالاً وتفصيلاً فافهم وامعن التأمل وراجع ربك بالتضرع والافتقار فانه ان فك لك ختم هذا الكلام عرفت سر الربوبية والعبودية في كل شيء وسر العبادة والتوجه والطلب والفوز والحرام وتحققت ان كل عابد متوجه من حيث فرعيته وخلقيته الى اصله الالهي المتعين به من مطلق غيب الذات في المرأة المذكورة الكمالية الانسانية الالهية بانعكاس حكمي راجع من عرصه الامكان الى المرأة المذكورة فايها يعبد واليه يتوجه ومنه بدا واليه يعود هذا مع انه ما عبد احد الا الله ولا توجه الا اليه من حيث ان تلك المرأة الكمالية الالهية قبلة كل موجود كان ويكون ومن حيث مواجهة كل شيء من هذه المرأة وفيها اصله المحاذي والمتعين له به من غيب الذات فكل احد له قسط من الحق اخذه من مشكاة هذه المرتبة الكمالية المسماة هنا بالمرأة وذلك القسط عبارة عن تعين الحق من حيث شان من شؤونه وذو القسط صورة ذلك الشان فافهم فوالله ما اظنك تعرف مقصودي الا ان امدك الله بايده ونوره وما فاز بالحق الا الكامل فانه يواجه غيب الذات باحد وجبه المنبه عليه مواجهة

ذاتية لا يمتاز المتوجه فيها عن المتوجه اليه الا بالجمع بين الوجهين المشتغلين
 علي احكام الحضرتين فهو المطلق المقيد والبسيط المركب والواحد
 الكثير والحادث الاذلي له وجد الكون وبه ظهر كل وصل وبين
 فتنبه وانظر بما ينصحة حكم قوله تعالى وقضي ربك الاتعدوا الاياه
 وقوله الاخران الحكم الا لله امر الاتعدوا الاياه وقضاؤه حكمه
 بلا شك وامره الحقيقي نافذ دون ريب كما قال سبحانه لاراداً لامره
 ولا معقب لحكمه فلولم يكن سر العبادة كما ذكر لزم ان يصح عبادة غير
 الله والتوجه اليه ولزم تعقيب حكمه ورد امره ويتعالى الله عن
 ذلك وعن كل ما لا يليق بجلاله علواً كبيراً فالنخبة والمواخذه
 وقعتا من اجل الحصر والتعيين والاضافة لان اضافة
 استحقاق العبادة لشيء واعتقاده ان الرب المطلق التصرف
 ذو الالوهية الشاملة الحكم علي سبيل حصر هذه الامور فيه والتعيين
 جهل وخلاف الواقع فصحت المؤاخذه مع نفاذ الحكم الاول والامر
 المؤصل ﴿ وصل من هذا الاصل ﴾ ولما كان كل واحدة من المرتبتين
 المذكورتين اللتين كانت حضرة احديهما لجمع مرآة لها وجامعة بالذات
 بينهما اصلا من وجه فرعاً من آخر كما سبق التنبه عليه في غير ما وضع
 من هذا الكتاب من جملة ذلك قوانا ان الحق من حيث باطنة مظهر
 لاحوال العالمين ومرآة من حيث حضرة احديهما لجمع لا عيانها فيه
 يري البعض منها البعض ويتصل حكم البعض ببعض ويظهر اثر المتبوع
 المتقدم بالشرف المرتبي والوجود والزمان على المتأخر التابع وبالعكس

ايضا من حيث ان التابع المتاخر من وجه آخر منقدم متبوع وشرط
 كما بين من قبل في اولى الحق من حيث الوجود وآخريته من حيث
 الصفات كما اخبر سبحانه و ابا ن بقوله الله خالق كل شيء وبقوله
 هو الاول والاخر والظاهر والباطن وفي بيان مرتبة آخريته من حيث
 الصفات بقوله تعالى ان تصروا الله ينصركم وبقوله عليه السلام من عرف
 نفسه عرف ربه وبقوله ان الله لا يمل حتى تملا وبقوله كت كنزالم اعرف
 فاحببت ان اعرف الحديث فافهم واذكر ومن حيث ان الحق مسمى
 بالظاهر كان العالم من حيث حقايقه مظاهر لوجوده ومجالي تعينات
 شؤونه وكل مظهر فغير مرئي وان كان الاثر له وكل منطبع فظاهر ولا
 ينسب اليه اثر من حيث هو كذلك فلماذا وغيره قلنا ان كل فرع
 متوجه الي اصله وعابده ولهذا الموجب وسواه سرت احكام العبودية
 والربوبية في كل شيء بحسب ما يليق به فظهر سر المعية الالهية
 الذاتية في كل شيء بالاحاطة الوجودية والعلية والحكمة فكل حاكم
 فبصفة الربوبية وكل محبب وتابع فبالصفة الاخرى وقد عرفتك
 مراتب ظهور هذه الامور في الاشياء كيف يكون ومتي تصح ومتي
 تمتنع وفي الشيء الواحد ايضا بحسب شؤنه المختلفة والمحال والمراتب
 والمجالي المتباينة والمؤلفة فتذكر واكف والله الهادي ﴿ فاتحة القسم
 الثالث من اقسام ام الكتاب ﴾ بموجب التقسيم الالهي والتعريف
 النبوي وهو آخر اقسامها واخصيص بالعبد كما كان الاول خصيصا
 بالحق والمتوسط مشترك بين الطرفين قوله تعالى ﴿ اهدنا الصراط

المستقيم * اعلم ان هذه الآيات تشتمل على امور تتعلق بظواهرها
وامور تختص بما بعد الظاهر وفوقه ونحن نبدأ بالظاهر ثم نشرع فيما
بعد * فنقول * هذه الآية منتظمة من ثلاث كلمات لفظة اهدنا ولفظة
الصراط والمستقيم ولكل واحدة من هذه الثلاث ثلاث مراتب ظاهرة وثلاث
مراتب باطنة سننبه عليها كلها انشاء الله تعالى فتذكر ثلث الفاتحة وافحص
عن سره فان اشهدته شاهدت العجب واهدنا امر في صورة دعاء وسؤال
وهو ماخوذ من الهداية وهي البيان واصل هذه اللفظة بالياء وانحذفت
للامر وورودها بصيغة الجمع هو ارداف لما سلف في قوله نعبد
ونستعين فكان كل من العباد يترجم عن الجميع بلسان النسب الجامع
والحكم المشترك بين الكل والحكمة الاولى في ذلك ان الخلق لا يخلو
فيهم من عبد يستجاب له في عين ماسال فيسري حكم دعائه وبركة
عبادة تلك في الجميع ولهذا ورد الجماعة رحمة وحرصنا على الصلاة
والذكر في الجماعة بانواع من التعريض رجاء البركتين الواحدة
ما ذكرنا من سراية بركة من اجيب دعاءه وقلت صلاته كلها فيمن لم تقبل
صلاته ولم يستجب له في عين ماسال وبمسب ما اراد والبركة الاخرى هي
انه لو قدر ان لا يكون في الجمع من اتم نشأة تلاوته او صلاته علي نحو
ما ينبغي فانه قد يتحصل من بين الجمع باعتبار قبول المعبود من كل واحد
من التالين او المصلين بعض ما اتي به صورة تامة عملية منتشرة من
اجزاء صالحة مقبولة كل جزء وقسط يختص بواحد من تلك الجماعة
فتعود تلك الصورة التامة بحكم كمالها نشفع فيما بقي من الاجزاء والخصص

التي لم تستحق القبول ونسري بركة المقبولة في غير المقبولة سراية الاكسبير
 بقوته في الرصاص والقزدير فيقلب عينه ويوصل بينه وترقيه الي
 درجة الكمال الذي اهل له فافهم * لفظة * الصراط الصراط هو ما يمشي
 عليه ولا يتعين الايين بداية وغاية وفي هذه اللفظة ثلاث لغات الصاد
 والسين وازا واختصاصها بالالف واللام هو للمهد والتعريف و
 هو احد اقسام التعريف لان التعريف بالالف واللام علي ثلاثة اقسام
 احدها تعريف الجنس نفسه لا باعتبار ثبوته لما تحته من الافراد بل
 باعتبار ذاته فقط والثاني التعريف باعتبار ثبوت الحقيقة لاحد الافراد
 الذي تحته والثالث تعريف الحقيقة من حيث استغراقها وهو اعتبار
 ثبوتها لما تحتها من الافراد ويسمى الاول تعريف الذات والثاني
 تعريف المهد والثالث استغراق الجنس وفي التحقيق القسم الثاني من
 هذه الثلاثة الذي هو تعريف المهد هو اتم الاقسام فان له وجها الي
 التعريف الذاتي وكانه لا يفاثره من ذلك الوجه وهكذا حكمه ايضا
 مع القسم الثالث فانه ما لم تسبق للمخاطب معرفة مقصود المخاطب
 من الادوات التي تعرف بها لم يعلم مراده فكل تعريف
 اذا لا يخلو عن حكم المهد بالاعتبار المذكور ولا شك ان الالف واللام
 ههنا لتعريف المهد فانه قد تكرر التنبيه علي ذلك عند ذكر الكمل
 من الانبياء حيث قال سبحانه اولئك الذين هدي الله فيهديم اقتده
 وذكر التاسي ايضا بالجمع والافراد في غير ما موضع وهو الاقتداء وبعد
 تعريفه سبحانه عباده ان نبيه صلى الله عليه وسلم يهدي الي صراط مستقيم

نبيهم واخبرهم ان كانوا صادقين في دعواهم بحجة ربهم فليتبعوه
 يجهم الله وهذا من الاقتداء ايضا الذي هو المشي على الصراط ﴿ قوله ﴾
 المستقيم نعت للصراط والمراد بالمستقيم هنا استقامة خاصة نذكر سرها
 وسرارها باقسامهم فيما بعد والا فثامته صراط الا والحق غايته كما
 ستعرفه انشاء الله ولنشرع بعد في الكلام على اسرار هذه الاية على
 جاري السنة الملتزمة ﴿ فنقول ﴾ اولوا علم ان للهداية والايان والتقي
 وامثالها من الصفات ثلث مراتب اولى ووسطى ونهاية قدنبه عليها
 سبحانه في مواضع من كتابه العزيز وعابنها وتحقق بها اهل الكشف
 والوجود فمن ذلك قوله تعالي ليس علي الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا
 ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين وقوله واني لغفار لمن تاب وآمن
 وعمل صالحا ثم اهتدي فببه بذلك كله الالباء ليتفطنوا ان بعد الايمان
 بالله والاقرار بوحدانيته درجات في نفس الايمان والهداية والتقي
 ونحو ذلك والي تلك الدرجات الاشارة بالزيادة كقوله ليزدادوا
 ايمانا مع ايمانهم وكقوله في اهل الكهف انهم فتيه آمنوا بربهم وزدناهم
 هدى ولما لم يعلم اهل الظاهر من العلم هذه الدرجات ولم يعاينوها
 ولم يتحققوا بها اختبطوا في هذه الامور وقالوا الصفات معان مجردة لا تقبل
 النقص والزيادة فشرعوا في التاويل وهاموا في كل واد من اوديته
 والراسخون في العلم يقولون آما به كل من عند ربنا وما يذكر بعد
 هذا الايمان بجلية الامر ويستشرف علي كنه السر الا اولوا الالباب الذين

لم تحجبهم القشور وتعدوها فعرفوا كنه حقائق الامور ومن غرائب ما
 في هذه التنبيهات الربانية ذكر ثم المفيد للتراخي والمؤذنة بامتياز ما بعدها
 عن ما تقدمها لثلايرتيك المحبوب فاين الاهتداء المشار اليه بعد التوبة
 الايمانية ثم الايمان اللازم لتلك التوبة والاعمال الصالحة بتعريف الله
 من الاهتداء الي ان دين الاسلام هو الدين الحق بعد بعثه ﴿ محمد ﴾
 وان ما جاء به صلي الله عليه وسلم حق وما سواه منسوخ او باطل واين
 الايمان والتقي المذكوران في اول الآية التي اوردناها تانيسا للمحجوب
 الضعيف من الايمان والتقي المذكورين في وسطها والمذكورين في آخرها
 فتذكر وللهداية ثلث مراتب يقابلها ثلث درجات من الخيرة التي هي
 الضلالة مقابلة الدرجات النارية الدرجات الجنانية ستعين لك فيما
 بعد عند الكلام بلسان الجمع والمطع انشاء الله ﴿ وصل من هذا الاصل ﴾
 اعلم ان في التخصيص المتعلق بالصراط المستقيم اسرار منها ان الحق لما كان
 محيطا بكل شيء وجود او علما ومصاحبا كل شيء بجمية ذاتية مقدسة
 عن المزج والحلول والانقسام وكل ما لا يليق بجلاله كان سبحانه منتهى
 كل صراط وغاية كل سالك كما اخبر سبحانه بقوله بعد قوله وانك
 لتهدي الي صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما
 في الارض الا الي الله تصير الامور فنبه ان مصير كل شيء اليه وكل
 من الاشياء يمشى علي صراطا ما معنوي او محسوس بحسب سالكه والحق
 غايته كما قال والي الله المصير فعرف سبحانه نبيه صلي الله عليه وسلم
 ليعرفنا فقال له وانك لتهدي الي صراط مستقيم منها بالنسبة الي غيرها

فهو تعالي غاية السائرين كما انه دلالة الحائرين لكن لا شرف في مطلقاته التي يرتفع فيها التفاوت كمطلق خطابه ومطلق معيته ومصاحبته ومطلق الانتهاء اليه من حيث احاطته ومطلق توجهه الذاتي والصفاتي معا للايجاد فانه لا فرق بين توجهه الى ايجاد العرش والقلم الاعلي وبين توجهه الى ايجاد الثملة من حيث احديته ذاته ومن حيث التوجه ومن صار احدي البصر لا تحاد بصره يبصيرته وانصباعها بالنور الذاتي الآلي ما يري في خلق الرحمن من تفاوت وهكذا الامر في معيته الذاتية وصحبته فانه مع ادني مكوناته كهو مع اشرفها واعلاها بعبية ذاتية قدسية لا يفة وحكم مطلق خطابه ايضا كذلك هو المخاطب موسي ومن شاء وشرفهم بخطابه وبما شاء والمخاطب اهل النار باخسوا فيها ولا تكون وباقي الآيات ولا شرف لهم من تلك المخاطبة ولا فضيلة بل يزيدهم ذلك عذابا الي عذابهم وهكذا الامر في احاطة فانه بكل شيء محيط رحمة وعلما ورحمته هنا وجوده اذ ليس ثم ما يشترك فيه الاشياء علي ما بينها من التفاوت والاختلاف الا الوجود كما بين من قبل فهو سبحانه من حيث الاحاطة والوجودية والعلمية غاية كل شيء وقد نهت ان عليه سبحانه في حضرة احديته ذاته لا يفاثر ذاته ولا يمتاز عنه اذ لا تعدد هناك بوجه اصلا ومع ثبوت انه غاية كل شيء ومع كل شيء محيط بظاهر كل ذرة وجزء منقسم او غير منقسم وبظاهر كل بسيط من روح ونسبة ومحيط بباطن الجميع فان الفائدة لا تم والسعادة لا تشمل وانما تظهر الفوائد بتميز الرتب واختلاف الجهات والنسب

وتفاوت مابه يخاطبك وبأي صفة من صفاته يصحك والي اي مقام
من حضراته العلي يدعوك ويمجذبك وفي اي صورة من صورشؤنه ولاي
امر من اموره ينشئك ويركبك وفي اي حال ومقام يقيمك ويثبتك ومن
ايها ينقلك ويقبلك فني ذلك فليتنافس المتنافسون اليس قد عرفتك
ان كل اسم من اسمائه سبحانه وان توقف نعينه علي عين من اعيان
الموجودات فانه غايت ذلك الموجود ومرتبة ذلك الاسم قبلته والاسم هو
المعبود والاسماء وان جمعها فللك واحده في من حيث الحقائق مختلفة من حيث
ان كل اسم من وجه عين المسمى والمسمى واحد يقال انها متحدة والافان
الضار من النافع والمعطي من المانع واين المنتقم من الغافر والمنعم اللطيف
من القاهر واين الرحمة والغضب والغلبة والسبق وما يقابلها من النسب
باحدية الجمع حفظت على الاشياء صورة الخلاف الذي وصفت به
وبسر الاحاطة والمعية الذاتية الاحدية حصل بين الاضداد اليتلاف
فاتبه واليه يرجع الامر كله وما حرم كشفه فلا يديه ولا احله ومما نبه
الحق سبحانه الالباء على انه في البداية والغاية والطريق المتعين بينهما
بحسب كل منها قوله بلسان هود علي نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام
اني توكلت علي الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بنا صيتها فاشار
الي انه هو الذي يمشي بها ثم قال ان ربي علي صراط مستقيم فهم علي
صراط مستقيم من حيث انهم تابعون بالقهر لمن يمشي بهم وهذه هي
الاستقامة المطلقة التي لا تفاوت فيها ولا فائدة من حيث مطلق الاخذ
بالنواصي ومطلق المشي كما مر ونبه في الذوق المحمدي علي سر هذا المقام

بمنط اخر اتم فقال قل هذه سبيلي ادعوا الى الله علي بصيرة انا ومن
اتبعتي وسبحان الله وما انا من المشركين تنبيه منه ان الدعوة الى الله مما
هو المدعو حاصل فيه وعليه ايهام من وجه بان الحق متعين في الغاية
مفقود في الامر الحاضر ولما كان حرف الي المذكور في قوله ادعوا الى
الله حرف يدل علي الغاية ويوهم التحديد امره ان ينبه اهل اليقظة
واليقين علي سر ذلك فكانه يقول لهم اني وان دعوتكم الى الله
بصورة اعراض واقبال فليس ذلك لعدم معرفتي ان الحق مع كل ما
اعرض عنه المعرض كهو مع ما اقبل عليه لم يعد من البداية فيطلب
في الغاية بل انا ومن اتبعني في دعوة الخلق الى الحق علي بصيرة من الامر
وما انا من المشركين اي لو اعتقدت شيئا من هذا كنت محدد للحق
ومحجوب باعنه فكنت اذا مشركا وسبحان الله ان يكون محدودا متعينا
في جهة دون جهة او منقسما او ان اكون من المشركين الظانين بالله ظن
السوء وانما موجب الدعوة الى الله اختلاف مراتب اسمائه بحسب
اختلاف احوال من يدعي اليه فيعرضون عنه من حيث ما يتقي ويحذر
ويتوقع من البقاء معه على ذلك الوجه الضرر ويقبل به عليه بما هدي
وبصر لما يرجي من الفوز به وبفضله ويذكر فافهم وتذكر ﴿ فصل في
وصل ﴾ اعلم ان الصراط المستقيم له ثلث مراتب مرتبة عامة شاملة
وهي الاستقامة المطلقة التي سبق التنبيه عليها ولا سعادة تتعين بها
ومرتبة وسطي وهي مرتبة الشرائع الحقة الربانية المختصة بالامم
السالفة من لدن آدم الى بعثة محمد صلي الله عليه وسلم والمرتبة الثالثة مرتبة

شريعتنا المحمدية الجامعة المستوعبة وهي على قسمين القسم الواحد ما انفرد به
واختص دون الانبياء والقسم الاخر ما قرر في شرعه من احكام
الشرائع الغابرة والاستقامة فيما ذكرنا الاعتدال ثم الثبات عليه كما
قال صلى الله عليه وسلم في جواب سوال الصحابي منه الوصية قل
آمنت بالله ثم استقم وهذه حالة صعبة عزيزة جدا اعني التلبس بالحالة
الاعتدالية الحققة ثم الثبات عليها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم شيتتي
سورة هود واخواتها و اشار الي قول الحق له حيث ورد فاستقم كما
امرت فان الانسان من حيث نشاته وقواه الظاهرة والباطنة يشتمل
علي صفات واخلاق واحوال وكيفيات طبيعية وروحانية ولكل منها
طرفا افراط وتفريط والواجب معرفة الوسط من كل ذلك ثم
البقاء عليه وبذلك وردت الاوامر الالهية وشهدت بصحته الايات
الظاهرة والموجودات العينية وصح للاكابر من بركات مباشرة الاخلاق
والاعمال المشروعة ما صح ونبهت على ذلك الاشارات الربانية كقوله
في مدح نبيه صلى الله عليه وسلم ما زاغ البصر وما طغى وكقوله في
مدح آخرين في باب الكرم والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وكان بين ذلك قواما وكوصيته سبحانه لنبيه ايضا بقوله ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سيلا ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فخرضه على السلوك على الامر الوسط
بين البخل والاسراف وكجوابه لمن ساله مستشيرا في الترهيب وصيام
الدهر وقيام الليل كله بعد زجره اياه ان لنفسك عليك حقا ولزوجك

عليك حقا ولزورك عليك حقا فصم وافطر وقم ونم ثم قال لآخرين في هذا الباب اما انا فاصوم وافطر واقوم وانام وآتي النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني فنهي عن تغليب القوي الروحانية على القوي الطبيعية بالكلية كما نهى عن الانهماك في الشهوات الطبيعية وهكذا فعل في الاحوال وغيرها فمن ذلك لما راى عمر رضي الله عنه وهو يقرأ رافعا صوته فسأله عن ذلك فقال اوقظ الوسنان واطرد الشيطان فقال له اخفض من صوتك قليلا واتي ابا بكر رضي الله عنه فوجده يقرأ ايضا خافضا صوته فسأله كذلك فقال قد اسمعت من ناجيت فقال له ارفع من صوتك قليلا فامرهما صلى الله عليه وسلم بلزوم الاعتدال الذي هو صفة الصراط المستقيم وهكذا الامر في باقي الاخلاق فان الشجاعة صفة متوسطة بين النهور والجبن والبلاغة صفة متوسطة بين الایجاز والاختصار المحجف وبين الاطناب المفرط وشريعتنا قد تكفلت ببيان ذلك كله وراعتة وعينت الميزان الاعتدالي في كل حال وحكم ومقام وترغيب وترهيب وفي الصفات والاحوال الطبيعية والروحانية والاخلاق المحمودة والمذمومة حتي انه عين للمذمومة مصارف اذا استعملت فيها كانت محمودة وراعي هذا المعني ايضا في الاخبارات الالهية والانباء عن الحقائق فانه سلك في ذلك طريقا جامعا بين الافصاح والاشارة وبسته تقتدي وبالله نهتدي فاكف بالتلويح فان التفصيل يطول وجملة الحال فيما اصلنا اولان الانسان لما كان نسخة من جميع العالم كانت له مع كل عالم ومرئبة وامر وحال بل مع كل شيء نسبة ثابتة

لاجرم فيه ما يقتضي الانجذاب من تقطة وسطه الذي هو احسن
 تقويم الي كل طرف والاجابة لكل داع وليس كل جذب وانجذاب
 واجابة ودعاء بمفيد ولا مثير للسعادة هذا وان كان الحق كما يننا غاية
 الجميع ومنتهاه ومعه ومبتغاه وانما المقصود اجابة وسير وانجذاب
 خاص الى معدن السعادات والى ما يثمر سعادة مرضية ملائمة خالصة
 غير ممتزجة مؤبدة لاموقته فمالم يتعين للانسان من بين الجهات المعنوية
 وغير المعنوية الجهة التي هي المظنة لنيل ما يبتغي او المتكفلة بحصوله ومن
 الطرق الموصلة الي تلك الجهة اودلك الامر اسدها واقربها واسلمها
 من الشواعب والعوائق فانه بعد وجدان الباعث الكلي الي الطلب
 او ميسر الحاجة الي دفع ما يضر وجلب ما ينفع او ما هو الانفع ظاهرا
 وباطنا او عاجلا و آجلا لا يعلم كيف يطلب ولا ما يقصد علي التعيين
 ولا كيف يقصده ولا باي طريق يحصله فيكون ضالا حائرا حتى يتعين
 له الامر والحال ويتضح له وجه الصواب بالنسبة الي الوقت الحاضر
 والمآل فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل * فصل * واذ قد
 يسر الله في ذكر اسرار ظاهر هذه الآية وباطنها بعد ثم خذها الذي
 فرغنا منه الآن ما يسر فلنشرع في الكلام عليها بما يقتضيه سر المطلع
 ولسانه ثم لمان الجمع على سبيل الالمام حسب التيسير والله المرشد
 * اعلم * ان الهداية ضد الضلال وكل منها ثلث مراتب وصفة الضلال
 الذي هو الحيرة اللاتعين والتعين للهداية والسرفي تقديم حكم ضلالة
 الانسان على هدايته هو تقدم حكم الشان المطلق الالهي الذاتي من

حيث غيب هويته علي نفس التعين كتقدم الوحدة والاجمال والابهام
والعجمة علي الكثرة والتفصيل والايضاح والاعراب وتذكر ما بين لك
في صدر الكتاب عند الكلام علي سرا لايجاد وبدءه وتقدم مقام كان
الله ولاشيء معه ولا اسم ولا صفة ولا حال ولا حكم علي التعين الاول
المختص بمحضرة احدية الجمع المنبهة عليه في صدر الكتاب ومنذ قريب
ايضا المعين لمفاتيح الغيب وكذا فلتتذكر تقدم حضرة احدية الجمع علي
الكيونة العمائية الثابتة في الشرع والتحقيق والمقول بلسانها كت كنزا
لم اعرف فاحسبت ان اعرف وتقدم السر التوني علي الامر القلي وتقدم
القلم علي اللوح وتقدم الكلمة والحكم والامر العرشي الواحداني الوصف
علي الامر التفصيلي الاول الصوري الظاهر بحكم القدمين في الكرسي
ثم انظر انتهاء الامر بالترتيب المعلوم في العموم والمدرك في الخصوص
الي آدم الذي هو آخر صورة السلسلة واول معناها واجتماع الذرية
واندماجها في صورة وحدته كالذخ خلقكم من نفس واحدة وخلق
منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء فبرزوا بعد الكون
والاندماج في الغيب الاضافي الآدمي الجملي بابانة الحق سبحانه لم وبثه
اياهم حتي شهد كل منهم من نفسه وغيره ما كان عنه الاندماج محجوبا
واتصلت احكام بعضهم البعض بالابرام والنقض غالبا ومغلوبا فافهم
وامعن التأمل فيما لوحت به تعرف ان الهدي في الحقيقة عين الابانة
والاظهار بالتمييز والتعيين فللوحدة والاجمال وما نعت آنا بالتقدم
البطن وللکثرة الظهور والابانة والفصل والافصاح ولما قدر الانسان

على الصورة وظهر نسخة وظلاً جآت نسخته على صورة الاصول التابعة
لاصله لاجرم كانت ضلالتة متقدمة على هدايته كما اخبر سبحانه عن اكل
النسخ واتم الناس تحققاً وظهوراً بالكمال الالهي والانساني بقوله ووجدك
ضالافهدى اي كنت بحال من لم يتعين له وجه الصواب والاولوية
فيما ذافعيته لك وميزه من غيره وعلك ما لم تكن تعلم فكلت في مرتبة
الهداية وغيرها وامتلات حتى فضت فهديت وكلت وانبسط منك
الفيض على غيرك فتعدي بك خيري الى الكون وبني خيرك فسبحان
الذي خلق الانسان وهداه للتجدين ثم اختار له الصراط السوي
الاعتد الى وعلمه ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيماً فالجواذب
يا اخي من كل ناحية وطرف تجذب والدعاة بلسان المحبة من حيث
ان الانسان معشوق الكل وحيث حكم الربوبية الذي انصنع به الجميع
يدعون والدواعي بحسب الجواذب والمسابات للاجابة والانجذاب
تبعث وانت عبد ما احببت وما اليه انجذبت والاعتدال في كل مقام
وحال وغيرها وسطه ومن مال عنه انحرف ولا ينحرف الا منجذب بكاه
او اكثره الى الاقل ومن تساوت في حقه اطراف دائرة كل مقام ينزل
فيه او يمر عليه ويثبت في مركزه هبولاني الوصف حراً من قيود
الاحكام والرسوم معطياً كل جاذب وداع منه قسطه منه فقط وهو
من حيث ما عدا ما تعين منه بالاقساط باق على اصل اطلاقه وسداحة
طَلْسِيْتِه دون وصف ولا حال معين ولا حكم ولا اسم فهو الرجل التابع
ربه في شيونه حيث اعطى كل شئ خلقه ثم هدى اي بين واوضح

* كما قال الشيخ الكامل *

شعر

اصلي اذاصلت واشدوا اذاشدت .. وبتبعها قلبي اذا هي ولت
 فافهم وتذكر مامر في هذا الباب عند الكلام في سرا الوجهة وسراياك
 نعبد بلسان الجمع الكمالى وما سبق ذكره قبل ذلك ايضا عساك تعرف
 ما اشير اليه * ثم نقول * اعلم ان للاعتدال مرتبة غيبية آلهية هي عبارة عن
 الصورة المعنوية والهيئة الغيبية المتعلقة والمتحصلة من الاجتماع الازلي الواقع
 بحكم الجمع الاحدي بين الاسماء الذاتية الاصلية في العماء الذي هو
 حضرة النكاح الاول الذي ظهر به القلم الاعلى والارواح المهمة وهي
 ام الكتاب فمن تعينت مرتبة عينه فيها بحيث يكون توجهات احكام
 الاسماء والاعيان اليه توجهها متناسبا ويتنظم في حقه انتظاما معتدلا
 مع عدم استهلاك حكم شئ منها في غيره وبقاء اختلافها بحاله علي
 صورة الاصل وان ظهرت الغلبة لبعضها علي البعض كالامر في المزاج
 العنصري كان مقامه الروحاني من حيث الصفات والافعال والاحوال
 الروحانية الخصيصة بروحه معتدلا وكان اجتماع اسطقصاته هناحال
 انتشاء بدنه واقعا علي هيئة متناسبة في الاعتدال فجمع بالاعتدال
 الغيبي الاصلى المذكور بين الاعتدال الروحاني ولطبيعي المثالي
 والحسى كانت احواله وافعاله وتصوراته واقعة جارية علي سنن
 الاعتدال والاستقامة سواء كانت تلك الافعال والاثار من الامور
 الزائلة او الثابتة الى اجل او دائما وكل شئ يصدر منه صدورا معتدلا

فهو في سيره من ربه آتيا وعائدا يمشي مشيا مستقيما علي الصراط السوي
 بسيرة مرضية وتطورات معتدلة رضية في نفس الامر عند الله ومن انحرف
 عن هذه النقطة الوسطية المركزية التي هي نقطة الكمال في حضرة
 احادية الجمع فالحكم له وعليه بحسب قرب مرتبه من هذه وبعدها
 فقريب واقرب وبعيدوا بعد وما بين الانحراف التام المختص بالشيطنة
 وهذا الاعتدال الالهي الاسمائي الكمالى يتعين مراتب اهل السعادة
 والشقاء فللاعتدال الطبيعي السعادة الظاهرة علي اختلاف مراتبها
 والنعم المحسوس ويختص بالمرتبة الاولى من مراتب الهداية وبجمهور
 اهل الجنة وللاعتدال الروحاني باطن الهداية في الرتبة الثانية من ربه
 ويختص بالابرار ومن غلبت عليه الاحكام الروحانية من الاولياء
 كقضيبي البان وامثاله وبعيلين واصحاب الاعتدال الاسمائي الغيبي
 الالهي هم الكمل المقربون اهل التسليم وخزنة مفاتيح الغيب ويختص
 بهم المرتبة الثالثة من مراتب الهداية الكاملة الالهي ذكرها عن قريب
 وينقسم اهل الهداية الظاهرة والباطنة المذكورين علي اقسام عددها
 علي عدد الاولياء الذينهم علي عدد مراتب الاعتدال الطبيعي والروحاني
 وهي تزيد علي الثلثائة بمقدار قليل من حيث اصول هذه الاقسام
 واما من حيث امهات الاصول فلا يجاوز التسعة * فمنهم * المهدي
 بكلام الحق من حيث رسله الملكيين او البشريين في نفسه فقط اوفيه
 وفي غيره ولا يتعدى امره هولا مسجد الاقصى عند سدره المنتهى مع
 تفاوت عظيم بينهم فان فيهم من لا يتعدى امره السماء الاولى ولا الخطاب

الالهي الوارد عليه ولا الرسول الملكي الآتي اليه ومنهم من يختص
 بالهاء الثانية وآخر بالثالثة هكذا الي المسبد المذكور عند سدره المنتهى
 وليس فوق هذا المسجد تشريع تكليفي ولا الزام بصراط معين يتعبد به احد هنا
 بالقهر * ومنهم * المهتدي بكلام كل قدوة آخذ عن الله مامورا بالارشاد
 وداع علي بصيرة * ومنهم * المهتدي بصور افعال الحق التي هي
 آيات الآفاق والانفس * ومنهم * المهتدي بما فعل الرسل وكل
 متبوع محق او واضع شريعة سياسية عقلية مصادفة ما قررتها الرسل
 لكن واضعها ابتدعها وبعه فيها غيره تقليدا او استحسانا * ومنهم *
 المهتدي باذنه علي اختلاف صور الاذن وقد نبه سبحانه علي هذا المقام
 بقوله فهدي الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه * ومنهم *
 من اهتدى بايمانه كما قال سبحانه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 يهديهم ربهم بايمانهم * ومنهم * من اهتدى بامر متصل من مجموع
 ما ذكر او بعضه كقوله تعالى واني لغفار لن ثاب وآمن وعمل صالحا
 ثم اهتدى هذا مع ان كل قسم مما ذكرنا ينقسم اهله الي اقسام فافهم * ومنهم *
 من اهتدى به سبحانه من حيث بعض اسمائه * ومنهم * من اهتدى به
 من حيث جملتها * ومنهم * من اهتدى به من حيث خصوصية المرتبة
 الجامعة بين سائر الاسماء والصفات * ومنهم * من اهتدى به
 لامن حيث قيد خاص ولا نسبة متعينة من اسم او صفة او شان او تجلي
 في مظهر او خطاب منضبط بحرف وصوت او عمل مقنن او سعي متعمل
 او علم موهوب او مكتسب وبالاسباب او الوسائط محصل وانما علم الحق

ان من مقتضى حقيقة التكيف بصورة كل شيء والتلبس بكل حال
والانصباع بحكم كل مرتبة وكل حاكم في كل وقت وزمان فلما رآها
مضاهيئة لصورة حضرته اختارها مجلي لحضرة ذاته المطلقة التي اليها
تستند الالوهة الجامعة للاسماء والصفات فتجلى فيها تجليا تستدعيه
هذه الحقيقة فعلم كل شيء من حيث نعينه في علم ربه ازلا بذلك العلم عينه
وهدى كل شيء لكل شيء وحكم على كل شيء بنفس ذلك الشيء
فانحفظت به صور الحقائق من حيث عدم تغيرها في مراتبها على ما
كانت عليه حال ارتسامها في نفس موجدها ولولا هذا المجلي ما ظهر عن
الحق بتجليه فيه صور الاشياء بين المجلي والمجلى فافهم * وصل * واذ قد
ذكرنا نبذا من اقسام الناس في مراتب الهداية والاهتداء فلنذكر ما يختص
بالاستقامة اعلم ان الناس في الاستقامة علي سبعة اقسام مستقيم بقوله
وفعله وقلبه ومستقيم بقلبه وفعله دون قوله ولهذين الفوز والاول
اعلى ومستقيم بفعله وقوله دون قلبه وهذا يرجي له النفع بغيره ومستقيم بقوله
وقلبه دون فعله ومستقيم بقوله دون فعله وقلبه ومستقيم بقلبه دون فعله وقوله
ومستقيم بفعله دون قلبه وقوله وهؤلاء عليهم الالم وان كان بعضهم فوق بعض
وليس المراد بالاستقامة في القول هنا ترك الغيبة والتبعية وشبههما فان الفعل
يشمل ذلك وانما المراد بالاستقامة في القول ارشاد الغير بقوله الى الصراط
المستقيم وقد يكون عسرا يامر بالهدى وسنجع الامر لك في مثال واحد موضع
* فنقول * مثاله رجل تفقه في امر صلواته وحققتها ثم علمها غيره فهذا مستقيم
في قوله ثم حضر وقتها فاداهما علي نحو ما علمها محافظا على اركانها الظاهرة

فهذا مستقيم في فعله ثم علم ان مراد الله منه من تلك الصلاة حضور قلبه معه فيها فاحضره فهذا مستقيم بقلبه وقس علي ذلك بقية الاقسام تصب انشاء الله ﴿ وصل منه ﴾ واذا عرفت هذا فنقول ان اسد صراط خصوصي في مطلق الصراطات المشروعة ما كان عليه نينا صلي الله عليه وسلم قولاً وفعلًا وحالاً علي نحو ما نقل من سيرته والفائز بها الكامل في الاتباع تقليداً او عن معرفة وشهود وهي الحالة الوسطي الاعنالية والناس فيها علي مراتب لكل ذي مرتبة منها آية او آيات نذل علي صحة تبعيته ونسبته منه صلي الله عليه وسلم بموجب القرابة الدينية الشرعية والقرابة الروحانية من حيث ورثه في الحال او في العلم ذوقاً وما خذا او في المرتبة الكمالية التي تقتضي الجمع والاستيعاب وهذه الآيات تكون في حق المحبوبين وفي حق اهل الاطلاع فأيتها في الآليات بالنسبة الى من هودون الكمل والافراد شهود الحق الاحدي عين الكثرة مع انتفاء الكثرة الوجودية وبقاء احكامها المختلفة هدامع المعرفة اللازمة لهذا الشهود وهي معرفة سبب تفرع النسب والاضافات ورجوعها حكماً الى الوجود الواحد الحق الذي لا كثره فيه اصلاً واهل هذا الحال فيه علي درجات في الشهود والمعرفة والولاية وفي معرفة سر الاتباع وحكمه موافقة واقتداء وفي نتائج الاعمال الموقته وغير الموقته الصادرة بالنسبة الي التابع وبالنسبة الي الموافق والاستقامة الوسطية بالنسبة الي غير اهل الكشف والمعرفة من المومنين والمسلمين ايضاً علي مراتب ودرجات فاتهم ايماناً بهذا الذوق المذكور واشدهم تحرياً للتابعة واصحهم تصور الما يذكر من

هذا الشأن اتهمهم قربان من الطبقة الاولى ولم الجمع بين التنزيه المنبه عليه في سورة الاخلاص وفي ليس كمثل شيء وبين تشبيه ينزل ربنا الي السماء الدنيا كل ليلة ويسكن جنة عدن في دار له فيها ويتحول في الصور يوم القيمة وينزل مع ملائكة السماء السابعة فيستوي علي عرش الفصل والقضاء ويراه السعداء وبسمعون كلامه كفا حاليس بينه وبينهم ترجان فيثبت كل ذلك للحق كما اخبر به عن نفسه وبحسب ما ينبغي لجلاله في مرتبة ظاهرته لان كل هذا من شوئن اسم الظاهر كما ان التنزيه متعلقه الاسم الباطن ولحقيقته سبحانه المسماة بالهوية الجمع بين الظاهر والباطن كما نبه علي ذلك بقوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن فعين مقام الهوية في الوسط بين الاولية والآخرية والظاهرة والباطنية وكذلك نبهنا سبحانه فيما شرع لنا من التوجه الي الكعبة بعد التوجه الي بيت المقدس علي سر ما اشرنا اليه بقوله قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الي صراط مستقيم اي بين المشرق والمغرب لانه اردف ذلك بقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا اي كما جعلنا قبلكم متوسطة بين المشرق والمغرب ولما كان المشرق للظهور والمغرب للبطون والوسط للهو كما بينا كان صاحب الوسط له العدل والاسقامة المحققة واما قوله فانما تولوا فثم وجه الله فهو تشبيه منه سبحانه علي سراحطة والمعية الذاتية والاطلاق ويظهر حكم ذلك في الحائر الذي لم يتحقق جهة القبلة وفيمن يتوجه الي القبلة من جهة المغرب او المشرق كان احدهما متوجه الي المغرب وان كان قصده استقبال القبلة من جهة المغرب والآخر بالعكس كانه متوجه الي المشرق وفيمن ينتقل علي راحلته فانه

يصلى حيث توجهت به راحلته كما ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي المصلى في نفس الكعبة لا يتعين بجهة معينة هكذا من عاين متحد الجهات وارثى عنها الي حيث لا اين ولا حيث ولا الي لانه حصل في العين وتحرر من رق كل جهة وكون ومقام وحال واين فصار قبلة كل قبلة وجهة اهل كل نحلة وملة لا يسلك ولا يسير بل منه ابرز ما ابرز و اليه يسلك به واليه المصير ثم نرجع ﴿ ونقول ﴾ ودون هذه الطائفة المذكورة من قبل التأمين في التبيعية والايان الطائفة المنزهة التي لا تعطل ولا تجزم لما تناول ودون اولئك الظاهرية التي لا تشبه ولا تتحكم وكل طائفة من هؤلاء ينقسم الي اقسام وبين كل طايفتين منهم درجات في الاعتقادات لكل منها اهل فمن عرف ما ذكرنا ثم استقرأ حال الفرق الاسلامية عرف حالهم وعرف ابعدهم نسبة من اقربهم المنبه علي حاله وعرف ما بين الطرفين ونسبة قريهم وبعدهم من الطبقة العليا ولولا التطويل لذكرتهم علي سبيل الحصر وعينت طرقهم وسيرهم ولكن الغرض الاختصار والايجاز وفي اذ كرنا غنية للالاء والله المرشد ﴿ وصل ﴾ اعلم ان السير الذي الاصيلي بالنسبة الي الحقائق الكونية والاسماء الالهية والارواح العلية والاجرام الفلكية والاستحالات الطبيعية والاحوال التكوينية وجميع التطورات الوجودية كلها دورية فسير الاسماء بظهور آثارها واحكامها في القوالب وسير الحقائق بتنوعات ظهوراتها في المظاهر المتنوعة وسير الارواح بلفتها استمدادا من الحق بلفته وامدادا بلفته اخري وبالمواظبة علي ما ينحصرها من العبادة الذاتية مع دوام التعظيم والشوق وسير الطبيعة

باكساب كل ما يظهر عنها صفة الجملة وحكيه فافهم والسير الخصوصي من
 الوسط واليه خطي والخط المستقيم اقصر الخطوط فهو اقربها فاقرب
 الطرق الى الحق المعرف في الشريعة الذي قرنت السعادة بالتوجه
 اليه هو الصراط المستقيم الذي نهت عليه وقد ذكرت لك صورة
 العدل والاعتدال في المراتب الكلية والاحوال والاخلاق العلية
 السنية ونهتك على احكامها وآثارها ونتائجها الموقته وغير الموقته
 والظاهرة منها والباطنة واوضحت لك مراتب الهداية واهلها العالين
 والمتوسطين والنازليين وحال الناس في الاستقامة ايضا من حيث الفعل
 والقول والقلب وانا الآن اجمع لك ذلك جمعا موجزا من اول مرتبة
 الرشد الذي هو الاسلام ثم الايمان ثم التوبة التي هي اول مقامات
 السالكين هكذا الى آخر مقام لينتظم الامر وترتبط السلسلة المتعينة
 بين بداية الامور وغايتها واولها وواخرها ثم انبهك على سر السبوة
 الآتية بصور الهدايات والدالة علي غايات الكمالات واطلمك على
 سر الاستقامة والاعوجاج والمبادي والغايات وما يختص بجميع ذلك
 انشاء الله تعالى ﴿ فاقول ﴾ اول مرتبة الرشد في الصراط الخصوصي
 المشروع الاسلام وله التنبيه الاجمالي علي حكم التوحيد الكلي المرتبي
 والانتقاده لله الموجد الذي لا يجهل احد الاستناد اليه ولا الانتقاده وله
 فروع من الاحكام والاحوال وتلبس الانسان بتلك الاحوال وانتقاده
 لتلك الاحكام هو سيره في مراتب الاسلام ودرجاته حتى ينفذ منه
 الى دائرة الايمان وهكذا حاله في دائرة الايمان بالاحكام والاحوال

المختصة به حتى ينتهي الى حال الطائفة التي ذكرناها آنفاً وقلنا انها تلي طائفة العرفان والكشف والشهود ومبدءُ الشروع في درجات الكمال الايماني من مقام التوبة فالصراط المستقيم العدل الوسط في التوبة عبارة عن التلبس بالحالة الخالصة من الشوائب المنافية للصدق والجزم عند قصد الانابة بحيث تكون التوبة ظاهرة من كل ما يشينها مقبولة ثابتة الحكم ثم التصديق الخاص بان الله يقبل التوبة عن عبادة ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعل عباده وفي قوله سبحانه في هذه الاية ويعلم ما تفعلون تبيينه علي هذا الايمان المشار اليه فان الايمان كما علمت التصديق فمن صدق الله في اخباره انه يعلم ما يفعلون لم يقدم متجاسراً على ما يكره لانه من الضعف بثباته انه لو نهاه مخلوق مثله ممن له عليه تسلط عن امر ما وعرفه انه كاره لذلك الامر ثم تاتي له فصل ذلك الامر مع وفور الرغبة ووجدان الاستطاعة لكنه بمرءي من ذلك المتسلط الناهي ومسمع فانه لا يقدم علي ارتكاب ذلك الفعل ابدان وان توفرت رغبة الى اقصى الغاية بل مجرد الحياء من معاينته له مع تقدير الامن من غائلته يصده عن ذلك فكيف به اذا لم يتحقق الامن فهذا النحو من الايمان ليس هو نفس الايمان بالله وكتبه ورسله على سبيل الاجمال بل هذا ايمان خاص ومن اكبر فوائده اخبار الحق ورسله والكل من خاصته عن احكام القدر تبيينه النفوس والمهم وتشويقها للتجلي يعلم القدر او التحقق بالايمان به بعد الايمان بما ذكرنا كقوله تعالي ما اصابكم من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرها

ان ذلك على الله سير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا نفرحوا بما آتاكم وكقوله عليه السلام ان روح القدس نث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب وكقوله لا يستكمل ايمان عبد مسلم حتى يكون فيما في يده الله اوثق منه مما في ايدي الناس وفي الحديث الاخر الصحيح ايضا حتى يجب لآخيه ما يجب لنفسه وحتى يخاف الله في مزاحه وجدّه ونحو هذا في هذا المعنى وغيره مما يطول ذكره ويجرب العبد ميزانه عليه السلم وميزان ربه ايمانه فيعلم ما حصل وما بقي عليه ولم يحصله ﴿ ثم ﴾ الصراط المستقيم العدل الوسط بعد التحقق بالتوبة المقبولة المنبه على حكمها هو الثبات على العمل الصالح بصفة الاخلاص الذي هو شان اهل الانابة ثم الترقى بالعمل الصالح في الدرجات العلى كما قال اليه يصعد الكلم الطيب يعني الارواح الطاهرة والعمل الصالح يرفعه فلا يزال الانسان مع ايمانه وتوبته وملازمته الاعمال الصالحة بتجري الاسد فالاسد والاولي فالاولي من كلام وعمل فيتقي ويرثي من حق الايمان الى حقيقته كما نبه الرسول عليه وسلم على ذلك لحارثة وقد سألته كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت مؤمنا حقا فقال ان لكل حق حقيقة فالحقيقة ايمانك فقال عرفت نفسي عن الدنيا فتساوي عندي ذهبها وحجرها ونحو ذلك ثم قال وكاني انظر الى عرش ربي بارزا وكان اهل الجنة في الجنة ينعمون واهل النار في النار يعذبون فقال عليه السلم عرفت فالزم فهذا آخر درجات الايمان واول درجات الاحسان ثم ان العبد يرقى ويزداد من النوافل بعد احكام الفرائض

وانقائها وجمع الهم على الله واحضار قلبه فيما يرتكبه لله مع مشاهدته
 التقصير بالنسبة الى ما يجب وينبغي ثم الاكثار من النوافل ما كان احب
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه كان احب الى الله فبدء ب
 عليه ويلازمه لحب الله فيه ورسوله ولانه اشد جلاء للقلب الذي
 عليه مدار كل ما ذكرنا ومنتهي جميع ذلك ما اخبر الحق به علي لسان
 رسوله بقوله ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتي احبه فاذا احبته
 كت سمعه وبصره الحديث وهذا مقام الولاية وبعده خصوصيات
 الولاية التي لانهاية لها اذ لانهاية للاكلمية بل بين مرتبة كت سمعه
 وبصره ومرتبة الكمال المختص بصاحب احديّة الجمع المذكور
 غير مرة والمنبه عليه ايضا منذ قريب مراتب فما ظنك بدرجات
 الاكلمية التي هي وراء الكمال فمن جملة ما بين مرتبة كت سمعه وبصره
 وبين مرتبة الكمال مرتبة النبوة ثم مرتبة الرسالة ثم مرتبة الخلافة المقيدة
 بالنسبة الى امة خاصة ثم الرسالة العامة ثم الخلافة العامة ثم الكمال في الجمع ثم
 الكمال المتضمن للاستخلاف والتوكيل الاتم من الخليفة الكامل لربه
 سبحانه في كل ما كان الحق سبحانه قد استخلفه فيه مع زيادة ما يختص
 بذات العبد واحواله فكل نبي ولي ولا ينعكس وكل رسول نبي ولا ينعكس
 وكل من قرن برسالة السيف نخليفة وليس كل من يرسل هذا شأنه
 وكل من عمّت رسالته عمّت خلافته اذا منحها بعد الرسالة وكل من
 تحقق بالكمال علا على جميع المقامات والاحوال والسلام وما بعد
 استخلاف الحق والاستهلاك فيه عينا والبقاء حكما مع الجمع بين صفتي

التمحض والتشكيك مرمي لرام ومن اراد ان يفهم شيئا من احوال
 الكامل وسيرته وعلاماته فليطالع كتاب مفتاح غيب الجمع وتفصيله الذي
 ضمنته التنبيه على هذا وغيره وقد فرقت في هذا الكتاب جملا من هذه
 الاسرار فان اردت الاطلاع على مثل هذه الجواهر فامعن التامل في هذا
 الكتاب والحق آخر الكلام باوله واجمع النكت الماثوثة فيه وما قصدت طريقة
 من غامضات الاسرار ترى العجب العجاب وما يتوهمه المتامل تكرارا
 فليس كذلك وانما كلما لا يمكنني التصريح به دفعة واحدة قد اعيد ذكره
 بتعريف آخر واقب غير القلب الاول لاكشف بذلك قناعا من حجب
 غير ما كشف من قبل اقتداء بربي وسنن الكمل من قبلي فاجمع وتذكرو
 اقنع واستبصروا لله الهادي والمبصر * فصل * في بيان سر النبوة وصور
 ارشادها وغاية سبلها وثمراتها * اعلم * ان للنبوة صورة وروحا وكل
 واحد منها حكم ونمرة فصورة النبوة الشريع وهو على ثلاثة اقسام قسم
 لازم ينتص بكل من تعبد الله في نفسه بشريعة عينها له يسلك عليها
 ويعبد ربه من حيثها والشريعة الطريقة فافهم وقسم يختص بكل مرسل
 لا ارتداد الى طائفة خاصة بحكم نبوته متعدد لانه ومن ارسل اليه من
 الطوائف شركاء فيما عين له لكن امر شريعته لا يعم والقسم الثالث رسالة
 نبي صلى الله عليه وسلم فانها رسالة مشتملة على جميع ضروب الوحي وجميع
 صور الشرائع وامرها محيط عام مستمر لم يعين لها انتهاء وانما ينقضى
 حكمها بانخرام نظم نساتي صورة الكون والزمان الذي من جملة
 طلوع الشمس من مغربها وكفى بذلك عبرة وآية * ثم نقول *

ولنبوة من حيث اصلها الظاهر الاثر تماما في شريعتنا حكم كلى يظهر
 بضار بها الخمسة التي هي الوجوب والندب والحظر والكراهة والاباحة
 باعتبار ترتبها وانسحابها على سائر المكلفين بحسب احوالهم وفعالهم وفهومهم
 واوقاتهم ونشأتهم وما تواطوا عليه وانسته عقولهم وافتته طباعهم الفة
 تتعذر عليهم الانفكاك عنها وحكم صورة النبوة حفظ نظام العالم
 ورعاية مصالح الكون للسلوك والترقى من حيث الصور الي حيث
 سعادة السالك المرتقي كما مريانه ولاقامة العدل بين الاوصاف الطبيعية
 واستعمال القوى والآلات البدنية فيما يجب وينبغي استعماله مع
 اجتناب طرفي الافراط والتفريط في الاستعمال والتصرف بمراقبة
 الميزان الالهي الاعتدالي في ذلك والعمل بمقتضاه والفوز ايضا بالنعيم
 المحسوس الطبيعي في الدار الآخرة ابد الاباد وتحصيل الاستعداد
 الجزئي الوجودي لاذعان البدن بجملة قواه للروح القدسي الالهي
 والانصباغ بصفة وحكمة وما يستزمان من الامور الالهية والقوايد
 الروحانية ﴿ وروح ﴾ النبوة القرية وثمرتها الصفاء والتخلية التامة ثم
 صحة المحاذاة المستلزمة لمعرفة الحق وشهوده والاخذ منه والاخبار عنه
 واحياء المناسبة الغيبية الثابتة بين روح السالك المتشرع وبين روح
 النبي ايضا والارواح الآيتة اليه والمليقة الوحي الالهي والتنزلات
 العلوية الظاهرة الحكم والاشرعليه عند نقوية الروح وطهارته ومشاركته
 ملائكة الوحي والالقاء في الدخول تحت دائرة المقام الذي منه
 ينزل الوحي المطلق المنقسم على ملائكة الوحي والواصل الي من

وصل بواسطة الملك والمشاركة ايضا في الدخول تحت حكم الاسم الالهي
 الذي له السلطنة على الامة المرسل اليها الرسول وعلى الملك والرسول
 ايضا من حيث ما هو رسول تلك الامة فان كان الرسول هو كامل
 عصره كنبينا صلى الله عليه وسلم فله شرط اخر وهو ان يصير
 مرآة لحضرة الوجوب والامكان في مرتبة احدية الجمع وقدم
 حديثها وان كانت رسالة الرسول جزئية فان رسالته ناتجة وظاهرة عن
 اسمين آلهيين احدهما الاسم الهادي والاسم الآخر يتعين بحاله وعلمه
 وشرعته ومنهاجه وليس في الرسل من صدرت رسالته عن الاسم الله
 الجامع لسائر مراتب الاسماء والصفات المستوعب لاحكامها الارسالة نبينا
 صلى الله عليه وسلم فهو عبد الله ورسوله كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم وحكم
 النبوة من حيث روحها تنبيهه للاستعدادات بالاخبار عن الله وعن
 اسمائه وصفاته والتشويق اليه والى ما عنده والتعريف باحوال النفوس
 والسعادات الروحانية واللذات المعنوية وامداد العزم للترقي الى مالم
 تستقل عقول الامة بادراكه دون التعريف الالهي من طريق الكشف
 المحقق والوحي لتسوما هم النفوس الي طلبه وتهتم في تحصيله من مظنته
 وتحصيل معرفة كيفية التوجه الي الحق بالقلوب والقوالب ايضا من
 حيث تبعيتها لاحكام القلوب حين انصبغها بوصفها ومعرفة عبادة الحق
 الذاتية والحكمية الوقتية والموطنية الحالية والتوجه الجمعي بالسلوك
 نحوه علي الصراط الاسد الاقوم الاقرب والوجه الاحسن وفهم
 ما اخبرت عنه سفراؤه والكمال من صفوته من العلوم والحقائق والاسرار

والحكم التي لا تستقل عقول الخلق بادراكها والاستشراق عليها ومعرفة
 ارشاد الخلق للتوجه الى الحق التوجه المستنزم لتحصيل الكمال على الوجه
 الاسد والطريق الاقصد الا صوب وهو الطريق الجامع بين معرفة القواطع المجهولة
 الخفية الضرر والاسباب المعينة الخفية المنفعة ايضا ليتاتي طلب كل معين
 محمود يحتاج اليه ويستعان به على تحصيل السعادة والتحقق بالكمال على
 الوجه الاحسن الايسر ويتمكن من الاعراض عن العوائق وازالة ضرر
 ما اتصل من احكامها بالانسان ومعرفة النتائج التابعة للمضار والمنافع المنبه
 عليها وما هو منها موجل ومتناه وما لا يتقيد باجل ولا يحكم عليه بالتناهي
 واصلاح الاخلاق بتحسين السيرة والزهد فيما سوى المطلوب الحق وغاية
 كل ذلك الفوز بكمال معرفة الحق وشهوده الذاتي والاخذ عنه
 والتهيئ على الدوام لقبول ما يلقيه ويامر به ويريه دون اعتراض
 ولا تثبط ولا اهمال ولا تفقه ولا تاويل يقضى بالتقاعد ويراعى
 الاولى فالاولى والاجدر فالاجدر من كل امر بالقصد اولاً وبان
 تصفو مرآة قلبه وحقيقته ثانياً صفاء يستلزم ظهور هذه الامور كلها
 بل ظهور كل شيء فيها وبروزها به اي بالانسان في الوجود على ما
 كانت عليه في علم الحق من الحسن التام المطلق الذاتي الازلي دون
 تعويق مناف للترتيب الذاتي الآلي يوجهه صدي محل القابل او خداج
 حاصل بسبب نقص الاستعداد واختلال في الهيئة المعنوية التي
 لمرآته يقضي بسوء القبول الذي هو عبارة عن تغيير صورة كل ما
 ينطبع فيها عما كان عليه في نفس الحق صفة كان من صفاته او خاققاً

او علماً او حالاً او اسماً الهياً او صفة من صفاته سبحانه او فعلاً او كوناً
 ما من الاكوان ومنه في كل ذلك بعد التحقق بهذا الكمال التوغل في
 درجات الاكلمية توغلاً يستلزم الاستهلاك في الله استهلاكاً يوجب
 غيبوبة العبد في غيب ذات ربه وظهور الحق عنه في كل مرتبة من
 المراتب الالهية والكونية بكل وصف وحال وامر وفعل مما كان
 ينسب الى هذا الانسان من حيث انسانيته وكماله الالهي وينسب الي
 ربه من حيث هذا العبد ظهوراً وقياماً يوم عند اكثر اهل الاستبصار
 انه عنوان الخلافة وحكمها وحالها والامر بعكس ذلك في نفس الامر
 عند الله وعند اهل هذا الشهود العزيز المنال ومن حصلت له هذه الحالة
 وشاهد للحمية النسبية التي بينه وبين كل شيء وانتهى الى ان علم ان
 نسبة الكون كله اليه نسبة الاعضاء الآلية والقوى الي صورته ونسبة
 القرايب الاديين وتعددي مقام السفر الي الله ومنه الى خلقه وبقي
 سفره في الله لا الي غاية ولا امد ثم اتخذ الحق وكلاماً مطلقاً به عن
 امره يقول حاشيتك اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل
 وانت حسبي في سفري فيك والعضد عني وعن كل شيء ونعم الوكيل
 انت علي ما خلفت مما كان مضافاً الي علي سبيل الخصوص من ذات
 وصفة وفعل ولوازم كل ذلك وما اصفته الي ايضاً من حيث استخلافك
 لي علي الكون اضافة شاملة عامة محيطية فقم عنا بما شئت منا كيف ماشئت
 وفي كل ماشئت فكفانا انت عوضاً عنا وعن سوانا والحمد لله رب العالمين
 ❁ خاتمة وهداية جامعة ❁ اعلم ان الاستقامة والاعوجاج في الطرق

هما بحسب الغايات المقصودة والغايات اعلام المبالغ والكمالات النسبية
 المسماة مقامات او منازل ودرجات وهي اعني الغايات تعين بالبدايات
 وبين البدايات والغايات تعين الطرق التي هي في التحقيق احكام
 مرتبة البداية التي منها يقع الشروع في السير الذي هو عبارة عن تلبس
 السائر بتلك الاحكام والاحوال المختصة بالبداية والغاية جذبا ودفعا
 واخذًا وتركًا فانصباغه بحكم بعد حكم وانتقاله من حالة الى حالة مع
 توحد عزيمته وجمع همه علي مطلوبه الذي هو قبلة توجهه وغاية مبتغاه
 واتصال حكم قصده وطلبه بوجهته دون فترة ولا انقطاع هو سلوكه
 ومشيه هكذا حتى يتلبس بكل ما يناسبه من الاحوال والاحكام
 ويستوفيها فاذا انتهى الى الغاية التي هي وجهة مقصده فقد استوفى
 تلك الاحوال والاحكام من حيث تلبسه بها وتكيفه بحسبها ثم يستأنف
 امراً آخر هكذا حتى ينتهي الى الكمال الحقيقي الذي اهل له ذلك
 السائر كان من كان * ثم نقول * والبدايات تعين باوليات التوجهات
 والتوجهات تعينها البواعث المحركة للطلب والسلوك في الطرق والطرق
 الي معرفة كل شيء بحسب وجوه التعرف المثيرة للبواعث والبواعث
 تعين بحسب حكم ارادة المتبعث فان بواعث كل احد احكام ارادته
 وسان الارادة اظهار التخصيص السابق تعين صورته ومرتبته
 في العلم والعلم في نفس الامر هو نور الحق الذاتي وعلم الكمل بالنسبة
 الي الكمل ومن شاء الله من الافراد حصّة من علمه سبحانه فان من عرف
 الاشياء بالله وحده فله نصيب من علم الله لانه علم الاشياء التي شاء

الحق ان يعلمها بما علمها به الله والتنبية علي ذلك في الكتاب العزيز قوله ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وفي الحديث في بي بسمع وبي يصرو بي يعقل فافهم واستحضر ما نهبنا عليه متذقرب في سرا لاهتداء وتذكره كليا اوليا اليها ازليا والخط مبدء الاشياء الح الحق باعتبار تعيينها في علمه ثم بروزها بالارادة وقوله آخر ي الله عاقبة الامور وارق وانظر وثنزه ولا تنطق وامعن التأمل في قوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم تعلم ما نريد انشاء الله تعالى ثم نرجع على اتمام هذه القاعدة الكلية الدورية ﴿ فنقول ﴾ والبواعث وان كانت تتعين بالعلم الى منتهى الدائرة كما يينا فقد نعتين ايضا بالنسبة الي البعض بحسب فهمه او شعوره او تذكره او حضوره عن استحضار اودون استحضار والحضور كيف ما كان عبارة عن استجلاء المعلوم الذي هو عبارة عن صور تعقلات العالم نفسه في علمه بحسب كل حالة من احواله الذاتية واستجلائه ذاته من حيث هي اعنى من حيث احواله والتذكر والشعور والحضور والفهم سبب للانجذاب الى مادعت اليه السن الدعاة ومحدث صفة الاجابة وقوة الجذب واثر الدعاء بحسب ما من الداعي في المدعو والجاذب من المجذوب وبالعكس ايضا والاجابة والانجذاب من هما صفتاه بحسب قوة المناسبة والشعور وغلبة حكم مابه الاتحاد والاشترك على مابه الامتياز وحاصل جميع ذلك تكميل كل مجزه والحاق فرع باصل ليظهر ويتحقق كل فرد من افراد مجموع الامر كله بصورة الجمع

وحكمه ووصفه والمنتهى بعد صيرورة الفروع اصولاً بالتفسير المذكور
 وظهور الواحد في تنوعات احوال ذاته اشخاصاً وانواعاً واجناساً وفصولاً
 زوال عين الاغيار مع بقاء التمييز والاختلاف على الدوام والاستمرار وهذا
 سر لا آله الا الله المشروع فافهم وظن انك لا تكاد تفهم ❖ ثم اقول ❖
 والحضور المذكور المعرف المعين بالعلم صور البواعث وحكمه استجلاء
 المعلوم لا يتأخر عنه الاستجلاء سواء تعلق العلم بالمعلوم حال الاستنصار
 او كان معلوماً من قبل لكن منع من دوام ملاحظة غفلة او ذهول عنه
 بغيره لان حكم كل واحد من الحضور والغيبة لا يعم بل لا بد للانسان
 في كل حال من حضور مع كذا وغفلة عن كذا ولا يظهر حكمها الا بالنسبة
 والاضافة وهكذا الامر في المبادي والغايات انما يتعينان كما قلنا بحسب
 قصد القاصدين واوليات بواعث السائرين والافكل غاية بداية لغاية
 اخرى هذه بدايتها فاقوم الصراطات بالنسبة الى كل قاصد غاية
 ما يتوخاها ويقصد التوجه اليها هو الصراط الاسد الاسلام من الشواغب
 والآفات الاقرب الى تلك الغاية المقصودة له اية غاية كانت وكل صراط
 لا يكون كذلك فهو عنده بالاضافة الى الصراط المذكور معوج غير
 مستقيم فظهر ان الاستقامة والاعوجاج ايضاً يتعينان بالمقاصد فالامر فيها
 كما في سواهما راجع الى النسب والاضافات فافهم فقد انبت لك الحقائق
 الاصلية والاسرار العلية الآلية من منظمة محصورة في اوجز عبارة والطف
 ايماء واشارة والله المرشد ❖ فصل في الهداية الموعودة ❖ ومضمونها
 التبيه على سر الدعاء المدرج في قوله تعالى اهدنا وعلى اشرف الاحوال

التي ينبغي ان يكون الانسان عليها سلوكا ووقفا وسكونا وظهورا
 وبطونا ما عدا الكمل فلتبدء بسر الدعاء ﴿ فنقول ﴾ اهدنا سوال
 من العبد ودعاء والسوال والدعاء قد يكون بلسان الظاهر اعني الصورة
 وقد يكون بلسان الروح وبلسان الحال وبلسان المقام ولسان الاستعداد
 الكلي الذاتي الغيبي العيني الساري الحكم من حيث الاستعدادات الجزئية
 الوجودية التي هي تفاصيله والاجابة ايضا على ضروب اجابة في عين
 المسؤل وبذله على التعيين دون تاخيرا وبعمدة واجابة بمعاوضة
 في الوقت ايضا او بعد مدة واجابة ثمرتها التكفير وقد نهت الشريعة
 على ذلك واجابة بلييك او ما يقوم مقامه وكل دعاء وسوال يصدر
 من الداعي بلسان من الالسة المذكورة في مقابلته من اصل المرتبة التي يستند
 اليها ذلك اللسان حسب علم الداعي به او اعتقاده فيه اجابة يستدعيها
 الداعي من حيث ذلك اللسان ويتعين بالوصف والحال الغالبين عليه وقت
 الدعاء ولصحة التصور وجودة الاستحضار في ذلك اثر عظم اعتبره
 النبي صلى الله عليه وسلم وحرص عليه عليا عليه السلام لما علمه الدعاء
 وفيه اللهم اهدني وسددني فقال له واذكربها يتك هداية الطريق
 وبالسداد سداد السهم فامر به باستحضار هذين الامرين حال الدعاء
 فافهم هذا تلح كثيرا من اسرار اجابة الحق دعاء الرسل والكمل والامثل
 فالامثل من صفوته وان صحة التصور واستقامة التوجه حال الطلب
 والنداء عند الدعاء شرط قوي في الاجابة ومما ورد ما يريئد ما ذكرنا
 قوله عليه الصلوة واسلام في حديث طويل ولو عرفتم الله حق معرفته

لزالت بدعائكم الجبال فبه علي ما ذكرنا لان الاتم معرفة بالشى اصح
تصوره كما نيهت عليه قبل هذا وبيانه ان من تصور المنادي المستول
منه تصور اصحها عن علم وروية سابقين او حاضرين حال الدعاء ثم
كله ودعاه وسيا بعد امره له بالدعاء والتزامه بالاجابة فانه يجيبه لا محالة
ومن زعم انه يقصد مناداة زيد والطلب منه وهو يستحضر غيره ويتوجه
الى سواه ثم لم يجد الاجابة لا يلومن الانفسه فانه ما نادى الامر بالدعاء
القادر على الاجابة والاسعاف وانما توجه الى ما استحضره في ذهنه
وانشاء من صفات تصوراته بالحالة الغالبة عليه اذ ذاك لاجرم ان سوا له
لا يثمر وان اثمر فشفاعة حسن ظنه بربه وشفاعة المعية الالهية وحيطته
سيما انه لانه تعالى شانه مع كل تصور ومتصور ومتصور فالمتوجه المحكوم عليه
بالخطا مصيب من وجه فهو كما لمجتهد المخطي ماجور غير محروم بالكلية فاعلم
ذلك وتذكر ما اسلفناه في هذا الباب تصب انشاء الله * تمة الكلام على هذه
الاية بمقتضى الوعد السابق * لاشك ان لك مستندا في وجودك ولاشك
انه اشرف منك وسيا من حيث استنادك اليه فان الرتبة الاولى
لها الفعل والغنى والثانية الفقر والافتعال فاشرف ثوجهاتك نحو مستندك
واشرف احوالك من حيث سيرك اليه وقصدك له للغرب منه
او الاحتذاء به معرفة وشهودا ومكانة وتمكينان تقصده بقلبك الذي
هو اشرف ما فيك فانه المتبوع لملتك بتوجه مطلق جملي لان من حيث
نسبة او اعتبار معين على اوشهودي او اعتقادي يستلزم حكما بنفي او اثبات
بصورة جمع او فرق وسواهما من الاعتبارات المتفرعة على النفي

والاثبات كالتنزيه والتشبيه وغيرها مما هو تابع لهما ما عدا النسبة الواحدة التي لا يصح سيروها ولا توجه ولا رجاء ولا طلب بدونها وهي نسبة تعلقك به وتعلقه بك او قل تعلقه لك وتعلقك له من حيث تعيينه في علمك او اعتقادك ولو ارتفعت هذه النسبة كباقي الاعتبارات لم يصح السلوك ولا الاستناد ولا غيرها ولا تظن ان هذا الحمال انما هو بالنسبة الي المحجوب فقط بل ذلك ثابت في حق العارف المشاهد ايضا فانه ولو بلغ اقصى درجات المرفة والشهود لا بد وان يبق مع اعتبار سبق للتعدد علما لا عينا ولولا ذلك الاعتبار لم تثبت مرتبة شاهد ولا مشهود ولا شهود ولا كان سيروا لطلب ولا بداية ولا غاية ولا طريق ولا فقر ولا تحصيل ولا توقع ولا وصول ولا لسان ولا بيان ولا ارشد ولا ارشاد ولا ضال ولا هادي ولا غير ذلك ولا من هنا ولا الي هنالك فافهم ثم ان العارف قد يري هذه النسبة الباقية بعين الحق ومن حيث هو سبحانه لا من حيث نفسه ولا بعينه وبحسب مرتبته فيحكم بان مشاهدة تلك النسبة الباقية لا تقدر في تجريد التوحيد وربما ذهل عنها لقوة سلطنة الشهود او حجبته سطوة التجلي عن ادراكها لكن عدم ادراكه لها لا ينافي بقائها في نفس الامر لان عدم الوجدان لا يفيد عدم الوجود واذا تقرر هذا وعرفت انه لا مندوحة من بقاء نسبة قاضية بامتيازك عنه واحتياجك اليه ولو فرضت انها نسبة تعلق امتيازك عنه بنفس التعيين فقط فاجمع همك عليه وخلص نوجهك اليه من اصباغ الظنون والاعتقادات والعلوم والمشاهدات وكل ما تعين منه

لك اولسواك او كان مما منعه غيرك وخصك به دون الخلق وحباك
وقابل حضرته بعد تخليص توجهك علي النحو المذكور بالاعراض في
باطنك عن تعقل سائر الاعتبارات الوجودية والمرتبية الالهية الاسائية
والكونية الامكانية اعراض سال حر عن الاتقهار بحكم شيء منها
والتعشق به ما عدا تلك النسبة المعينة بينك وبينه من حيث عينك
لا عينه فتكون متوجها اليه من حيث ثبوت شرفه عليك واحاطته
بك وببالديك توجهها هيولاني الوصف معتليا على الصفات والاسماء
علي ما يعلم نفسه في اكل مراتب علمه بنفسه واعلاها واولها نسبة اليها
واولاها دون حصر في قيد او اطلاق او تنزيه او تشبيه كما قلنا ونفيها
والحصر في الجمع بينهما بقلب طاهر اخلص من هذا التوجه قابل
لاعظم التجليات ولتفني وحدة توجهك الخالص المحرض علي التجلي
به سائر متعلقات علمك وارادتك فلا يتعين لك معلوم ولا مراد ولا حال
ولا صفة الا توجهك الذاتي الكلي المذكور المنزه عن كل تعين ومتى تعين
لك امرا الهيا كان او كونيا كنت بحسبه وتبعاله من حيث هو لا
من حيث انت بحيث انه متى اعرضت عنه عدت الي حالك الاول
من الفراغ التام بالصفة الهيولانية المطلقة المذكورة بل وزمان بتبعيتك لما
تعين لك انما تعين له من نفسك الامر المقابل والمماثل له من نسخة
وجودك فنسبة ذلك الامر الي ما تعينت نسبة منك نسبة التعين الي
المتعين فاذا قابلت التعين بتعين مثله كما بين لك ظهر الجزاء الوفاق
والعدل التام وما سوي ما تعين منك من ذاتك فباق علي اطلاقه

لاصفة له ولا اسم ولا كيفية ولا لوسم ولا تعين ولا رسم كما هو الحق سبحانه فانه ماتعين من ذاته بالنسبة الي عرصته الالوهة التي هي مرتبته الا ما استدعته استعدادات الاعيان المتصفة بالوجود المنبسط منه وهو من حيث ما عدا ما استدعته وتعين بها وبجسبها باق على الطلسة الغيبية الذاتية منزه عن التقييد بصفة او اسم او حكم او حال او مرتبة او رسم فافهم وسل ربك ان تتحقق بذلك لتكون علي صورته وظاهرا بسورته وكل حال ينتقل فيها السائرون الي الله الماشون علي الصراط المستقيم بنفس تقلم في تلك الاحوال من حال الي حال ومن حكم الي حكم نائيرا وتأثرا هو حكم حالك المطلق المذكور كما ان مرجع الالوان المختلفة التفصيلية الي مطلق اللون الكلي الذي هو اصلها فسير هذا اللون المطلق الذي هو المثال نحو الكمال الخسيس بحقيقته هو بالالوان تنوعا وتفصيلا واتيانا وتوصيلا وكمال جميعها في عودها اليه توحيدا وتضولا فالبح ما اشترت اليه واضفه الي ما سلف من امثاله تعرف غاية الغايات وكيفية المشي علي الصراط المستقيم الخصوصي المتصل باعلي رتب النهايات حيث منبع السعادات ومترع الاسماء الالهية والصفات والله يقول الحق ويهدي من يشاء الي صراط مستقيم قوله تعالي ﴿صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين امين﴾ في هذه الاية مما يتعين بيانه معنى النعمة العامة والخاصة ومعني الغضب والضلال ومراتب ارباب هذه الصفات فلنبدا اولابذكر ما يستدعيه ظاهر هذه الاية ثم تتعدي من الظاهر

الى الباطن وماوراءه كجاري العادة انشاء الله تعالى ﴿ اعلم ﴾ ان قوله
صراط الذين انعمت عليهم تعريف للصراط المستقيم المذكور من
باب رد الاعجاز على الصدور ولفظة الصراط قد سبق الكلام عليها
بمقتضى اللسان فلا حاجة الى التكرار واما الذين فنذكر فيه ما تيسر
﴿ فنقول ﴾ الجملة من قسم النكرات ولا توصف بها المعارف الابواسطة
الذي ونحوه من الموصولات المتفرعة منها والذي اصله الذي وكثرة
التداول والاستعمال افضى فيه الامر الى ان حذفت ياءه المشددة ثم تدرجوا
فحذفوا الياء الاخرى فقالوا اللذ ثم حذفوا الكثرة فقالوا اللذ وحذفوا
بعضهم الذال ايضا فلم يبق الا اللام المشددة الذي هو عين الفعل فان
اللام الاخرى لام التعريف فاذا قلت زيد الذي قام او قلت القائم كان المعني
واحدا فلام القائم ناب مناب قولك الذي والياء والنون في الذين ليس
للجمع بل لزيادة الدلالة لما نقرر ان الموصولات لفظ الجمع والواحد
فيهم سواء ولانه لو كان الياء والنون في الذين للجمع لاعيد اليه حين
الجمع الياء الاصلية المحذوفة علي جاري العادت في مثل ذلك ولم يكن
ايضا مبنيا بل معربا والذين مبني بلاشك فدل ذلك على ضحة ما ذكر
فاعلم واما فصول هذه الآية فهي كلاجوبة لاسئلة ربانية معنوية
فكان لسان الربوية يقول عند قول العبد اهدنا الصراط اي صراط
نعني فالصراطات كثيرة وكلها الى فيقول لسان العبودية
اريد منها المستقيم فنقول الربوية كلها مستقيمة من حيث اني غايتها
كلها والى مصير من يمشي عليها جميعها فاي استقامة تقصد في سواك

فيقول لسان العبودية اريد من بين الجميع صراط الذين انعمت عليهم
فيقول لسان الربوية ومن الذي لم انعم عليه وهل في الوجود شيء لم
تسهه رحمتي ولم تشمله نعمتي فيقول لسان العبودية قد علمت ان رحمتك
واسعة كاملة ونعمتك سابعة شاملة لكنني لست ابني الاصرار الذين
انعمت عليهم النعم الظاهرة والباطنة الصافية من كدر الغضب ومزجته
وشائبة الضلال ومحتته فان السلامة من قوارع الغضب لا تقنعني اذالم
تكن النعم المسداة الى مطرزة بعلم الهداية المخلصة من محنة الخيرة ويبداء
اليه وورطات الشبه والشك والتمويه والافاية فائدة في تتم ظاهري
بانواع النعم مع نالم باطني بهواجهم التلبسات المانعة من السكون ورواجم
الريب والظنون هذا في الوقت الحاضر فدع ما يتوقعه الحائر من اليوم
الاخر فحيث يترتب ما ذكره صلى الله عليه وسلم عن ربه انه يقول هولاء
لعبدى ولعبدى ما سأل فاعرف كيف تسأل تل من فضل الله ما توكل
* ثم اعلم * ان لاصل النعمة المشار اليها صورة وروحا وسرا فصورتها
الاسلام والاذعان وروحها الايمان والاحسان وسرها التوحيد
والايقان فحكم الاسلام متعلقه ظاهر الدنيا والايمان لباطن الدنيا
وباطن النشأة الظاهرة والاحسان للحكم البرزخي ونشأته واله
الاشارة في جواب جبرئيل صلى الله عليهما ما الاحسان قال ان تعبد الله
كانت تراه وهذا هو الشهود والاستحضار البرزخي فانهم وسر التوحيد
واليقين يختص بالآخرة فالبح ما ادرجت لك من اسرار الشريعة في
هذه الكلمات الوجيزة الشريفة تعلم ان كل شيء فيه كل شيء والله المرشد

* ثم * ان الحق سبحانه قد نبه علي الذين انعم عليهم النعمة المطلوبة
 منه في هذه الاية بقوله ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم
 الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين * ثم * قال
 ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما فهذه المراتب الاربعة كالاجناس
 والانواع لما تحتها من مراتب السعداء والصلاح هو النوع الاخير
 * ثم * فصل ما اجمله هنا في موضع آخر فقال محرضا نبيه صلى الله عليه
 وسلم علي موافقة الكمل من هولاء الطوائف لما عددهم مبتدبا بخليفه
 علي نبينا وعليه السلم فقال بعد ذكره ووهبنا له اسمحق ويعقوب كلاهدينا
 ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب
 ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين * ثم * قال
 وذكرنا ويحي وعيسى والياس كل من الصالحين * ثم * قال
 واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين * ثم * ذكر
 قسا جامعا مستوعبا فقال ومن آبايهم وذرياتهم واخوانهم واجتينا هم
 وهدينا هم الى صراط مستقيم * ثم * قال ذلك هدى الله يهدي به من
 يشاء من عباده ولو اشركوا لمحبط عنهم ما كانوا يعملون * ثم * قال
 اولئك الذين اتيناهم الكتب والحكم والنبوة الاية * ثم * قال اولئك
 الذين هدى الله فيبهديم اقتده فما قسم سبحانه هولاء الانبياء المذكورين
 هنا في تلك ايات ونعت الطائفة الاولى بالاحسان والثانية بالصلاح
 والثالثة بالوصف العام الذي اشترك فيه الجميع الاللتنيه انهم مع اشتراكهم
 في النبوة على طبقات * ثم * جعل حالة الطبقة الرابعة ممتزجة من احكام

هذه الطبقات ثلث ومن غيرها فأجعل بالك وتذكر ما نهيتك عليه من
 قبل واستحضر تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع اشتراكهم في نفس
 الرسالة الذي لا تفرق فيها لا تفرق بين احد من رسله وتب للمراتب الاربعة
 المذكورة وهي النبوة والصدقية والشهادة والصلاح تعرف كثيرا من
 لطائف اشارات القرآن العزيز ان شاء الله فهذه الايات شارحة من
 وجه المراد من قوله اهدنا الصراط مستقيم صراط الذين انعمت عليهم
 الى اخر السورة واما المغضوب عليهم فورد في الشريعة انهم اليهود
 والضالين هم النصارى واذا عين الرسول عليه الصلوة والسلام بعض
 محتملات الفاظ الكتاب العزيز فلا عدول عنه الى محتمل اخر اصلا
 فاعلم ذلك واذا قد سير الله ذكر ما شأ ذكره في ظاهر هذه الاية من المباحث
 النحوية واللطائف الشرعية القرآنية مع بذ عزيزة من غامضات
 الاسرار جاءت فجأة فلم يمكن منعها وكتبتها فلتشرع بعد في الكلام عليها
 اعني الاية بلسان الباطن * فنقول * بعد الاكتفاء في الكلام على
 الصراط بما مر * اعلم * ان النعم الواصلة من الحق الى عبادة على
 قسمين نعم ذاتية ونعم اسمائية فالنعم الذاتية هي كل ما يطلبه الاشياء
 من الحق من حيث حقائقها بالسنة استعداداتها الكلية الغيبية وهذه السنة
 اندوات ولا تتأخر عنها الاجابة ولا تعويض في حقها ولا تكفير بل هي
 اجابة ذاتية كالسؤال في عين المسئول وهذه النعم من حيث الاصل
 نعمة واحدة واعددها ثمانا هو من حيث تكيفها وتوعها في مرتبة كل
 حقيقة وبجسبها والنعم الاسمائية على اقسام فمنها نعم نثرنا كالاعضاء

والقوي والآلات البدنية وكالصفات والاحوال الوجودية والمعنوية وهي باجمعها صور الاستعدادات الوجودية الجزئية فكل فرد فرد من هذا المجموع بالنظر الى فقر الانسان واحتياجه الى الاستكمال والاسباب المعينة علي تحصيله نعمة ثم نعمة او نعمة والمجموع بالعناية الذاتية والاستعداد الكلي الغيبي بثمر بالنسبة الي الكمل التحقق بالكمال وبالنسبة الي سواهم الكمال الايق به المثوهر له ومن اكدها بالنسبة الي الامر والمقام اللذين اتكلم فيها نعمة التوفيق الواصلة من الحق من حيث اسمه الهادي وهي على قسمين قسم يختص بالعلم وله باطن الانسان وروحه والاعمال الروحانية وقسم يختص بالعمل وله ظاهر الانسان ولوازم ظاهريته فالمتخصص بالعلم والعبادة الباطنة بثمر المشاهدات القدسية والاحوال الشهية الندية واللذات الروحانية والملاحظات الاحسانية والانوار الايمانية والرياسات الربانية ولذة الخلاص والسلامة من الشكوك المعضلة والشبه المضلة فان الطالب سبيل الرشاد اذا اعتورته الشكوك واجتذبت آراء المختلفة والاهواء والاعتقادات المنشعبة المشتتة غرائم المتوجهن المجددين والمفرحة افئدة المفكرين المتردد دين يكون في اتسد العذاب الروحاني ومنقرا تحت سلطة النزغات والتسويات الخيالية الشيطانية فلا نعمة في حقه وبالنسبة اليه اعظم واتم من نعمة النور العلمي اليقيني الكدشف له عن جليلة الامر والمخلص له من ورطة ذلك السر فلك عافية روحانية لاتضاهيها عافية لان العافية الجسدية وسيا عقيب المرض يجد الانسان لها حلاوة لا يقدر قدرها فما الظن بالعافية الروحانية التي هي اشرف وادوم واثبت واقرب

الى الاعتدال الحقيقي الاصلى واقوم وبها ينطت السعادة في عالم الغيب
والشهادة فافهم واما لقسم الآخر من النعم المخصص بالعمل وظاهر الانسان
فانه بثمر المنازل الجنانية والذات الجسمانية والراحات والفوائد الطبيعية
النفسانية عاجلا غير مصني وآجلا خالصا مصني كما نبه الحق سبحانه على
ذلك بقوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق
قل هي للذين آمنوا في الحيوۃ الدنيا خالصة يوم القيمة يعني هي للذين
آمنوا في الحيوۃ الدنيا ممزوجة بالنقص والعال والانكاد وهي لهم
في الآخرة ظاهرة طيبة مخرصة من الشوائب ولهذا ارشد الحق سبحانه
عباده وعلمهم ان يطلبوا منه الهداية الى الصراط المستقيم الذي هو
صراط من انعم عليه الانعام الخالص من شوب الغضب ومحنة الضلالة
فلسان مقامهم يقول ياربنا رحمتك الاولى العامة الشاملة قضت
باجادنا ورحمتك الاولى يعنون اللتين في البسمة خصصتنا بهذه الحصص
الوجودية المختصة بكل واحد ما كل ذلك من حيث نعمتك الذاتية
ورحمتك الامتانية ورحمتك الثانية التي اوجبتها علي نفسك
بكرمك من حيث عموم حكم اسمك الهادي عممتا معشر المومنين كما
اشرت الى ذلك بقواك كتب ربكم على نفسه الرحمة فلما شملتنا بنعمة
الايمان والانقياد لامرك والاستسلام لحكمك والاقرار بتوحيدك انبري
كل منا بذكرك ويثني عليك ويمجدك ويفوض اليك ويفردك بالعبادة
بعد اقراره لك بالسيادة ويطلب منك العون بصورة الابانة عن
صفة العجز ونقص الكون ثم انه لما خصصتنا برحمتك الثانية بالحكم

الخاص من احكام اسمك الهادي المقتضي طلب اشرف صور الهداية والسلوك على اقوم السبل واقصدها واسلمها طلبنا ذلك منك لاستزامة الفوز والاحتذاء بالنعم التي جدت بها على الكمل من احبائك حيث سلكت بهم على اسد صراط واقومه واقربه واسلمه حتي القواعصي تسيارهم بفنائك وحظوا بعد التحقق بعرفتك وشهودتك بسابغ احسانك واشرف نعمائك واخلص حبائك المقدس عن شوب المزج وشين النقاد المقرونين بالنعم المبذولة لاهل الفساد المغضوب عليهم ظاهر او الضالين باطناعن سبل الرشاد فاستجب لنا يارب وآتاما وعدتاعلى رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد ﴿ وصل بلسان الحد والمطلع ﴾ اعلم ان التمييز للعلم والتوحيد للوجود لا بمعنى ان العلم يكسب المعلوم التمييز بعد ان لم يكن متميزا بل بمعنى انه يظهر تمييزه المستور عن المدارك لانه نور والنور له الكشف فهو يكشف التميزات الثابتة في نفس الامر وتوحيد الوجود هنا عبارة عن انبساطة على الحقائق المتميزة في علم الموحد اذ لا فيوجد كثرتها لانه القدر المشترك بين سايرها فتاسب كلامها بذاته الواحدة البسيطة واذا تقرر هذا فاعلم ان الهداية حكم من احكام العلم فانه ليس لها الاتعيين المستقيم من المعوج والصواب من الخطاء والضرار من النافع والاسد والاولى من كل امرين مرادين لجلب منفعة او دفع مضرة او وسيلتين يترجح احدهما بالنسبة الى الغايات المقصودة والمطالب المتعينة عند الطالب والمفقودة الغاية عنه حال الطلب وهذا التعيين المشار اليه المنسوب الى الهداية ضرب

من التمييز كما بين لك فأنعمة المقرون ذكرها باهدنا الصراط المستقيم
 والتعريف التابع من بعد بصراط الذين انعمت عليهم هي نعمة العدل والاصابة
 وثمراتها كما بين لك من قبل يتم ولك يباين ان شاء الله تعالى والاصابة ثمرة
 العلم لان الخطاء علي اختلاف مراتبه ثمرة الجهل فالاصل فيه العلم لكن
 العلم من حيث هو علم مجرد مطاق عن قيد اضافته الي شئ لا حكم له ومن حيث
 مطلق الاضافة له احكام شتى نلتخصر في حكيمين احدهما هو من حيث
 اضافته الي الحق وله اوصاف كثيرة كالقدم والحيطه وغيرها والثاني
 من حيث اضافته الي الممكنات فأنعمة الكلية المختصة بالممكنات من جهة
 علم الحق هو مطلق اختياره سبحانه لعبده ما فيه الخير والخيرة له
 في كل حال يتلبس به او مقام يحله او يمر عليه او نشاء تظهيرها نفسه
 وموطن يتعين فيه النشاء وزمان يمويه من حيث تقده به ودخوله
 في دائرته ومكان يستقر فيه من حيث ما هو متميز واول كل ذلك
 ومبداه هو من حال تعلق الارادة الالهية باظهار تخصيصه
 الثابت ازلاقي علم الحق ثم اتصال حكم القدرة به لابراره
 في التطورات الوجودية وامراره على المراتب الالهية
 والكونية وله في كل عالم وحضرة يمر عليه صورة لتاسبه من حيث
 ذلك العالم والحضرة وحال تخصه بحسب ما ذكرنا ايضا وودية ياخذها
 هي من جملة النعم وحظه من النعم الذاتية والاسماية تتفاوت بحسب
 استعداده وحظه من نعمة حسن الخلق والتسوية والتعديل والتمم
 به بموجب المحبة الذاتية التي لاسب لها ايضا حال التصوير فكم بين

من بأشراح الحق تسويته وتعديله وجمع له بين يديه المقدستين ثم نفع بنفسه فيه من روحه نفخا استلزم معرفة الاسماء كلها وسجود الملائكة له اجمعين واجلاساه على مرتبة النيابة عنه في الكون وبين من خلقه بيده الواحدة او بوا سطة ماشاء ولم يقبل من حكي التسويه والتعديل ما قبله من اختيار للنياية وكون الملك هو الذي ينفخ فيه الروح بالاذن كما ورد في الشريعة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يجمع خلق احدكم في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم اربعين يوما علقه ثم اربعين يوما مضغه ثم يؤمر الملك فينفخ فيه الروح ويقول يا رب اذكر ام انثى اشقي ام سعيد ما رزقه ما اجله ما عماله فالحق يملي والمك يكتب او كما قال صلى الله عليه وسلم فاين هذا من قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين شتان بينها هنا اضافة المباشرة الى نفسه بضمير الافراد الراجع للاحتمال ولهذا فرع بذلك المستكبر الثاني عن السجود له ولعنه واخزاه وقال له ما منعك ان تعبد لما خلقت بيدي واكد ذلك صلى الله عليه وسلم بامور كثيرة منها قوله ان الله خلق آدم على صورته وعلي صورة الرحمن وبقوله في الصحيح ايضا الراجع للاحتمال الذي ركن اليه ارباب العقول السخيفة الجاهلون بأسرار الشريعة والحقيقة في وصيته بعض اصحابه في الغزو اذا ذبحت فاحسن الذبحة واذا قتلت فاحسن القتلة واجتنب الوجه فان الله خلق آدم على صورته وقال ايضا صلى الله عليه وسلم في المعنى ان الله اذا خلق خلقا للخلافة مسح بيمينه علي ناصيته فبه على مزيد التهم والخصوصية و اشار ايضا في حديث آخر ثابت ايضا

ان الذي باشرالحق سبحانه ايجاد اربعة اشياء ثم سردها فقال خلق جنة عدن بيده وكتب التوراة بيده وغرس شجرة طوبى بيده وخلق آدم بيديه وقال ايضا الانسان اعجب موجود خلق فافهم فلا يزال الانسان مباشرا في سائر مراتب الاستبداع من حين افراز الارادة له من عرصة العلم باعتبار نسبة ظاهرية لانسبة ثبوته وتسليمها اياه الى القدرة ثم تعيينه في مقام القلم الاعلى الذي هو العقل الاول ثم في المقام اللوحي النفسي ثم في مرتبة الطبيعة باعتبار ظهور حكمها في الاجسام ثم في العرش المحدد للجهات ثم في الكرسي الكريم مستوى الاسم الرحيم ثم في السموات السبع ثم في العناصر ثم المولودات الثلث الى حين استقراره بصفة صورة الجمع بعد استيفاء احكام مراتب الاستبداع مباشرة تابعة للمشية والعناية التابعين للمحبة الذاتية بالايجاب العلمي فهتم به اهتماما تاما ومتساهل في حقه كما نبه علي الامر ين صلى الله عليه وسلم بقوله في جنازة سعد اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذو قال في طائفة اخرى لما ذكر ان الموت يتبغي خيار الناس الامثل فالامثل حتى لا يبقى الا حثالة كحثة التمر والشعير لا يبالي الله بهم فابن من يهتز لموته عرش الرحمن ممن لا يبالي الله بهم اصلا فكما هو هو الامر آخرآ كذا هو اولآ بل الحاتمة عين السابقة فافهم ثم نرجع ﴿ ونقول ﴾ متممين لما وقع الشروع في بيانه ومكث الانسان في كل عالم وحضرة يمر عليها وتهم اهل ذلك العالم والمرتبة به وتخدمته وامداده وحسن تلقيه اولآ ومتابعتة ثانيا هو بحسب ما يدركونه فيه من سمته العناية

واثر الاختصاص وما من عالم من العوالم العلوية يمر عليه الا وهو بصدد التعويق او الانحراف المعنوي لغلبة صفة بعض الارواح الذي يتصل حكمه به عليه والافلاك بالنسبة الي البواقي فيتعوق او ينحرف عما يقتضيه حكم الاعتدال الحالي الجمعي الوسطي الرباني الذي هو شان من يختار للنباتة ثم الامثل فالامثل واذا دخل عالم المولدات وسيا من حين تعدي مرتبة المعدن الي مرتبة النبات وعالمه ان لم تصحبه العناية ولم يصحبه الحق بمحسن المعونة والمرافقة والحراسة والرعاية والاضيف عليه فانه بصدد آفات كثيرة لانه عند دخوله عالم النبات ان لم يكن محروسا معني به والافقد لينجذب ببعض المناسبات التي تشتمل عليها جمعيته الي نبات ردي لا يأكل حيوان اولا يمكن اكل الالبوين او احدهما له ويفسد ذلك النبات الردي فيخرج منه الي عالم العناصر ويبقى فيه حائرا عاجزا حتى يعان ويوذن له في الدخول مرة أخرى ثم بعد دخوله واتصاله بنبات صالح مغذ ربما عرضت له افة من العناصر من برد شديد او حر مفرط او رطوبة زائدة او يبس بالغ فيتلف ويخرج ليستأنف دخولا آخر هكذا مرارا شتى حسب ما شاء الله وقدره ثم على تقدير سلامته ايضا فيما ذكرنا بنعمة الحراسة ونعمة الرعاية وبإياقي النعم التي يستدعيها فقره ربما تم في صورة نبات ما لکن تناوله حيوان ولم يقدر للالبوين اكل ذلك الحيوان لمانع من الموانع او منع مازع عن اخذ ذلك النبات وتناوله لما لم يكن رزق الذين سبق في علم الله ان يكونا ابوه واذا ندره واتاه كل ما ذكرنا وتناوله الشخصان المتعينان في العلم

ان يكونا ابويه او احدهما وصار ذلك النبات كيلوسا ثم دما ثم منيا فانه قد يخرج على غير الوجه الذي يقتضى تكوينه منه فهو مفتقر بعد الاتصال بالابوين الى نعمه الحراسة والرعاية وغيرها فاذا تعين في الرحم فقد تعدي مراتب الاستيداع وصار مستقرا في الرحم متطورا فيه على الوجه المعلوم عند الجمهور من حيث الشرع ومن حيث ظاهر الحكمة فيحتاج الى حراسة اخرى ومعونة ورعاية لحسن الغذاء واعتدال حركات الولادة وسلامتها من الامراض والآفات وان يكون انفصاله عنها في وقت صالح سعيد مناسب فان لحكم الزمان والمكان حال مسقط النطفة وحال الانفصال عن الوالدة مدخلا كبيرا في امر الانسان من حيث ظاهره وباطنه فالمتخصص بمسقط النطفة من حكمى المكان والزمان شاهدان على كثير من احواله الباطنة والمختصان بحال الولادة شاهدان على معظم احواله الظاهرة وسر الابتداء في السلوك الى جناب الحق سبحانه اولى ما يرغب الانسان فيه ويطلب الاستكمال به ينه على الامر الجامع بين الظاهر والباطن وجملة الحال انه ما من مرتبة من هذه المراتب التى ذكرناها الا والانسان من حيث الخلق التقديرى المنبه عليه بقوله عليه السلام خلق الله الارواح قبل الاجساد بالنبي الف عام وبقوله ان الله مسح علي ظهر آدم فاخرج ذرته كما مثال الذر الحديث وبما اخبرنا ان تعين صور الاشياء في اللوح المحفوظ بالكتابة الالهية القلبية سابق على التعينات الروحانية والجسدية معرض للآفات التى اجملنا ذكرها مما لا يستقل العقول بادراكه فاين من يكون احدي السير من حين

صدوره من غيب الحق الى عرصة الوجود العيني لم يتعوق من حيث
 حقيقته وروحانيته في عالم من العوالم ولا حضرة من الحضرات متذكرا
 حين كشف الغطاء عنه هنا ما مر عليه يسأل عن ميثاق الست فيقول
 كانه الآن في اذني وغيره يخبر بما هو اكثر من ذلك عن بتعوق ويتكرر
 ولوجه وخروجه المتقضيان كثافة حجه وكثرتها وتقلبه في المحن
 والآفات نعوذ بالله منها ﴿ ثم نقول ﴾ واما الآفات والمحن التي الانسان
 معرض لها من حين الولادة بل من حين الاستقرار في الرحم الى حين
 تحققه بمعرفة ربه وشهوده وتيقنه بالفوز بتحصيل اسباب الرشد والسعادة
 بل الى حين تحقق حسن الخاتمة بالبشرى الالهية او بما شاء الله بالنسبة
 الى البعض فغير خاف علي العقلاء وبالنسبة الى البعض الى حين دخول
 الجنة كما ورد لا تامن مكري حتى تجوز الصراط فما من مقام ولا حال
 ولا زمان ولا مكان ولا نشأة من النشآت الاستيداعية والتطورات
 الاستقرارية التي ذكرها الله في خلق الانسان من تراب وماء مهين
 ونطفة ثم علقه ثم مضغه ثم عظم ولحم الى تمام النشأة الدنياوية ثم
 البرزخية ثم الحشرية ثم الجنانية الا والله فيها على الانسان نعم كثيرة
 كما ينالها موقته ومستصيبة فالموقته منها كل نعمة هي من لوازم كل
 نشأة وحالة يتلبس الانسان بها ثم ينسلخ عنها في العوالم والمراتب
 والاطوار التي يمر عليها والغير الموقته والمستصيبة نعمة الحراسة
 ونعمة العناية ونعمة الرعاية ونعمة قبول الاعمال الذاتية ونعمة
 صحة المعرفة اللازمة للشهود الذاتي ونعمة الارضاء والقبول

الذاتي ونعمة حسن التعويض والتبديل والانشاء ونعمة التخلي
للتبلي ونعمة اشهاد الخلق الجديد في كل ان ونعمة حسن المرافقة في كل
ذلك وسواه ونعمة الامداد بما يحتاج اليه في ذاته وخواصها ولوازمها
وما يحتاج اليه في الوصول الى مرتبة الكمال الذي اهل له ونعمة التوفيق
والهداية المقربان للمدي المنانين لما عليه العدى ونعمة العافية ونعمة
تبيئة الاسباب الملائمة في كل الامور والاعلي والاشرف نعمة المشاهدة
الذاتية التي لا حجاب بعدها مع كمال المعرفة والحضور معه سبحانه علي
اتم وجهه يرضاه للكمال منه ومنهم له دنيا وبرزخا واخرة فقوله تعالي
صراط الذين انعمت عليهم بالنسبة لمن يعرف ما بيناهو ما اشرنا اليه
واول موجود تحقق بالنعم الالهية القلم الاعلي الذي هو اول عالم التدوين
والتسطير فان المهيمين وان كانوا اعلى في المكانة لكنهم لا شعور لهم
من حيث هم بانفسهم فضلا ان يكون لهم شعور بنعيم ولذة وآخر
الموجودات تحققا بهذه النعم عيسى بن مريم علي نبينا وعليه افضل
الصلوة والسلام لانه لاخليفة لله بعده الي يوم القيامة بل لا يبق بعد
انتقاله وانتقال من معه مؤمن علي وجه الارض فضلا عن ولي وكامل
كذا اخبر نبينا صلى الله عليه وسلم ثم قال لا تقوم الساعة
وفي الارض من يقول الله الله ولا تقوم الساعة الاعلي شرار الناس
فينبغي لمن فهم ما ذكرنا ان يستحضر عد قوله صراط الذين انعمت
عليهم القلم الاعلي وعيسى ومن بينهما ممن منح النعم الالهية التي عد دناها
والتي او مائنا اليها اشارة وتلويحا علي سبيل الاجمال فانه لا يفوته نعمة

من النعم الإلهية أصلاً لان أهلها محصورون في المذكورين ومن بينهما
وسياً اذا استخضر قوله تعالى على لسان نبيه هولاء لعبيدي ولعبيدي
ماسال وصدق ربه بايمانه التام فيما اخبر عن نفسه وفي وعده بالاجابة
وانه سبحانه عند ظن عبده به فان الله تعالى يعامله بكرمه الخاص
واعتقاده فيه لامحالة كما اخبر وهو الصادق الوعد والحديث الجواد
المحسان ❁ وصل منه ❁ اعلم ان النعيم والعذاب ثمرة الرضا والغضب
ولكل منهما ثلث مراتب كما لباقي الصفات علي ما عرفت به من قبل
عند بيان سر الهداية والايان والتقى وغير ذلك فاول درجات الغضب
يقضى بالحرمان وقطع الامداد العلمي المستلزم لتسلط الجهل والهوى
والنفس والشيطان والاحوال والاخلاق الذميمة الحاكمة لكن كل
ذلك موقت الى اجل معلوم عند الله في الدنيا الى النفس الذي
قبل آخر الانفاس في حق من يختم له بالسعادة كما ثبت شرعا
وتحقيقا وسواء كانت سلطنة ما ذكرنا باطنا وظاهرا او هما
معا والرتبة الثانية يقضى بانسحاب الحكم المذكور باطنها وظاهرا
في الاخرة برهة من زمان الاخرة او يتصل الحكم الى حين دخول جهنم
وفتح باب الشفاعة واخر مدة الحكم حال ظهور حكم ارحم الراحمين بعد
انتهاء حكم شفاعة الشافعين وفي هذه الرتبة حالة اخري يقضى بانسحاب
حكم ظاهر الغضب ظاهر انها فقط منها يتعين المحن علي الانبياء واهل الله
ويتهي الامر بانتهاء حكم هذه النشأة كما قال صلى الله عليه وسلم لفاطمة
عليها السلام حين وفاته لا كرب علي ايك بعد اليوم وهذا الحكم باطنه

فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وله التطهير ومزيد الترتي في الامور
 التي سبق العلم انها لاتنال تماما لانه هذه المحن المنبه على اصلها وفوق هذا
 سر عزيز جدا لا اعرف له ذاتا اذ ذكره انشاء الله تعالى وذلك ان الكمال
 من اهل الله من الانبياء والاولياء ومن شاركهم في بعض صفات الكمال
 انما امتازوا عن سواهم اولابسة الدائرة وصفاء جوهرية الروح والاستيعاب
 الذي هو من لوازم الجمعية كما نبيتك عليه في سر مرتبة احديية الجمع
 واخصاصها بالانسان الذي هو برزخ الحضرتين ومرآتهما وحضرة الحق
 مشتملة علي جميع الاسماء والصفات بل هي منبع لسائر النسب والاضافات
 والغضب من امهاتها والمجازاة الشريفة الصفائية الاولى انها كانت بين
 الغضب والرحمة فمن ظهر بصورة الحضرة تماما وكانت ذاته مرآة كاملة
 لها لابدوان يظهر فيها كل ما اشتملت عليه الحضرة وما اشتمل عليه الامكان
 علي الوجه الاتم ومن امهات ما فيها ما ذكرنا فلا جرم وقع الامر كما علمت ولولا
 سبق الرحمة الغضب كان الامر اشد فكم ان حظهم من الرحمة والنعيم والعظمة
 والجلال اعظم من حظوظ سواهم بما لانسبة فكذلك كان الامر في الطرف الاخر
 لكن في الدنيا لان هذه النشأة هي الظاهرة باحكام حضرة الامكان المتفضية
 النقائص والآلام ونحو ذلك وعند الانتقال منها بعد التحقق بالكمال
 يظهر حكم غلبة الرحمة الغضب وسبقها وثمرتها الاستكمال المستفاد بواسطة
 هذه النشأة الجامعة المحيطة وحكم من دون الكمال بالنسبة اليهم بحسب
 قرب نسبتهم منهم وبعدها وكذا نبه صلى الله عليه وسلم فقال نحن
 معاشر الانبياء اشد الناس بلاء في الدنيا وفيه اي في الحديث ثم الامثل

فالا مثل وورد في طريق آخر في المعنى اشد الناس بلاء في الدنيا الايام
ثم الاولياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل وهكذا الامر في طرف
النعم والسعادة ومن بعث رحمة للعالمين فدا بنفسه في الاوقات الشديدة
المقتضية عموم العقوبة لسلطنة الغضب ضعفاء الخلق وكذائبه على هذا
السرى صلى الله عليه وسلم اهل هذا الذوق الاشرف لما رأى في جهنم وهو في
صلوة الكسوف وجعل يتقي حرها عن وجه يده وثوبه ويتأخر عن مكانه
ويتضرع ويقول الم تعدي يا رب انك لاتعذبهم وانا فيهم الم الم حتى حجت
عنه يريد قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون فافهم واما الرتبة الثالثة من رتب الغضب بالنسبة
الي طائفة خاصة تقتضي التأييد وكال حكمها يوم القيمة كما تخبر الرسل
عن ذلك قاطبة بقولها الذي حكاه لنا نبينا صلى الله عليه وسلم وهو انها
تقول ان الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
بعده مثله فشهدت بكلمه شهادة تستلزم بشاره لوعرفت لم يياس
احد من رحمة الله ولو جاز افشاء ذلك وكشف سر تردد الناس الى الانبياء
وانتهابهم الى نبينا صلى الله عليه وسلم وسرفتمه باب الشفاعة وسرحشيات
ربنا وسرفيضع الجبار فيها يعني في جهنم قدمه فينزوي بعضها الى بعض
ويقول قط قط اي حسبي حسبي وسر السجدات الاربعة وما يخرج من
النار في كل دفعة وما تلك المعاودة والمرادة وسر قول مالك خازن
النار لنبينا صلى الله عليه وسلم في آخر مرة ياتيه لاخراج آخر من يخرج بشفاعته
يا محمد ما تركت لغضب ربك شيئا وسر قوله تعالى شفعت الملائكة وشفع النبيون

وشفع المومنون ولم يبق الا ارحم الراحمين وسرقوله سبحانه نبيه صلي
الله عليه وسلم عند شفاعته في اهل لا آله الا الله ليس ذلك لك الذي
يقول في اثره شفعت الملائكة الحديث وغير ذلك من الاسرار التي
رمزها لنا واجمل ذكرها لظهر ما يبهر العقول ويمير الالباب ولكن
الامر كما قال بعض التراجمه قدس الله روحه

شعر

وما كل معلوم يباح مصونه ❖ ولا كل ما ملت عيون الظبا يروي
ثم اعلم ان حكم الغضب الآلي هو تكميل مرتبة قبضة الشمال فانه
وان كانت كلتا يديه المقدستين مينا مباركة تكن حكم كل واحدة
منها يخالف الاخرى فالارض جميعا قبضته يوم القيمة والسّموات مطويات
بيمينه فافهم فلليد الواحدة المضاف اليها عموم السعداء الرحمة والجنان
كما ورد وللأخرى القهر والغضب ولو ازمها ولكل منها دولة وسلطة
يظهر حكمها في السعداء القائمين بشروط العبودية وحقوق الربوبية
حسب الامكان وفي الاشقياء المعتدين الجائرين النحرفين عن سنن
الاعتدال الذي نهىك عليه المفرطين في حقوق الالهية والمضيفين
الي انفسهم ما لا يستحقونه على الوجه الذي توهمونه وغاية حظهم من
تلك الاحكام ما اتصل بهم بشفاعه ظاهر الصورة الانسانية المحاكية
بصورة الانسان الحقيقي السكامل وشفاعة نسبة الجمعية والقدر المشترك الظاهر
بعموم الرحمة الظاهرة الحكم في هذه الدار وقد عرفتك باسرارها فتذكر
فلما جهلوا كنه الامر اغتروا وادعوا واجتروا واشركوا واخطأوا في

اضافة الالوهية حقيقة الي صورة متشخصة لم يظهر عليها من احكام الالوهة
 الالبعض فلا جرم استعدوا بذلك لاتصال احكام الغضب بهم ولان
 يكونوا اهد فالسها ما فالحق سبحانه من حيث اسماه الحكم العدل بطالبيهم
 بحق الوهته ويحكم بينها وبينهم ويفض لهما علي من بنحسها حقها وجار وجهل
 سرها ولم يقدرها قدرها ولولاسبق الرحمة الغضب وغلبتها بالرحمة الذاتية
 الامتنانية التي هي للوجه الجامع بين الالدين ما تأخرت عقوبة من شأنه
 ما ذكر هذا مع انه ما ثم من سلم من الجور بالكلية ولولم يكن الاجورنا
 في ضمن ايننا آدم عليه السلام حين مخالفته فانا اذا لم نكن غيره فينا
 اذنب وسلب كما انه ما سلب كما انه بتلقيه الكلمات من ربه وكما جوهريته
 وجمعيته رجع الي مقامه الكريم فلكل من ذلك نصيب يجني ثمرته عاجلا بالحن
 والانتكاد ان اعتني به وآجلا بحكم وان منكم الا واردها واما من لم
 يعتني به فشانه كما اخبرنا فافهم و الي عموم الجور والظلم اشار الحق
 سبحانه بقوله ولويؤ اخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك علي ظهرها من دابة
 ولكن استواء الرحمة العامة من حيث الاسم الرحمن علي العرش المحيط
 بصور العالم وشفاعة الصورة واحدية الفعل من حيث الاصل والفاعل
 منع من ذلك فتاخرت سلطنة الحكم العدل الي يوم القيمة الذي هو
 يوم الكشف ويوم الفصل والقضاء الظاهر الشامل فهناك يظهر الامر
 تماما للجمهور ولهذا قال سبحانه مالك يوم الدين وهو يوم المجازاة والسر
 في ذلك العام هو انه لو ظهرت سلطنة الحكم العدل هنا ما جار احد علي
 احد ولا تبا سر علي ظله ولا افتري علي الله وعلي عباده وكان الناس

امة واحدة ولم تكمل اذا مرتبة القبضتين ولا ظهر سر المجازات الواقعة
 بين الغضب والرحمة والاسماء والصفات اللازمة لهما ولا كان حلم ولا
 عفوا ولا صبورا لا تبديل سيئة بحسنة ولا غير ذلك فاين اذا كلالنمدهو لاء
 وهو لاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا فالرحمة
 العامة تستلزم العطاء الشامل كل شيء لاجرم وقع الامر هكذا فحقت
 الكلمة وحكمة التهمة وظهر حكم الغضب ثم غلبت الرحمة فافهم ثم لتعلم
 ان حكم الغضب الظاهر على الكمل هو من هذا القبيل انما يظهر بسبب
 التصير في اداء حقوق الالوهة وحصرها في صورة معينة باضافة
 ثنائي حيطتها وسعتها فهم يتصورون لما يعرض مظاهرها العادلة المعتدلة
 من مظاهرها المتعرفة المخدجة بسوء قبولها حسن اعتدال الالوهة
 ولطائف كمالاتها لانهم يفضون لانفسهم من حيث هم عبيد كما ورد
 عن النبي عليه السلام انه كان لا يفض لنفسه واذا غضب لله لم يقم
 لغضبه شيء ومطلق غضبهم في الحقيقة هو ما قلنا من قبل عبارة عن
 تعين غضب الحق فيهم من كونهم مجاله ومجالي اسمائه وصفاته لانهم
 يفضون كغضب الجمهور وقد شهدت الشريعة ايضا بذلك في قصة ابي
 بكر رضي الله عنه لما نعي صهيبا وبلا لاولمنا وبقية الستة عن الوقوع
 في ابي سفيان لما مر بهم وقالوا له بعدما اخذت سيوف الله من عنق
 عدو الله فقال لهم ابو بكر تقولون هذا الشيخ قريش وكبيرها او نحو ذلك
 فلما بلغ ذلك الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لملك اغضبتم يا ابا بكر ان
 اغضبتم اغضبت ربك فرجع اليهم وقال استغفروا لي يا اخوتي فقالوا

اغفر الله لك يا اخي فقال اغضبتكم فقالوا الا يا اخي فافهم ان ثمة من يغضب الحق لغضبه ويرضا لرضاه بل ثمة من نفس غضبه هو غضب الحق وعين رضاه رضاء الحق وغضب الخلق حالة ناتجة عن اثر طبيعي وفعل غير موافق لمزاج الغاضب ومراده وهكذا حكم اهل الله مع باقي الصفات ليس حالم معها حال الجمهور ولا نسبتها اليهم نسبتها الي سواهم وبين صفات الرحمة وصفات الغضب بالنسبة الي الحق والي الكمل ومن دونهم فروق دقيقة لا يعرفها الا من عرف سرا حدية الفعل والفاعل وسر سبق الرحمة وسببها وما الغضب المسبوق المغلوب وسالمع لك ببذة من اسراره تحت اسنار الامثلة والعبارات فارصد فهمك واجمع همك تعثر علي المقصودات انشاء الله ﴿ اعلم ﴾ ان باطن الغضب رحمة متعلقها الغضب والمغضوب عليه فاما الغضب فانه ينفس بغضبه وامضاء حكمه في المغضوب عليه ما يجده من الضيق بسبب عدم ظهور سلطنة نفسه تماما التي بها نعمة وفيها لذته وذلك التعذرا ما لوجدان المنازع او اعتياص الامر المتوقع منه ان يكون محلا لنفوذ الاقتدار تماما او آله مواتية لما يراد من التصرف بها وفيها عن حس المواتات وعن تنفيذ الاوامر بها ايضا وفيها ولنفس الغضب مثلا موازين وسنن مع القدرت علي حزمها لا يمكن ان تحزم اذ لو حزمت لنيل مراد جزئي او تكميل امر خاص غير الامر المراد لعينه دون غيره استلزم ذلك الحزم فساد اصل كلي او فساد الامر الاصلي المراد لعينه والمراد ما سواه لاجله فوجب رعاية الاصلح وترجيح الامم وبهذا قام الوجود وانتظم امر كل موجود وتفصيل هذا السري طول وفي هذا الاماع

كفاية للالباء وغنية واما سر الامر من جهة المغضوب عليه فهو على
 انواع ثلاثة تطهير ووقاية وتكميل اما الوقاية فكصاحب الاكلة نسأل الله العفو
 والعافية منها ومن كل داء اذا ظهرت في عضو واحد وقدر ان يكون الطيب والده
 او صديقه او شقيقه فانه مع فرط محبته فيه يبادر لقطع العضو المعتل لما لم يكن
 فيه قابلية الصلاح او المعالجة فتراه يباشر الايداء الظاهر وهو شرك
 المتأذي بذلك الاذي ولا مندوحة لتعذر الجمع بين جلب العافية
 وترك القطع لما لم يساعد استعداد العضو على ذلك فافهم وتذكر
 ما ترددت في شيء ترددي في قبض نفس عبدي المومن يكره
 الموت وانا اكره مساءته ولا بد له من ذلك والوالد يظهر الغضب لولده
 رعاية لمصلحة وهو في ذاته غير غاضب وانما يظهر بصفة الغضب بحيث
 يظن الولد انه متصف بالغضب حقيقة وليس كذلك وانما موجب
 ظنه في ابيه ما يشاهده من الاثر الدال على الغضب عادة والامر بخلافه
 في نفس الامر وانما ذلك لتصور نظر الولد ولعدم استقلاله بالمصالح
 دون تعليم وزجر وتاديب وتقويم فلو وفي استعداده بالتحقق بالكمال
 المطلوب للوالد ما ظهر ما ظهر ولا ظن ما ظن بل علم مراد ابيه مما ظهر به من
 حكم الغضب مع عروه عنه واما الامر من حيث التطهير فثاله
 لو ان ذهابا مزج برصاص ونحاس وغيرها لمصلحة لا يمكن حصولها
 الا بالمجموع كما هو مجرب في بعض الطلسمات الروحانية المشترط فيها
 مجموع المعادن بحيث لو نقص شيء منها لم يحصل المقصود ثم انه اذا
 فرضنا انقضا الوقت المراد لاجله ذلك الجمع وحصل المطلوب او انتهت

مدة حكمه وقصد تميز الذهب مما مزجه من غير جنسه لابدوان
 يجعل في النار الشديدة لينفرد الذهب ويظهر كما له الذاتي ويذهب
 ما جاوره مما لم يطلب لنفسه وانما اريد لمعني فيه يتصل بالذهب وقد
 انصل كما الورد كان اصله ماء وعاد الى اصله لكن بمزيد عطرية
 وكيفيات موثرة مطلوبة استفادها لمجاورة غير الجنس لم تكن موجودة
 في مجرد الماء اولا وهكذا الامر في الغذاء يوصله الانسان ويضمه اليه
 فاذا استخلصت الطبيعة منه المراد رمت بالثقل اذ لا غرض فيه واليه
 الاشارة بقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه
 على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اوليك هم الخاسرون وقال في
 هذا المعني بيان آخر اوضح واتم تفصيلا انزل من السماء ماء فسالت
 اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا راييا ومما يوقدون عليه
 في النار ابتغاء حلية امتاع زبد مثله كذلك يضرب الحق والباطل فاما
 الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب
 الله الامثال للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له الايات
 فتدبرها ففيها تشبهات شريفة على احوال اهل قبضة الغضب واهل
 قبضة الرحمة والرضا واما التكميل فشار اليه في تبدل السيات حسنات
 في قوله اسلمت على ما اسلفت من خير وفي الجمع بين حكم اليدين
 وفي استجلاء الرحمة المستبطنة في الغضب والقهر وفي استطعام
 حلاوة الحلم مع القدرة واستجلاء كمال الصبر مع ان لامكره
 من خارج فافهم وارق فانك ان علوت عن هذا النمط وقت الرواح

لا وقت العود استجليت سر القدر المتحكم في العلم والعالم والمعلوم ومن رقا
 فوق ذلك رأي غلط الاضافات السابقة في الافعال والاسماء والصفات
 والاحوال فان رقا فوق ذلك راي الجمال المطلق الذي لا قبح عنده
 ولا تشريف ولا غلط ولا نقص ولا تحريف فان رقا فوق ذلك رأي
 الجور والعدل والظلم والحلم والحقوق المؤداة والتقصير والبغس والاهانة
 والجد والتعظيم والكتمان والابانة كلها محترقة بنور السموات الوجيه مستهلكة
 في عرصة الحضرة الذاتية الاحدية فان رقا فوق ذلك سكت فلم يفتح وخرس
 فلم يوضح وعمي فلم ينظر وذهب فلم يظهر فان اعيد ظهر بكل وصف وكان
 المعني المحيط بكل حرف لم يعتص عليه امر ولم يستغرب في حقه عرفان ولا نكر
 ولتعد الان الي اتمام ما كنا قد شرعنا فيه من تقسيم مراتب الرضا المثمر
 للتنعم بالنعيم بعد تعد بنا بفضل الله مراتب الغضب والقراغ من السنة
 احكامه فنختم الكلام على الرضاء لانه آخر الاحوال الآيه حكما في
 السعداء كما سنبه عليه * فنقول * مراتب الرضا المثمر للنعيم كلها والنعيم
 بها ثلث حكم اولها رضي الحق عن الموجودات من حيث استصلاحها
 لان يتوجه اليها بالايجاد وبقسط ما من الاحسان وحكم الثانية الرضا
 عن كافة المومنين وحكم الثالثة الرضا عن خواصهم وعن الانبياء والاولياء
 كما ورد وثبت وهذا القسم ينقسم الي قسمين قسم خاص وقسم اخص
 فالخاص ما يتعلق بالانبياء والاولياء والاخص هو الذي عينه سبحانه بقوله
 الامن ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رسدا
 فعرفنا ان هذا رضى مخصوص ليس لكل الرسل والانبياء لعدم عموم

حكم العلامة المذكورة في الجميع مع رضاه عن سائرهم ولانه اخبرنا انه
 قد رضي عن المومنين فعن الاولياء اولي فعن الانبياء أكد فما الظن
 بالرسول فحيث خصص هنا بين وبالعلامة عرفنا انه رضي خاص وهو
 ثابت لامحالة لآخر الرسل صلى الله عليه وسلم فانه بعينه آخر الصفات
 الآلية حكما في الآخرة في السعداء فكان العطاء الآخر بالآخر محبة
 وكما لا انسب واما ان الرضا آخر المنح الكلية الحاصلة من الحق للسعداء
 فالحجة فيه ظاهر اما ورد ان الله سبحانه اذا تجلي لعباده في الجنة
 وخطبهم ومناهم ولا يطعمهم وحياتهم عدد عليهم نعمه ثم سألم ماذا
 تريدون فلا يجردون للتمني مسأغا فيقول قد بقي لكم عندي فيتعجبون
 ويسألون فيقول في آخر الامر رضائي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا
 فيجدون لذلك من اللذة والراحة ما لا يقدر قدره احد فصيح ان الله
 سبحانه ينعم امر السعداء بالرضي الذي به كمال نعمهم كما ان شهوده روح
 كل نعم * واعلم * ان مراتب النعيم اربعة مرتبة حسية واخرى
 خيالية وثالثة روحانية والرابعة السراجامع بينها الخسيس بالانسان
 وهو الابتهاج الآلي بالكمال الذاتي يسري حكمه في الظاهر والباطن وما ذكر
 ومراتب الآلام ايضا الثلاثة المذكورة وهي في مقابلة الاعتدال
 الحسي والروحاني والمثالي والمقابل للابتهاج الرابع هو صفة الضغب المحدث
 كل الم وئعب وانحراف في المراتب الثلث وفي الاجسام الطبيعية
 هو الانحراف على اختلاف مراتبه فافهم واتم مراتب مطلق النعيم
 روية الحق على الوجه الذي انبهك عليه وهو ان يكون الرائي خلقا

والمرئي حقا والذي يري به حق ايضا فهذه الروية اللذيذة التي
لا لذة فوقها اصلا وما سوى هذه من المشاهدات فاما دون هذه
واما التي تقني ولا لذة معها والي هذه اشار صلى الله عليه وسلم بقوله
في دعائه ربه وارزقني لذة النظر الى وجهك الكريم ابداد ايا سر مداو
لم يقل ارزقني النظر الي وجهك الكريم فافهم فالشرف والنعيم
في العلم والافجرد الروية دون العلم لا يجدي

شعر

رب امرء نحو الحقيقة ناظر .. برزت له فيري ويجهل ما يري
وتذكر قول العلماء اللذة والنعيم عبارة عن ادراك الملايم من حيث
هو ملايم فحيث لا ادراك لانعيم ولانعمة اذا فان المال والجاه والمطعم
الشهيء والمنظر المهيبي وغير ذلك انما بعد نعمة ويتم به من حيث ادراك ما في
كل واحد منها من احكام الكمال بالنسبة الى المدرك فحصول اللذة والنعيم
وتفاوته هو بحسب ذلك القرب الكمالى وصحة الادراك فبمقدار قوة
ادراك الكمال من حيث احكامه المناسبة للمدرك تقع اللذة ويصدق
اسم النعمة علي ذلك الامر عند المدرك ومن تحقق بالكمال حتى صار
منبعا لاحكامه صار هو ينبوع النعم وسببا لنعيم المتعمين من كونه
عين النعيم ونفس اللذة لانه اصل كل شئ فيظهر بحكمه متي شاء فيما اراد
من الصفات والاحوال التي هو جامعها بالذات واما هو فيلتذ بكل
ما يلتذ به الملتذون مع اختصاصه بامر لا يشارك فيه وهو تعمه باستجلايه
حسن كما له وما يشتمل عليه مرتبته من الجهة التي تلايم حاله حين

الاستبلافا فافهم فهذا عزيز جدا ودون صاحب هذا الحال في التعميم
 في الدنيا من وافقت مراداته الطبيعية والنفسانية مراد الحق منه و
 علمه فيه مع ملاحظة ذلك في كثير من الاوقات وانما قلت في كثير
 من الاوقات لاستحالة دوام ذلك في كل حال ومثله اودوته يسير
 من تمكن من الابرار الى الحسن كل ما تشننه ارادته في ذهنه وهذا التمكن
 شرط في الكمال لا الظهور به وانما جعلت هذه الرتبة بعد الرتبة الاولى
 لان صاحب هذا التمكن لا بد وان يكون متعوبا من جهات اخرى
 هي من لوازم هذا التمكن دون انفكاك فاعلم ذلك واكثر الناس تالما
 في الدنيا من كثرت فيه الاما في الشهية التي لم يقدر الحق ظهورها
 في الخارج مع نقض عزائمه في اكثر ما يتوخاه وشظف العيش
 اعاذنا الله من ذلك ثم نرجع ونقول ❁ واعلم ❁ ان للرضا المثمر للنعم
 والتعم بها في عرصة احوال الانسان ايضا ثلث مراتب كما هو الامر
 في جانب الحق فاول درجاته فيه رضاه من حيث الباطن عن
 عقله وما زين له من الاحوال والاعمال التي ياشرها هذا
 عموما واخص منه ما ورد من ذكر المؤمن له رضيت بالله ربا و
 بالاسلام ديناً ومحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ومن حيث
 الظاهر رضاه عن ربه بما تعين له منه من صور الاعمال والاحوال الظاهرة
 التي يتقلب فيها في حياته الدنيا ومعاشه دون قلق مرعج ليمتد به العيش
 لانه يطيبئن ويسكن دون تمن ونشة فان ذلك من احكام المرتبة الثانية
 وانما اعني ما عليه اكثر الناس من اهل الحرف والصنائع وامثالها واما

الرتبه الثانية من الرضا مقرون بقوة الايمان وارتفاع التهمة من جانب الحق فيما وعدوا خبر عاجلا في امر الرزق وباقي المقدورات التي الانسان بصدد التلبس بها المتكرر بيانه في الكتاب والسنة والمجمل في قوله تعالي ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فانه من عرف ان الله ارفع به من نفسه واعرف بمصالحه واشد رعاية لهامنه ويرى دقائق الطائفه وحسن معاملته معه وما له عليه من النعم التي لا تحصى مما حرما غيره فانه يرضى عنه وعبا يفعله معه وان تألم طبعه فذلك لا يقدر وانما المعترف في هذا نفسه القدسية فان الرضائيس من صفات الطبع واتم حال يكون عليه احد من اهل هذه المرتبة الثانية ان يقرر في نفسه اذ ولا يخلوا في كل حال يكون فيه من ارادة تقوم به سواء كان مختارا في تلبسه بذلك الحال او مكرها عليه ان يجعل ارادته تعالحم الشرع في ذلك الحال اود ذلك الامر كان ما كان فما اراده الشرع ورضي به رضيه لنفسه وفي غيره ومن غيره لانصافه بالارادة لما اراده الشرع خاصته دون غرض باق له على التعيين في امر ما غير ما عينه الشرع وسوغه وهذا يعرفه اهل مقام الرضا فان له اهلا من اكابر الصفوة ذائقين لحكمه عارفين باساراه منصبين باحواله والادلة والشواهد في هذا لباب بحسب الموازين المشروعة العامة والموازين الخاصة المتعارفة بين اهل هذا الشأن كثيرة لسنا نحتاج الى ذكرها اذ القصد الاليجاز والالماع لا البسط ❖ واعلم ❖

ان كل مرتبة من هاتين المرتبتين تشتمل على درجات لكل درجة أهلى
 وبين المرتبتين ايضا درجات كثيرة لها ارباب وهكذا الامر في كل
 ما ذكرناه من هذا القبيل في هذا الكتاب وغيره انما نكتفي بذكر الاصول الحاصرة
 التي لا يخرج شيء عنها من جنسها واما التفاصيل المتشعبة فقد اضربنا عنها صفحا
 لرغبنا في الايجاز ولولا قصور المدارك ما احتجت الى هذه التنبهات في اثناء
 الكلام لانها كالعلاوة الخارجة عن المقصود ثم نرجع ﴿ ونقول ﴾ واعلى
 مراتب الرضا في مرتبة العبودية ان يصحب العبد الحق لا بغرض ولا
 تشوف ولا توقع مطلب معين ولا ان يكون علة صحبته له ما يعلمه من
 كماله او بلغه عنه او عاينه منه بل صحبة ذاتية لا يتعين لها سبب اصلا
 وكل امر واقع في العالم اوفي نفسه يراه ويجعله كالمراد له فيلنذبه ويتلقاه
 بالقبول والبشر والرضى فلا يزال من هذا حاله في نعمة دائمة ونعيم مقيم
 لا يتصف بالذلة ولا بانه مقهور او مضروب عليه فتدركه الآلام لذلك
 وعزيز صاحب هذا المقام قل ان يوجد ذائقة وسبب قلة ذائقة امران
 احدهما عزة المقام في نفسه لانه من النادر وجدان من يناسب الحق
 في شؤنه بحيث يسره كل ما يفعله الحق وكانه هو فاعله والمختار له بقصد
 معين وغير ذلك مما لا يمكن التصريح به والامر الآخر كون الطريق الى
 تحصيل هذا المقام مجهول ولما كان الانسان لا يتخلونفسا واحدا عن
 طلب يقوم به لامر ما والطلب وصف لازم لحقيقته لا ينفك عنه
 فليعمل متعلق طلبه مجهولا غير معين الامن جهة واحدة وهوان يكون
 متعلق طلبه ما شاء الحق احداثه في العالم وفي نفسه او غيره فمآراه او سمعه

او وجده في نفسه او عامله به احد فليكن ذلك عين مطلوبه المجهول
قد عينه له الوقوع فيكون قد وفي حقيقه كونه طالبا ويحصل له اللذة
بكل واقع منه اوفيه اوفي غيره او من غيره فان اقتضى ذلك الواقع
التغير تغير لطلب الحق منه التغير فهو طالب الواقع والتغيره هو الواقع
وليس بمقهور فيه ولا مضروب عليه بل ملتذ في تغيره كما هو ملتذ في الموجب
للتغير وما ثم طريق الى تحصيل هذا المقام الا ما ذكرنا فافهم ومارأيت بعد
الشيخ رضي الله عنه من قارب هذا الا شيئا واحدا اجتمعت به في
المسجد الا قصي ثم في موضع آخر هو من اكبر من لقبته اعرف له من
العجائب ما لا يقبله اكثر العقول صحبته وشاهدت من بركاته في نفسه
وفي ذوقه غرائب رضي الله عنه ﴿ وصل ﴾ في قوله ولا الضالين
قد سبق في تفسير هذه الكلمة نكت نفيسة بلسان الظاهر والباطن وغيرها
تبه على جملة من اسرار وسنذكر الآن تمامها انشاء الله تعالى ﴿ فنقول ﴾
اما بيان ما بقي من ظاهرها فهو ان هذه الكلمة معطوفة على قوله غير
المغضوب عليهم فهو استثناء تابع لا تناء لا غير واما الواجب يانه هنا
فتعيين مراتب الضلالة واهلها واحكامها ولنقدم مقدمة كلية نافعة
قريبة من الافهام ثم نشرع في التفصيل ﴿ اعلم ﴾ ان اضلال الحق
عبده هو عدم عصمته اياه عما نهاه عنه وعدم معونته وامداده بما يتمكن
به من الاتيان بما امره به او الانتهاء عما نهاه عنه وسر الاضلال
والاستهزاء والمكر والخداع ونحو ذلك مما اضافه الحق
الي نفسه وتخير اكثر العقول عن نسبتها الى الحق تنزيها له هو من باب

تسمية الفرع باسم الاصل اذ مكر العبد مثلاً واستهزؤه هو الاصل المتقدم
 الجالب ما ذكره والسمي مكرراً واستهزاء وغير ذلك من هذه الاوصاف
 التي لا يعرف الا كثرون كما لها انما يظهرو يتعين بهذا الحكم من سر
 سيجريهم وصفهم فافهم والله المرشد ﴿ ثم اعلم ﴾ انه قد كنا نهنك
 علي ان الضلال الحيرة وان لها ثلث مراتب كما لباقي الصفات المنبه
 عليها فالمرتبة الاولى تختص بحيرة اهل البدايات من جمهور الناس
 وحكم الثانية يظهر في المتوسطين من اهل الكشف والحجاب وحكم
 الثالثة مختص باكابر المحققين اما سبب الحيرة الاولى العامة فهو كون
 الانسان فقيراً طالبا بالذات فلا يبر عليه نفس يخوفه من الطلب ما ذكرنا
 من فقره الذاتي وذلك الطلب متعلقه في نفس الامر الكمال الذي
 هو غاية الطالب ولنفس ذلك الطلب فروع متعلقة بمطالب ليست
 مرادة لانفسها كالطلب المتعلق بالماكل والمشرب ونحوها مما يعينه
 الوقت لطلب منفعة جزئية او دفع مضرة مثلها والغايات تتعين بالهمم
 والمقاصد والمناسبات الداعية الجاذبة وغير ذلك مما سبق ذكره مستوفى
 فالمراتب تتعين للانسان وجهة يرجحها او غاية يتوخأها او مذهب او اعتقاد
 يتقيد به بقي حائر اقلها لانه مقيد من حيث النشأة والحال واكثر ما هو فيه
 فلا غنى له عن الركون الى امر يستند اليه ويربط نفسه به ويعول عليه
 وهكذا امره فيما يعاينه من الاشغال والحرف او الصنائع فاذا جذبته
 المناسبة بواسطة بعض الاحكام المرتبة روية او سمعاً انجذب الى ما يناسبه
 من المراتب وهكذا الامر بالنسبة الى بواعث الانسان المتعينة من

نفسه فان البواعث مخاطبات نفسانية داعية للمخاطب بها الى الاصل الذي يستند اليه ذلك الباعث وهذا هو السبب الاول في انتشار الملل والنحل والمذاهب المتفرعة علي ما عينه الحق بواسطة ضروب ووجه وارشاد الرسل والانبياء وكل مقتدي بحق فالحيرة سابقة شاملة الحكم لما ذكرناه من قبل في سرا الهداية ولما نذكره عن قريب انشاء الله تعالى واول مزيل لها عنى هذه الحيرة الاولى تعين المطالب المرجح ثم معرفة الطريق الموصل ثم السبب المحصل ثم ما يمكن الاستعانة به في تحصيل الغرض ثم معرفة العوائق وكيفية اذالتها فاذا تعينت هذه الامور نزول هذه الحيرة ثم ان حال الانسان بعد ان يتعين له ما ذكرنا ويشرع في الطلب ويرجح امرا ما يراه الغاية والصواب علي ضربين اما ان يستحوشه ذلك الامر بحيث ان لا يبقى فيه فضلة يطلب بها المزيد كما هو حال اهل الاعتقادات والنحل غالبا او يبقى فيه فضلة من صحوقفراه مع ركونه الى حال معين وامر مخصوص كما ذكرنا من يري يفحص احيا نا ويتلمح عساه يجد ما هو اتم مما ادرك واكثر جدوي مما يتوخا تحصيله او حصله فان وجدا ما اقلقه ونهبه انتقل الي دائرة المقام الثاني وحاله في هذا المقام كالحال المذكور في المقام الاول من انه لا يتخلو من امرين اما ان يكون في كل ما يحصل له ويركن اليه مطمئنا مرتوبا فتراعن طلب المزيد او قد بقيت فيه ايضا فضلة يمنعه من الاستقرار وسيما اذ ارأي المتوسطين من الناس اهل هذا المقام قد تفرقوا شيئا وتحزبوا احزابا وكل منهم يري انه المصيب ومن وافقه وان الغير في ضلالة ويرى ما خذ كل طائفه وتمسكها فلا

يحدثها تقوم على ساق ويرى الاحتمال متطرقا والنقوض وارادة ويرى
ان الحكم بالخطاء والاصابة والحق والباطل والضلال والهداية والحسن
والقبح والضرر والنفع في هذه الامور وغيرها من المتقابلات انما هو
بالنسبة والاضافة فانه يجار ولا يدري اى المعتقدات اصوب في نفس
الامر واي النحل والاحوال والاعمال اوفق وانفع فلا يزال حائرا
حتى يغلب عليه آخر الامر حكم مقام ما من المقامات التي يستند اليه بعض
اهل العقائد والمذاهب فينجذب اليه لما فيه من سره ويطمئين ويسكن
او يفتق له بالعناية او بها ويصدقه في طلبه وجده في عزيمته وبذله
المجهود حال طلبه الحجاب فيصير من اهل الكشف وحاله في اول
هذا المقام كحاله فيما تقدم من انه اذا سمع المخاطبات العلية وعانين
المشاهدات السنية ورأى حسن معاملة الحق معه وما فاز به مما فات أكثر
العالمين هل يستعبده بعض ذلك او كله او يبقى فيه بقية من غلة الطالب
والصحوفيثبت وينظر في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء انه على حكيم
وفي امثاله من الاشارات الربانية والتنبهات النبوية والكمالية فيثبته
الي ان كل ما اتصل بالحجاب او تعين بالواسطة فللحجاب والواسطة
فيه حكم لامحالة فلم يبق على طهارته الاصلية ولا صرافته العلية فيتطرق
اليه الاحتمال وسيا اذا عرف سر الوقت والموطن والمقام الذي هو فيه
والحال والوصف الغالب عليه وان لكل مما ذكره ارفا ما يدوله ويصل
اليه فلا يطمئين وخصوصا ان تذكر قوله صلى الله عليه وسلم حال

رؤية الريح كل وقت وتغير لونه ودخوله وخروجه وقلقه وقوله لمن
 سأله عن ذلك ولعله كما قال قوم عاد فلما راه عارضا مستقيل
 اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به وفي قوله صلى الله
 عليه وسلم في غزاته ليلة بدر اللهم ان تهلك هذه العصابة لن تعبد
 في الارض وكقوله لما جاءه جبريل في المنام بصورة دأثثة رضى الله
 عنها في سرقة حرير وقال له هذه زوجتك ثلث مرات بعد الثالثة
 ان يكن من عند الله يمضيه ولم يجزم ونحو ذلك مما يطول ذكره مع قوله
 عليه السلام زويت لي الارض قرأت مشارقها ومغاربها وسيلغ ملك امتي
 ما زوي لي منها وقوله عن العشر الفوارس من طلائع المهدي عليه السلام
 الآتي في آخر الزمان ويمينه صلى الله عليه وسلم والله اني لاعرف اسمائهم
 واسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرتهم والوان خيولهم فيطلع على لون فرس
 وصورة شخص واسمه ونسبه قبل ان يخلق بستمائه ستة وكسرو لا يجزم
 بل يخاف ان يقطع بامته دون ذلك لعلمه بان الله يحوم ما يشاء ويثبت
 وان حكم حضرة الذات التي لا تعلم ما تقتضيه ولا ما الذي يتعين
 من كنه غيبها فتبديده ويقضى على اخبارائه تعالي وسيا الواصلة
 بواسطة مظاهر رسالاته والحاملة اصباغ احكام حضرات
 اسمائه وصفاته قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي
 ولا بكم نبيه وتاديب آلهي مانع من حصر الحق فيما اظهر واخبر ادبي
 ربي فحسن ادبي لاجرم كان صلى الله عليه وسلم كما ذكر عنه * نعم ولنعد *
 الآن الي اتمام حال السائر المتوسط وبيان سر حيرته * فنقول *

والخلق في الحكم والحال تابعون لها ولما كان كل اسم من وجه عين المسمى
ومن وجه غيره كما بين من قبل كان حكمها ايضا ذا وجهين فالمحبوبون
من اهل العقائد غلب عليهم حكم الوجه الذي به يفاير الاسم المسمى واهل
الاذواق المقيدة غلب عليهم حكم الوجه الذي يتحد به الاسم
والمسمى مع بقاء التمييز والتخصيص الذي يقتضيه مرتبة ذلك
الاسم والاكاير لم الجمع والاحاطة بالتجلى الذاتي وحكم حضرة احدى
الجمع فلا يتقيدون بذوق ولا معتقد ويقررون ذوق كل ذائق واعتقاد
كل معتقد ويعرفون وجه الصواب في الجميع والخطاء النسبي وذلك
من حيث التجلى الذاتي الذي هو من وجه عين كل معتقد والظاهر
بحكم كل موافق ومخالف متقد فحكم علمهم وشهودهم يسرى في كل
حال ومقام ولم اصل الامر المشترك بين الانام والسلام * وصل *
في بيان سر الحيرة الاخيرة ودرجاتها واسبابها * اعلم * ان الانسان
اذا نعدى كل ما ذكرناه واستخلصه الحق لنفسه واستصلحه لحضرة احدى
جمعه وقدس من جملة ما يطلعه عليه كليات احكام الاسماء والصفات
المضافة الى الكون والمضافة اليه سبحانه والقابلة للحكمين فن جملة
ما يشاهده في هذا الاطلاع المشار اليه الكمال الالهي المستوعب كل
اسم وصفة وحال كما اشرت اليه الآن وعلى ما ستعرفه او تفهم عن
قريب انشاء الله تعالى فيري ان الصفات الظاهرة الحسن والخفي حسنها
كلها له واليه مرجعها وانها من حيث هي له حسنة كلها عامة الحكم
لا يخرج عن حيطتها احد فانه سبحانه كما انه محيط بذاته كذلك هو محيط

بصفاته وهذا الوصف المتكلم فيه اعنى الحيرة من جملة الصفات وقد
 نبت الحقيقة بلسان النبوة على اصلها في الجنب الآلى بقوله ما ترددت
 في شيء انا فاعله ترددي في قبض نسمة عبدى المومن الحديث وقد
 ذكرته من قبل فعرفنا ان ثمة ترددات كثيرة هذا اقواها فافهم ولهذا
 نسب الاضلال سبحانه اليه بقوله يضل الله من يشأ ويهدي من يشأ
 وتسمى به والقائح لسرعموم حكمه وامثاله ما ذكرناه من ان الهداية والضللال
 وامثالها من الصفات المتقابلة انما ثبت بالنسبة والاضافة فكل فرقة
 ضالة بالنسبة الى القرقة المخالفة لها فحكم الضلال اذن منسحب على الجميع
 من هذا الوجه ومن حيث ان ترتب حكم الناس على اكثر الاشياء
 هو بحسب ظنونهم وتصوراتهم مع اليقين الحاصل بالاخبار الآلى
 وغيره ان الظن لا يغني من الحق شيئا وسيما في الله فان الاحاطة لما كانت
 متذرة كانت منتهى حكم كل حاكم فيه انما هو بمقتضى ما عين له منه بحسبه
 لا بحسب الحق من حيث هو لنفسه وما لم يتعين منه اعظم واجل مما عين
 لان نسبة المطلق الى المقيد نسبة ما لا يتناهي الى المتناهي بل لانسبة بين
 ما عين لمداركه منه سبحانه وبين ما هو عليه في نفسه من السعة والعزة
 والعظمة والاطلاق ثم ان المتعين ايضا منه لما لم يتعين الا بحسب حال
 القابل المعين وحكم استعداده ومرتبته علم ان القدر الذي عرف
 من سره لم يعلم على ما هو عليه في نفسه وبالنسبة الى علمه نفسه بنفسه
 بل بالنسبة الى استعداد العالم به وبحسبه وحيث ليس ثم استعداد بني
 بالفرض ويقضى بظهور الامر عند المستعد بهذا الاستعداد كما هو الامر

في نفسه فلا علم اذن واذا علم فلا هداية وان قيل بها فليس الا بالنسبة
 والاضافة وقد قال اكمل الخلق لما سئل عن رؤيته ربه نوراني اراه
 فاشار الى العجز والقصور وقال ايضا في دعائه لاحصي ثناء عليك لا يبلغ
 كل ما فيك او اعترف بالعجز عن الاطلاع على كل امره وقال سبحانه
 منها علي ذلك ويحذر كم الله نفسه وما او تيمم من العلم الا قليلا والقليل
 هذا شأنه فما ظنك بما ليس بعلم عند العقلاء كلهم ولهذا نهى الناس عن
 الخوض في ذات الله وحرصوا على حسن الظن به وسياتي او اخر الانفاس
 ولما صح ان اقرب الاشياء نسبة الى حقيقة الشيء روحه وكان عيسى
 علي نبينا وعليه افضل الصلوة والتسليم روح الله ومن المقربين ايضا
 باخبار الله واخبار كل رسله عنه ومع ذلك قال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما
 في نفسك انك انت علام الغيوب علما بهذا وسواء من الدلائل التي
 لا تحصى كثيرة مما او ما ناله وسكتنا عنه لوضوح الامر وكونه يينا بنفسه
 ان الاطلاع على ما في نفس الحق متعذر فالحاصل عندنا من المعرفة
 به الاستفادة من اخباره سبحانه لنا عن نفسه هو بتقليد مناله وكذا
 ما شهدته وندرکه بقوة من قوانا الظاهرة او الباطنة او بالمجموع انما نحن
 مقلدون في ذلك لقوانا ومشاعرنا وقصارى الامران يكون الحق سمعنا
 وبصرنا وعقلنا فان ذلك ايضا لا يقضي بمحصول المقصود لان كينوته معنا
 وقيامه بنابد لا من اوصافنا انما ذلك بحسبنا لا بحسبه كما يينا ولولم يكن
 الامر كذلك لزم ان يكون كينونة الحق سمع عبده وبصره وعقله
 حاصلًا وظاهرا على نحو ما هو الحق عليه في نفسه فيرى العبد اذن



كل شيء يسمع كل مسموع سمعه الحق وابعصره ولزم ايضا ان
يقتل كما عقله الحق وعلى نحو ما عقله ومن جملة ذلك بل الاجل من كل ذلك
عقله سبحانه ذاته على ما هي عليه ورويته لما كذلك وسماعه كلامها وكلام
سواها ايضا كذلك وهذا غير واقع لمن صح له ما ذكرنا ولمن تحقق باعلى
المراتب واشرف الدرجات فما الظن بمن دونه فاذن لكل من الخيرة
في الله وفيما شاء نصيب وتذكر قوله في خمس من الغيب لا يعلمن الا الله
وقوله قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وقوله
ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وقوله ولو شاء الله
لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله قل ما ادري ما يفعل بي
ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وغير ذلك مما يطول ذكره فافهم والله
يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم * وصل آخر *
في بيان اقوى اسباب الخيرة الاخيرة التي للاكابر واسرارها بلسان ما
بعد المطلع * اعلم * انه قد ذكر لك ان الانسان فقير بالذات
وانه دائما طالب ومتوجه الى ربه من حيث يدري ومن
حيث لا يدري وخصوصا اهل طريق الله فانهم طالبون بالذات
والفعل والحال فمن تعينت له منهم وجهة ظاهرة مقيدة بجهة من
الجهات او باطنية في امر ما من المعقولات او تقيد طلبه للحق ان زعم انه
من طالبيه بحسب علم عالم او اعتقاد معتقدا وشهود مشاهد او من حيث
اعتبار مميز او امر ما معين كان ما كان فهو ممن استشعرت نفسه بغايته ومن
يكون له الراي عند الفتح ومن يضعف حكم الخيرة المنب عليها فيه او تكاد

تزل من ياخدا ويترك ويقبل ويعرض ويختار ويرجع ومن لم
يق له في العام من كونه عالما رغبة بل ولا في حضرة الحق لاجل
انها مصدر للغيرات وسبب لتحصيل المرادات وتعدي مراتب الاسماء
والصفات ومما يضاف اليها من الاحكام والآثار والتجليات واللوازم
التابعة لها من النسب والاضافات فلم يتعين له الحق في جهة معنوية او
محسوسة من حيث الظاهر او الباطن بحسب العلوم والمدارك والعقائد
والمشاهد والاخبار والاصناف وغير ذلك مما ذكر ولشعوره ايضا بجزء
الحق واطلاقه وعدم انحصاره في كل ذلك او في شيء منه ولعدم
امتلائه ووقوف همته عند غاية من الغايات التي وقف فيها اهل المواقف
المذكورة آنفا وان كانوا على حق وقفوا بالحق له وفيه بل ادرك بالفطرة
الاصلية الالية دون تردد ان له مستندا في وجوده وتحقق ان ليس هو
واقبل بقلبه وقالبه عليه مواجهة منه ومقابلة لمستنده باجل ما فيه بل بكليته
وجعل حضوره في توجهه الى ربه هو علي نحو ما يعلم سبحانه نفسه في
نفسه بنفسه لا على نحو ما يعلم نفسه في غيره او يعلم غيره فانه يسير حاله حينئذ
حالا جامعا بين السفر الى الله ومنه وفيه لانه غير مسافر لنفسه ولا بنفسه
ولا في نفسه ولا بحسب علومه الموهوبة او المكتسبة بالوسائط المركبة او
البيئات وهذه الحالة اول احوال اهل الحيرة الاخيرة التي يتنمها
الاكابر ولا يتعدوها بل يرتقوا فيها ابد الآباد دنيا وبرزخا وآخرة
ليست لهم وجهة معينة في الظاهر او الباطن لانه لم يتعين للحق عندهم
رتبة يتقيد بها في بواطنهم وظواهرهم فيتميز عن المطلوب آخر بل قد

اشهدم احاطته بهم سبحانه من جميع جهاته الحفية والجلية وتجلي لهم منه
لا في شيء ولا جهة والاسم ولا مرتبة فحصلوا من شهوده في يديده
التيه فكانت حيرتهم منه وبه وفيه ﴿ وصل اعلى منه ﴾ واجلي
واكشف للسرفرا واصلا ﴿ اعلم ﴾ ان الوجود المحض من حيث
هو لا يكون مرئيا ولا متعينا ولا منضبطا واعيان الممكنات سواء قيل
فيها انها عين الاسماء او حكم باها غيرها فانها من حيث هي اعيان مجردة
لا يتعلق بها ادراك اصلا ولا تتضبط الا من حيث التصور الذهني
وتعينها في الذهن عارض اذ ليس هو نفس تعينها الازلي في علم الحق
فان ذلك ثابت ازلا وايدا ثبوت الحق وهذا التعين عارض لذهن
المتصور وغاية هذا التعين ان يشبه ذلك من حيث المحاكاة والمحاكاة
انما يكون بحسب تصور المحاكى وقوته وذهنه ليس بحسب ما هي الحقائق
المتصورة في نفسها بالنسبة الي تعينها في نفس الحق فليس احد من الخلق
بمدرك لها من حيث هي كما هي ولا للوجود ولا لذات الحق من حيث
اطلاقها عن احكام النسب والاضافات ولانشك ان ثمة ادراكا
او ادراكات لمدرک او مدرکين يتعلق بمدرك او مدركات فما الذي
ادرك ومن المدرك له وليس ثمة الا ما ذكرنا وبينائه يتعذر ادراكه
كما هو ان كان متعلق الادراك النسب مع انها امور عدمية يلزم
ان يكون المدرك لها وما ادرك به مثلها لان الشيء لا يدرك بغيره
من حيث ما يغاثره ولا يؤثر فيه ما يباينه من الوجه المبائن هذا ما لا تردد
فيه عند الكمل ولا دفاع له ولا ثمة كما مر الوجود واحد تفرع منه ما

اضيف اليه مما يسمى صفات واحوال ولوازم وكلها معان بسيطة لا تقوم
بنفسها ولا يظهر حكمها الا بالوجود والوجود شرط لامؤثر ومع كونه
كذلك فلا يتعين بنفسه فيدرك ولوتعين من كان مدركه اذا كان
ماسواه لا وجود له الا به وهو غير متعين بنفسه بل لا بد له من امر يظهر به
ويكون مرآته ووظيفته اعني الوجود الاظهار لا غير والاظهار له
هو من كونه نورا والنور يدرك به ولا يدرك هو فلا يستقل بالظهور
فكيف بالاظهار لان الاظهار موقوف على اجتماع واقع بين النور وما
يقبله ويظهر بظهوره اما المعني يعبر عنه بالاشتعال او المحاذاة والانطباع
فهو حينئذ موقوف على نسبة الجمع والجمع ايضا نسبة احوال كيف قلت فكيف
يتحصل من مجموع ما لا يقوم بنفسه ولا مستقل ولا يثبت ما يقوم بنفسه ويحكم بثبوته
وكيف ينقسم ما لا يقوم بنفسه لذاته اولا في ثاني الحال الى ما يقوم بنفسه
ويكون مرثيا والى ما يقوم بنفسه وبغيره وبسما راثيا والى ما لا يقوم بنفسه
كالا مر في الاول وهو بعينه عين كل قسم من الاقسام المذكورة فيري لا يرى
ويرى لا يري وينقسم لا ينقسم ويستقل لا يستقل ويجتمع مع انه لا يتعدد ولا يتغير
ويظهر بالجمع الذي لا وجود لعينه مع استحالة ظهوره بنفسه ومع كون
الجمع صفة الذاتية فالجمع حالة واحدة والاجتماعات بحكم الجمع احوال
لعين واحدة والوحدة لا يتصور الا بمقابلةها وهو معني الكثرة ولا كثرة
اذ ليس ثمة الامر واحد متنوع فاين الجمع والوحدة ليست ثمة ايضا
الا بالتقدير فان المدرك هو الكثير والمميز عن الكثرة حال طلب التميز
والحكم به غير متميز بل مقداره التميز بالفرض وبالسبة الى شخصه في بعض

الاذهان واما هل هو في نفسه مع قطع النظر عن هذا الفرض وهذا الشخص على نحو ما قدر له وحكم به عليه او لا حديث آخر بل الامر في نفسه جز ما ليس كذلك لان هذه الاحكام كلها طارئة والذي يقتضيه المحكوم عليه لذاته ثابت له اذ لا من نفسه لا لموجب ثم ان هذه الاحكام كلها والاحوال تابعة لانية كل مدرك من المدركين بالنسبة الي مداركه وامتاعه فاشى لم يدرك على ما هو عليه اصلا ولا اهتدى اليه ﴿ ثم نقول ﴾ والمسمى عالم لم يكن مطروفا للحق لاستحالة ذلك ولا ظرفا له لان الله كان ولا شئ معه ولا كان عدما محضافصار وجوده لانه لو كان كذلك لزم انقلاب الحقائق وانه محال فمن المدرك منا ومن المدرك ومن العالم من مجموع ما ذكرنا ومن الحق ومن العالم والعلم والمعلوم والنسب كما بينا امور عدمية لا وجود لها الا في الاذهان والاذهان واصحابها لم يكونوا ثم كانوا وكيونة الجميع ان كانت من النسب كما مر فقد ظهر الموجود من المعدوم وان كانت ظاهرة عن الوجود فالوجود لا يظهر عنه مالا وجوده ولا اثر له كما مر من حيث هو وجود صرف لانه واحد والواحد البحت لا ينتج شيئا ولا يناسب ضده فيرتبط به وما لا وجود له مضاة للوجود فكيف الامر ولا يظهر عن الوجود ايضا عينه لانه يكون تحصيلا للحاصل وان ظهر عنه عينه لا على النحو الحاصل لا بدله من موجب غير نفس الوجود لانه لو كان موجبه نفس الوجود لزم مساوقته له ازلا وابدا ولا جائز ان يكون موجبه وجودا آخر لما يلزم من المفاسد اليقينة الفساد لو كان كذلك ولا جائز ايضا ان يكون الموجب نسبة

عدمية لانه يلزم حينئذ تأثير المدوم في الوجود واستناد كل ما ظهر اما
الى ما لا وجود له واما لوجوده ونسبة معاً بشرط اجتماعهما واجتماعهما
ان كان طارياً لزم منه مفسد لا تكاد تنحصر لان المتقضي للاجتماع
اما كل منهما او احدهما او ثالث ان كان الوجود لزم ان يكون فيه جهة
تقضي الاقتران بالنسبة المدومة ثانياً مع عدم اقتضاها ذلك او لا
فيه ما فيه من المحالات التي لا حاجة الى تعديدها وان كانت النسبة
هي المتقضية للجمع لزم ان يكون ما لا وجود له يوجب حكماً واثراً في
الوجود وان يكون سبباً لظهور كل موجود وغير ذلك من المحالات
مع ان الجمع في نفسه لا وجود له بل هو نسبة كما مر وان كان امر
ثالث عاد السؤال لان ذلك الثالث لا يخلوا ما ان يكون وجوداً
او نسبة ويلزم ما مر ذكره والامر غير خارج عن هذه الضروب
المذكورة فكيف الامر فيثبت الحيرة وان استندنا الى الاخبارات
الالهية فالكلام فيها كاللحام فيما مر لانها لا بد وان يكون تابعة
للمدارك والمدارك اوصاف تابعة للموصوف والموصوف لم يثبت بعد
ما هو في الظن بما هو تبع له ومتفرع عنه ومع هذا كله فالادراكات حاكمة
ومتعلقة بمدرك متعدد من حيث تنوع ظهوراته او بمدركات شتى وثم
لذة هي عبارة عن ادراك الملائم والم يعبر عنه بانه ادراك غير الملائم
وثمة ظلمة ونور وحزن وسرور فالكل ثمه وماتمة كل ولا جزم ولا ثمه
فما العمل وما من وكيف ولا تفلن ان هذه الحيرة سببها قصور
في الادراك او نقص مانع من كمال الجلاء هنا والاستجلاء لما هناك بل

هذه حيرة انما يظهر حكمها بعد كمال التحقق بالمعرفة والشهود ومعاينة
 سر كل موجود والاطلاع التام على احادية الوجود لكن من تقييد
 وقف نضيقه وما سار وانقهر لحكم ما عاين فانحرف ومارو من اتسع
 جمع وكشف فاحاط فدار وحاذ وما ان حاذ بل حوى وانطلق فمار وما جار
 واستوطن غيب ذات ربه متنوعا بشيونه سبحانه وبحسبه بعد كمال
 الاستهلاك فيه به فنعم عقبي الدار هذا المقام السار ❁ نزل
 الى الافهام وتانيس وايضاح مبهم بتمثيل نفيس ❁ ربما استنكرت ايها
 المتامل ما اشرت اليه آنفا في سر الحيرة لان فهمك ينبو عن درك سره
 وانت المذور لا انا حيث اذكر لك مثل هذا واتوقع منك ومن الناس
 فهمه واستخلاص المقصود من مشتببه وعلمه اللهم الا من حيث اني
 محل لتصرف ربي ومرآة له فهو يظهر لي ويظهر ما يشاء من شأنه
 ويوضح ما اختاره من برهانه فاني ايضا مقهور لا مختار ولا مجبور وها
 انا انزل من ذلك المرقى الجليل اليك والى غيرك بالتمثيل للتفهم
 وهدى السيل فارغني سمعك وارصد لي لبك وفهمك والله المرشد
 ❁ اعلم ❁ انه سواء كان المتامل بهذا لكلام من المرجحين لمذهب
 التكميلين او النظار المتفلسفين فانه لا يشك انه ما يدركه من عالم الاجسام
 الذي هو فيه مركب من جوهر وعرض او هيولى وصورة فالجوهر
 لا يظهر الا بالعرض والعرض لا يكون الا بالجوهر كما ان الهيولى
 لا يوجد الا بالصورة والصورة لا تظهر الا بالهيولى ومعقولة الجسم
 المتعين في الين عبارة عن معني ما يمكن ان يفرض فيه ابعاد ثلاثة الطول

والعرض والعمق ثم ان الهيولى المجرد عند اهل النظر لا يقبل القسمة
 عقلا وكذلك الصورة مع انه مجلول الصورة في الهيولى صارتا جسما
 وقبلنا القسمة فانقسم ما كان لذاته غير قابل للقسمة مع انه لم يحدث
 الا الاجتماع وهو نسبة كسائر النسب فافهم ثم ان الطبيعة التي تولد
 عنها ما تولد عبارة ايضا عن معني مجرد مشتمل على اربع حقائق تسمى
 حرارة وبرودة ورطوبة ويوسة وذلك المعني يناسب كلا من هذه
 الاربعة بذاته بل هو عين كل واحدة منها مع تضادها ومع كونها اعني
 الطبيعة من حيث هي معني جامعا للاربعة المذكورة وهذه وجميع ما تقدم
 ذكره عبارة عن معان مجردة لا يمكن ظهور شيء منها وادراكه بمفرده
 ولا بدون الوجود فان وجود الجميع ايضا من كونه وجوداً بمتلاً لا يتعين
 بنفسه ولا يظهر من حيث هو فيدرك فاذن اجتماع هذه المعاني
 هو المستلزم لظهورها وادراكها والاجتماع نسبة او حالة لا وجود لها
 في عينها وما ثمة امر آخر يتعلق به الادراك وقد تعلق فما هو وكيف
 هو وهذه صورتك التي من حيث هي امكنتك ادراك ما تدرك ناتجة عن
 الاصول المذكور شأنها واجلها الطبيعة فالصور ظهرت عن الطبيعة واذا
 امعنت النظر فيما ظهر عنها لم تلفه شيئاً زائدا عليها ومع ان الذي ظهر ليس
 غيرها فليست من حيث معقولة كليتها عين ما ظهر ولم ترد بما ظهر عنها ولم
 تتقص ولم تميزا ذليس ثمة غير فيتميز عنه لان الذي ظهر عنها جز ما ليس غيرها
 وهذا ما لا يخفاء فيه فافهم واما روحك الذي تزعم انه مدير لصورتك
 وكل ما يسمى روحا فالحديث فيه ايسط واطول وسره اخفى واشكل وعن

كه ربك فلا تسأل فقد منعت الخوض فيه واوئست فلا تطل فسر بعد
 والتقى عصا التسيار فما بعد العشية من عرار ولعمرا الله ان جعلت بالك
 مما نبهتك عليه واستحضرت ما مر ذكره واضفت هذا الفصل والذي
 يليه اليه رأيت العجب العجيب وعرفت السر الذي حير اولي الاباب
 ﴿ فصل في خواتم الفوائح الكلية وجوامع الحكم والاسرار الالهية
 القرانية والفرقانية ﴾ وهو آخر فصول الكتاب والله متم نوره فمن ذلك
 ﴿ خاتمة ﴾ يكون لمعظم اسرار الحق واسمائه واسرار الفاتحة موضحة وفاتحة
 فنقول مبتدئين من بسم الله الي آخر السورة انشاء الله ﴿ اعلم ﴾ ان
 الاسماء على اختلاف ضروبها ومفهوماتها في الحقيقة هي اسماء للاحوال
 ولذي الحال من حيث هو ذو حال ومن حيث هو مدرك نفسه وما
 فيها في كل حال بحسبه مبدأ تعين الجمع هو مقام احديته الجمع الذي نبهتك
 عليه غير مرة واخبرتك انه ليس وراءه اسم ولا رسم ولا تعين ولا صفة
 ولا حكم لكن تعين الاسماء من هذا المقام على نحوين النحو الواحد هو
 بحسب احكام الكثرة التي تشتمل عليها هذا المقام وهي الاسماء المنسوبة
 الي الكون ولهذا نقول وقنا الكثرة وصف العالم من كونه عالما وسوى
 وفي تجلي الكثرة واحكامها تتلاشي العقول النظرية وتنفس عن درك
 سر الوحدة والحسن المستجن فيها فتجن عن اضافة شيء من احكامها
 الي الحق المتعين عندها وترد باحكام الكثرة عليها ولا تدري وسبب
 ذلك كونها لم تشهد الوحدة الحقيقية التي لا تضادها الكثرة ولا تقابلها بل
 هي نسبة الوحدة المعلومة عندهم وعند غيرهم من المحجوبين واكثر العارفين

والكثرة ايضا الى هذه الوحدة المشار اليها على السواء لانها منبع لهما
 ولاحكامهما مع عدم التقييد بالمنبعية وغيره ثم نرجع * ونقول * ومعقولة
 النسبة الجامعة لاحكام الكثرة من حيث وحدتها عبارة عن حقيقة العالم
 وتعين الحق من حيثها عبارة عن وجود العالم ثم ان هذا الوجود بعد ظهوره
 بشئونه انقسم بالقسمة الاولى من حيث التعيين الى ثلاثة اقسام الى ما غلب
 عليه طرف الوحدة والبطون كالارواح على اختلاف مراتبها بحسب درجات
 هذا القسم والى ما ظهر وغلب عليه احكام الكثرة كالاتجاهات المركبة على
 اختلاف مراتبها ايضا بحسب الدرجات والى ما توسط بينهما ثم ان المتوسط
 انقسم الى ما غلب عليه حكم الروحانية وحكم مجمل الظهور الاول كالعرش
 والكرسي والى ما غلب عليه نسبة الجمع بكمال الظهور التفصيلي آخرا
 كالمولدات الثلث على ما بينها من التفاوت في الدرجات مع دخولها
 تحت قسم واحد يسمى بعالم الشهادة فانه هو المقابل لعالم الارواح وعالم
 الغيب على ما ذكر في اول الكتاب عند الكلام على الحضرات الخمس
 وبقي الوسط الذي تفرع منه ما تفرع مشتقلا على درجات لكل منها
 اهل كالمسرات السبع والاسطقسات الاربعة وظهر الانسان آخرا بصورة
 الكل مقام الجمع الاحدى الذي لا يتعين قبله اولية ولا غيرها وله العالم
 وقدم حديثه في صدر الكتاب فاذا ذكر والخلافة للانسان بهذه
 الصورة هي من حيث صحة المحاذاة والمحاكاة والمطابقة بما ظهر من
 صورته في الحكم والجمع والمحاكاة لما عداهما وغيرها لما بطن منه
 والاستخلاف لما بطن هو من حيث السببية الاولى في تعيين صورة نفسه الجامعة

لما اشتملت عليه ذاته والاستعلاء بعد التحقق بالكمال على الخلاقة والخروج
عنها بردها الى الاصل او الى المثل بمزيد من الحسن والبهاء كما مثل
لك في ماء الورد وغيره من قبل واستحضار قوله ان الله يامركم ان
تؤدوا الامانات الى اهلها هو بخصوصية حكم مقام احدية الجمع المنتزه
عن التقيدات بوصف وحال معين من خلاقة ونيابة وغيرها لاستيعابه
كل حال ومقام ووصف واشتماله وقبوله كل حكم واسم وفعل وحرف
الاكل شيئا ما خلا الله باطل ❖ وكل شيئا هالك الا وجهه

❖ ثم نقول ❖ فالمسمات موجودات هي كما ذكرتك تعيينات شيوئه مميّجانه
وهو ذوالشيون فحقائق الاسماء والاعيان عين شيوئه التي لم تميز عنه
الا بمجرد تعيينها منه من حيث هو غير متعين والوجود المنسوب اليها عبارة
عن تلبس شيوئه بوجوده وتعددها واختلافها عبارة عن خصوصياته
المستجنتة في غيب هويته ولا موجب لتلك الخصوصيات لانها غير مجعولة
ولا يظهر تعددها الابتوعات ظهوره لا تنوعات ظهوراته في كل منها هو المظهر
لاعيانها يعرف البعض منها من حيث تميزه البعض ومن اي وجه تتحد فلا تغايره
ومن اية تميز فيسمى خيرا وسوى وان شئت فقل كان ذلك ليشهد هو
خصوصيات ذاته في كل شان من شيوئه ومثال هذا القلب
في الشيون والله المثل الاعلى لقلب الواحد في مراتب الاعداد لاطهار
اعيانها ولاظهار عينه من حيثها فاوجد الواحد العدد وفصل العدد
الواحد بمعنى ان ظهوره في كل مرتبة مما نسميه في حق الحق شانا كما
اخبر عن نفسه سبحانه يخالف ظهوره في المرتبة الاخرى ويتبع كل

ظهور من حيثية كل شان من الاسماء والاصواف والاحوال والاحكام
 بمقدار سعة دائرة ذلك الشان وتقدمه على غيره من الشيون وكل
 ما يرى ويدرك باى نوع كان من انواع الادراك فهو حق ظاهر
 بحسب شان من شيوته القاضية بتنوعه وتعدده ظاهرا من حيث المدارك
 التي هي احكام تلك الشيون مع كمال احدته في نفسه اعني الاحدية
 التي هي منبع لكل وحدة وكثرة وبساطته وتركيب وظهور وبطون
 فانهم وانظرا لي احدية الصورة الجسمية التي يدركها بصرك وكون
 القواصل المتعددة لمطلق الصورة الجسمية امور اغيبية غير مدركة كالمعني
 الفاصل بين الظل والشمس والسواد واليباض واللطيف والكشيف
 والصلب والرخو وكل برزخ بين امرين مميزينها يرى حكمه ظاهرا
 وهو غيب لا يظهر الا وان القواصل البرزخية هي الشيون الالهية وهو
 على قسمين تابعة ومتبوعة والمتبوعة على قسمين متبوعة تامة الحيطه وغير تامة
 فالتابعة اعيان العالم والمتبوعة التي ليست تامة الاحاطة هي اجناس
 العالم واصوله واركانه وان شئت سمها الاسماء التالية التفصيلية وانت
 صادق والمتبوعة التامة الحيطه والحكم اسماء الحق وصفاته و
 في التحقيق الاوضح فالجميع شيوته واسماء شيوته واسماؤه من حيث هو
 ذو شان او ذو شيون كما مر فلا تعلق واذكر قسميته واحدا هو باعتبار
 معقولة تعينه الاول بالحال الوجودي بالنسبة اليه اذ ذاك لا بالنسبة
 اليه من حيث تعين ظهوره في شان من شيوته وبجسبه ونسمة ذاتا هو
 باعتبار ظهوره في حالة من احوال التي تستلزم تبعية الاحوال الباقية لها

واحواله وان كانت كما قلنا بعضها تابعة وبعضها متبوعة وحكمة ومحكومة
 فان كلامها من وجهه الكلي بل هو عينه وتسمية الله هو باعتبار تعيينه
 في شأنه الحاكم فيه على شيوئنه القابلة به منه احكامه وآثاره وتسمية
 الرحمن عبارة عن انبساط وجوده المطلق على شيوئنه الظاهرة بظهوره
 فان الرحمة نفس الوجود والرحمن الحق من كونه وجودا منسبطا على
 كل ما ظهر به ومن حيث كونه ايضا باعتبار وجوده له كمال القبول
 لكل حكم في كل وقت بحسب كل مرتبة وحاكم على كل حال وتسميته
 رحيا هو من كونه مخصصا ومخصصا لانه خصص بالرحمة العامة كل
 موجود فعم تخصيصه وظهوره سبحانه ومن حيث الحالة المستلزمة
 الاستشراق على الاحكام المتصلة من بعضها البعض تبعية ومتبوعية
 وتأثيرا وتأثرا كما قلنا واجتماعا وافتراقا بتناسق وتيائن واتحاد
 واشتراك سمي علما وهو من تلك الحثية وباعتبار كونه مدركا لنفسه وما
 انطوت عليه في كل حال وبحسبه سمي نفسه عالما والسريان الذاتي
 الشرطي من حيث التنزه عن الغيبة والحجبة ودوام الادراك المتعدي
 حكمه الى سائر الشيوئن سمي حياة وهو الحي بهذا الاعتبار والميل المتصل
 من بعض الشيوئن بسر الارتباط بشيوئن آخر بموجب حكم المناسبة التابتة
 في البين المرجحة تغليب حكم بعض الشيوئن على البعض واطهار التخصيص
 التابت في الحالة المسماة علما لتقدم ظهور بعض الشيوئن على البعض يسمى
 ارادة وهو من حيثها يكون مريدا والحالة التي من حيثها يظهر اثره
 في احواله بترتيب يقتضيه التخصيص المذكور والنسب المتفرعة عن كل

حال منها تسمى قدرة وهو من حيثها كادراوا تنظم امر الوجود
 وارتبط وزهق الباطل وسقط وهما انا قد فتحت لك بابا لا يلج به ولا
 يطرقه الا التدر من اهل العناية الكبرى فان كنت ممن يستحق مثل هذا
 فلج وافتح بهذا الجمل مفصله وكن بكليتك لله فمن كان لله كان الله له
 * وصل منه بلسان جمع الجمع * اعلم ان تقديم الشيء على سواء
 وتصدير الامور به يؤذن بتهمم المقدم لذلك الامر والمصدر له به
 فتقديم الحق ثناؤه في صدر كلامه دليل على امور منها التهمم به
 والتعريف بمزيتة فانه المفتاح المشير الى المقصد الغائي الذي هو عبارة عن
 الحال الكلي الاخير الذي يستقر عليه امر الكل من حيث الجملة وانه
 ناتج من بين معرفتهم التامة بالحق وبكل ما يسمى سوى وبين شهودهم
 الذاتي الخصوصي المتفرعين عن الهداية الخاصة المحرض على طلبها والتكفل
 بانالتها طالبيها لكن بعد حسن التوسل بجزيل الذكر وجميل الثناء
 وتجريد التوحيد حال التوجه بالعبادة وكمال الاعتراف بالعجز والقصور
 والاستناد مع الاذعان كل ذلك بمعرفة الاستحقاق وتعيين موجبات
 الرغبة المنبه عليها في رب العالمين الرحمن الرحيم وموجبات الرهبة
 المندرجة في مالك يوم الدين والتنبه ايضا على ان من لم يتسم بسمة
 الهداية المعنية بحيث يسرى حكمها في احوال المهتدي وافعاله وعاجل
 امره وآجله وماله حتى ينتهي به الامر الى الاحتذاء بما حظى به الكمل
 من ربهم قبله او السعداء مثله والا فهو يصدد الانصباع بحكم الغضب
 والوقوع في مهواة الحيرة ويبدأ التيه والغاية القصوى ماسبق الاشارة

اليه من حال الكمل لان السبب الاول في ايجاد العالم هو حب الحق
ان يعرف اويبدا كما اخبروا يشهد كماله بظهوره ووجوده والمراتب
الوجودية والعلمية انما تقوم وتدوم في كل زمان بالكامل المستتاب
والمستدب لتكميل ذلك وحفظ نظامه في ذلك الزمان فلا جرم
وقع الامر كما هو عند من يعرفه وقد تكررت التنبيهات الالهية على ذلك
في الكتب المنزلة ولسان الكمل فمن ذلك قوله سبحانه في التورات
يا ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي ومثله قوله
لموسى على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام واصطنعتك لنفسي وقوله
لمجموع الكمل وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه بعد
التعديد والتفصيل غير مرة ونحو هذا مما يطول ذكره ولم يختلف فيه
احد من اهل الاستبصار ولما كان الثناء من كل مثنى على كل مثنى عليه
تعريفا للمثنى عليه ومتضمنا دعوى المثنى انه عارف بمن يثنى عليه من حيث
هو مثنى عليه وكانت الحجة البالغة لله اراد سبحانه ان يظهر كمال
الحجة التي بها كمال المعرفة المطلوبة كتعلق ارا دته باظهار كمال
باقي شوئه فان ثبوت معرفته بنفسه وبكل شئ عند نفسه تكون
حجة من حيث كمال العلم وزوال التهمة لكن لا تكون
بالثة الا اذا تم ظهورها في كل مرتبة وعند جميع من كان من اهل تلك
المرتبة او ظهر بها وفيها كظهورها ووضوحها في نفس المبرهن الحق الحق
وتذكر قوله تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وما ورد عنه
صلى الله عليه وسلم من ان الله لا يواخذ احدا يوم القيمة حتى يعذر

من نفسه يعني حتى تتركب حجة الله عليه وتسلج ومن ذلك قوله ايضا
 صلى الله عليه وسلم ليس احد احب اليه العذر من الله ومن اجل ذلك
 ارسل الرسل واتزل الكتب فافهم فقد عرفتك في هذه الخاتمة اشرف
 اسرار البسمة من حيث اصل الاسماء ثم عرفتك بسر الحمد لله وتصدير
 الكلام العزيز بها واما سر اضافة الحمد الى الله فهو من حيث انه اول التعينات
 المرتبة الجامعة وقد نهبت عليه منذ قريب وسر اضافة الربوبية الى
 الاسم الله هو نائيس مخاطبين لما تعطيه حضرة الالهية من الاحكام
 المتضادة الظاهرة والمنية وما يلزمها من فرط جلال الهية والعظمة
 بخلاف الربوبية المستزمنة للشفقة وحسن الاشتمال على المربوبين بالتغذية
 والتربية والاصلاح ونحو ذلك وسر الشمول بالاضافة هو نفتح
 باب مطامع الكل فيه اذا اطاعوا ويرهوا ايضا باجمعهم اذا افرطوا
 او قصررو والمعني المدرج في مالك يوم الدين وهو المجازاة
 وسراياك كما مر هو ان المتعين من علمك فيك اولا هو في ثاني حال هدف
 اسهم اشاراتك ومقصد تعين عنده مراداتك وتستجلى فيه شؤونك
 كلها وتفاصيل احكام ارادتك فظهر الفرع بصورة الاصل وهذا امر ان
 عرفته عرفت الكل وسراياك نستعين هو عطف على الاشارة المتقدمة
 بوجه يخالف الوجه الاول كما مر بيانه وتصريح بما اجمل في باء البسمة من
 حكم الفقر وعدم الاستقلال والاقرار بالانقياد والتوجه اليه والتعويل
 في المهام عليه وهدنا الى آخر السورة هو طلب ادراج فيه سر المحاكاة من
 الفرع للاصل وسيا في المقصود الاول من الابداع الذي حاصله التعريف

والتمييز المشار اليه باحبيت ان اعرف فافهم فانه لولا الابدال لم يظهر تمييز
مرتبة الحدوث من القدم ولا مرتبة الوحدة من حيث اشتغالها على
الاحكام المتعددة الكثيرة من الوحدة الصرفة التي لاحكم بقيدتها
ولا وصف يعينها ولا لسان يوضحها ويبينها وقدمريان ذلك في صدر
الكتاب واما سر الغضوية فهو نفس الانحرافات الظاهرة الصورية
والباطنة الروحانية والمعنوية المتعينة بين بداية امر الوجود وغايته بسبب
تداخل الاحكام والاحوال المضافة الى الاسماء والاعيان وغلبة بعض
تلك الاحكام للبعض غلبة تخرج جمعيتها عن نقطة الاعتدال الخفيص
بتلك الجمعية اي جمعية كانت فافهم وقد عرفت سر البدايات والغايات
وان الحق هو الاول والاخر وان شؤنه هي المتعينة في البين فلا تفس
﴿ وما ﴾ كانت الفاتحة ام الكتاب اي اصله وقد عرفتك في اول
الكتاب مراتبها وانها الانموذج الشريف الاخير وكان غيب الذات
من حيث اللاتين حال لاحكم ولا صفة ولا اسم متقدما على جميع
التعينات الظاهرة والباطنة العلمية والوجودية وكان مصير الامور كلها
ومنتهاها الي ما تعينت منه اولا والحق هو الاول اقتضي الامر السر
العدلي الكلي العيني ختم الفاتحة بلفظ يدل على الحيرة التي كان
آخر مراتبها من حيث حال المتصفين بها متصلا بغيب الذات
ولهذا كان منتهي الاكابر فان حيرتهم في الله هوفي اعلى خصوصيات
ذاته من ذاته بعد تعدي سائر مراتب اسمائه وصفاته وكما كان اول
الحضرات الوجودية المتعينة من غيب الذات هي حضرة التهم وفيه

تعين المهيمون المستغرقون بما هم فيه عن الشعور بانفسهم وعن هيمهم
 شهوده وفرط قرهه وبالسوى كان الاخر نظير الاول كما بينا فان
 الحاتمة عين السابقة فتمت سبحانه احوال الصفوة من عباده بما بدأ به
 وان كان بين اهل الحيرة الاخيرة هنا وبين من هناك فرقان عزيز
 لا يعرفه الا لندر من الاكابر وقد نبتك عليه تعريضا وتمثيلا فتذكر
 وكذلك ختم سبحانه شيؤنه مع خلقه من الوجه الكلي بالحال الذي
 بدأهم بحكمه وهو الرضا فانه لما كانت الرحمة نفس الوجود كما بينا كان
 وصفه الذاتي هو الرضا ولهذا قابله الغضب ووقعت بينهما المحاذاة
 الشريفة التي ذكرها سبحانه ثم سبقت الرحمة الغضب وغلبته بالرضاء
 الذي هو وصفها الذاتي لانه سبحانه لو لم يرض لنفسه من نفسه الايجاد
 ولا عيان الممكنات الاتصاف بالوجود الذي سمح به ورضيه لهم ما وجد
 ما وجد وكون الرضاه مراتب كثيرة لا يتاني ما ذكرنا قصورة الرضا
 العامة نفس الايجاد وبذل الوجود لكل موجود ثم تعينت خصوصياته
 بحسب احكامه وعددها مائة عدد عدد الرحمت فانهم فلا جرم كان
 آخر احكامه الكلية في السعداء من خلقه كما اخبر رضاه عنهم فلا يستخط
 عليهم ابدا فتمت تعريفه لهم من الوجه الكلي بما نتعين لهم منه اخر وهو
 المتعين اولاً والسلام ﴿ وختم ﴾ آخر احوالهم من حيث هم بالدعاء
 الذي هو السؤال وهو كان اول احوالهم لان اول امرنا تصبغوا به
 حكم سوال الحق نفسه بنفسه وتعلق طلبه بكلامي الظهور والاطهار
 فسرى حكم ذلك السؤال في حقايقهم لكونهم اذ ذاك في عين القرب

الذي هو عبارة عن ارتسامهم في نفسه سبحانه فسألوا الایجاد بالسنة
الاستعدادات من حيث حقایقهم فكانت اجابة الحق لهم ایجاد هم كما
نیهتك علیه فی صدر الكتاب عند الكلام على سر البدء فحتمت احوالهم آخرا
بالسؤال وكان ذلك بصیفة الحمد لله رب العالمین كما اخبر سبحانه بقوله
وآخردعوهم ان الحمد لله رب العالمین لان المقصود من السؤال الاول
المذكور انما ظهر كما له حیث ان لا جرم تعین الحمد كالاكل والشارب ونحوها انما
شرع له التعمید اذا قضي وطره مما یبشره فافهم ﴿ وختم ﴾ سبحانه القرآن
الغزیز المنزل بآية المیراث لان آخرا الاسماء حكما وخصوصا فی الدنيا
الاسم الوارث انا نحن نرث الارض ومن علیها والینا یرجعون وسأ
مثل لك فی سر المیراث مثلا لان امعت الظرفیه اشرفت على علم كیر عزیز
جد او ذلك ان اشعة الشمس وكل صورة نيرة لا تبسط الا اذا قابلها جسم
كثیف وفي التحقیق الاوضح لو لم یكن ثمة جسم كثیف لم یظهر للشمس
نور منبسط فالشعاع تعین بین الشمس و بین الصورة الكثیفة فكما
كثرت ظهرا انتشار الشعاع وانبسط وكما قلت تقلص ذلك الشعاع
فی الامر الذي انتشر منه فتقلصه بالوصف المتحصل له من كل ما انبسط
علیه هو عودة الورث فورث نوره المنبسط عنه او لا متزايد الحسن
مما استفاده من كل ما اقترن به فانطبع فیہ كما مر فی ماء الورد وذهب
مالم یكن ثابتا لذاته ولا مراد العینه بل كان ثباته بالنور المنبسط علیه
والامر الساری فیہ التابت آخرا كل شیء هالك الا وجهه له الحكم
والیه یرجعون وقد عرفتك فی صدر الكتاب ان الكمال الذاتي وان

لم يزل فأكليته انما ظهرت بالكمال الاسمائي والاسماء انما تعينت بالأعيان
 علما ووجودا فلولا الاعيان لم يكن الكمال الاسمائي المرتبي كما انه لولا
 الحق لم يحصل للاعيان الكمال الوجودي فكل وارث وهذان الحالان
 هما الموروثان آخرهما المتماثلان اولهما الى الله عاقبة الامور والامر في احدا
 لجانين قد استبان بما ذكرنا وفي الجانب الاخر عبارة عن الشأن الذي اعقبه
 الاستخلاف بعد كمال الحضور والمباشرة للتصرف والايجاد والاستخلاف
 فمع البطون لامحالة ومدار الورث وما ذكرنا على البطون والظهور
 والغيبة الاخيرة التي هي من لوازم الاكلمية بالاستهلاك الاتم في الحق
 تقضي باستخلاف الخليفة ربه المستخلف له وتوكيله التوكيل الاتم وقد
 مر حديثها من قبل فتذكروا ما حكى ما عدا الكمل من الخلفاء في الورث
 فبمقدار حظهم في الخلافة وبموجب نسبتهم اليها وكل ذو حظ منها
 ونصيب وان قل فاستحضر ما سلفت في ذلك واقهم ومن الغراب
 ان تفهم ما نريد والسلام ﴿ واعلم ﴾ ان البحر يرث الانهار والارض ترث
 ما انفصل منها بوجه وكذا الهواء والنار مع الاولين يرثون ما تولد
 عنهم والعلويات ترث القوي المنبته منها في القوابل وورث كل وارث
 فبحسب اصله وكنيته بالنسبة الى ما تفرع منه والله من حيث انه
 الجامع والاصل خير الوارثين بالنسبة الى الموارث والارث الاسمائي
 فتنبه ﴿ ثم نقول ﴾ ان الله ختم العبادة الصفاتية بالسجود الواقع
 في الحشر من النبي صلى الله عليه وسلم حال فتح باب الشفاعة ومن شاء
 من السفعا والذين يوذون لهم في السجود كما ثبت في الشريعة وليس بعد

تلك السجدة الا العبادة الذاتية التي لا يقترن معها امر ولا تكليف
 وختم آياته بصفة ظاهرته من حضرة غيبه الذاتي وتوجهه الي كافة
 خلقه باتيانه في ظلل من النعام يوم القيمة للفصل والقضاء فانه كآياته
 الاول من غيب هويته في العمام للظهور والاظهار وفصل الاعيان القابلة
 للوجود بالرحمة الشاملة من الاعيان الباقية في حضرة الثبوت والحكم
 علي كل منها بما يستحقه لذاتها بموجب استعداداتها وعلمه بها كفي بنفسك
 اليوم عليك حسييا فافهم فقد كشف لك ما لا يتكشف الا للندر
 ﴿ وختم ﴿ القرآن العزيز من حيث الانزال بسورة براءة الممييزة
 بين المقبولين والمردودين لان آخر حكم يتنزل هو التميز ولهذا كان
 يوم القيمة يوم الفصل فيميز الله فيه الخيث من الطيب ويجعل الخيث
 بعضه علي بعض فيركه جميعا فيعمله في جهنم اولئك هم الخاسرون
 ﴿ وختم ﴿ احكام الشرائع بشريعتنا كما ختم الانبياء نبينا صلى الله عليه
 وسلم ﴿ وختم ﴿ حكم شريعتنا بطلوع الشمس من مغربها نظير طلوع
 الروح الحيواني وتقلص نور الروح الالهي من مغرب البدن فان نسبة
 الشمس الي الصورة العامة الكونية نسبة الروح الحيواني الي ابداننا
 ونسبة القلم الاعلى من حيث الانسان الكامل نسبة الروح الالهي
 المدير لشأنا فكما انه لا اعتبار لايمان احد بعد طلوع الشمس من مغربها
 ولا لعمله كما قال سبحانه لا ينفع نفسا ايمانا لم تكن آمنت من قبل او كسبت
 في ايمانها خيرا وفسر ذلك نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا كذلك لا اعتبار
 لعمل حال اعراض روح الانسان عن تدبيره ومفارقة روحه

الحيواني كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر
 فافهم ﴿ وختم ﴾ الخلافة الظاهرة في هذه الامة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم بالمهدي عليه السلام ﴿ وختم ﴾ مطلق الخلافة عن الله
 تعالى بعيسى ابن مريم على نبينا وعليه السلام ﴿ وختم ﴾ الولاية
 المحمدية بمن تحقق بالبرزخية الثابتة بين الذات والالوهية لان ختمية
 النبوة يختص بمحضرة الالوهية ولها السيادة في عين العبودية ولختمية
 الولاية العامة سرباطن ربوية العالمين بالملك والترية والاصلاح وغير
 ذلك ونسبته الى الصورة الوجودية نسبة النفس فافهم فكل من ذكرنا
 صورة مرتبة الالهية من امهات المراتب ﴿ وختم ﴾ الكمل من عبيد
 الاختصاص الوارثين بعبد له جمع الجمع لاجماع بعده مثله ولا جائز لكل
 الموارث غيره وله كمال الآخرة المسنوعة كل حكم دون سواء فلهذا
 لا يعرفه غير مولاه ﴿ وختم ﴾ التجليات الحاصلة للسائرين بالتجلي الذاتي
 الذي انتم بظهوره ايضا سير السائرين الى الله ﴿ وختم ﴾ الحج الذي
 هو نظيره بالطواف حول المقام الذي كان وجهة السائرين وكل مقام
 من المقامات الكلية ﴿ ختم ﴾ يخصه الله وسركم له به ويديه وينصه
 ولولا التطويل لعينت لك امهات المقامات وبمن ختمت او تختم ولكن
 قد اوردت امودجا من ذلك للتنبيه والتذكرة وفيه غنية للالباء من
 اكابر المشاركين وما شاء الله كتمه فلاحيلة في اظهاره وما اوتيم من
 العلم الا قليلاً والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ﴿ وصل في وصل ﴾
 يتضمن نبذا من الاسرار الشرعية الاصلية والقرانية ﴿ اعلم ﴾ ان

خطاب الحق عباده بالسنة الشرائع وسيا الخطاب المختص بشريعتنا
ينقسم بنحو من القسمة الى سبعة اقسام كلية تحت كل قسم منها اقسام
* فالقسم الاول * من السبعة يتضمن الانباء عن الحقائق وتبين
الانذار الجلية والحفيّة والمنافع وينقسم الي قسمين قسم مستقل العقول
بادراكه ابتداء او بعد نبيه وتذكير وقسم لاستقل العقل بادراكه بل
تفتقر في ادراكه الى نور آلهي كاشف والمراد من ذكر ما هذا اشانه تبيه
النفوس المستعدة وامداد الهمم للتشوق الي نيله والسعي في تحصيله كيلا تقع
بالحاصل لها في اول وهلة فتظنه الغاية وان ليس وراه امر آخر فتفتر وتقع
عن طلب المزيد وربما وقع الاخبار عن بعض ما يتضمنه هذا القسم
بالفاظ توهم بعد او عظمة مفرطة مع ان المخبر عنه قد يكون مشهودا
حاضر او لا يشعر به ولا يعرف انه المسمى بذلك الاسم او الموصوف **بذلك**
العظمة والسرفيه ابقاء حرمة الاسرار لتتوفر الرغبات الى التحقق بمعرفتها
ولا تفتقر عن الجهد في الطلب الذي ربما افاد بعون الله الاطلاع عليها
وعلى غيرها بل على الاصل الذي قرنت السعادة بمعرفته
فان من جملة فقه النفوس انه متى عرفت شيئا من هذا النوع من حيث
فرعية قبل التحقق بمعرفة اصله سقطت عظمة ذلك الامر عندها وازدرته
بعد ذلك وربما قاست بقية ما سمعته من اسرار الحق بصفة التعظيم
على ما تنبئت له فتفتقر بالكلية وتهلك بل ربما تقف عند الفترة وانما عادت
مستحقة شعائر الله سبحانه مستحقة بجرماته بخلاف ما سمعها بسمع الايمان
الظاهر واستحضرها بصفة التعظيم الى ان يطالع الحق عالمها فيعرفها من اصلها

فيعظمها أكثر من تعظيم المومن المحبوب بما لا نسبة فان هذا التعظيم نتيجة العلم
 الذي لا يزول والتعظيم الاول تعظيم وهمي يصدد الزوال فكان الشارع
 ومن تحقق تبعيته وشاركه في اصل ماخذه لو صرح بمثل هذا كان سببا
 في شفاء المستحق المزدرى وحاشا من بعث رحمة للعالمين ان يكون
 كذلك واصحاب الآفة المذكورة هم اصحاب الفطرة البتر او اللوائخ
 الاولى الذين لم يبقوا على طهارة الايمان الصحيح ولا فإاز وابعثية
 الشهود الذاتي والكشف الصريح فان اهل الكشف المحقق والشهود
 يعظمون الاشياء ويرونها شعائر الحق ومظاهره وصور اسمائه والمضطرين
 وقفوا عند اسماء الاسماء لم يعرفوا حقائق الاسماء ولا المسمى بها فتعظيمهم
 وسمي وهمي يزيله الحس وفقه النفس فاعتبر الشارع صلى الله عليه وسلم
 ما ذكرنا امداد اللهم وتحريضا على طلب المزيد بالتشويق المدرج فيما
 ذكرنا وليعلم الالباء كمال قوته في التبليغ حيث لم يكتم ولم يوضح بل عبر
 عن الاسرار بعبارة تامة مؤدية للمقصود بيانه بالنسبة الى القطن اللبيب
 والتسمية المطابقة مع السلامة من بشاعة التصريح وافاته وعدم نطقن
 الغبي المراد فجمع بين الكشف والكتم ليرتقي الضعيف النفس بالتشويق
 الى حضرة القدس ويزداد اللبيب استبصارا فجزاه الله واخوانه عنا
 وعن سائر المسترشدين افضل الجزاء آمين * والقسم الآخر * ما هو
 ضرب مثال لامر آخر يعلمه بالارشاد الالهي اهل النهى وهو على ضربين
 ايضا الضرب الواحد هو ما كان المثال نفسه فيه مرادا بالقصد الاول
 ايضا كالامر الذي لاجله وقع التمثيل وذلك لشرف المثال وضمنه

الفوائد الغريزة والضرب الآخر هو ان يكون المراد بالقصد الاول
 ما لاجله ضرب المثال وقصده التنبيه عليه واما ما يتضمن المثال من
 الفوائد فيقع مراداً بالقصد الثاني لا بالقصد الاول ولولا الخوف من
 العقول الضعيفة ورعاية الحكمة التي رعاها الشارع ويلزمنا الوقوف
 عندها لذكرنا من كل قسم مسألة شرعية ونبها على اصلها في الجواب
 الالهي لكن نذكر انموذجا يكتفي به الليب وهو ان المراد بالقصد الاول
 ينقسم الى قسمين مطلق ومقيد فالملطق الكمال المتحصل من تكميل مرتبة
 العلم والوجود وقد نبهت عليه غير مرة ومنذ قريب ايضا والمقيد في كل
 زمان وعصر كامل ذلك العصر وما سواه مراد له وواقع بالقصد الثاني
 من تلك الحثية وان كان واقعا باعتبار آخر بالقصد الاول لما اشرنا
 اليه ويتلوهذا اعني المراد بالقصد الاول فيما ذكرنا اوائل المخاطبين فانهم
 اول هدف تعين لسهام الاحكام الشرعية وخصوصا من كان سببا لنزول
 حكم مشروع لم يقصد ان يشارع تقريره ابتداء فانهم ترشد انشاء الله تعالى
 * والقسم الآخر * ما قصدت به مصلحة العالم من حفظه وصلاح حال
 اهله آجلا كما علوم والاعمال النافعة في الدنيا والاخرة وعند الله ومن شاء
 من عباده نفعا يميم صور المتقين وارواحهم وعاجلا كقوله تعالى ولكم في
 القصاص حيوه وكاخذ الزكوة من الاغنيا وردها على الفقراء وترك
 فثال الرهبان لما لم يتعلق بذلك مصلحة واخذ الجزية وغير ذلك مما ذكر
 في سر النبوة والسبل والفوائد المتعينة منها * والقسم السابع *
 هو ما اريد من الجميع بالقصد المطلق الاول الذي ذكرته آنفا وله

سراية في جميع الاقسام ومن تحقق بمراث المصطفى صلى الله عليه وسلم
 وذاق سر التنزل القراني من ام الكتاب الاكبر بالدوق الاختصاصي
 عرف اسرار الكتاب العزيز وانحصار اقسامه الكلية فيما ذكرناه وراى
 ان فيه التحقق التام وفيه ما قصد به رعاية حال المخاطبين وفهمهم وما
 تواطوا عليه وفيه ايضا ما روعيت به حكمة الموطن والزمان والمكان
 وحال المخاطبين الاول لحرمة مرتبة الاولية كالسدر المنضود والطلع
 المنضود والماء المسكوب والظل الممدود وغير ذلك مما تكرر ذكره
 في الكتاب والسنة ولاحظ لاكثر الامامة من ظاهر ذلك في الترغيب
 وغيره ومثله واساور من فضة للرجال وانه تبلغ الحلية من المؤمن
 حيث يبلغ الضوء فافهم وتذكر ولتذكر الآن امهات الاحكام الشرعية
 الكلية * فنقول الحلال * على قسمين مطلق ومقيد فالحلال المطلق
 هو الوجود لانه لم يجبر على قابل له اصلا والمقيد من وجه هو كل امر
 يباشره الانسان المكلف او يتقلب فيه بصفة الفعل او القول او الحال
 مما لم يجبر عليه هنا ولم يتوجه عليه المطالبة فيما بعد او العقوبة عاجلا
 و آجلا والحرام حرامان مطلق وهو الاحاطة بكنه الحق بحيثان يشهد
 ويعرف كشهود نفسه بنفسه وكعرفة بها والحرام المقيد من وجه كلما
 لم يتغير حكم الحق فيه لتغير حال المكلف او لازمة المطالبة والمواخذة
 كالشرك وكنكاح الوالدة والولد ونحو ذلك فان هذا النوع ليس كتحریم
 الميتة ومثلها فانه متى انصبغ المكلف بالحالة الاضطرارية عادت حلالا
 فهذا النوع من الحكم يتنوع بتنوع حال المكلف فهو بعينه او لا بماجالة

ويستحق ثانياً بحجة الأخرى وأكثر الأحكام المشروعة هذا شأنها ولا حاجة إلى التعديد والتطويل وما سوى ما تذكره فجزئيات بالنسبة إلى هذه فافهم ﴿ والمباح ﴾ أيضاً مطلق ومقيد فالمطلق كالتنفس والتخيز والحركة من حيث الجملة والمقيد كشرب الماء والتغذي بما لا يستغني البدن عنه وكذلك ضرورة التدثر والاستئمان وغيرها مما يجرس به الإنسان نفسه ضرورة ﴿ والمكروه ﴾ هو عبارة عن التغليب في ذكر كل امر ممتزج من خير وشر وكل متشابه لأحد الجانبين ميلاً يهوى أو عادة أو استحسان عقلي غير مستند إلى نص صريح مشروع فإن الجزم والاحتياط المرعي في التقوى يقتضي بالاحتراز منه لما يتوقع من حصول ضرر خفي بالنسبة إلى الأكثرين بسببه وسلامة البعض نادراً من ضرره للعناية أو الخاصية الأكسير العلي والحال لا يحتاج كحال أهل الأمزجة والنفوس القوية مع أغذية الردية المضرة من السمومات وغيرها وكأطبيب التمدارك ضرراً لاغذية الردية وغيرها لما يردع ضررها من معجون وترباق وغير ذلك ولسان هذا المقام فيما نحن بصدد قوله تعالى إن الحسنات يذهبن السيئات وقوله صلى الله عليه وسلم اتبع السيئة بالحسنة تمحها فاعلم ذلك ﴿ والندوب ﴾ أصله كل امر هو مظنة للنفع من وجه ضعيف أو خفي لكونه ممتزجاً مما لا ضرر فيه ومما يرجى نفعه غالباً وما عساه يكون بليغ النفع أحياناً بالنسبة إلى البعض وكانه عكس المكروه وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قاعدة جامعة بين الأمرين فقال إن الرجل يتكلم بالكلمة من سخط الله

ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيهوي بها في النار سبعين خريفاً وان الرجل
 يتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب بها
 في عليين وفي اخرى فيكتب الله له بهارضاء الى يوم يلقاه ﴿ واما سر ﴾
 الناسخ والمنسوخ فالناسخ هو حكم الاسم الثابت الدولة الذي اذا تعينت
 سلطنة في شريعة دامت الشريعة دوام سلطنة ذلك الاسم وبستمتر
 ترجمتها عن احوال الاعيان التي تحويها دايرته والمنسوخ كل لسان
 وحكم متعين من الحق لطايفه خاصة من حيث سلطنة اسم يكون
 فلكه اصغر من فلك الشريعة يظهر حكمه فيها وقد قدر الحق انتهاء حكم
 ذلك الاسم قبل انتهاء دولة الشريعة التي تعين فيها ذلك الحكم
 والزمان فاذا ظهر سلطان ذلك الاسم المقابل للاسم الحاكم في الامر
 المقابل للنسخ مع اندراجها في حیطة الاسم الذي يستند اليه تلك الشريعة
 اندرج حكم الاسم المتقدم من الاسمين المخاطبين في الاسم الاخر المتأخر
 وظهرت سلطنة المتأخر ودامت دوام دولته كما نبه الحق على اصالة ذلك
 على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله ان رحمتي تغلب غضبي
 ﴿ والمحكم ﴾ هو البين بنفسه وما يقتضيه الحق لكونه اليها وما يقتضيه
 الكون لكونه مالوها ﴿ والمتشابه ﴾ ما يصح اضافته الى الحق من وجهه والى
 الكون من وجهه اذ يختلف الحكم باختلاف النسب والاضافات
 فافهم فقد نبهتك على اصول الاحكام المشروعة في الحضرات الالهية
 عرفتك بسر خطاب الحق عباده بالسنة الشرايع وبلسان شريعتنا
 الهيمنة على كل شريعة وذوق كل نبي فاعرف قدر ما نبهت عليه وقدر

النبي الذي انتسب اليه وقم بمقوق شريعة فانه من قام بمقوق الشريعة
 المحمدية القيام التام واستعمله الحق وفاء ادايها ورعاية ماجأت به على
 ما ينبغي جلي له الحق ما استبطنه من الاسرار في جميع الشرايع المتقدمة
 وتحقق بها وبسر امر الله فيها فحكم بها وظهر باي حالة ووصف شاء
 من اوصافها مع عدم خروجه من حكم الشريعة المحمدية المستوعبة
 المحيطة فان ارتقي من آدابه وآداب شريعته الظاهرة الى آدابه وآدابها
 الباطنة والتعم بروحانية والتحقق بالصفوة من عترة والكل من اخوانه
 استطعم ما استطعموا وحكم في الاشياء وبها بما به حكموا وذلك فضل الله
 يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم * وصل * من جوامع الحكم
 المناسبة لان يكون في خاتمة الكتاب * اعلم * ان من الاشياء ما يحمي
 علما من حيث احكامه ومراتبه وصفاته ولا يشهد ولا يري ومن الاشياء
 ما يشهد ويرى من حيث هو قابل للشهود ومن حيث تعلقه وتقيده بشؤنه
 المسماة باعتبار صفات وباعتبار اسماء ومراتب ونحو ذلك هذا مع تعذر
 الاحاطة به والحكم بالحصر عليه وحظنا من الحق هذا القسم ولقد
 احسن بعض التراجم بقوله وجد العيان ساك تحقيقا ولم يحظ العقول
 بكنهه تصحيحا * واعلم * ان كل ماله عدة وجوه باعتبار شؤنه المختلفة
 وغير ذلك فان التفاضل في معرفته انما يكون بحسب شرف الوجود
 وعلوها وانزولها بالنسبة عن الدرجة التي يثبت بها الشرف او بكثرة
 الوجوه والنسب والاحكام التفصيلة بمعنى ان علم زيد مثلا يتعلق
 بخمسة اوجه وعلم بكر بعشرة واما في معرفة الحقيقة من حيث هي في

فمن جملتها ما لا يفتقر الى دليل ولا تلاوت بين الطرفين بها املا الا
في اكثر من مرة الحق فانه ليس كذلك اذ المادرك من الحق على
الظاهر ليس الامنة بين الحق وتلاوته بحسب الاملا او قل بحسب شؤنه
الظاهرة بعضها للبعض او التي ظهر هوبها او بحسبها وادرك منها البعض
البعض وادركه من حيثها وهذا القدر هو المتعين من غيب الذي
لا يتعين لنفسه ولا يتعين فيه لنفسه شيء والتعين دائم البروز من الغيب
التعير المتعين لانه لانهاية للمكات القابلة لتجلية والمعنية له او قل لشؤنه
التي يتعين وتتبع ظهوره فيها والحق تابع للمبطل وصفته ومرتبته كما
تقرر فانهم وامن التامل وانظر ما دست لك في هذه الكلمات تزي

من جوامع الحكم ولطائف الكلم ما لا يستخلص المقصود منه الا من انتظم
في سلك اكابر المحققين فضلا عن الاطلاع على معدنه ومنبعه ومكتنزه
ومشرعه تعين للعبدان يشكر ربه بلسان عبودية واعلى مراتب الشكر
معرفة حقيقة وكون الحق هو المولى المنعم لا سواء فانا انبه على سر الشكر
وموجباته بتنبه عام الحكم في جميع الصفات مشيرا الي الدوق الكمال
ثم اصرع الي ربي بما اظهر بي وعلم واوضح وفهم ﴿ فنقول ﴾ الشكر
هو من نعت الحق سبحانه فانه الشكور ويتعين به اي بالشكر التعريف
والثناء المقيدوله موجبان احدها النعمة الواصلة من عين المنة ابتداء
ومن حيث ملاحظة سروما بكم من نعمة فن الله والآخر الاحسان
الواحد في مقابلة الصبر الظاهر والواصل لامتحان العبد واستخلاص

زيد نشاته بمجسات الشيون التي ثقلب فيها وهذا الاحسان هو ثمرة
 شكر الحق عبده بثمر في العبد شكرا آخر يستوجب به العبد المزيد فلا
 يزال الامر دايرا ابدا بين الرتبة الالهية والعبدية حتى تكمل حقيقة
 الشكر بظهور احكامها كلها في مقام العبد بهذا التردد والمحض الواقع
 على النحو المذكور فيظهر حال الكمال العبدية والوصفي بصورة الكمال
 الالهي وهكذا الامر في كل وصف وحال يضاف الى الحق والى العبد
 على الوجه الذي يسمى اشتراكا في مقام الجمع والسواوي في مقام الحجاب بالنسبة
 الى الكون فان الصفة تتردد بين الرتبة الالهية والكونية تبدأ من حضرة
 الحق وجودا ومن حضرة الكون تعينا وهي ظاهرة مقدسة مطلقة القبول
 وقد تعينت ولا يتحكم تعين في الكون وليس اذ ذلك من العين الانفس
 التعين فاذا دخلت الوجود الكوني وقعت في دائرة المغالاة بين حكم
 طهارتها الاصلية وبين الانصباع الذي يقتضيه الاحكام الكونية من
 حيث حقاقتها المختلفة اخذ اورد او تاثير او تاثيرا وقيدا واطلاقا ببطون
 وظهور فلا يزال كذلك الى ان تكمل تلك الصفة الالهية بظهور اثرها
 في الطور وبقام الانساني الذي هو المجلي المقصود ويستفيد الانسان
 ايضا من حيث تلك الصفة كمالا حاليا وصفا يتجدد به ويترقي الى الطور
 الالهي الذي هو حضرة احدية الجمع فاذا ظهر سر الكمال من حيث كل
 اسم وصفة وحال ومظهر ومرتبة وزمان وموطن في المقامين الالهي
 وكوني وثم تحقق العبد بحكم الطورين الاطلاق من حيث حضرة الحق
 وتعين من حيث رتبة العبدية فانطلق العبد في قيد وتفيد الحق

في اطلاق فقد ظهر الكامل الجامع المقصود ونعم الرقد المرفود والمقام المحمود
 ﴿ والتناء ﴾ الذي به الختام ﴿ اللهم ﴾ انك قد علمت وعلمت ان الثناء من
 كل مثن على كل مثنى عليه تعريف للمثنى عليه فاما من حيث الذات
 او الصفات او الاحوال او المجموع وظهور كل ذلك او بعضه بحسب ما يليق
 بجلالك منا تعذر الابك لانك غير معلوم لتغيرك كما تعلم نفسك فان
 اصبنا في امر من تعريف او غيره فانت المصيب فيما ابديته بنا من صور
 مدحك وحقائق ثنائك واحكام شؤنك واسمائك ونحو ذلك والمظهر
 ما اخترت ظهوره من احوال ذالك وملابس وبقائك وان اخطانا
 او قصرنا فلسنا الملمومين حيث رشحنا بما النطوينا عليه وما اودع فينا
 بموجب استعدادنا ومبلغ علمنا ويحسب زعمنا انما تشبه لك او تنفيه عنك
 هو كمال لا يبق بك او امر صالح نسبه اليك ﴿ اللهم ﴾ فلك الحمد
 الجامع لكمال الحماد كلها المطاق عن قيود انعوت والاحكام والتصورات
 حسب ما رضاه لنفسك منك ومن اخترت ظهور ثنائك به او تكميله بما
 اظهرت به وله على ما اصبنا من الاحكام والتعريفات المضافة في ظاهر
 المدارك منا وبنائك ولك الحمد ايضا على ما قبلنا منك من حيث اقامتك
 لنا في مقام القبول منك ولك العقبى ومنك نرجو العفو في مقام الادب
 التام وبلسانه عما اخلنا من واجب حق عظمتك وجلالك عجزا وقصورا
 عن الاحاطة بكنهك والاطلاع على سررك والاستشراق على امرك
 اذ لانعلم من حيث اضافة العلم وغيره من الاوصاف التي لا نستطيع حالة
 التعريف الحمد والتناء الذي هذا السانه اكثر مما ظهرت فن ازدادنا سعة

وحبيطة واستشرا فظهرت منا وبنا اذ مامن كوامن الزيادات ماشئت
 ظهوره ولك اول الامر وآخره وباطنه المجمل وظاهره وان اتصفنا
 بعد بالحصرو وقفنا قلنا النهاية لالك الامن حيث نحن ولاغرو اذن جمه
 ما اطلعنا عليه انه مامن معلوم تعينت صورته تماما في علمك الاولا بدران
 يظهر حكمه بك وفي حضرتك ومن جملة ذلك ظهور معني النهاية
 وثبوتها لموصوف ما بها وحيث لم تجسر العقول على نسبة اليك لجلالك
 فنحن له اهل اذ لا تالك فلا تعب ولنا العذر ايضا ان نحن ظهرنا عمالا يصح
 نسبته لغيرنا وهذا عذرنا وحوالنا مع كل ما يجري عليه لسان ذم ويوسم بالنقص
 من حيث الاسم والوصف ومع ذلك كله فمنا الاقرار بالسنة المراتب
 والاحوال والاسرار بل لنا العلم بما علمتنا والحكم ان الحجة البالغة لك
 على من جعلته سواك في كل موطن ومقام ان لاشيئ لشيئ منك
 الا ما اضفته لك كميل مراتب ظهوراتك وبسط انوار تجلياتك بتعينات
 مراداتك لان احدا منا يستحق دونك اضافة شيء اليه اضافة حقيقية
 بنسبة جزئية او كلية وكيف يصح ذلك والامر كله لك بل انت هو الظاهر
 في صور احوالك التي هي تفصيل شانك ونشر بساط سعة علمك الذاتي
 وحيطتك بالاشياء التي جعلتها مكوناتك فاقضى كما لك الحاكم على
 جلالك وجمالك تخصيص كل حال واسم واطافة كل متعين بحكم
 خصوصية المميزة له من مطلق شانك ونعته وتعريفته برسم ليظهر التعدد
 ويكمل ظهور السعة المستبجئة في غيب الذات بدوام تنوعات ظهورك
 وتجدد فمن غلب عليه حكم حصة من شانك على حكم احدية ذاتك

لانحرافه وان عد من العلماء تسب ما ادرك الى الشان بل الى خاصة
وتوهم من اسمه ورسمه غير الحقيقة لحد عن الطريق فعاد حكم ذلك في ملابس
ابتلا آتاك المرضية وغير المرضية عليه حيث كان وكيف كما اخبرت
في كتابك المجيد بقولك ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون ومن
بقي بحكم ذاتك ولم تستهلكه وتقره اصابع ظهوراتك ثبت شهوده ومعرفته
من حيث هالك حالة اختلاف احكام شوئك التي هي عند من شئت
اسمائك وصفاتك فلم ينحرف الى طرف من الوسط وكان ممن استوطن
بالذات مركز الدائرة الوجودية واقسط ﴿ اللهم ﴾ وانت المسؤل
من حيث مبلغ العلم الحالي ان لا نظننا في سلك ولا نقتربنا باهل صدق
ولا افك بل ان اخترت تعيننا ولا بد باسر او امور فليكن تعينك لنا
بحسب تعينك اذ ذاك وعلى نحو ما تخاره لنفسك من نفسك ومن
شئت من المتعينين باعتبار نسبة التعيين اليك او اليه لك واذا قد اهلتنا
لهذا الامر واطلعتنا على هذا السرفلا تمنا بعد في حال ولا مقام يقتضي
ثبوتنا وثبوت شيء ماننا او طلبه منا الا وتكون الكفيل بالقيام بحمك
في ذلك والمنسوب اليه ما هنالك لتحصل السلامة من كل سوب
والطهارة والخلاص من كل ريب وخذنا منا وكن لنا عوضا
عن كل شيء وعنا على ما تحبه وترضاه انك منا وانا
منك كل الحب والرضاي اكمل مراتب
محبتك واعلى درجات رضاك

آمين

تم الكتاب والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
والامر كله لله هو الاول والآخر والظاهر
والباطن

—*—

تت

وقد وقع الفراغ من تسطير هذه النسخة الشريفة المسماة باعجاز
البيان في تفسير ام القرآن من مصنفات شيخ المحققين
وزبدة الاكملين برهان المدققين وابي الاولاد
الاهلين صدر الملة والحق والدين ابي المعالي
محمد بن اسحاق القونوي الرومي تليذ
الشيخ الاكبري محي الدين
امن العربي قدس الله
سرهما ونور ضريحها
آمين

4320
SIR

